

# كِتَابُ الْعَيْبِ

فِي الْأَيَّامِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ الْقَائِمِ الْحَبَّةِ

الجزء الثاني

لِلْعَلَّامَةِ الْحَقِيقَةِ

السَّيِّدِ أَسَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمَوْسَوِيِّ الشَّفَقِيِّ

تَحْقِيقُهُ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الشَّفَقِيِّ

مُؤَسَّسَةُ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى



# كتاب الغيبة

في الأيام الثاني عشر القائم الحجة

الجزء الثاني

لِلْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ

السَّيِّدِ أَسَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمَوْسَوِيِّ الشَّافِعِيِّ

تَحْقِيقُهُ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الشَّافِعِيِّ

مؤسسة العروة الوثقى

بمَّيَّعِ الْحَقُّوهِ مَحْفُوظَةَ

الطَّبْعَةَ الْأُولَى

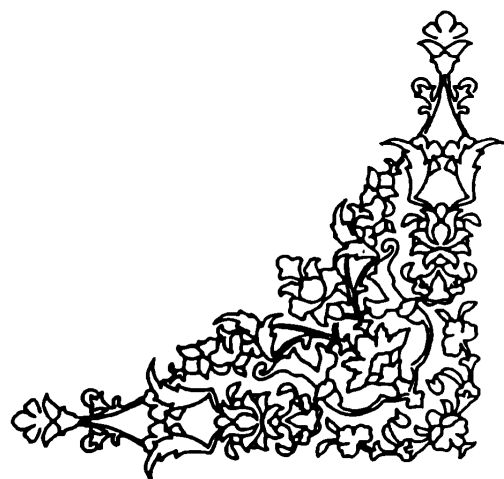
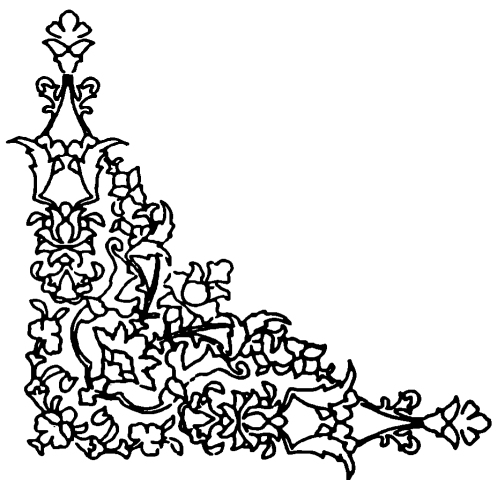
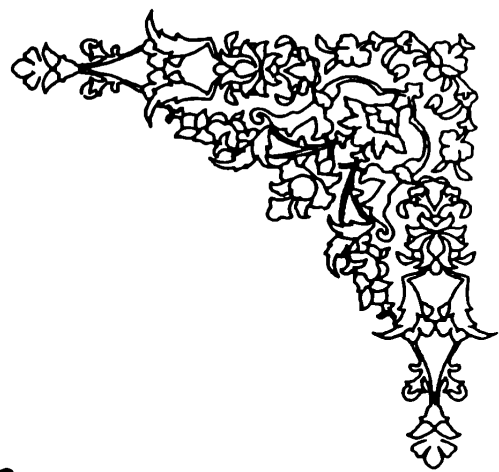
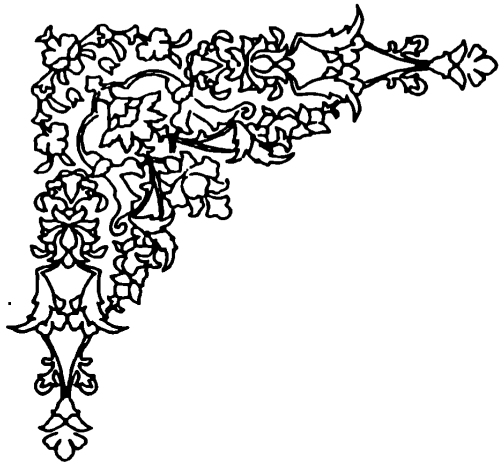
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

**مؤسسة العروة الوثقى**

أوتستراد السيد هادي - مقابل بنك الإعتماڊ اللبناني

هاتف: ٠١/٥٤٠٩٥٢ - ٠٣/٦٠٦٨٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



13

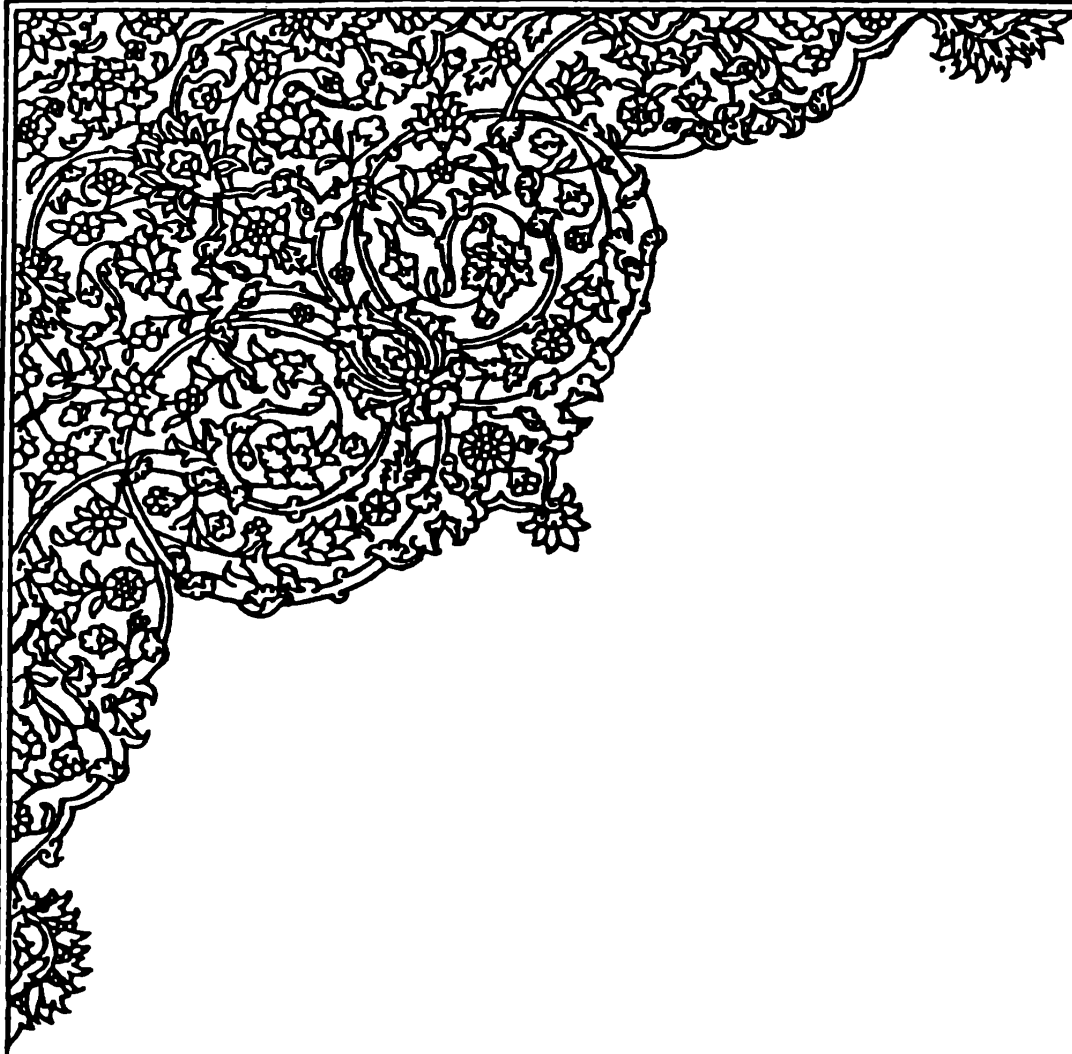
## الفهرس الإجمالي

٤٥٥

- الباب السادس : في انه لا بد له عليه السلام من غيبة ..... ٩
- الباب السابع : في الأخبار الدالة على ان له عليه السلام غيبتين ..... ٣٠١
- الباب الثامن : في جملة من أوصافه و سيرته عليه السلام و غير ذلك .. ٣١١
- الباب التاسع : في جملة من أصحابه عليه السلام و صفات شيعته ..... ٤٤٣
- فهرس الآيات الكريمة ..... ٥٤١
- فهرس المحتوى ..... ٥٥٣







الْبَابُ السَّادِسُ

فِي مَبْلَغِ الْمَرْغَبِ



## الباب السادس

﴿ في أنه لا بدّ من غيبته عليه السلام ﴾

و فيه فصول :

### الفصل الأوّل

فيما ورد في ذلك عن رسول الله ﷺ

١ / ١ - ففي إكمال الدين : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد

بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني الحسين (١)

بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثني المفضّل بن عمر، عن

يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبد الله

الأنصاريّ يقول : لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمّد ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٢) قلت : يا رسول الله

عرفنا الله و رسوله، فمَن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

١ - في المصدر : الحسن .

٢ - النساء : ٥٩ .

فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر، و أئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن و الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستدرکه يا جابر، فإذا لقينته فأقرءه مني السلام .

ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي و كنيّ حجة الله في أرضه، و بقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة <sup>(١)</sup> في غيبته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته <sup>(٢)</sup> في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على علي بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نساءه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلما أبصر <sup>(٣)</sup> به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كل شعرة على بدنه و نظر إليه ملياً ثم قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّ الكعبة .

ثم قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمد، قال : ابن من ؟ قال :

١ - في المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .

٢ - في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ - في المصدر : بصر .

إبن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ ثمّ قال : ] <sup>(١)</sup> فأبلغني ما حملك رسول الله ﷺ .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله ﷺ بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي : إذا لقيته فأقرئه مني السلام ، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض ، و عليك يا جابر كما بلغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه ، فسأله محمّد بن عليّ عليه السلام عن شيء ، فقال له جابر : والله ما دخلت في زيّ <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ فقد أخبرني أنّكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، وقال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : صدق جدّي رسول الله ﷺ ، والله إنّني لأعلم منك بما سألتك عنه ، و قد أوتيت الحكم صبيّاً ، كلّ ذلك بفضل الله علينا و رحمته لنا أهل البيت <sup>(٣)</sup> .

٢ / ٢ - وفيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً ، ثمّ اطّلع الثانية فاختر منها عليّاً

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : نهى .

٣ - كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

فجعله إماماً، ثم أمرني أن اتّخذَه أخاً و وليّاً و وصيّاً و خليفة و وزيراً، فعليّ منّي و أنا من عليّ، و هو زوج إبنتي و أبو سبطيّ الحسن و الحسين .

ألا و إنّ الله تبارك و تعالى جعلني و إياهم حججاً على عباده، و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، و يحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، و مهديّ أمتي، أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله عزّوجلّ، يؤيّد بنصر الله و ينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(١)</sup>.

٣ / ٣ - و فيه أيضاً : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، اسمه إسمي، و كنيته كنيّتي، أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً، تكون له<sup>(٢)</sup> غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(٣)</sup>.

٤ / ٤ - و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتّم به في غيبته قبل قيامه و يتولّى أولياءه، و يعادي أعداءه، ذلك من رفقائي و ذوي مودّتي و أكرم أمتي عليّ يوم القيامة<sup>(٤)</sup>.

١ - كمال الدين : ٢٥٧ ح ٢ .

٢ - في المصدر : تكون به .

٣ - كمال الدين : ٢٨٦ ح ١ .

٤ - كمال الدين : ٢٨٦ ح ٢ .

٥/٥ - وفيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد ﷺ قال : حدّثنا أبو عمرو البلخي، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثني خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يأتّم به وبأئمة الهدى من قبله، ويبرء إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، أولئك رفقائي وأكرم أمّتي عليّ (١).

٦/٦ - وفيه : حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى الطّار جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبدالله البرقي، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً قالوا : حدّثنا أبو علي الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهديّ من ولدي، اسمه إسمي، وكنيته كنيّتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً (٢).

٧/٧ - وفيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس الطّار النيسابوري، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه

١ - كمال الدين : ٢٨٦ ح ٣ .

٢ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٤ .

سيّد الشهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهديّ من ولدي ، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>(١)</sup>.

٨ / ٨ - وفيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليها من بعدي ، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله و للقاء من ولدك غيبة؟ قال : إي و ربّي ليمحصّ الله الذين آمنوا و يمحقّ الكافرين ، يا جابر إنّ هذا الأمر [ أمر ] من أمر الله و سرّ من سرّ الله ، مطويّ في عباده<sup>(٢)</sup> ، فأياك و الشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر<sup>(٣)</sup>.

٩ / ٩ - وفيه : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزيّ بمروروذ قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ قال :

١ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٥ .

٢ - في المصدر : مطويّ عن عباد الله .

٣ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٧ .



حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصيّة النبي ﷺ قال له : يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، و حجت عنهم الحجّة، فأمنوا بسواد على بياض (١).



## الفصل الثاني

### فيما جاء في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام

١٠ / ١ - في إكمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين، والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البريّة ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه (١).

١١ / ٢ - وفيه : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه (٢) قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن عبدالله بن موسى الرويانيّ، قال : حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني رضي الله عنه، عن الإمام محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

و حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، قال : حدّثنا سهل بن زياد الأدميّ قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني رضي الله عنه،

١ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٦ .

٢ - في المصدر : عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه .

عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منا غيبة أمدها طويل كآني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة .

ثم قال عليه السلام : إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه (١).

٣ / ١٢ - وفيه : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبدالله بن أبي عفيف (٢) الشاعر قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : كآني بكم تجولون جولان الإبل يبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة (٣).

٤ / ١٣ - وفيه : حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبدالله بن أبي عفيف (٤) الشاعر قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كآني بكم تجولان جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة (٥).

١ - كمال الدين : ٣٠٣ ح ١٤ .

٢ - في المصدر : أبي عقبة .

٣ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٧ .

٤ - في المصدر : أبي عقبة .

٥ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٨ .

١٤ / ٥ - وفيه : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن زيد بن الضخّم <sup>(١)</sup> قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كآني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه <sup>(٢)</sup>.

١٥ / ٦ - وفيه : حدّثنا عليّ بن محمّد بن محمّد الوراق <sup>(٣)</sup> قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، [عن هشام]، عن فرات بن أحنف، عن الأصبع بن نباتة قال : ذكر عند أمير المؤمنين عليه السلام القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد احّة <sup>(٤)</sup>.

١٦ / ٧ - وفيه : حدّثنا أبي بني عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا ابن مسلم، عن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن بائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال في خطبة [له] على منبر الكوفة : اللهمّ إنّهُ لا بدّ لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، و يعلمهم علمك لئلا تبطل حجّتك ولا تضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتّم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون <sup>(٥)</sup>.

١٧ / ٨ - وفيه : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،

١- في المصدر : يزيد بن الضخّم .

٢- كمال الدين : ٣٠٢ ح ١٢ .

٣- في المصدر : عليّ بن عبدالله الوراق .

٤- كمال الدين : ٣٠٣ ح ١٥ .

٥- كمال الدين : ٣٠٢ ح ١١ .

والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدّثني ثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خائف (١) مغمور لئلا تبطل حججك وبيّناتك (٢).

١٨ / ٩ - وفيه : حدّثنا أبي، و محمد بن الحسن، و محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن عليّ الكوفيّ القرشيّ المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن ضريح (٣)، عن كميل بن زياد النخعي .

و حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمد بن الحسن الصفّار، و سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

و حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب القرشيّ قال : أخبرني أبوبكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوريّ قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ القاضي بالري قال : حدّثنا أبو نعيم ضرار بن سرد التيميّ قال : حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

١ - في المصدر : خاف .

٢ - كمال الدين : ٣٠٢ ح ١٠ .

٣ - في المصدر : فضيل بن خديج .

و حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر [الحنّاط] <sup>(١)</sup> الهمدانيّ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

و حدّثنا الشيخ أبو سعيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ رحمته الله قال : حدّثنا محمّد بن عبّاس الهرويّ قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال : حدّثنا أبو حاتم م... بن إدريس الحنظليّ الرازيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعيّ - واللفظ لفضيل بن ضريح <sup>(٢)</sup>، عن كميل بن زياد - قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ظهر الكوفة فلما أصرحت تنفّس ثمّ قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عنيّ ما أقول لك : الناس ثلاثة عالم ربّانيّ، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة، و العلم يزكوا على الإنفاق، يا كميل محبّة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان به الطاعة في حياته و جميل الأحدثة بعد وفاته، و منفعة المال تزول بزواله <sup>(٣)</sup>.

١ - ليس في المصدر .

٢ - في المصدر : خديج .

٣ - في بعض نسخ المصدر : و صنيع المال يزول بزواله .

يا كميل هلك خزّان المال <sup>(١)</sup> وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة .

هاه، إنّ هيهنا - و أشار بيده إلى صدره - لِعِلْمًا جَمًّا لو أصبت له حملة، بل أصبت لقنًا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدّين للدنيا، و يستظهر <sup>(٢)</sup> بحجج الله عزّوجلّ على خلقه، و بنعمته على عباده <sup>(٣)</sup> ليتّخذ الضعفاء وليجة دون وليّ الحقّ، أو منقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في إحيائه <sup>(٤)</sup>، ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألاّ ذا و لا ذاك ! أو منهوماً باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرّى <sup>(٥)</sup> بالجمع والإدّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله .

اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجج، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً <sup>(٦)</sup>، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته، [ و ] كم ذا و أين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عدداً، والأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، و باشروا روح اليقين، و استلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه، و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، و أستغفر الله لي ولكم .

١ - في المصدر : مات خزّان الأموال .

٢ - في المصدر : مستظهراً .

٣ - في المصدر : و بنعمه على أوليائه .

٤ - و في بعض نسخ المصدر : أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في إحيائه .

٥ - في المصدر : أو مغرماً .

٦ - في المصدر : لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر مشهور أو خاف مغمور .

و في رواية عبدالرحمن بن جندب : فانصرف إذا شئت .

و حدّثنا بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي الأنصاريّ قال : حدّثنا أبو نعيم ضرار بن سرد قال : حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّانة، فلمّا أصحر جلس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد إحتفظ عنيّ ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله إلّا أنّه قد قال فيه : اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة لئلا تبطل حجج الله و بيّياته، و لم يذكر فيه : ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ بإيلاق قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا ضرار بن سرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّانة، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد إحتفظ عنيّ ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها، الناس ثلاثة : فعالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق . و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ بإيلاق



قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرعيّ <sup>(١)</sup> قال : أخبرنا عبدالله بن محمّد بن الحسن البرقيّ <sup>(٢)</sup> قال : حدّثنا محمّد بن إدريس أبو حاتم قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، [ عن ] ثابت بن أبي صفية، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة، فلمّا أصرح جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله إلى آخره مثله .  
و حدّثنا بهذا الحديث أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، عن ضرار بن سرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ . و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ بإيلاق قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله إبراهيم البزاز الشافعيّ بمدينة السلام قال : حدّثنا بشر بن موسى أبو عليّ الأسديّ قال : حدّثنا عبدالله بن الهيثم قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد بن أحمد النخعيّ قال : حدّثنا عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الهياج <sup>(٣)</sup> بن محمّد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قال : حدّثنا هشام بن محمّد السائب أبو منذر الكلبيّ، عن أبي مخنف لو ط بن يحيى، عن فضل بن ضريح <sup>(٤)</sup>، عن كميل بن زياد النخعيّ قال :

١ - في المصدر : البزدي .

٢ - في المصدر : المشرقيّ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : أبي الصباح .

٤ - في المصدر : خديج .

أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبّانة . و ذكر فيه : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم [ لله ] <sup>(١)</sup> بحجة ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته ، و قال في آخره : إنصرف إذا شئت .

و حدّثني أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالله بن الفضل بن عيسى، عن عبدالله النوفلي، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل : اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم [ لله ] بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته .

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام قال : حدّثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام - في كلام [ له ] طويل - : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور أو خاف مغمور، لئلا تبطل حجج الله و بيناته . [ و قال في آخره : إنصرف إذا شئت ] <sup>(٢)</sup> .

حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال : سمعت

١ - ليس في المصدر .

٢ - من المصدر .

عليّاً عليه السلام يقول في كلام له طويل (١) : اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيّناتك .

و حدّثنا محمّد بن موسى [ بن ] (٢) المتوكّل بالله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد قال : حدّثنا أبو زهير عبدالرحمن بن موسى البرقي قال : حدّثنا محمّد بن الزيّات، عن أبي صالح، عن كميل بن زياد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إمّا ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيّناتك . ولهذا الحديث طرق كثيرة (٣) .

أقول : وهذا الخبر - أي قوله عليه السلام للكميل - مذكور في كتب الغيبة، قال النعماني : أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « ظاهر معلوم » بيان أنه يريد المعلوم الشخص والموضع ؟ وقوله : « وإمّا خائف مغمور » أنه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ (٤)

ثم أقول : هذا الخبر في بعض الأسانيد : إمّا خاف، وهو صريح في الغيبة .

١ - في المصدر : في آخر كلام له .

٢ - من المصدر .

٣ - كمال الدين : ٢٨٩ ح ٢ . و رواه أيضاً في علل الشرائع ( : ص ١٩٥ ) عن أبيه مثله . وأورد

الطوسي في الأمالي ( : ١ / ١٩ ) عن الصدوق، عن أبيه بسنده عن فضيل .

هذا مصادر الحديث من طريق ابن بابويه القمي، و أمّا من غير طريقه فإن لهذه الرواية أكثر من

عشرين طريقاً تنتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام برواية كميل عنه، وفي بعض الطرق برواية من

يوثق به أصحابه، أو ثقة من أصحابنا ( الكافي : ١ / ١٧٨ و ٣٣٩ ؛ و بحار الأنوار : ٢٣ / ٤٤

و ٤٩ ؛ و أمالي المفيد : ١٥٤ ؛ و بصائر الدرجات : ٤٨٦ ؛ و نهج البلاغة : حكمة ١٤٧ ) .

٤ - الغيبة للنعماني : ١٣٦ .

وَأَمَّا بَيَان مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ :

فقوله : « فلَمَّا أَصْحَر »، هو بالصاد والحاء والراء المهملات، قال في المصباح المنير : أَصْحَر الرجل للصحراء إِصْحَاراً : برز لها <sup>(١)</sup>.

قوله : « تنفّس »، قال فيه : و تنفّس : أدخل النفس إلى باطنه وأخرجه <sup>(٢)</sup>. وفي بعض الأخبار : « تنفّس الصعداء »، قال في الصحاح : الصعداء بالمدّ : تنفّس ممدود <sup>(٣)</sup>. وفي القاموس : و كالبُرْحَاءِ تنفّس طويل <sup>(٤)</sup>، إنتهى . فهو بضمّ الصاد وفتح العين المهملتين .

قوله : « عالم ربّاني »، قال في القاموس : الربّاني : المتألّه، العارف بالله عزّوجلّ، والحبر منسوب إلى الربّان، و فعلان يبني من فَعَلَ كثيراً كعطشان وسكران، و من فَعَلَ قليلاً كنعسان، أو منسوب إلى الرّبّ، أي الله تعالى، فالربّاني كقولهم : إلهيّ، و نونه كلحياني، أو هو لفظة سريانيّة <sup>(٥)</sup>.

و في الصحاح : الربّاني : المتألّه العارف بالله تعالى، و قال سبحانه : كونوا ربّانيّين <sup>(٦)</sup>، إنتهى .

و في مجمع البحرين : الربّانيّون : الكاملون العلم والعمل، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنّما قيل للفقهاء الربّانيّون، لأنّهم يرّبّون العلم أي يقومونه .

١ - المصباح المنير : ٣٣٤ .

٢ - المصباح المنير : ٦١٧ .

٣ - الصحاح : ٤٩٨ / ٢ .

٤ - القاموس المحيط : ٥٩١ / ١ .

٥ - القاموس المحيط : ٧٠ / ١ .

٦ - الصحاح : ١٣٠ / ١ .

و في الكشّاف : الربّاني شديد التمسّك بدين الله و طاعته . و قال الطبرسي :  
الذي يربّ أمر الناس بتدبيره و إصلاحه .

إلى أن قال : قيل : منسوب إلى الربّ بزيادة الألف و النون للمبالغة، و قيل : هو  
من الربّ بمعنى التريبة كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها (١).

أقول : والأصحّ أنه منسوب إلى الربّ بزيادة الألف و النون للمبالغة، أو إلى  
الربّان و هو أيضاً مبنيّ من الربّ كما عرفت من القاموس، و على كلّ حال لا دخل  
للربّي في هذا المعنى، قال في الصحاح : الربّي واحد الربّانيين و هم الألوّف من  
الناس، قال تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ﴾ (٢) ﴿ (٣).

قوله : « همج رعاع »، الهمج بالجيم، قال في المصباح : الهمج : ذباب صغير  
كالبعوض يقع على وجوه الدّوابّ، الواحدة : همجة، مثل قصب و قصبه، و قيل : هو  
دود يتفقا عن ذباب و بعوض، و يقال للرعاع همج على التشبيه (٤).

و في القاموس : الهمج محرّكة : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم  
والحمير والغنم المهزولة والحمقى، و على كلّ حال ليس جمعاً (٥).

و في مجمع البحرين و تبعه البهائي : هو جمع همجة (٦)؛ و فيه نظر ظاهر .  
و فيه أي في المجمع أيضاً : و يستعار للأسقاط من الناس والجهلة، و يقال

١ - مجمع البحرين : ٢ / ١٢٨ .

٢ - آل عمران : ١٤٦ .

٣ - الصحاح : ١ / ١٣٢ .

٤ - المصباح المنير : ٦٤٠ .

٥ - القاموس المحيط : ١ / ٤٣٦ .

٦ - مجمع البحرين : ٤ / ٤٣٤ ؛ و الأربعون حديثاً : ٤٢٦ .

للرعاع من الناس : همج، والرعاع بالمهملات وفتح الأوّل : العوام والسفلة، وفي الحديث : نحن العرب وشيعتنا منّا و سائر الناس همج أو هيج، قال الراوي : قلت : وما الهمج ؟ قال : الذباب، قلت : وما الهيج ؟ قال : البقّ<sup>(١)</sup>، إنتهى .

و في المصباح : الرعاع بالفتح : السفلة من الناس، الواحد : رعاعة، و يقال : هم أخلاط الناس<sup>(٢)</sup>.

قوله : « أتباع كلّ ناعق »، قال في القاموس : نَعَقَ بِغَنَمِهِ كَمَنَعَ وَ ضَرَبَ نَعْقًا وَ نَعِيقًا : صاح بها و زجرها، والغراب صاح<sup>(٣)</sup>.

و في شرح الأربعين : والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدين يتبعون كلّ راع و يعتقدون بكلّ مدّع، و لعلّ في جمع هذا القسم و أفراد القسمين الأوّلين إيماً إلى قلّتهما و كثرته<sup>(٤)</sup>.

أقول : و فيه نظر أيضاً لعدم معلوميّة جمعهما كما لا يخفى، والوصف بالإتباع بملاحظة المعنى .

قوله : « يكسب الإنسان الطاعة في حياته »، يكسب إمّا من أفعال المجرّد بحذف كلمة به، أو بمعنى يكسب بالضمّ، قال في القاموس : وَ كَسَبَهُ : جَمَعَهُ وَ فُلَانًا مَالًا كَأَكْسَبَهُ إِيَّاهُ فَكَسَبَهُ هُوَ<sup>(٥)</sup>. و إمّا من أفعال المزيد، إمّا من الإفعال أو من التفعيل .

١ - مجمع البحرين : ٤ / ٤٣٤ .

٢ - المصباح المنير : ٢٣٠ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٤١٣ .

٤ - الأربعون حديثاً : ٤٢٦ .

٥ - القاموس المحيط : ١ / ٢٨٣ .

وقال البهائي في الأربعين : يكسب بضمّ حرف المضارعة من أكسب، والمراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله تعالى أو يكسبه طاعة العباد له (١).

قوله : « و جميل الأحداث بعد وفاته »، الأحداث كما في القاموس : ما يتحدّث به (٢). والمراد من جميل الأحداث الثناء والكلام الجميل، أي ذكر الخير له بعد وفاته .

والأحداث، كما في الأربعين ومجمع البحرين : مفرد الأحاديث (٣). وفيه نظر، بل الأحاديث جمع الحديث شاذّ كما صرّح به في القاموس (٤)، وما ذكرناه مأخوذ من الفراء، قال : و في الصحاح : والحديث الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس، قال الفراء : نرى أنّ واحد الأحاديث أحداث، ثم جعلوه جمعاً للحديث (٥)، إنتهى .

و هو أيضاً يدلّ على أنّها جمع للحديث لا الأحداث، وإن لم يوافق القياس .

قوله : « و أمثالهم في القلوب موجودة »، الأمثال : جمع مَثَل، والمثل بفتحين، قال في القاموس : المَثَلُ بالكسر والتحريك و كأمير : الشُّبُه، الجمع : أمثال، والمَثَلُ محرّكة : الحِجَّةُ والحَدِيثُ والصِّفَةُ، و منه : ﴿ مثل الجنة التي ﴾ (٦).

وقال في الصحاح : يقال : هذا مثله و مثله كما يقال : هذا شبهه و شبهه بمعنى .

١ - الأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ١٦٤ .

٣ - مجمع البحرين : ١ / ٤٧٠ ؛ والأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٣٥٤ .

٥ - الصحاح : ١ / ٢٧٨ .

٦ - القاموس المحيط : ٤ / ٦٥ .

إلى أن قال : و مثل الشيء أيضاً صفته <sup>(١)</sup>، إنتهى .

و في مجمع البحرين : يقال : هذا مثلك أي صفتك، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ <sup>(٢)</sup> و قال : ﴿ وَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> أي صفتهم فيها، و قال : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(٥)</sup>. و قال : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ ﴾ أي الصفة الذميمة، و قال : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ <sup>(٦)</sup>، و فسّر بالتوحيد والخلق والأمر و نفى كل إله سواه <sup>(٧)</sup>، إنتهى .

فقوله : « و أمثالهم في القلوب موجودة »، أي صفاتهم الحسنة و أوصافهم المستحسنة محفوظة في القلوب، أو يكون المراد أن صورهم في القلوب موجودة. و في مجمع البحرين : و في حديث كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة، قال بعض الشارحين : الأمثال جمع مثل بالتحريك، و هو في الأصل بمعنى النظير، ثم استعمل في القول السائر المُمَثَّل له شأن و غرابة، و هذا هو المراد بقوله عليه السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة، أي حكمهم و مواضعهم محفوظة عند أهلها، يعملون بها و يهتدون بمنارها <sup>(٨)</sup>، إنتهى .

أقول : و في شرح الأربعين للبهائي هذا، إلا أن فيه : ثم استعمل في القول

١ - الصحاح : ٥ / ١٨١٦ .

٢ - يُونس : ٢٤ .

٣ - الفتح : ٢٩ .

٤ - الرعد : ٣٧ .

٥ - إبراهيم : ١٨ .

٦ - النحل : ٦٠ .

٧ - مجمع البحرين : ٤ / ١٦٨ .

٨ - مجمع البحرين : ٤ / ١٧٠ .



السائر الممثل مضره بمؤداه<sup>(١)</sup>، ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة<sup>(٢)</sup>.

فإن كان المراد ببعض الشارحين البهائي، يكون في الكلام سقط .

أقول : واستعمالهم الأخير لم يظهر لنا حتى يكون هذا معنى الخبر، والأظهر ما ذكرناه و هو الأوفق بقوله : أعيانهم مفقودة .

قوله : « هاه »، و في بعض النسخ : « آه، آه »، لم نجد الأول في اللغة، و أمّا الثاني ففي القاموس : أوّه كجَيْرٍ و حَيْثُ و أَيْنَ، و آه و أوّه بكسر الهاء والواو المشدّدة، و أوّ بحذف الهاء، و أوّه بفتح الواو المشدّدة، و آووه بضم الواو، و آه بكسر الهاء منوّنة، و آو منوّنة و غير منوّنة .

إلى أن قال : كلمة تقال عند الشكاية أو التّوجّع<sup>(٣)</sup>.

و في الصحاح : قولهم عند الشكاية : أوه ( من كذا ) ساكنة الواو و ربما قلبوا الواو ألفا، فقالوا : آه ( من كذا ) و ربما شدّدوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء، فقالوا : أوّه من كذا و ربما حذفوا مع التشديد الهاء فقالوا : أوّ من كذا بلا مدّ، و بعضهم يقول : آوّه بالمدّ و التشديد و فتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية<sup>(٤)</sup>، إلى آخر ما فيه .

و بالجملة : هذه بأقسامها كلمة عند الشكاية و التّحرّز، و لعلّه منها : هاه .

قوله : « لعلماً جمّاً »، الجمّ كما في الصحاح و غيره : الكثير<sup>(٥)</sup>، قال تعالى :

١ - في المصدر هكذا : مضره بمورده .

٢ - الأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٣ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٠ .

٤ - الصحاح : ٦ / ٢٢٢٥ .

٥ - الصحاح : ٥ / ١٨٨٩ .

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (١).

قوله: « لو أصبت له حملة »، حملة بالفتحات جمع حامل، وجواب لو محذوف، أي: لبدلته له، و يحتمل أن يكون تأوّه من عدم وجود حملة، فلا جواب لَلَوْ حينئذ .

قوله: « بل أصبت له لقناً »، اللقن: سريع الفهم، قال في الصحاح: غلام لقن: سريع الفهم، والإسم اللقانة (٢). فهذا الكلام إضراب عن الأوّل؛ وفي بعض النسخ: بلى .

قوله: « يستظهر حجج الله على خلقه »، قال في شرح الأربعين: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله سبحانه من الحجج (٣).

أقول: بل الظاهر أن يكون المعنى: يطلب الغلبة على حجج الله؛ ويستظهر يتعدّى بالباء بمعنى الغلبة، قال في القاموس: أظهرت به، و عليه: غلبه (٤). فإن كان مراده هذا المعنى، فهو صحيح .

قوله: « أو منقاداً »، عطف على قوله: « لقناً »، وهذا نوع آخر من الذين أصابهم العيال .

قوله: « لا بصيرة له في أحيائه » كذا في بعض النسخ (٥)، أي في ترويجه و تقويته . وفي بعض الآخر بالنون بعد الحاء المهملة كما ضبطه في شرح الأربعين،

١ - الفجر: ٢٠ .

٢ - الصحاح: ٦ / ٢١٩٦ .

٣ - الأربعون حديثاً: ٤٢٨ .

٤ - القاموس المحيط: ٢ / ٨٢ .

٥ - قال البهائي مؤيد: كذا في نسخ أمالي ابن بابويه عليه السلام ( الأربعون حديثاً: ٤٢٨ ، الهامش ).

قال : بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثم نون : أي جوانبه، أي ليس له غور و تعمق فيه (١).

أقول : و في مجمع البحرين : الحنو : واحد الأحناء ، و هي الجوانب، و منه لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة، أي في جوانبه، أي ليس له غور و تعمق . و في بعض النسخ أحيائه بالياء المثناة من تحت، أي في ترووجه و تقويته (٢).

قوله : « لا ذا و لا ذاك »، و في بعض النسخ و لعله الأصحّ ليس فيه الامة، بل هكذا : ألا لا ذا و لا ذاك، فألا حرف تنبيه أي الذي أريده و أطلبه، لا ذا أي المنقاد لحملة العلم، و لا ذاك أي اللقن الغير المأمون، و هذه جملة معترضة : أو يكون المراد أن هذا النوع لا من القبيل الأوّل و هم الحملة المأمون، و لا من القبيل الثاني لعدم إدراكهم .

قوله : « فمنهوم »، في بعض النسخ، و لعله الأصحّ : « أو منهوماً »، فيكون معطوفاً على قوله : « لقناً »، و هم النوع الثالث . والنهم كما في القاموس : محرّكة : إفراط الشهوة في الطعام و أن لا تمتلىء عين الأكل و لا يشبع، و بلوغ الهمة و الشهوة في الشيء . و هو منهوم بكذا : مولع به (٣).

قوله : « سلس القيادة للشهوات »، أي سهل الإتيان لها من غير توقّف .

قوله : « أو مغرّى بالجمع والإدخار »، هو بفتح الراء، قال في مجمع البحرين : و'المغرّى بالشيء : المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . و منه قوله عليه ﷺ : أو مغرّى بالجمع والإدخار، أي شديد الحرص على جمع المال و ادّخاره كأنّ أحداً

١ - الأربعون حديثاً : ٤٢٨ .

٢ - مجمع البحرين : ١ / ٥٩٢ .

٣ - القاموس المحيط : ٤ / ٢٦٠ .

يغريه بذلك و يبعثه عليه <sup>(١)</sup>، إنتهى .

والظاهر أنه أيضاً عطف على قوله : « لقناً » فيكون إشارة إلى نوع رابع، والفرق بينه وبين النوع السابق أن النوع السابق منهوم و حريص على اللذات الفانية، وهذا على جمع الأموال والذخائر .

قوله : « ليسا من رعاة الدين »، الرعاة : جمع الراعي كالولاية جمع الوالي بمعنى، و يمكن أن يكون الراعي بمعنى من يلاحظه و يراعيه، والأوّل أظهر، أي ليس المنهوم والمغرّي المذكوران من ولاية الدين في أمر من الأمور أ، ليس لهما لياقة ذلك بوجه . قال في شرح الأربعين : وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقي والّ على الدين و قيّم [ عليه ] (٢)؛ (٣).

و اختصاصهما بهذا الوصف أنّ النوعين الأوّلين يحفظان أنفسهم في الظاهر بخلاف الأخيرين .

ثمّ إنّي بعد أن نوّعت ما في كلامه على أربعة أنواع، ظفرت بهذا الكلام من شرح الأربعين، قال : و قد قسّم عليّ الذين ليس لهم أهليّة تحمّل العلم إلى أربعة أقسام، أوّلها : جماعة فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه، بل أنّما أرادوا به الرياء والسمعة، و جعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنيّة والمشتهيات الدنيوية .

و ثانيها : قوم من أهل الصلاح و لكن ليس لهم بصيرة في الوصول إلى أغواره والوقوف على أسراره، بل إنّما يصلون إلى ظواهره فتندح الشكوك في قلوبهم من أوّل شبهة تعرض لهم .

١ - مجمع البحرين : ٣ / ٣٠٩ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - الأربعون حديثاً : ٤٢٨ .

و ثالثها : جماعة لا يتوصّلون بالعلم إلى المطالب الدنيوية و لا هم عادمون للبصيرة في إحيائه بالكلية، و لكنهم أسراء في أيدي القوى البهيمية، منهمكون في الملاذّ الواهية الوهميّة .

و رابعها : طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة و سلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلّصوا من صفة خسيصة أخرى و هي حبّ المال وادّخاره و جمعه و إكثاره .

و بالجملة فلا بدّ لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق و ذمائم الأوصاف، إذ العلم عبادة القلب و صلاته، و كما لا تصحّ الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة إلاّ بتطهير الظاهر من الأحداث و الأخبثات كذلك لا تصحّ عبادة القلب و صلاته إلاّ بعد طهارته عن خبائث الأخلاق و أنجاس الأوصاف .

قوله : « كذلك يموت العلم بموت حامله »، أي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقيّة و المعارف الإلهيّة تعدم تلك العلوم و المعارف و تدرس آثارها بموت العلماء العارفين، لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم .

و لما كانت سلسلة العلم و العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان باقياً، بل لا بدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان على ما تقتضيه قواعد العدالة رضوان الله عليهم، إستدرك أمير المؤمنين ﷺ [ كلامه ] <sup>(١)</sup> هذا بقوله : « اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة إمّا ظاهر مشهور » كمولانا أمير المؤمنين عليه في أيام خلافته الظاهرة المتفق عليها بين أهل الإسلام .

« أو خائف مغمور»، أي مستتر غير ظاهر بالدعوة<sup>(١)</sup> إلا للخواص كما كان من حاله عليه السلام في أيام خلافة من تقدّم عليه، وكما كان من حال الأئمة بحمد الله من ولده، وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا وامامنا الحجّة المنتظر عليه السلام<sup>(٢)</sup>، إنتهى كلامه.

**أقول:** و لعلّ المراد من قوله: « أو خائفاً مغموراً » الإمام الغائب، كما يرشد ما في بعض الأخبار التي أشرنا إليها بلفظ « خاف »، فيكون عليه السلام في زمان خلافة الخلفاء الثلاثة الملعونين من الظاهر المشهور، وكذا الأئمة من ولده بحمد الله، عدا الإمام الغائب عليه السلام.

قوله: « و كم هذا و أين »، كناية عن قلتهم و ترتب عهدهم، لأنّ أقصى ما يكونون إثنا عشر إمام بعد إمام إلى زمان انقضاء الأئمة و ختمهم بخاتمهم.

قوله: « و أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون خطراً »، المشار إليه إمّا الصنفان من الظاهر المشهور والخائف المغمور، أو الصنف الثاني.

قوله: « حتّى يودّعوها نظرائهم »، أي يودّع كلّ واحد منهم، أي من الأئمة عليهم السلام الحجج والبيّنات والعلوم نظيره من الإمام بعده. و في بعض النسخ: في قلوب أشياعهم.

قوله: « هجم بهم العلم على حقائق الأمور »، قال في شرح الأربعين: شرع عليه السلام في وصف حجج الله في أرضه والحافظين لدينه، أي اطلعهم العلم اللدني على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها، وانكشفت لهم حجبتها و أستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الأمر من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فاطمأنت لها قلوبهم واستراحت بها أرواحهم، وهذه هي الحكمة الحقيقيّة

١ - في المصدر هكذا: غير متظاهر بالدعوى .

٢ - الأربعون حديثاً: ٤٢٨ - ٤٣٠ .

التي من أوتيتها فقد أوتي خيراً كثيراً<sup>(١)</sup>.

أقول: قال في القاموس: هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغته<sup>(٢)</sup>. فيكون المراد أن العلوم يلقي إليهم من مباشرة روح اليقين بغته من دون تحصيل، و ظاهر التركيب يقتضى أن يكون هكذا: هجم عليهم العلم بحقائق الأمور، إلا أن يكون كلمة « على » متعلقة بهجم، أي هجم على حقائق الأمور علمهم.

قوله: « و باشروا روح اليقين »، الظاهر أنه بضمّ الراء، و هو الروح التي مع الأئمة ﷺ، و قد وردت فيها أخبار كثيرة جداً، ذكرها في البصائر في أبواب عديدة، فلاحظها<sup>(٣)</sup>، و قد ذكرها الله تعالى في كتابه: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾<sup>(٥)</sup>، إلى غير ذلك من الأخبار.

فما في شرح الأربعين في تفسير هذا المقام: والروح بالفتح: الراحة<sup>(٦)</sup>، كما ترى، و لا سيّما بعد قوله: « و باشروا ».

قوله: « واستلانوا ما استوعره المترفون »، الوعر: ضدّ السهل<sup>(٧)</sup>. والتُّرفَةُ بالضم: النعمة، والطعام الطيب، والشيء الظريف، كذا في القاموس<sup>(٨)</sup>.

١ - الأربعون حديثاً: ٤٣٠.

٢ - القاموس المحيط: ٤ / ٢٦٦.

٣ - بصائر الدرجات: ٤٤٥ - ٤٦٣ / الباب ١٤ - ١٩.

٤ - الشورى: ٥٢.

٥ - الإسراء: ٨٥.

٦ - الأربعون حديثاً: ٤٣٠.

٧ - القاموس المحيط: ٢ / ٢١٨.

٨ - القاموس المحيط: ٣ / ١٧٧.

و فيه أيضاً: الْمُتَرْفُ كَمُكْرَمٍ: المتروك يصنع ما يشاء لا يُمنَعُ والمُتَنَعُّمُ لا يُمنَعُ من تَنَعُّمِهِ والجَبَّارُ<sup>(١)</sup>.

أقول: و يمكن أن يجعل المترف في هذا المقام بالمعنى الثاني، و إن أمكن إرجاعهما إلى واحد.

و في شرح الأربعين: المترف: المتنعّم من الترفة بالضمّ [وهي النعمة]<sup>(٢)</sup>، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات البدنيّة و قطع التعلّقات الدنيويّة و ملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والإحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شأنه، و أمثال ذلك، و قس على هذه الفقرة نظيرتها<sup>(٣)</sup>؛ أي قوله: « و أنسوا ما استوحش منه الجاهلون ».

و قوله: « و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملا الأعلى »، أي تركوا اللذات الفانية التي تشتهيها الأنفس الحيوانيّة، لأنّ أرواح هذه الأبدان متعلّقة بالملا الأعلى.

و قال في الشرح: أي نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلّق بهذه الخبرة الموحشة الدنيّة، و توجّهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الربوبيّة، فهم مصاحبون بأشباههم لأهل هذه الدار، و بأرواحهم للملائكة المقربّين الأبرار، و حسن أولئك رفيقاً<sup>(٤)</sup>.

قوله: « آه، آه، شوقاً إلى رؤيتهم »، قال في الشرح: لا ريب في شدّة شوقه <sup>إليها</sup>

١ - القاموس المحيط: ٣ / ١٧٧.

٢ - ليس في المصدر.

٣ - الأربعون حديثاً: ٤٣٠.

٤ - الأربعون حديثاً: ٤٣٠.



إليهم ، فإنّ الجنسيّة علّة الضمّ ، وهو ﷺ أستاذ العارفين و قدوة الواصلين بعد سيّد المرسلين ﷺ ، فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفة إلى مشاهدة أبناء جنسه وأصحاب طريقته السالكين على آثاره والمقتبسين من أنواره سلام الله عليهم أجمعين (١).

١٩ / ١٠ - وفي كتاب الغيبة النعمانيّة : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الدينوريّ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين (٢) الكوفيّ، عن عمرة (٣) بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً محمّلاً لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت سينكر و يبطل و يقتل رواته و يساء إلى من يتلوه بغياً و حسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ ﷺ .

يا ابن اليمان إنّ النبيّ ﷺ تفلّ في فمي و أمرّ يده على صدري و قال : « اللهم أعط خليفتي و وصيّي، و قاضي ديني، و منجز وعدي و أمانتي، و وليّ حوضي و ناصري على عدوك و عدويّ، مفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، و ما أعطيت نوحاً من الحلم و إبراهيم من العترة الطيّبة والسماحة، و ما أعطيت أيّوب من الصبر على البلاء، و ما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران، و ما أعطيت سليمان من الفهم، اللهم لا تخف عن عليّ شيئاً من الدنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه .

١ - الأربعون حديثاً : ٤٣١ .

٢ - في المصدر : حسن .

٣ - في المصدر : عميرة .

اللَّهُمَّ أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيهه عيسى <sup>عليه السلام</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خليفتي عليه و على عترته و ذريته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس و صرفت عنها ملامسة الشيطان <sup>(١)</sup>، اللَّهُمَّ إن بغت قريش عليه، و قدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى».

ثمّ قال لي : « يا عليّ كم في ولدك من ولد فاضل يُقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون ! فقَبَّحت أُمَّة ترى أولاد نبيّها يقتلون ظلماً وهم لا يغيرون <sup>(٢)</sup>، إنّ القاتل والآمر والمساعد والذي لا يغيّر <sup>(٣)</sup> كلّهم في الإثم واللعان سواء مشتركون».

يا ابن اليمان إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها و لا ترضى قلوبها و لا تجرى ألسنتها ببيعة عليّ و موالاته إلّا على الكره والعمى والطغيان <sup>(٤)</sup>، يا ابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثم تنكث عليه و تحاربه و تناضله و ترميه بالعظام، و بعد عليّ يلي الحسن و سينكث عليه، ثمّ يلي الحسين فتقتله أُمَّة جدّه، فلغنت أُمَّة تقتل ابن بنت نبيّها و لا تعزّ من أُمَّة، و لعن القائد لها والمرتب لفاسقها .

فوالذي نفس عليّ بيده لا تزال هذه الأُمَّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة و عسفة <sup>(٥)</sup> و جور واختلاف في الدين، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه، و إظهار البدع، و إبطال السنن، و اختلال و قياس مشتبهات <sup>(٦)</sup> و ترك

١ - في المصدر : الشياطين .

٢ - في بعض نسخ المصدر : لا ينصرون .

٣ - في المصدر : إنّ القاتل والآمر والشاهد الذي لا يغيّر .

٤ - في المصدر : الصغار .

٥ - في المصدر : و ظلم و عسف .

٦ - في بعض نسخ المصدر : و احتيال و قياس مشتبه .

محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتكسع<sup>(١)</sup>.

مالك يا بني أمية! لاهديت يا بني أمية، وما لك يا بني العباس! لك الإتعاس،  
فما في بني أمية إلا ظالم، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي،  
قتال لولدي، هتاك لستر حرمتي<sup>(٢)</sup>، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على  
حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات، وفي أودية الدماء، حتى إذا غاب  
المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت  
الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، واجمعوا على أن  
الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة، ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليّ  
وتواصيهم<sup>(٣)</sup> للتحسس والتجسس عن خلف الخلف، فلا يرى له أثر، ولا يعرف  
له خبر ولا خلف.

فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها، وغلبت عليها الأشرار والفسّاق  
باحتجاجها حتى إذا بقيت الأمة حيارى، وتدلّعت<sup>(٤)</sup> وأكثرت في قولها إنّ الحجة  
هالكة والإمامة باطلة، فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها<sup>(٥)</sup>  
داخلة في دورها وقصورها، جوالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام،  
وتسلم على الجماعة، ترى ولا تُرى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من  
السماء: ألا ذلك يوم سرور وولد عليّ وشيعته<sup>(٦)</sup>.

١ - التلدد: التحير، والتكسع: الضلالة، وفي بعض نسخ المصدر: التسكع، بمعنى عدم الإهتمام.

٢ - في المصدر: لستري و حرمتي .

٣ - في بعض نسخ المصدر: ونواصبه .

٤ - أي تحيّرت و دهشت .

٥ - في بعض نسخ المصدر: طرقاتها .

٦ - الغيبة للنعماني: ١٤٢ ح ٣ .

ثمّ قال في الكتاب المذكور: وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقّية ما تعتقده الإماميّة وتدين به والحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس»، أليس هذا موجباً لهذه الغيبة وشاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا ويدين بإمامة صاحبها؟! ثمّ قوله عليه السلام: «وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته...، وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة والإمامة باطلة»، أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب قول الإماميّة في وجود صاحب الغيبة؟! وهي محققة في وجوده وإن لم تره.

وقوله عليه السلام: «ويحجّ حجاج الناس في تلك السنة للتجسس»، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً. وقوله: «فعند ذلك سبّت شيعة عليّ سبّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها» يعني باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأين إمامكم؟ دلّونا عليه، وسبّهم لهم، ونسبتهم إليّهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السبّ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون<sup>(١)</sup>، وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضوع شاهد لهم بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحقّ.

ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك برّبّه عزّ وجلّ بقوله: «فوربّ عليّ أنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلّة في دورها وقصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام وتسلمّ على الجماعة وتري ولا تُرى»، أليس ذلك مزيلاً للشك في أمره عليه السلام، وموجباً لوجوده ولصحّة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث من قوله: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ولكنّ الله سيعمي خلقه

عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم «؟!

ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام إنّ الإمام عليه السلام موجود العين والشخص إلاّ أنّه في وقته هذا يرى و لا يُرى كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، إلى يوم الوقت والوعد و نداء المنادي من السماء .

اللهمّ لك الحمد والشكر على نعمك التي لا تحصى، و على أياديك التي لا تجازى، و نسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك (١).

\*\*\*

## فصل آخر

فيما ورد فيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٢٠ / ١ - فعن كتاب الغيبة النعمانيّ في باب ما روى في الغيبة الإمام عليه السلام :  
حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا إسحاق بن سنان قال : حدّثنا عبيد بن خارجه، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و إيناه الحسن و الحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا : قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال عليّ عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا و إيناي هذان و لبيعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة (٢).

١ - الغيبة للنعماني : ١٤٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٤٠ ح ١ .

٢ / ٢١ - وفيه : محمد بن همام، و محمد بن الحسين <sup>(١)</sup> بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسين <sup>(٢)</sup> بن محمد بن جمهور، قال : حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة <sup>(٣)</sup> ترويه، إن لكل حق حقيقة، و لكل صواب نوراً، ثم قال : إنا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا التُّومة، قيل : يا أمير المؤمنين و ما التُّومة ؟ قال : الذي يعرف الناس و لا يعرفونه .

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عزَّ وجلَّ و لكنَّ الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها و لكنَّ الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ <sup>(٥)</sup> .

بيان :

قال في القاموس : و لَحَنَ له : قال له قولاً يفهمه عنه و يخفى على غيره <sup>(٦)</sup> .

١ - في المصدر : الحسن .

٢ - في المصدر : الحسن .

٣ - في المصدر : من عشر .

٤ - يس : ٣٠ .

٥ - الغيبة للنعماني : ١٤١ ح ٢ .

٦ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٧٦ .

و قال الجزري : يقال : لحتت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره، لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم (١).

و التَّوْمَةُ كما في القاموس : كهُمَزَةٌ و أمير : مُغْفِلٌ أو خامل (٢).

٢٢ / ٣ - و فيه : حدَّثنا عليّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمّد بن يحيى، قال : حدَّثنا محمّد بن حسنّ الرازيّ، عن محمّد عن عليّ الكوفيّ قال : حدَّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال : مات، أو هلك ؟ لا، بل في أيّ واد سلك (٣).

إلى غير ذلك ممّا فيه .

٢٣ / ٤ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم، عن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش (٤)، عن أبي وائل (٥) قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه الله سيّداً، و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، فيشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة من الحقّ و إظهار من الجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السماء و سكّانها، يملأ

١ - النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٤١ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٢٦٠ .

٣ - الغيبة للنعماني : ١٥٦ ح ١٨ .

٤ - هو سليمان بن مهران الأعمش .

٥ - هو شقيق بن سلمة الاسدي .

الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً<sup>(١)</sup>.

٥ / ٢٤ - وفيه : روى عبدالله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد، عن قابوس، عن نضر<sup>(٢)</sup> بن السندي، عن داود بن ثعلبة بن ميمون<sup>(٣)</sup>، عن أبي مالك الجهني<sup>(٤)</sup>، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة .

و رواه سعيد بن عبدالله<sup>(٥)</sup>، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبع بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض، فقلت له : يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ فقال : والله ما رغبت فيها و لا في الدنيا قطّ، ولكنني تفكرت في مولود يكون في ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهديّ الذي يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون .

قلت : يا مولاي فكم تكون [ فيها ]<sup>(٦)</sup> الحيرة والغيبة ؟ قال : سنّة أيام، أو سنّة أشهر، أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا الأمر لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق، و أنّي لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قال : قلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإن له بداء آت و إرادات

١ - الغيبة للطوسي : ١٩٠ ح ١٥٢ .

٢ - في المصدر : نصر .

٣ - في المصدر : عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون .

٤ - في المصدر : عن مالك الجهني .

٥ - في المصدر : سعد بن عبدالله .

٦ - ليس في المصدر .



و غايات و نهايات (١).

إلى غير ذلك ممّا فيه . و في كتاب كمال الدين روي هذه الرواية و ليس فيها قوله : « قلت : يا مولاي » إلى قوله : « فقلت و إنّ هذا » إلى آخره (٢).

٦ / ٢٥ - و في كمال الدين أيضاً : حدّثنا أبي ﷺ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد الله بن أبي عفيف (٣) الشاعر قال : سمعت أمير المؤمنين [ عليّ بن أبي طالب ] ﷺ يقول : كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة (٤). و قريب منه رواية أخرى مثله (٥).

٧ / ٢٦ - و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ﷺ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين [ عليّ بن أبي طالب ] ﷺ أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، الباسط للعدل .

قال الحسين ﷺ : فقلت له : يا أمير المؤمنين و إنّ ذلك لكائن ؟ فقال عليّ ﷺ : إي والذي بعث محمّداً ﷺ بالنبوة واصطفاه علي جميع البريّة و لكن بعد غيبة

١ - الغيبة للطوسي : ١٦٤ ح ١٢٧ .

٢ - كمال الدين : ٢٨٨ ح ١ .

٣ - في المصدر : أبي عتبة .

٤ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٧ .

٥ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٨ .

وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه<sup>(١)</sup>.

٢٧ / ٨ - وفي نهج البلاغة : و من خطبة له عليه السلام يؤمى فيها إلى [ ذكر ] الملاحم : وأخذوا يميناً و شمالاً ظعنًا<sup>(٢)</sup> في مسالك الغي، وتركاً لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، ولا تستبطنوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل بما إن أدركه ودَّ أنه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشير غد .

يا قوم ! هذا إيان<sup>(٣)</sup> ورود كل موعود، و دُنُوٌّ من طلعة ما لا تعرفون، ألا وإن من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقةً، و يُعتق [ فيها ] رقاً و يصدع شعباً، و يشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثم ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل، تُجلى بالتنزيل أبصارهم، و يُرمي بالتفسير في مسامعهم، و يُعبقون كأس الحكمة بعد الصبح<sup>(٤)</sup>.

بيان ما فيه :

الملاحم : جمع ملحمة و في الصحاح : الملحمة : الواقعة العظيمة في الفتنة<sup>(٥)</sup>.  
قوله : « ظعنًا »، الظعن : السير، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>.

١ - كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٦ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : طعنًا .

٣ - في بعض نسخ المصدر : إيان .

٤ - نهج البلاغة : ٢ / ٣٥ الخطبة ١٥٠ .

٥ - الصحاح : ٥ / ٢٠٢٧ .

٦ - النحل : ٨٠ .

وهو منصوب على المصدرية، والعامل فيها من غير لفظها وهو قوله: «أخذوا». قوله: «كائن مرصد»، أي مترقب منتظر. قال في الصحاح: الراصد للشيء: الراقب له، والترصد: الترقب<sup>(١)</sup>، إنتهى.

قوله: «من تباشير غد»، قال في الصحاح: تباشير الصبح: أوائله، وكذلك أوائل كل شيء، ولا يكون منه فعل<sup>(٢)</sup>. وجعله ابن أبي الحديد بهذا المعنى<sup>(٣)</sup>. أقول: ويمكن أن يكون هنا بمعنى البشري، قال في الصحاح أيضاً: التباشير: البشري<sup>(٤)</sup>.

قوله: «شخذ القين النصل»، القين كما في القاموس: الحداد<sup>(٥)</sup>.

قوله: «من أدركها منّا»، المراد منه المهديّ عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة: ثمّ قال: «يا قوم قد دنا وقت القيامة، و ظهور الفتن التي تظهر أمامها».

وإبان الشيء، بالكسر والتشديد: وقته وزمانه، وكنتى عن تلك الأحوال بقوله: «ودنو من طلعة ما لاتعرفون»، لأنّ تلك الملاحم والأشراط الهائلة غير معهود مثلها، نحو دابة الأرض، والدجال وفتنته، وما يظهر على يده من المخاريق والأمور الموهمة، وواقعة السفيناني وما يقتل فيها من الخلائق الذي<sup>(٦)</sup> لا يحصى عددهم.

١ - الصحاح: ٢ / ٤٧٤.

٢ - الصحاح: ٢ / ٥٩١.

٣ - شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨.

٤ - الصحاح: ٢ / ٥٩١.

٥ - القاموس المحيط: ٤ / ٣٧٠.

٦ - في المصدر: الذين.

ثم ذكر إن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله، وهو الذي عنى بقوله: « وإن من أدركها منّا يسري في ظلمات هذه الفتن بسراج منير»، وهو المهدي، واتباع الكتاب والسنة. و يحذو فيها: يقتفى و يتبع مثال الصالحين، ليحل في هذه الفتن. و ربقاً، أي حبلاً معقوداً. و يعتق رقاً، أي يستفك أسرى، و ينقذ مظلومين من أيدي ظالمين. و يصدع شعباً، أي يفرق جماعة من جماعات الضلال. و يشعب صدعاً: يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان.

ثم قال: قوله عليه السلام: « في ستره عن الناس»، هذا الكلام يدلّ على استتار هذا الإنسان المشار إليه، و ليس ذلك بنافع للإمامية في مذهبهم، و إن ظنّوا أنه تصريح بقولهم، و ذلك لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان، و يكون مستتراً مدة، و له دعاة يدعون إليه، و يقرّرون أمره، ثم يظهر بعد ذلك الإستتار، و يملك الممالك، و يقهر الدول، و يمهد الأرض<sup>(١)</sup>.

أقول: و هل يكون مذهب الإمامية إلا هذا؟!

ثم قال: كما ورد في قوله: « لا يبصر القائف» أي هو في إستتار شديد لا يدركه القائف، و هو الذي يعرف الآثار، و الجمع: قافة، و لا يعرف أثره و لو استقصى في الطلب، و تابع النظر و التأمل.

و يقال: شحذت السكين أشحذه شحذاً، أي حدّته، يريد ليحرضن في هذه الملاحم قوم على الحرب و قتل أهل الضلال، و ليشحذنّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف، و يرقق حدّه.

ثم وصف هؤلاء القوم المشحوذى العزائم، فقال: « تجلى بصائرهم بالتنزيل»،

أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و الهامهم تأويله و معرفة أسرارهِ . ثم صرّح بذلك، فقال : « و يرمي بالتفسير في مسامعهم »، أي يكشف لهم الغطاء، و تخلق المعارف في قلوبهم، و يلهمون فهم الغوامض و الأسرار الباطنة .

« و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح »، أي لا تزال المعارف الربّانيّة والأسرار الإلهيّة تفيض عليهم صباحاً و مساءً ؛ فالغبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم في الاصال، و الصبوح كناية عمّا يحصل لهم منه في الغدوات، و هؤلاء هم العارفون الذين جمعوا بين الزهد و الحكمة و الشجاعة، و حقيق بمثلهم أن يكونوا أنصاراً لوليّ الله الذي يجتبيهِ، و يخلقه في آخر أوقات الدنيا، فيكون خاتمة أوليائه، والذي يُلقى عصا التكليف عنده (١).

**أقول :** الصبوح : ما حلب من اللبن بالغداة . و الغبوق : ما حلب من اللبن بالعشيّ . قال في القاموس : الغبوق كصبورٍ : ما يُشربُ بالعشيّ . إلى أن قال : و تَغَبَّقَ : حَلَبَ بالعشيّ (٢).

٢٨ / ٩ - و فيه أيضاً : من خطبة له عليه السلام : ألا و في غد - و سيأتي غد بما لاتعرفون - يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها، و تخرج له الأرض أفاليد كبدها، و تلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيي ميّت الكتاب و السنّة (٣).

و في شرح لابن أبي الحديد : فذكر عليه السلام أنّ الوالي - يعني الإمام الذي يخلقه الله تعالى في آخر الزمان - يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم ... ،

١ - شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٢٩ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٩٢ .

٣ - نهج البلاغة : ٢ / ٢٢ الخطبة ١٣٨ .

والأفاليذ : جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، وهي القطعة من الكبد، و هذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام بالأمر ...، و قد فسّر قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ <sup>(١)</sup> بذلك في بعض التفاسير . والمقاليد : المفاتيح <sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## الفصل الثالث

فيما ورد في ذلك عن الحسن بن علي عليهما السلام

٢٩ / ١ - في إكمال الدين : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال : حدّثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال : لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت .

الأ تعلمون أنّي إمامكم مفترض الطاعة عليكم ز أحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، و كان

١ - الزلزلة : ٢ .

٢ - شرح نهج البلاغة : ٤٦ / ٩ .

ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً .

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا و تقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة النساء <sup>(١)</sup>، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، و ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير <sup>(٢)</sup>.

و روى في الإحتجاج مثله <sup>(٣)</sup>.

٢ / ٣٠ - وفيه أيضاً : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ، و محمّد بن يحيى العطار، و أحمد إدريس جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن عليّ عليه السلام و سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، و أمير المؤمنين عليه السلام متّكئ على يد سلمان رضي الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس، فسلمّ على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال .

إلى أن قال : و أشهد على رجل من ولد الحسين بن عليّ لا يسمّى و لا يكتنّى حتّى يظهر بأمره <sup>(٤)</sup> فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثمّ قام فمضى .

١ - في المصدر : الاماء .

٢ - كمال الدين : ٣١٥ ح ٢ .

٣ - الإحتجاج للطبرسي : ١٠ / ٢ .

٤ - في المصدر : يظهر أمره .

فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟ فقلت : الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم، فقال : هو الخضر عليه السلام (١).

إعلم : أن الصدوق رحمته الله قد ذكر الخبر في هذا الباب وفيه ما فيه، لأن هذا الاخبار ليس من الحسن عليه السلام، بل من الخضر عليه السلام، ولعله إنما ذكره هنا لأجل أن الحسن هو السبب في اخبار أبيه بأنه الخضر عليه السلام.

\*\*\*

## الفصل الرابع

### فيما ورد في ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام

١ / ٣١ - في كمال الدين : حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمته الله قال : حدّثنا أبو عمرو الليثي (٢) قال : حدّثنا محمد بن مسعود قال : حدّثنا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : في التاسع من ولدي سنة من يوسف، و سنة من موسى بن عمران عليهما السلام، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك و تعالی أمره في ليلة واحدة (٣).

١ - كمال الدين : ٣١٣ ح ١ .

٢ - في المصدر : الكشي .

٣ - كمال الدين : ٣١٦ ح ١ .



٢ / ٣٢ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني الكوفي قال : حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمد قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة و هو الذي يقسم ميراثه و هو حيّ (١).

٣ / ٣٣ - وفيه : حدّثنا عليّ بن محمد بن الحسن القزويني قال : أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الأحول قال : حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (٢).

٤ / ٣٤ - وفيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين بن عليّ عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر (٣).

إيضاح : لعلّ المكنّى غلط، والصحيح أن يكون : المكنّى بالباء الموحّدة، قال

١ - كمال الدين : ٣١٧ ح ٢ .

٢ - كمال الدين : ٣١٧ ح ٤ .

٣ - كمال الدين : ٣١٨ ح ٥ .

في القاموس: وَ تَكَبَّى عَلَى الْمَجْمَرَةِ، أَكَبَّ عَلَيْهَا بِثَوْبِهِ كَأَكْتَبِي وَأَكْتَبِي وَجْهَهُ: غَيْرُهُ،  
وَالكَبْوَةُ الْغَيْرَةُ (الغَبْرَةُ) وَالْوَقْفَةُ مِنْكَ لِرَجُلٍ عِنْدَ الشَّيْءِ تَكَرَّهَهُ، إِنْتَهَى (١).

و يحتمل أن يقرأ بوجه آخر، و على كلِّ حال فبالنون غلط، و لم يستقم لفظه  
ولا معناه كما لا يخفى .

٥ / ٣٥ - و في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام : جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن  
علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن  
عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله بن شريك، في  
حديث له اختصرناه، قال : مرَّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية و هم جلوس  
في مسجد الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال : أما والله لا تذهب الدنيا حتَّى يبعث الله منِّي رجلاً  
يقتل منكم ألفاً و مع الألف ألفاً و مع الألف ألفاً .

فقلت : جعلت فداك إنَّ هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يبلغون هذا، فقال : ويحك إنَّ  
في هذا الزمان (٢) يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلاً، و إنَّ مولى القوم من  
أنفسهم (٣).

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في كمال الدين و غيره .



١ - القاموس المحيط : ٤ / ٥٥٣ .

٢ - في المصدر : في ذلك الزمان .

٣ - الغيبة للطوسي : ١٩٠ ح ١٥٣ .

## الفصل الخامس

فيما ورد في ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام

١ / ٣٦ - في كمال الدين : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمته الله قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، [ عن محمّد بن الحسن ] <sup>(١)</sup>، عن أبي سعيد العصفريّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالّى خلق محمّداً و عليّاً و الأئمّة الأحد عشر من نور عظّمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله عزّ وجلّ و يقدّسونه، و هم الأئمّة الهادية من آل محمّد عليهم السلام .

ثمّ قال : قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله : قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ إلا أنّ مسموعي ما قد ذكرته <sup>(٢)</sup>.

٢ / ٣٧ - و فيه : حدّثنا الشريف أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام رحمته الله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي قال : حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابيّ، عن خالد بن نجيع، عن حمزة بن حران، عن أبيه، ( حران بن أعين )، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابد بن عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : في

١ - من المصدر .

٢ - كمال الدين : ٣١٨ ح ١ .

القائم منّا سنة من سبعة أنبياء<sup>(١)</sup>، سنة من أيّنا آدم عليه السلام، و سنة من نوح، و سنة من إبراهيم، و سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من أيّوب، و سنة من محمّد صلوات الله عليهم، فأما من آدم و من نوح فطول العمر، و أما من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس، و أما من موسى فالخوف والغيبة، و أما من عيسى فالخلاف الناس فيه، و أما من أيّوب فالفرج بعد البلوى، فأما من محمّد صلوات الله عليه وآله فالخروج بالسيف<sup>(٢)</sup>.

٣ / ٣٨ - وفيه : حدّثنا عليّ بن أحمد الدقاق و محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حرمان، عن أيّيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم سنة من نوح و هو طول العمر<sup>(٣)</sup>.

٤ / ٣٩ - وفيه متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد قال : قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام : القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتّى يقولوا : لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة<sup>(٤)</sup>.

٥ / ٤٠ - وفيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت قال : قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا

١ - في المصدر : سنن من الأنبياء .

٢ - كمال الدين : ٣٢١ ح ٣ .

٣ - كمال الدين : ٣٢٢ ح ٥ .

٤ - كمال الدين : ٣٢٢ ح ٦ .

[فإنما] (١) أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أحد (٢).

٦ / ٤١ - وفي مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر (٣) الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي عليّ بن الحسين ﷺ: يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم فوق نجفكم (٤) بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل أمامه، معه راية رسول الله ﷺ قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلّكهم الله عزّ وجلّ (٥). إلى غير ذلك من الأخبار.

\*\*\*

## الفصل السادس

فيما روي في ذلك عن الباقر ﷺ

١ / ٤٢ - في كمال الدين: حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ، و عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، و جعفر بن الحسين رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ.

١ - ليس في المصدر.

٢ - كمال الدين: ٣٢٣ ح ٧.

٣ - في المصدر: بشير.

٤ - في المصدر: قد علا فوق نجفكم.

٥ - أمالي المفيد: ٤٥، المجلس ٦، ح ٥.

و حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفيّ قال : حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن العباس بن عامر القصبانيّ، عن موسى بن هلال الضبيّ، عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعةك بالعراق كثيرون، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبد الله بن عطاء قد أمكنت الحشو من أذنيك، والله ما أنا بصاحبكم، قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم <sup>(١)</sup>.

٢ / ٤٣ - وفيه : حدّثنا محمد بن موسى [ بن ] المتوكل عليه السلام قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، و محمد بن سنان جميعاً ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : قال لي : يا أبا الجارود، إذا دارت الفلك، و قال الناس : مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك، و قال الطالب : أنّي يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا على الثلج <sup>(٢)</sup>.

٣ / ٤٤ - وفيه : حدّثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء عليهم السلام : سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من يوسف، و سنّة من محمد صلى الله عليه وآله، فأما من موسى فخائف يترقّب، و أمّا من يوسف فالحبس، و أمّا من عيسى فيقال : إنّ مات و لم يمت، و أمّا من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف <sup>(٣)</sup>.

١ - كمال الدين : ٣٢٥ ح ٢ .

٢ - كمال الدين : ٣٢٦ ح ٥ .

٣ - كمال الدين : ٣٢٦ ح ٦ .

٤٥ / ٤ - وفيه : حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام بمثل ذلك (١).

٤٦ / ٥ - وفيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفار رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن الحسن بن محبوب السراد، عن عليّ بن أبي رثاب (٢)، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى الله عزّوجلّ وأعلمهم به وأرأفهم وأرأفهم بالناس محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا - عني بذلك حسيناً و ولده عليه السلام - فإنّ الحقّ فيهم و هم الأوصياء، و منهم الأئمّة فأينما رأيتموهم فاتبعوهم و إن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستغيثوا بالله عزّوجلّ، وانظروا السنّة التي كنتم عليها واتبعوها، و أحبّوا من كنتم تحبّون و أبعضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتكم الفرج (٣).

٤٧ / ٦ - وفيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو عليّ [محمّد] (٤) بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام قال:

١ - كمال الدين : ٣٢٦ ح ٦ .

٢ - في المصدر : عن عليّ بن رثاب .

٣ - كمال الدين : ٣٢٨ ح ٨ .

٤ - من المصدر .

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١) ﴿ (٢).

٧ / ٤٨ - وفيه : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد [ بن مروان ] (٣) قال : حدّثنا

محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه

الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، ( عن أبيه )، عن

أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر سنة من موسى،

وسنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمّد صلّى الله عليه وآله.

فأمّا من موسى فخائف مترقّب (٤)، و أمّا من عيسى فيقال فيه ما قيل في

عيسى، و أمّا من يوسف فالسجن والغيبة، و أمّا من محمّد صلّى الله عليه وآله فالقيام بالسيف

وسيرته (٥) و تبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل

أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.

قلت : فكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي ؟ قال : يلقي الله تعالى في قلبه

الرحمة (٦).

٨ / ٤٩ - وفيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضي الله عنه قال : حدّثنا

أبو عمرو الليثيّ (٧) قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا عليّ بن محمّد القمي،

١ - الشعراء : ٢١ .

٢ - كمال الدين : ٣٢٨ ح ١٠ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - في المصدر : يترقّب .

٥ - في المصدر : فالقيام بسيرته .

٦ - كمال الدين : ٣٢٩ ح ١١ .

٧ - في المصدر : الكشي .



عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ابن أمة سوداء، يصلح الله عز وجل أمره في ليلة واحدة (١).

٩ / ٥٠ - وفيه : وبهذا الاسناد، عن محمد بن مسعود قال : حدثنا جبرئيل بن أحمد قال : حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، و يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف الزام، عن معروف بن خربوذ قال : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أخبرني عنكم ؟ قال : نحن بمنزلة النجوم، إذا خفي نجم بدا نجم مثله بأمن و أمان (٢)، و سلم و إسلام، و فاتح و مفتاح، حتى إذا استوى بنو عبدالمطلب فلم يدر أي من أي، أظهر الله عز وجل لكم صاحبكم، فاحمدوا الله عز وجل [ عليه ] (٣) و هو يخير الصعب و الذلول ، فقلت : جعلت فداك فأيهما يختار ؟ قال : يختار الصعب على الذلول (٤).

١٠ / ٥١ - وفيه : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال : حدثنا أبو القاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن محمد بن أبي عمير قال : أخبرني أبو إسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي قال : حدثني أبو أيوب المخزومي (٥) قال : ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين

١ - كمال الدين : ٣٢٩ ح ١٢ .

٢ - في المصدر : بدا نجم ( منا ) أمن و أمان .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - كمال الدين : ٣٢٩ ح ١٣ .

٥ - في بعض نسخ المصدر : أبو لييد المخزومي .

صلوات الله عليهم، فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ( عليك ) بسنته والقرآن الحكيم<sup>(١)</sup>.

١١/٥٢ - وفي الكتاب الغيبة النعمانية: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني أحمد بن ميثم، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في حجّ أو عمرة فقلت له: كبرت سنّي، ودقّ عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا، فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد عن أهله، الموتور بوالده، المكتنّ بعّمه، هو صاحب الرايات، وإسمه إسم نبيّ، فقلت: أعد علي، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها<sup>(٢)</sup>.

١٢/٥٣ - وفيه قال: وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا [أحمد بن] <sup>(٣)</sup> أبو عبدالله يحيى بن زكريّا ابن شيبان من كتابه قال: حدثنا يونس بن كليب، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن صباح قال: حدثنا سالم الأشل، عن حصين الثعلبيّ قال: لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وذكر مثل الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال: ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك؟ فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي، ثمّ دفعها إليّ، وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

١٣/٥٤ - وفيه، وفي كمال الدين، وفي غيبة الشيخ رحمته الله، وفي الكافي

١ - كمال الدين: ٣٣١ ح ١٧.

٢ - الغيبة للنعماني: ١٧٨ ح ٢٢.

٣ - ليس في المصدر.

٤ - الغيبة للنعماني: ١٧٨ ح ٢٣.

بأسانيد عديدة، عن أمّ هاني قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ \* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ (١)، قالت: فقال: إمام يخنس [نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس] (٢) سنة ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء (٣)، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (٤).

١٤/٥٥ - وفي كمال الدين، وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله، بإسنادهما عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ (٥)، قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام (٦) يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم [لا تدرون أين هو] (٧) فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله عزّ وجلّ وحرامه.

ثمّ قال عليه السلام: أما والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بدّ أن يجيئ تأويلها (٨).

١٥/٥٦ - وفيهما، وفي الكافي: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام في هذه الآية ما سيأتي في محله إن شاء الله، وقد تقدّم.

١٦/٥٧ - وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير

١ - التكوير: ١٦ و ١٧ .

٢ - من الغيبة للنعماني والطوسي .

٣ - في كمال الدين: ثمّ يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل .

٤ - الغيبة للنعماني: ١٤٩ ح ٦، و ١٥٠ ح ٧؛ كمال الدين: الغيبة للطوسي: ١٥٩ ح ١١٦؛

كمال الدين: ٣٢٥ ح ١؛ والكافي: ١/٣٤١ ح ٢٢ و ٢٣ .

٥ - الملك: ٣٠ .

٦ - في الغيبة: الإمام .

٧ - من كمال الدين .

٨ - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٣ . الغيبة للطوسي: ١٥٨ ح ١١٥ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، و لا بدّ في عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، و نعم المنزل طيبة <sup>(١)</sup>.

و سيأتي بيان معنى الخبر إن شاء الله ؛ إلى غير ذلك من الأخبار التي ستأتي بعضها إن شاء الله تعالى .

\*\*\*

## الفصل السابع

فيما روي في ذلك عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام

١ / ٥٨ - في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : أحمد بن إدريس، عن عنيّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن [أبي] <sup>(٢)</sup> العلاء الرازيّ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينتج الله تعالى في هذه الأمة رجلاً منّي و أنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات و الأرض، فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن و حوشها و سباعها، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يقتل حتّى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذريّة محمّد صلّى الله عليه وآله لرحم <sup>(٣)</sup>.

٢ / ٥٩ - و فيه : أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان النيسابوريّ، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن المثنى الحنّاط،

١ - الغيبة للطوسي : ١٦٢ ح ١٢١ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - الغيبة للطوسي : ١٨٨ ح ١٤٩ .

عن الحسن بن زياد الصقيل <sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول :  
إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة من خدرها <sup>(٢)</sup> و يسمع  
أهل المشرق والمغرب .

وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ إِن نَشَأ نُنزِّل عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا  
خَاضِعِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ <sup>(٤)</sup> .

٦٠ / ٣ - وفيه : محمد بن جعفر الأسديّ، عن سعد بن عبد الله، عن جعفر بن  
محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن  
عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : يفقد الناس  
إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه <sup>(٥)</sup> .

و رواه الصدوق في كمال الدين أيضاً <sup>(٦)</sup> ؛ إلى غير ذلك من الأخبار فيه .

٦١ / ٤ - وفي كمال الدين : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
أبي عبد الله البرقيّ قال : حدّثنا أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد  
بن خالد، عن محمد بن سنان، و أبي عليّ الزرّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي قال :  
دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ و إنّي لجالس عنده إذ دخل  
أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ و هو غلام .

١ - في المصدر : الصقيل .

٢ - في المصدر : في خدرها .

٣ - الشعراء : ٤ .

٤ - الغيبة للطوسي : ١٧٧ ح ١٣٤ .

٥ - الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١١٩ .

٦ - كمال الدين : ٣٤٦ ح ٣٣ .

فقيمت إليه وقبّلته و جلست، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [ فيه ] آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سمّي جدّه، و وارث علمه و أحكامه و فضائله، معدن الإمامة، و رأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله عزّوجلّ بالغ أمره و لو كره المشركون .

و يخرج الله من صلبه تكملة إثني عشر بإماماً [ مهدياً، إختّسهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه، المقرّ بالثاني عشر منهم <sup>(١)</sup> ك الشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع كلامه، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام إحدى عشرة مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالس، فقال : يا إبراهيم هو مفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، و بلاء طويل، و جزع و خوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم .

قال إبراهيم : فما رجعت بشيء هو أسرّ من هذا قلبي و لا أقرّ لعيني <sup>(٢)</sup> .

٥ / ٦٢ - وفيه : حدّثنا أبي رحمته الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد

بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في قول الله عزّوجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ <sup>(٣)</sup>، فقال : الآيات هم الأئمّة، والآية

١ - في المصدر : المنتظر للثاني عشر منهم .

٢ - كمال الدين : ٣٣٤ ح ٥ .

٣ - الأنعام : ٥٣ .

المنتظرة هو القائم ﷺ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه ﷺ (١).

٦٣ / ٦ - وفيه : باسناده عن محمد بن سنان قال : قال المفضل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول : من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم ﷺ في فسطاطه ، لا بل كان بمنزلة الضارب (٢) بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف (٣).

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة .

٦٤ / ٧ - وفي الكافي في باب في الغيبة : أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدك ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدك [ هو ] ؟ فقال : لا، فقلت : من هو ؟ فقال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل (٤).

٦٥ / ٨ - وفيه : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة (٥).

١ - كمال الدين : ١٨ .

٢ - في المصدر : كان كالضارب .

٣ - كمال الدين : ٣٣٨ ح ١١ .

٤ - الكافي : ١ / ٣٤١ ح ٢١، مع زيادة وهي : فقلت : فولد ولد ولدك ؟ فقال : لا .

٥ - الكافي : ١ / ٣٤٢ ح ٢٧ .

إلى غير ذلك من الأخبار فيه، وإلى غير ذلك من الأخبار في غير ما مرّ من الكتب، وسيأتي بعضها إن شاء الله، وقد تقدّم أيضاً بعضها في الآيات .

٩ / ٦٦ - وفي كتاب غيبة الشيخ عليه السلام : أخبرني جماعة، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد المطلب عليه السلام <sup>(١)</sup> قال : حدّثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال : أخبرنا عليّ بن الحارث، عن سعد بن أبي منصور <sup>(٢)</sup> الجواشني قال : أخبرنا أحمد بن عليّ البديلي قال : أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر و داود بن كثير الرقي وأبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري مطوّق <sup>(٣)</sup> بلا جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالد <sup>(٤)</sup> الثكلي، ذات الكبد الحري، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغيّر في عارضيه، وأبلى الدمع محجريه، وهو يقول : سيّدي غيبتك نفت رقادي، و ضيّقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصائبى بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفني <sup>(٥)</sup> الجمع والعدد، و ما أحسّ بدمعة يرقى <sup>(٦)</sup> من عيني و أنين يفشا من صدري .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها، و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، فظنّنا أنّه سمت لمكروهة قارعة، أو حلّت [ به ] من الدهر

١ - في المصدر : عبيد الله بن المطلب .

٢ - في المصدر : سعد بن المنصور .

٣ - في المصدر : مطرف .

٤ - في المصدر : الوالهة ؛ و في كمال الدين : الواله .

٥ - في المصدر : بفناء .

٦ - في المصدر : ترقأ .



بائعة، فقلنا: لا أبكى الله عينيك يا ابن خير الورى من أيّة حادثة تستدرف دمعتك،  
و تستمطر عبرتك؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق ﷺ زفرة اتنفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، فقال: ويكم  
إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا  
و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس إسمه به محمّداً  
والأئمّة من بعده ﷺ، وتأمّلت فيه مولد قائمنا ﷺ و غيبته و إبطاءه و طول  
عمره و بلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، و تولّد الشكوك في قلوب الشيعة  
من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعههم ربة الإسلام من أعناقهم  
التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ (١)، يعني الولاية،  
فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا ابن رسول الله كرّمنا و فضلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من  
علم ذلك؟ قال: إنّ الله تعالى ذكره أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها لثلاثة من  
الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى ﷺ، و قدّر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ،  
و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح -  
أعني الخضر ﷺ - دليلاً على عمره.

فقلنا: أكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني، قال ﷺ: أمّا مولد  
موسى ﷺ فإنّ فرعون لما وقف أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة،  
فدلّوا على نسبه و أنّه يكون من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون  
الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيفا و عشرون ألف مولود،  
و تعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى ﷺ لحفظ الله تعالى إيّاه، و كذلك بنو أميّة

وبنو العباس لما أن وقفوا على أن [ به ] زوال مملكة الأمراء والجبابة منهم على يدي القائم منا، ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وإيادته نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

و أما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى إتفقت على أنه قتل فكذبهم الله عز وجل بقوله : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (١)، كذلك غيبة القائم فإن الأمة يستنكرها لطولها، فمن قائل يقول : [ أنه ] لم يولد بعد، و قائل يفترى بقوله : أنه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله : إن حادي عشرنا كان عقيماً، و قائل يمرق بقوله : أنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً، و قائل يعصي الله بدعواه : إن روح القائم عليه السلام تنطق في هيكل غيره .

و أما إبطاء نوح عليه السلام [ فانه ] لما استنزل العقوبة [ من السماء ] بعث الله إليه جبرئيل عليه السلام معه تسع آيات (٢) فقال : يا نبي الله إن الله جل اسمه يقول لك : إن هؤلاء خلافتي و عبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة، و إزام الحجّة، فعاود إجتهادك في الدعوة لقومك فأني مثيبك عليه، و أغرس هذا النوى، فإن لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، و بشر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلما نبتت الأشجار و تأزرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر عليها بعد زمان طويل إستنجز من الله العدة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، و يعاود الصبر والإجتهاد، و يؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي

١ - النساء : ١٥٧ .

٢ - في المصدر : سبع نويات .

آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل فقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في عدته خلف.

ثمّ إنّ الله تعالى لم يزل يأمره عند إدراكها كلّ ثمرة أن يغرس تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، و ما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادوا على نيّف و سبعين رجلاً، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه و قال: الآن أسفر الصبح عن الليل بغيبتك حين صرح الحقّ عن محضه و صفا الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار و أبقيت من ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت و عدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا لي التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوّتك، بأن استخلفهم في الأرض، و أمكّن لهم دينهم، و أبدل خوفهم بالأمن لكي تخلّص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

فكيف يكون الإستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منّي لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف اليقين الذين ارتدّوا و خبت طينتهم، و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوح<sup>(١)</sup> الضلالة، فلو أنّهم تنسموا من الملك الذي أوتي المؤمنون وقت الإستخلاف إذا أهلكت<sup>(٢)</sup> أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته، و لاستحکم من إرتدادهم<sup>(٣)</sup>، و تأبّدت حباله الضلالة قلوبهم<sup>(٤)</sup>، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة، و حاربوهم عن طلب الرياسة، و التفردّ بالأمر و النهي عليهم، و كيف يكون التمكين

١ - في المصدر: و سنوخ.

٢ - في المصدر: إذا هلكت.

٣ - في المصدر: و لاستحکم سرائر نفاقهم.

٤ - في المصدر: و تأبّدت خبال ضلالة قلوبهم.

في الدين و انتشار الأمر من المؤمنين مع إثارة الفتن و إيقاع الحروب كلاً  
﴿ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا ﴾ (١).

قال الصادق عليه السلام : و كذلك القائم عليه السلام فإنه يمتدّ غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفوا الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت : يا ابن رسول الله فإنّ النواصب يزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ، فقال : لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله و رسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة، و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء أو في عهد عليّ عليه السلام ، مع إرتداد المسلمين و الفتن التي كانت تثور في أيّامهم، و الحروب و الفتن التي كانت تنشب (٢) بين الكفار و بينهم .

ثمّ تلا الصادق عليه السلام هذه الآية مثلاً لابطاء القائم عليه السلام : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (٣).

و أمّا العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإنّ الله تعالى طولّ عمره لا لنبوّة قرّرها له، و لا لكتاب نزل عليه، و لا لشريعة تنسخ [بها] شريعة من قبله من الأنبياء عليهم السلام ، و لا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها، بلى إنّ الله تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما تقدّره،

١ - هود : ٤٠، اقتباس من الآية و فيها « واصنع - الآية » .

٢ - في المصدر : تشب .

٣ - يوسف : ١١٠ .

و علم ما يكون من إنكار عبادته بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعلّة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجّة المعاندين، و لئلا يكون للناس على الله حجّة (١).

### بيان ما في هذا الخبر من اللّغة :

قوله : « و عليه مسح خيبري »، المسح بالكسر : البلاس كما في القاموس والصحاح (٢).

قوله : « و هو يبكي بكاء الوالد الثكلني »، الثكلني : امرأة ماتت ولدها، و هي وصف للوالد، والوالد يستعمل في الأب والأمّ، بل الأمّ في الحقيقة والد، لأنها التي تلد فتكون من صفات مختصّة بالمرثّة كالحائض . و في القاموس : و هي والد ووالدة (٣).

« المحجر »، بكسر الميم : ما يبدو من النقاب، كذا في الصحاح (٤). و في القاموس : المَحْجِر من العين : ما دار بها، و بدا من البرقع (٥).

قوله : « نفت رقادي »، الرقاد بالضم : النوم .

قوله : « ابتزّت »، أي سلبت . في مجمع البحرين : و بزه ثيابه بزّه بزّاً : سلبه (٦).

١ - الغيبة للطوسي : ١٦٧ ح ١٢٩ ؛ وكمال الدين : ٣٥٢ ح ٥٠ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٢٤٩ ؛ الصحاح : ١ / ٢٥٣ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٣٤٧ .

٤ - الصحاح : ٢ / ٦٢٤ .

٥ - القاموس المحيط : ٢ / ٩ .

٦ - مجمع البحرين : ١ / ١٩٦ .

قوله : « بفجائع الأبد »، الفجيجة : الرزية .

قوله : « سمت لمكروهة قارعة »، سمت إمّا من سمي أي : علت، أو سمم أي : قصدت، ففي الصحاح : سمت سمك أي قصدت قصدك <sup>(١)</sup>؛ أو ثقتب فإنّ السمّ : الثقب، كما في اللغة أيضاً <sup>(٢)</sup>. والقارعة : الداهية <sup>(٣)</sup>.

قوله : « أو حلّت من الدهر بائقة »، البائقة كما في الصحاح : الداهية <sup>(٤)</sup>.

قوله : « من أيّة حادثة تستدرف دمعتك »، قال في القاموس : ذَرَفَ الدَّمْعُ : سال <sup>(٥)</sup>.

قوله : « حتمت عليك هذا المأتم »، أي أوجبت عليك هذا المأتم، والمأتم بالهمز : المصيبة عند العامّة لا عند العرب ؛ قال في الصحاح : المأتم عند العرب : النساء يجتمعن في الخير والشر . إلى أن قال : و عند العامّة : المصيبة، يقولون : كنّا في مأتم بني فلان، والصواب أن يقال : كنّا في مناخة بني فلان <sup>(٦)</sup>.

قوله : « فزفر الصادق عليه السلام زفرة »، قال في القاموس : زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْرًا : أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه <sup>(٧)</sup>.

قوله : « أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل »، أي قرر و أجرى،

١ - الصحاح : ١٩٥٣ / ٥ .

٢ - الصحاح : ١٩٥٣ / ٥ ؛ و لسان العرب : ٣٠٣ / ١٢ .

٣ - الصحاح : ١٢٦٣ / ٣ .

٤ - الصحاح : ١٤٥٢ / ٤ .

٥ - القاموس المحيط : ٢٠٧ / ٣ .

٦ - الصحاح : ١٨٥٧ / ٥ .

٧ - القاموس المحيط : ٥٧ / ٢ .

وإن لم يوافقه اللّغة إلا على تأويل من كون الإدارة بمعنى الأدوار، أي جعلها في الثلاثة من الرسل أولاً، ثم أرجعها وكرّرها في القائم عليه السلام.

قوله: «تأزرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر»، قال في الصحاح: الأزر: القوّة. إلى أن قال: و تأزّر النبت: التفت واشتدّ<sup>(١)</sup>.

و قال في القاموس: تسوق الشجر تسويقاً: صار ذا ساق<sup>(٢)</sup>.

و أغصنت، أي: صار ذا غصن. و زها الثمر، قال في القاموس: و زها النخل: طال، والبُسْرُ تَلَوْنٌ<sup>(٣)</sup>.

قوله: «حين صرح الحقّ عن محضه»، قال في القاموس: الصرح، بالتحريك: الخالص من كلّ شيء، كالصّريح والصّراح، بالفتح والضمّ، والإسم: الصّراحَةُ والصّروحة. و صرّح نَسَبُهُ، ككُرّم: خَلَصَ<sup>(٤)</sup>. والمحض أيضاً: الخالص، فيكون المراد الخالص من الخالص.

قوله: «تسموا من الملك»، قال في القاموس: تَنَسَّمَ: تَنَفَّسَ، والنّسِيمَ تَشَمَّمُهُ<sup>(٥)</sup>. و نشقه كفرح: شمه<sup>(٦)</sup>.

١٠ / ٦٧ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضاً: و أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن

١ - الصحاح: ٥٧٨ / ٢.

٢ - القاموس المحيط: ٣٦١ / ٣.

٣ - القاموس المحيط: ٤٩١ / ٤.

٤ - القاموس المحيط: ٤٧١ / ١.

٥ - القاموس المحيط: ٢٥٥ / ٤.

٦ - القاموس المحيط: ٢٨٥ / ٣.

قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها <sup>(١)</sup>.

١١ / ٦٨ - وفيه : محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن مثنى العطار، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه <sup>(٢)</sup>.

١٢ / ٦٩ - وفيه : أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة و نظر إليها و ذكر ما يكون من بلاءها، حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم .

ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة الطريد الشريد <sup>(٣)</sup>.

بيان :

الأحلاس : جمع الحلس بالكسر، و هو في الأصل : كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، و يبسط في البيت تحت حرّ الثياب . يقال : و هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه <sup>(٤)</sup>.

١ - الغيبة للطوسي : ١٦٠ ح ١١٨ .

٢ - الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١١٩ .

٣ - الغيبة للطوسي : ١٦٣ ح ١٢٤ .

٤ - القاموس المحيط : ٢٠٧ / ٢ .



١٣/٧٠ - وفيه أيضاً : و أخبرنا جماعة، عن المفضل<sup>(١)</sup>، عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله ﷺ عن تفسير جابر، فقال : لا تحدّث به السفّل فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾<sup>(٢)</sup> إِنَّ مَنَا إِمَاماً مُسْتَرّاً، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ [ في قلبه ]<sup>(٣)</sup> نَكْتَةً فَيُظْهِرُ فَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ<sup>(٤)</sup>.

١٤/٧١ - وفي كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر، تصنيف عليّ بن محمد بن عليّ الخزاز القميّ : حدّثنا أحمد بن إسماعيل قال : حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال : كنت عند الصادق ﷺ إذ أتاه شيخ كبير قد انحنأ متكئاً على عصاه، فسلمّ فردّ أبو عبدالله ﷺ الجواب .

ثمّ قال : يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبدالله ﷺ : ما يبكيك يا شيخ ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر و هذه السنة، و قد كبرت سنّي و دقّ عظمي و اقترب أجلي و لا أرى فيكم ما أحبّ أراكم معتلين مشردين و أرى عدوكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي .

فدمعت عينا أبي عبدالله ﷺ ثمّ قال : يا شيخ إنّ الله أبقاك حتّى ترى قائمنا،

١ - في المصدر : عن أبي المفضل .

٢ - المدّثر : ٨ .

٣ - من المصدر .

٤ - الغيبة للطوسي : ١٦٤ ح ١٢٦ .

كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلت بك العنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد ﷺ ونحن ثقله، فقد قال ﷺ: إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال: يا شيخ إن قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب إني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلب علي، ونحن إنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض.

ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، إلا أن شيعتنا يقعون في فتنة و حيرة في غيبته، هناك يثبت الله على هداة المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك<sup>(١)</sup>.

١٥/٧٢ - وفي كتاب الغيبة النعمانية لمحمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن صالح بن محمد، عن يمان التمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده [ثم أومئ أبو عبدالله عليه السلام بيده هكذا قال: فأيتكم يمسك بشوك القتاد بيده] <sup>(٢)</sup> ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عند غيبته وليتمسك بدينه.

١ - كفاية الأثر: ٢٦٠.

٢ - ليس في المصدر.

قال : و حدّثني محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى ؛ والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال : كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة - و ذكر مثله سواء (١).

ثمّ قال : فَمَنْ صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام ؟ و من الذي يشكّ جمهور الناس في ولادته إلّا القليل، و في سنّه ؟ و من الذي لا يأبه له كثير من الخلق و لا يصدّقون بأمره، و لا يؤمنون بوجوده إلّا هو، أو ليس الذي قد سمى (٢) الأئمّة الصادقون عليهم السلام الثابت على أمره والمقيم على ولايته (٣) - عند غيبته مع تفرّق الناس عنه و تبيانهم منه (٤) واستهزائهم بالمعتقد لإمامته و نسبتهم إيّاهم إلى العجز و هم الجازمون المخفّون (٥) المستهزئون غداً بأعدائهم - بخارط شوك القتاد بيده والصابر على شدّته .

و هي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدّعين للتشيع الذين تفرّقت بهم الأهواء و ضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر على مرارته واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه و طول غيبته التي صدقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه » واستهان و أقلّ الحفل بما يسمعه من جهل الصمّ

١ - الغيبة للنعماني : ١٦٩ ح ١١ .

٢ - في المصدر : قد شبّه .

٣ - في المصدر : على ولادته .

٤ - في المصدر : ويأسهم منه .

٥ - في المصدر : المحقّون .

البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبتاً على الحقّ، وقوّة في التمسك به و بإحسانه (١)؛ إنتهى كلامه في هذا المقام .

١٦/٧٣ - وفيه أيضاً: أخبرنا محمّد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أقرب ما يكون هذه العصاة من الله و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله، فحجب عنهم و لم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون و يوقنون أنّه لم تبطل حجة الله و لا ميثاقه، فعندها تزقّعوا الفرج حساحاً و مساء فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، و قد علم الله عزّوجلّ أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين عنهم، فلا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الخلق (٢).

١٧/٧٤ - وفيه أيضاً: محمّد بن همام قال: حدّثنا أحمد بن مابندار (٣) قال: حدّثنا أحمد بن هلال (٤) قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: تواصلوا و تباروا و تراحموا، فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليّه .

فقلت: و أنّى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتّى

١ - الغيبة للنعماني: ١٦٩ .

٢ - الغيبة للنعماني: ١٦١ ح ١ .

٣ - في المصدر: مابنداز .

٤ - في بعض نسخ المصدر: محمّد بن مالك .

يطلع عليكم كما تطلع الشمس أحسن ما تكونون<sup>(١)</sup>، فأياكم والشكّ والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذرتكم فاحذروا، أسأل الله توفيقكم وإرشادكم<sup>(٢)</sup>.

ثمّ قال النعمانيّ: فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب ﷺ، وفي صحّة ظهوره، وإلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه: « وقد حذرتكم فاحذروا » يعني من الشكّ، نعوذ بالله من الشكّ والإرتياب، ومن سلوك بيّنات الطريق<sup>(٣)</sup> الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى و سلوك الطريقة المثلى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه وقدرته<sup>(٤)</sup>.

١٨/٧٥ - وفيه: محمّد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله ﷺ قال: إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنى ذلك؟ وقد بليت عظامه<sup>(٥)</sup>.

١٩/٧٦ - وفيه: عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن محبوب<sup>(٦)</sup>، عن عبدالكريم بن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال: ذكر القائم عند أبي عبدالله ﷺ فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس: أنى

١ - في المصدر: آيس ما تكونون .

٢ - الغيبة للنعماني: ١٥٠ ح ٨ .

٣ - في المصدر: ومن سلوك جادة الطريق .

٤ - الغيبة للنعماني: ١٥١ .

٥ - الغيبة للنعماني: ١٥٤ ح ١٣ .

٦ - في المصدر: عن الحسن بن أيوب .

يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا<sup>(١)</sup>.

٧٧ / ٢٠ - وفيه : محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال :

حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبدالكريم قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم، فقال : أتى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال : مات أو هلك، في أيّ واد سلك ؟ فقلت : وما إستدارة الفلك ؟ فقال : إختلاف الشيعة بينهم<sup>(٢)</sup>.

ثم قال النعماني : وهذه الأحاديث دالة على ما قال آلت إليه الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممن خالف الشريعة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن علي عليه السلام، لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو ؟ وأتى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ وكم يعيش هذا ؟ وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميّت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة ويستهزء بالمصدق به .  
و منهم من يستبعد المدّة و يستطيل الأمد و لا يري أنّ الله في قدرته و نافذ سلطانه و ماضي أمره و تدبيره قادر على أن يمدّ لوليه في العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره و غير أهل عصره، و يظهر بعد مضيّ هذه المدّة و أكثر منها، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممن عمّر ما بين سنة و زيادة عليها و هو تامّ القوّة مجتمع العقل، فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمره أكثر من ذلك، و أن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرى التي يظهر دينه على كلّ الأديان، و يغسل بها الأرجاس والأدران .

١ - الغيبة للنعماني : ١٥٥ ح ١٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٥٧ ح ٢٠ .

كأنه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى في ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله و نافذ أمره، حتّى كوّنه الله عزّوجلّ على رغم أعدائه و جعل الطالب له المفني لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمرّبي .

و كان من قصّته في نشوئه و بلوغه و هربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبّأنا الله في كتابه، حتّى حضر الوقت الذي أذن الله عزّوجلّ في ظهوره، فظهرت سنّة الله التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً .

فاعتبروا يا أولى الأبصار و أثبتوا أيّها الشيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه و أرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوة فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر (١).

٢١ / ٧٨ - و في أصول الكافي، في باب نادر في حال الغيبة : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر، و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله ﷺ قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّوجلّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه و هم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره و لا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته و لم يظهر لهم، و قد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفة عين، و لا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس (٢).

١ - الغيبة للنعماني : ١٥٧ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ١ .

بيان :

قوله : « و لا يكون ذلك »، المشار إليه بكلمة الإشارة لعلّه ظهور الإمام عليه السلام المستفاد من قوله : « فتوقّعوا الفرج » و قوله : « ما غيب حجّته طرفة عين » ؛ أو المشار إليه غيبته عليه السلام لأنّها كما يظهر من جملة من الأخبار من خوف شرار الناس، أو المشار إليه غضب الله، أي غضبه على شرار الناس .

٢٢ / ٧٩ - وفيه أيضاً، في باب في الغيبة : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيماً من دهركم و لتمحصنّ حتى يقال : مات قتل، هلك، بأيّ واد سلك ؟ و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أيّ من أيّ .

قال : فبكيت، ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخله في الصفة، فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس <sup>(١)</sup> .

و هذا الخبر و نحوه مروّي في الغيبة النعمانية بأسانيد عن المفضل بن عمر، وفي بعض تلك الأخبار بعد قوله « والتنويه » : يعني باسم القائم عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

٢٣ / ٨٠ - وفيه، أي في الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي قال : سمعت

١ - الكافي : ١ / ٣٣٦ ح ٣ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٥١ ح ٩ .



أباعده الله ﷺ يقول: إن في صاحب هذا الأمر شبيهاً من يوسف ﷺ، قال: قلت: كأنك تذكر حياته أو غيبته.

قال: فقال لي: وما تنكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أو لاد الأنبياء تاجروا يوسف، و بايعوه، و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف و هذا أخي، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف.

إن يوسف ﷺ كان إليه ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب ﷺ و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف ﷺ أن يمشي في أسواقهم و يطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، فقالوا: أئنتك لآنت يوسف؟ قال: أنا يوسف (١).

٢٤ / ٨١ - و رواه أيضاً تلميذه في كتاب الغيبة النعمانية بسند آخر إلى عبدالله بن أبي نجران، و متن آخر قريب من متنه، قال: حدثنا عبدالله (٢) بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق ﷺ يقول: إن في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف، قلت: فكأنك تخبرنا بغيبته أو حياته (٣)؟ فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟ إن إخوة يوسف كانوا عقلاء الباء أسباطاً أو لاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه

١ - الكافي: ١ / ٣٣٦ ح ٤.

٢ - في المصدر: عبده الله.

٣ - في المصدر: بغيبة أو حيرة.

وخاطبوه و تاجروه، إلى آخر الخبر<sup>(١)</sup>.

٢٥/٨٢ - وفي أصول الكافي، في الباب المذكور أيضاً : عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم .

قال : [ قلت : ] <sup>(٢)</sup> ولمّ ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال : يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف، و منهم من يقول : حمل، و منهم من يقول : أنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة .

قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إذا أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء :

اللهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ  
عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمّ  
عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني .

ثمّ قال : يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفينائيّ ؟ قال : لا ولكن يقتله آل أبي فلان <sup>(٣)</sup> [ يجييء ] <sup>(٤)</sup> حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لا يمهلون، فعند ذلك

١ - الغيبة للنعماني : ١٦٣ ح ٤ .

٢ - من المصدر .

٣ - في بعض نسخ المصدر : آل بني فلان .

٤ - من المصدر .

توقع الفرج إن شاء الله (١).

٢٦ / ٨٣ - وفيه أيضاً: الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبنَّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنَّ [هذا] حتى يقال: مات، هلك، في أيِّ واد سلك؟ و ليكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، و كتب الإيمان في قلبه، و أيده بروح منه، و لترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيُّ من أيِّ.

قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي و أنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيُّ من أيِّ، قال: و في مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: أبيتة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس (٢).

و قد تقدّم نظيره آنفاً إلا أن الكليني ذكر الخبرين.

٢٧ / ٨٤ - وفيه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها (٣).

و رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، مثله (٤).

١ - الكافي: ١ / ٣٣٧ ح ٥.

٢ - الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ١١.

٣ - الكافي: ١ / ٣٤٠ ح ١٥.

٤ - الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ١٠.

٢٨ / ٨٥ - وفيه أيضاً : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة (١).

و روي هذا الخبر النعمانيّ وغيره (٢).

بيان :

والعزلة، بضمّ العين : الإعتزال، كما في القاموس (٣).

و « طيبة »، بسكون الباء و تخفيفها، قال في القاموس : المدينة النبويّة (٤).

و لعلّ المراد أنّ مع غيبته معتزل عن الناس إلّا في الموسم على ما تقدّم . و قيل : إنّ المراد أنّه ليس في غيبته من عزلة، بل هو بين الناس و لا يرونه، و منزله بطيبة مطلقاً، أو في غالب الأحوال، أو أزمنة ظهوره .

« و ما بثلاثين من وحشة »، قيل : إنّ المراد أنّه في سنّ ثلاثين سنة، و صاحب هذا السنّ لا يستوحش .

و قيل : و معه ثلاثون عن شيعته يأنس بعضهم ببعض، فلا وحشة لهم كأنّه أشار بذلك إلى غيبته القصيرة، فإنّ في الطويلة ليس لشيعته إليه سبيل .

١ - الكافي : ١ / ٣٤٠ ح ١٦ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٨٨ ح ٤١ ؛ و بحار الأنوار : ٥٢ / ١٥٧ ح ٢٠ .

٣ - القاموس المحيط : ٤ / ١٥ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٩٨ .

أقول : وهذا الخبر مروى في غيبة الشيخ رحمه الله، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، و لا بدّ له من عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، و نعم المنزل طيبة (١).

و لا يبعد في النظر أن يكون لفظ ثلاثين إسم موضع فيه مسكنه عليه السلام، قال في القاموس : و ثلاث كسحاب و ثلاثان بالضم : مواضع (٢).

و في المعجم : أثلاث ...؛ كأنه جمع ثلاث و أثلاث بالفتح : هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات : لكن بالأثلاث لحم لا يظلل ...، و أكثر الرواة يقولون بالأثلاث جمع أثلة، و هو صنف من الطرفاء كبير يظلل نفسه (٣) مائة نفس (٤).

كما لا يبعد أن يكون إسماً لبعض الجبال، قال في المعجم : الأثالث بلفظ الجمع : جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى، فيها نزلت : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ ﴾ (٥) (٦).

و قد يوافق هذا المعنى ما سيأتي إن شاء الله في موضع غيبته، و يحتمل أن يكون المراد من الخبر أنه لا بدّ له أن تكون شيعته في عزلة من الناس و يكون منزلهم الطيبة، فإنّه و إن قلت الشيعة فيها إلا أنّ عددهم لا ينقص من الثلاثين، و ما بثلاثين من وحشة .

١ - الغيبة للطوسي : ١٦٢ ح ١٢١ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٣٥٢ .

٣ - في المصدر : يظلل بفيئه .

٤ - المعجم البلدان : ١ / ٩١ .

٥ - الشعراء : ١٤٩ .

٦ - معجم البلدان : ١ / ٨٩ .

٢٩ / ٨٦ - وفي الكافي أيضاً بعد الخبر المذكور : وبهذا الإسناد، عن الوشاء، عن عليّ بن الحسين <sup>(١)</sup>، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تآرز الحيّة في جحرها، واختلفت الشيعة، وسمّى بعضهم بعضاً كذايين، و تفل بعضهم في وجوه بعض .

قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير؟ فقال لي: الخير كلّه عند ذلك، ثلاثاً <sup>(٢)</sup>.

### بيان ما في هذا الخبر:

قوله : « فيأرز العلم »، الأرز، بالزاء المعجمة بعد الراء المهملة : الإجماع والإينضمام . قال في الصحاح : وفي الحديث : إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحيّة إلى جحرها ؛ أي ينضمّ إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها <sup>(٣)</sup>.  
والجحر هو بالجيم قبل الحاء المهملة، و هو المكنم والثقب . قال في مجمع البحرين : الجحر بالضمّ فالسكون : ثقب الحيّة و نحوها من الحشّار <sup>(٤)</sup>، إنتهى .  
وكأنه كناية عن إختفاء العلم واجتماعه عند أهله .

قوله : « و تفل »، بالتاء ثمّ الفاء، قال في الصحاح : التفل : شبيه بالبزق، و هو أقلّ منه، أوّله البزق، ثمّ التفل، ثمّ النفث، ثمّ النفخ <sup>(٥)</sup>.

١ - في بعض نسخ المصدر: عليّ بن الحسن .

٢ - الكافي : ١ / ٣٤٠ ح ١٧ .

٣ - الصحاح : ٣ / ٨٦٤ .

٤ - مجمع البحرين : ١ / ٣٤٥ .

٥ - الصحاح : ٤ / ١٦٤٤ .

وقال في المجمع: التفل: نفخ معه أدنى بزاق، وهو أكثر من النفث<sup>(١)</sup>.  
والذي يظهر من الصحاح في نفث حيث قال: النفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من  
التفل<sup>(٢)</sup>.

إن ما ذكره في الصحاح في مادة التفل أن البرق أعلى المراتب، ثم التفل دونه،  
ثم النفث دونه، ثم النفخ.

ثم إن في الوافي: أن الخبر كأنه إشارة إلى واقعة كانت قد مضت قبل الغيبة  
الكبرى، وإنما يكون الخير كله عند الإمام لتضاعف الحسنات فيها، ويحتمل أن  
يكون من الأمور التي لم تقع بعد وتكون من علامات ظهوره ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وقيل في بعض حواشي الكافي: كأنه إشارة إلى وقعة عسكر السفيناني وإلى  
الفتنة التي تظهر من عسكره في عراق العرب وظهور رجل مبرقع من الشيعة في  
العراق<sup>(٤)</sup>، إلى آخره.

والأظهر ما فهمه الكليني قديراً من دلالاته على الغيبة وظهوره<sup>(٥)</sup>.  
«الخير كله عند ذلك، ثلاثاً»، وهو إشارة إلى ظهور الإمام ﷺ عند ذلك،  
والله العالم.

١٨٧ / ٣٠ - وفي كتاب الغيبة النعمانية روي هذا الخبر هكذا: حدثنا أحمد  
بن هوذة الباهلي أبو سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال:

١ - مجمع البحرين: ١ / ٢٩٢.

٢ - الصحاح: ١ / ٢٩٥.

٣ - الوافي: ٢ / ٤١٦.

٤ - شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني: ٦ / ٢٦٥.

٥ - حيث ذكر الحديث في عنوان: «باب في الغيبة».

حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا أبان يصيب العالم <sup>(١)</sup> سبّطة، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها. قلت: فما السبّطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نضع و كيف يكون ما بين ذلك؟ فقال لي: ما أنتم عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها <sup>(٢)</sup>.

٣١ / ٨٨ - أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ فقال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لعلّ فترة من الأئمّة [يأتي] كما أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل <sup>(٣)</sup>.

٣٢ / ٨٩ - وفي كتاب الغيبة النعمانيّة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً <sup>(٤)</sup> لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يظهر الله عزّ وجلّ لهم صاحبهم <sup>(٥)</sup>.

١ - في المصدر: العلم.

٢ - الغيبة للنعماني: ١٦٠ ح ٨.

٣ - الغيبة للنعماني: ١٨٦ ح ٣٨.

٤ - في المصدر: مكثوا سنينا.

٥ - الغيبة للنعماني: ١٥٨ ح ١.



بيان :

« السبت » : الدهر <sup>(١)</sup>، و قيل : السبت : ثلاثون سنة <sup>(٢)</sup>.

٣٣ / ٩٠ - وفيه : و به، عن عبدالله بن هشام <sup>(٣)</sup>، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله ﷺ : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك، قلت : فكيف نضع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يتبيّن لكم الآخر <sup>(٤)</sup>.

و فيه : و به، عن عبدالله بن جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ﷺ، مثله <sup>(٥)</sup>.

٣٤ / ٩١ - وفيه : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسى ؛ والحسن بن ظريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان قال : دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله ﷺ فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها <sup>(٦)</sup> إمام هدى و لا علماً يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الغريق .

فقال أبي : هذا والله البلاء فكيف نضع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك - و لن تدركه - فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر <sup>(٧)</sup>.

١ - الصحاح : ١ / ٢٥٠ .

٢ - مجمع البحرين : ٢ / ٣٢٠ .

٣ - في المصدر : عبدالله بن جبلة .

٤ - الغيبة للنعماني : ١٥٨ ح ٢ .

٥ - الغيبة للنعماني : ١٥٨ ح ٣ .

٦ - في المصدر : لا ترون فيها .

٧ - الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٤ .

٣٥/٩٢ - وفيه : و به، عن محمد بن عيسى ؛ والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنا نروى بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نضع عند ذلك ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم <sup>(١)</sup>.

٣٦/٩٣ - وفيه : محمد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يارز العلم فيها كما تارز الحيّة في جحرها، فينماهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة، قلت : فكيف نضع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم <sup>(٢)</sup>.

ثمّ ذكر من قبيل هذا الخبر الأخير أخباراً عديدة عن أبان بن تغلب، ثمّ قال : هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحّة الغيبة و باختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّة للعالم، و هي مشتملة على أمر الأئمة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزولون و لا ينتقلون، بل يثبتون و لا يتحوّلون و يكونون متوقّعين لما أمروا به <sup>(٣)</sup>.

و هم معذورون في أن لا يروا حجّتهم و إمام زمانهم في أيّام الغيبة، و يضيق عليهم في كلّ عصر و زمان قبله أن لا يعرفونه بعينه و اسمه و نسبه، و محذور عليهم الفحص و الكشف عن صاحب الغيبة و المطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعانيته، و قال لنا : إيّاكم و التنويه، و كونوا على

١ - الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٥ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٦ .

٣ - في المصدر : لما وعدوا به .

ما أنتم عليه وإياكم والشك، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة و صاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، و يقترحون إظهاره لهم، و ينكرون غيبته لأنهم بمعزل عن العلم.

و أهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، و قد أوقفهم العلم والفقہ مواقف الرضا عن الله تعالى، والتصديق لأولياء الله، والإمتثال لأمرهم، والإنتهاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله ﷺ والأئمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (١) و لقوله: ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ (٢) و لقوله: ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأخذروا فإن توليتم فاعلموا أننا على رسولنا البلاغ المبين ﴾ (٣).

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد الله بن سنان - : « كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون إمام هدى ولا علماً يرى »، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من إرتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأن السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمت المحنة على الخلق إرتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام و وقعت الحيرة التي ذكرت و آذنتا بها أولياء الله.

١ - التور: ٦٣ .

٢ - النساء: ٥٧ .

٣ - المائدة: ٩٢ .

و صحَّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها و تأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة و هدى، و يوقنا لما يرضيه برحمته (١).

٣٧ / ٩٤ - و فيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسن [بن حازم] قال : حدَّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) ﴿ (٣).

٣٨ / ٩٥ - و فيه قال : حدَّثنا محمد بن همام قال : حدَّثني جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدَّثني الحسن بن محمد بن سماعة، قال : حدَّثني أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآية : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٤).

٣٩ / ٩٦ - و فيه قال : حدَّثنا [عبدالواحد بن] عبدالله بن يونس، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال : حدَّثني أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر قال : سمعته يقول - يعني أبا عبدالله عليه السلام - : قال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام قال : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٥).

١ - الغيبة للنعماني : ١٦٠ .

٢ - الشعراء : ٢١ .

٣ - الغيبة للنعماني : ١٧٤ ح ١٠ .

٤ - الغيبة للنعماني : ١٧٤ ح ١١ .

رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾.

ثم قال النعماني: هذه الأحاديث مصداق قوله ﷺ: إن فيه شبه (٢) من موسى،  
وإنه خائف يترقب (٣).

\*\*\*

## الفصل الثامن

فيما ورد في ذلك عن سيّدنا و مولانا موسى بن جعفر عليه السلام

١ / ٩٧ - في كمال الدين: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا:  
حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه،  
عن جدّه محمّد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:  
إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم لا يردّنكم (٤) أحد عنها، يا  
بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بَدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ  
بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مَحَنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا خَلْقَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ  
دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذِهِ لَا تَبْعُوهُ .

فقلت: يا سيّدي و من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بُنَيَّ عقولكم تضعف  
عن ذلك و أحلامكم تضيق عن حملة و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه (٥).

١ - الغيبة للنعماني: ١٧٤ ح ١٢ .

٢ - في المصدر: سنة .

٣ - الغيبة للنعماني: ١٧٥ .

٤ - في المصدر: لا يزيلنكم .

٥ - كمال الدين: ٣٥٩ ح ١ .

٢ / ٩٨ - وفيه : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصباني قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد<sup>(١)</sup> .  
وقد تقدّم في آية سورة الملك وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ ما يدلّ على ذلك<sup>(٢)</sup> .

٣ / ٩٩ - وفيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن عليّ بن حسان، عن داود بن كثير الرقي قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أشباه الموتور بأبيه عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

٤ / ١٠٠ - وفيه بالاسناد السابق، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ، ولكنّ القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، ترتدّ فيها أقوام وتثبت فيها آخرون .

ثمّ قال : طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة،

١ - كمال الدين : ٣٦٠ ح ٢ .

٢ - راجع : الجزء الأوّل، الصفحة ٢١٥ .

٣ - كمال الدين : ٣٦١ ح ٤ .

فظوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجتنا <sup>(١)</sup> يوم القيامة <sup>(٢)</sup>.

قال الصدوق رحمته الله بعد ذكر هذا الخبر: قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: إحدى العلل التي من أجلها وقعت الغيبة الخوف كما قد ذكر في هذا الحديث، وقد كان موسى بن جعفر عليه السلام في ظهوره كاتماً لأمره وكان شيعته لا تختلف إليه ولا تجترون على الإشارة خوفاً من طاغية زمانه، حتى أن هشام بن الحكم لما سئل في مجلس يحيى بن خالد عن الدلالة على الإمام أخبر بها، فلما قيل له: من هذا الموصوف؟ قال: صاحب القصر أمير المؤمنين هارون الرشيد، وكان هو خلف الستر قد سمع كلامه، فقال: أعطانا والله من جراب النورة.

فلما علم هشام بأنه قد أتى هرب وطلب فلم يقدر عليه وخرج إلى الكوفة ومات بها عند بعض الشيعة، فلم يكف الطلب عنه حتى وضع ميتاً بالكناسة وكتبت رقعة ووضعت معه: هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين، حتى نظر إليه القاضي والعدول وصاحب المعونة والعامل، فحينئذ كف الطاغية عن الطلب عنه.

### ذكر كلام هشام بن الحكم رحمته الله

#### في هذا المجلس وما آل إليه أمره

حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن ناتان رضي الله عنهما قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير قال: أخبرني علي الأسواري قال: كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره

١ - في المصدر: في درجاتنا.

٢ - كمال الدين: ٣٦١ ح ٥.

المتكلمون من كلّ فرقة و ملة يوم الأحد، فيتناظرون في أديانهم، و يحتجّ بعضهم على بعض .

فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عبّاسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون، فقال : يا أمير المؤمنين ما من شيء ممّا رفعتني به أمير المؤمنين و بلغ بي من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس، فأنه يحضره كلّ قوم مع إختلاف مذاهبهم، فيحتجّ بعضهم على بعض و يُعرف المحقّ منهم، و يتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا أحبّ أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري، فيحتشموني و لا يظهروا مذاهبهم، قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء، قال : فضع يدك على رأسي أن لا تُعلمهم بحضوري، ففعل [ ذلك ] و بلغ الخبر المعتزلة، فتشاوروا فيما بينهم و عزموا على أن لا يتكلّموا هشاماً إلاّ في الإمامة لعلمهم بمذهب الرشيد و إنكاره على من قال بالإمامة .

قال : فحضروا، و حضر هشام، و حضر عبدالله بن يزيد الأباضي و كان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، و كان يشاركه في المحاورّة<sup>(١)</sup>، فلمّا دخل هشام سلّم على عبدالله بن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة .

فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب و لا مسألة إن هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل، ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفة، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ، و لا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسألة و لا جواب .



فقال بنان (١) - وكان من الحرورية - : أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟ قال هشام: كانوا ثلاثة أصناف، صنف مؤمنون، و صنف مشركون، و صنف ضلال، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولي [الذين قالوا] (٢): **إِنَّ عَلِيًّا ﷺ** إمام من عند الله عزّ وجلّ و معاوية لا يصلح لها، فأمنوا بما قال الله عزّ وجلّ في عليّ ﷺ وأقرّوا به .

و أما المشركون فقوم قالوا: عليّ إمام، و معاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ ﷺ .

و أما الضلال فقوم خرجوا على الحميّة والعصيّة للقبائل والعشائر، فلم يعرفوا من هذا شيئاً و هم جهّال .

قال : فأصحاب معاوية ما كانوا؟ قال : ثلاثة أصناف : صنف كافرون، و صنف مشركون، و صنف ضلال .

فأما الكافرون فالذين قالوا: **إِنَّ** معاوية إمام، و عليّ ﷺ لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماماً من الله عزّ وجلّ و نصبوا إماماً ليس من الله عزّ وجلّ .

و أما المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام، و عليّ يصلح لها، فأشركوا معاوية مع عليّ ﷺ .

و أما الضلال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصيّة للقبائل والعشائر، فانقطع بنان عند ذلك .

فقال ضرار : و أنا أسألك يا هشام في هذا؟ فقال هشام : أخطأت، قال : و لِمَ؟

١ - في بعض نسخ المصدر : بيان .

٢ - ليس في المصدر .

قال : لأنكم كلّمكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي، وقد سألتني هذا عن مسألة وليس لكم أن تتنوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب؟ فقال ضرار : فاسأل .

قال : أتقول إنّ الله عزّ وجلّ عدل لا يجور؟ قال : نعم هو عدل لا يجور تبارك وتعالى، قال : فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد والجهاد في سبيل الله، وكلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب أتراه كان عادلاً أم جائراً؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك، قال هشام : قد علمنا أنّ الله لا يفعل ذلك، ولكن على سبيل الجدل والخصومة أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً إذ كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته و أدائه؟ قال : لو فعل ذلك لكان جائراً .

قال : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم؟ قال : بلى، قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين، أو كلّفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى على قراءة الكتب والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد .

قال : فسكت ضرار ساعة، ثمّ قال : لا بدّ من دليل وليس بصاحبك، قال : فتبسّم هشام وقال : تشييع شطرك و صرت إلى الحقّ ضرورة و لا خلاف بيني وبينك إلّا في التسمية، قال ضرار : فإني أرجع إليك في هذا القول<sup>(١)</sup>، قال : هات .

قال ضرار لهشام : كيف تعقد الإمامة؟ قال هشام : كما عقد الله عزّ وجلّ النبوة، قال : فهو إذاً نبيّ، قال هشام : لا، لأنّ النبوة تعقدها أهل السماء، والإمامة تعقدها أهل الأرض، فعقد النبوة بالملائكة، والإمامة تعقد بالنبيّ .

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضطراب في هذا، قال ضرار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه، إمّا أن يكون الله عزّوجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول ﷺ ، فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولا ينهاهم، فصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها، أفقول هذا يا ضرار أن التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول ﷺ ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول ﷺ علماء في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد، فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم، وأصابوا الحقّ الذي لا اختلاف فيه، أفقول هذا إنّ الناس استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم بالدين حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا ولكنهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث [ وهو ] أنّه لا بدّ لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف، معصوم من الذنوب، مبرّء من الخطايا، يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد .

قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات، أربع في نعت نسبه وأربع في نعت نفسه، فأما الأربع التي وقعت في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إشارة إليه، فلم نر جنساً<sup>(١)</sup> من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع : « أشهد أن لا

إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، فتصل دعوته إلى كلِّ برٍّ و فاجر و عالم و جاهل و مقرّ و منكر في شرق الأرض و غربها .

و لو جاز أن تكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولجاز أن يطلبه في أجناس من هذا الخلق من العجم و غيرهم، و لكان من حيث أراد الله عزّوجلّ أن يكون صلاح يكون فساد و لا يجوز ذلك في حكمة الله جلّ جلاله و عدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلما لم يجز ذلك لم يجز أن يكون من غير هذا الجنس لا تتّصّاله بصاحب الملة والدعوة، و لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة و هي قريش، و لما لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة .

فلما كثر أهل هذا البيت و تشاجروا في الإمامة لعلوّها و شرفها إدّعاها كلّ واحد منهم فلم يجز إلا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة إليه بعينه وإسمه و نسبه لئلا يطمع فيها غيره .

و أمّا الأربع التي في نعت نفسه : فإن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله و سننه و أحكامه حتّى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوماً من الذنوب كلّها، و أن يكون أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس .

فقال عبد الله بن يزيد الأباضي : من أين قلت أنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه لو لم يكن عالماً بجميع حدود الله و أحكامه و شرائعه و سننه لم يؤمن عليه أن يقرب

الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه، و من وجب عليه الحدّ قطعه، فلا يقيم الله عزّ وجلّ حداً على ما أمر به، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت أنه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ، فلا يؤمن من أن يكتم على نفسه و يكتم على حميمه و قريبه، و لا يحتجّ الله عزّ وجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت أنه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الذين يرجعون إليه في الحروب، و قد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ مَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ (١)، فإن لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله عزّ وجلّ، و لا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله عزّ وجلّ حجة الله على خلقه و عباده .

قال : فمن أين قلت أنه أسخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين فإن لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً، و لا يجوز أن يحتجّ الله على خلقه بخائن .

فقال عند ذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب القصر أمير المؤمنين . و كان هارون الرشيد قد سمع الكلام كلّهُ، فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة، ويحك يا جعفر - و كان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر - من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني به موسى بن جعفر، قال : ما عنى بهذا غير أهلها .

ثمّ عضّ على شفتيه و قال : مثل هذا حيّ و يبقى لي ملكي ساعة واحدة؟!!

فوالله لِّلِسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، و علم يحيى أن هشاماً قد أتى فدخل الستر فقال : يا عبّاسي ويحك من هذا الرجل ! فقال : يا أمير المؤمنين حسبك، تكفى تكفى .

ثمّ خرج إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أتى، فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه [ وانسل ] و مرّ بيته و أمرهم بالتواري و هرب و مرّ من فوره نحو الكوفة، فوافى الكوفة و نزل على بشير النبال - و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام - فأخبره الخبر، ثمّ اعتل علةً شديدة، فقال له البشير : آتيك بطيب ؟ قال : لا أنا ميّت، فلمّا حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل و ضعني بالكناسة و اكتب رقعة و قل : هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين، مات حتف أنفه .

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، و حضر القاضي و صاحب المعونة و العامل و المعدّلون بالكوفة، و كتب إلى الرشيد بذلك، فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره فخلّى عمّن كان أخذ به <sup>(١)</sup>.

١٠١ / ٥ - و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال :

حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن أبي زياد الأزدي <sup>(٢)</sup> قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً ﴾ <sup>(٣)</sup>، فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب .

١ - كمال الدين : ٣٦١ - ٣٦٨ .

٢ - في المصدر : عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي .

٣ - لقمان : ٢٠ .

فقلت له : و يكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كلّ عسير، و يذلّ له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرب له كلّ بعيد، و يبسر به كلّ جبار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذاك ابن سيّدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته، و لا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّوجلّ فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(١)</sup>.

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، و كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله و رضوانه عليه<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## الفصل التاسع

فيما جاء في ذلك عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

١ / ١٠٢ - في عيون الأخبار في الأخبار المنشورة عن الرضا عليه السلام، و في كمال الدين : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر [ بن جامع ]<sup>(٣)</sup> الحميريّ، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بدّ من فتنة صمّاء صلّم يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض، و كلّ حرّ و حرّان، و كلّ حزين و لهفان .

١ - كمال الدين : ٣٦٨ ح ٦ .

٢ - كمال الدين : ٣٦٩ .

٣ - ليس في كمال الدين .

ثم قال عليه السلام: بأبي وأمي سميّ جدّي صلّى الله عليه وآله [ و ] شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، تتوقّد من شعاع ضياء القدس، [ يحزن لموته أهل الأرض والسماء ] <sup>(١)</sup>، كم من حرّى مؤمنة، و كم من مؤمن متأسّف حيران <sup>(٢)</sup> حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعدكما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين <sup>(٣)</sup>.

بيان :

قيل : « الفتنة الصمّاء » : هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الإستغاثة . و قيل : هي كالحيّة الصمّاء التي لا تقبل الرقى <sup>(٤)</sup>.  
و في المصباح المنير : و صمّت الفتنة فهي صمّاء : اشتدّت الصيلم <sup>(٥)</sup>.

قال في القاموس : الصيلم : الأمر الشديد والداهية <sup>(٦)</sup>.

« البطانة »، كما في القاموس : صاحب والوليجة <sup>(٧)</sup>، و في البحار : بطانة الرجل : صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله . والوليجة كما فيه : دخلاؤه و خاصّته . ثمّ قال : أي يزلّ فيها خواصّ الشيعة <sup>(٨)</sup>.

١ - من كمال الدين .

٢ - في كمال الدين : حران .

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٩ ح ١٤ ؛ وكمال الدين : ٣٧٠ ح ٣ .

٤ - النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٥٤ .

٥ - المصباح المنير : ٣٤٨ .

٦ - القاموس المحيط : ٤ / ١٩٧ .

٧ - القاموس المحيط : ٤ / ٢٨٨ .

٨ - بحار الأنوار : ٥١ / ١٥٣ .



أقول : والأظهر إنَّ المراد أنَّ كلَّ بطانة و وليجة للرجل لا ينفع في دفع تلك الفتنة و علاجها .

قوله : « و كلَّ حرّى و حرّان »، فيهما وجوه :

الأول : أن يكون الأوّل من حرّى المنقوص، قال في القاموس : الحرّاء : الخَلِيقُ، و منه : بالحرّاء أن يكون ذلك و إنّه لحرّى بكذا و حرّ و حرّى كغنيّ<sup>(١)</sup> . والحرّان من باب آخر، و هو حسن ؛ قال في القاموس : حرّنت الدابة حرّاناً بالكسر والضّمّ فهي حرّون، و هي التي إذا استُدِرَّ جَرِيها وقفت<sup>(٢)</sup> .

الثاني : أن يكونا من حرر، قال في القاموس في مادّة الحرّ : حرّ، يحرّ، حرّةً : عطش، فهو حرّان و هي حرّى<sup>(٣)</sup> .

الثالث : و لعلّه الأظهر أن يكونا من حار، فحيرى للمؤنث، و حيران للمذكّر، إلّا أنّ في النسختين اللتين عندي من العيون والكمال : « و كلَّ حرّى »، بدون الياء بين الحاء والراء، و إن كان الحيران في الكمال الموجودة عندي مع الياء، فيحتمل أن يكون « كلّ » في كلّ من قوليه : « كلّ حرّى » و « كلّ حزين » بالتثوين عوضاً عن المضاف إليه، أي كلّ من أهل الأرض أو من أهل السماء والأرض حيرى و حيران . و يحتمل أن يكون « كلّ » بدون التثوين و يكون مضافاً إلى حيرى .

قوله : « كآني بهم آيس »، يحتمل أن يكون آيس بالياء إسم فاعل خبر لكان، أي : كأنهم آيسون أو كآني آيس بهم ما كانوا قد نودوا؛ و يحتمل أن يكون بالنون، أي : كآني بهم آنس ما كانوا قد نودوا .

١ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٥٨ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٠٣ .

٣ - القاموس المحيط : ٢ / ١٢ .

٢/١٠٣ - وفي الكمال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمته الله قال : حدّثنا أبي، [ عن محمّد بن أحمد ]<sup>(١)</sup>، عن محمّد بن مهران<sup>(٢)</sup>، عن خاله أحمد بن زكريّا قال : قال لي الرضا عليّ بن موسى عليه السلام : أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ، قال : أما إنّه أسلم موضع ولا بدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي<sup>(٣)</sup>.

و في ذكر هذا الخبر في هذا المقام نظر، وإن أوردته في المقام الصدوق رحمته الله في الإكمال .

٣/١٠٤ - وفيهما أي في العيون والكمال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : سمعت دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول : أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة      و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج      يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل      و يجزي على النعماء والنقّات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت :

١ - من المصدر .

٢ - في بعض نسخ المصدر : محمّد بن حمدان .

٣ - كمال الدين : ٣٧١ ح ٤ .

لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً [كما ملئت جوراً].

فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد إيني، و بعد محمد إينه عليّ، و بعد عليّ إينه الحسن، و بعد الحسن إينه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً [و ظلماً] (١).

وأما «متى» فأخبار عن الوقت، فقد حدّثني أبي [عن أبيه] (٢) عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام] (٣) : إنّ النبي ﷺ قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال ﷺ : مثله مثل الساعة التي : ﴿ لا يُجَلِّئُهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ (٤).

١٠٥ / ٤ - وفي كمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقية له، و إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية [قبل خروج قائمنا] (٥).

ف قيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا .

١ - من العيون .

٢ - من كمال الدين والعيون .

٣ - من العيون .

٤ - كمال الدين : ٣٧٢ ح ٦ ؛ والآية في سورة الأعراف : ١٨٧ .

٥ - ليس في المصدر .

فقيل له : يا ابن رسول الله و مَنْ القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الاماء، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، [ و هو ] الذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، و هو الذي تطوي له الأرض و لا يكون له ظلّ، و هو الذي ينادي مناد من السماء [ باسمه ] <sup>(١)</sup>، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : **أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ، وَ سَرَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾** <sup>(٢)</sup>.

١٠٦ / ٥ - و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرّيان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لكنّي لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، و إنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشباب، قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى عليه السلام، و خاتم سليمان عليه السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاّيه الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً <sup>(٣)</sup>.

١٠٧ / ٦ - و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال :

١ - ليس في المصدر .

٢ - كمال الدين : ٣٧١ ح ٥، والآية في سورة الشعراء : ٤ .

٣ - كمال الدين : ٣٧٦ ح ٧ .

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصّفّار <sup>(١)</sup>، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّنا لندرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يرده الله عزّوجلّ إليك من غير سيف، فقد بويح لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال : ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع، و حملت إليه الأموال إلاّ أعتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه <sup>(٢)</sup>.

١٠٨ / ٧ - وفيه أيضاً: حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن الرّيّان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال : لا يرى جسمه و لا يذكر <sup>(٣)</sup> باسمه <sup>(٤)</sup>.

١٠٩ / ٨ - وفيه في باب ما روي عن أبي محمّد الحسن عليه السلام : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ عليه السلام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، [ عن أبيه محمّد بن مسعود ] <sup>(٥)</sup>، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن فضال قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، و أنّه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم

١ - في المصدر : محمّد بن الحسن بن الصّفّار .

٢ - كمال الدين : ٣٧٠ ح ١ .

٣ - في المصدر : ولا يسمّى .

٤ - كمال الدين : ٣٧٠ ح ٢ .

٥ - من المصدر .

عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته و يصل به وحدثه (١).

١١٠ / ٩ - و في كتاب الغيبة النعمانية : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا

عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمه، والرضيع حتى يقال : غاب و مات، ويقولون : لا إمام، و قد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله و غاب و غاب، و هذا إذا أموت حتف أنفي (٢).

١١١ / ١٠ - و فيه أيضاً : و حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن

مابنداد ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري قالوا : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال : قال لي الرضا عليه السلام : إنه يا حسن ستكون فتنة صماء صيلم يذهب فيها كلّ وليجة و بطانة - و في رواية : « يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة » - و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض و السماء، كم من مؤمن و مؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده .

ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه و قال : بأبي و أمي سميّ جدّي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، و عذاباً على الكافرين .

١ - كمال الدين : ٣٩٠ ح ٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٨٠ ح ٢٧ .

فقلت : بأبي و أمي أنت و ما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب، أولها : « ألا لعنة الله على الظالمين »، و الثاني : « أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين »، و الثالث يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : « ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين »، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، و يشفى الله صدورهم، و يذهب غيظ قلوبهم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## الفصل العاشر

فيما جاء من ذلك عن أبي جعفر الثاني

محمد بن علي بن موسى الجواد عليه السلام

١ / ١١٢ - في كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال :

حدّثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا أبو تراب عبدالله بن موسى الروياني قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [الحسنّي] قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهديّ أو غيره .

فابتدأني فقال لي : يا أبا القاسم إن القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره، و هو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة و خصنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم

١ - الغيبة للنعماني : ١٨٠ ح ٢٨ .

٢ - في المصدر : الحسن .

حتى يخرج فيه، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك و تعالیٰ ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع و هو رسول نبيّ، ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعةنا إنتظار الفرج <sup>(١)</sup>.

و فيه ما تقدّم في آية : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

١١٣ / ٢ - قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رحمته الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسينيّ قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام : إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقال عليه السلام : يا أبا القاسم ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله عزّوجلّ و هاد إلى دين الله، و لكنّ القائم الذي يطهر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود و يملأها عدلاً و قسطاً هو الذي تخفى على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه، و هو الذي تطوي له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ... <sup>(٣)</sup>؛ و قد تقدّم.

١١٤ / ٣ - و فيه : حدّثنا عبدالواحد محمّد بن عبدوس العطار رحمته الله <sup>(٤)</sup> قال :

١ - كمال الدين : ٣٧٧ ح ١ .

٢ - البقرة : ١٤٨ .

٣ - كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

٤ - في المصدر : عبدالواحد بن محمّد العبدوس العطار .



حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ قال : حدّثنا حمدان بن سليمان قال : حدّثنا الصقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا ﷺ يقول : إنّ الإمام بعدي إني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إينه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت .

فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى بكاء شديداً، ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إينه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له : يا ابن رسول الله ولمّ سمّي القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته .

فقلت له : ولمّ سمّي المنتظر ؟ قال : لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون (١).

١١٥ / ٤ - وفي كتاب الغيبة النعمانية : محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا ﷺ : من الخلف بعدك ؟ قال : إني عليّ و ابنا عليّ، ثمّ أطرق ملياً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة .

قلت : فإذا كان ذلك فالى أين ؟ فسكت، ثمّ قال : لا أين - حتّى قالها ثلاثاً - فأعدت عليه، فقال : إلى المدينة، فقلت : أيّ المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه، و هل مدينة غيرها ؟!

و قال أحمد بن هلال : أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ القيسي و هو يسأل أبا جعفر عليّ عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب (٢).

١ - كمال الدين : ٣٧٨ ح ٣ .

٢ - الغيبة للنعماني : ١٨٥ ح ٣٦ .

وفيه أيضاً: عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ القيسي، وذكر مثله (١).

بيان:

قال في البحار: «فقال: لا أين»، أي لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به، ثم أشار عليه إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها (٢).

١١٦ / ٥ - وفي الكتاب المذكور أيضاً: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثني أبو عبدالله محمد بن عصام قال: حدّثنا أبو سعد (٣) سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول: إذا مات إني عليّ بدا سراج بعده، ثم خفي، فويل للمرتاب، و طوبى للغريب الفارّ بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، و تسير الصمّ الصلاب (٤).

بيان:

«و تسير الصمّ الصلاب»: كناية عن شدة الأمر و تغيّر الزمان، حتّى كان الجبال زالت عن مواضعها، كذا في البحار (٥).

\*\*\*

١ - المصدر السابق .

٢ - بحار الأنوار: ١٥٧ / ٥١ .

٣ - في المصدر: أبو سعيد .

٤ - الغيبة للنعمانى: ١٨٦ ح ٣٧ .

٥ - بحار الأنوار: ١٥٧ / ٥١ .

## الفصل الحادي عشر

فيما جاء من ذلك عن أبي الحسن

علي بن محمد بن علي الهادي العسكري عليه السلام

١ / ١١٧ - في كتاب كمال الدين و كتاب التوحيد : حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى الدقاق <sup>(١)</sup>، و علي بن عبدالله الوراق قالوا : حدّثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا أبو تراب عبدالله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصرت بي قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبت عليه <sup>(٢)</sup> حتى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال : هات يا أبا القاسم .

فقلت : إني أقول : إنّ الله تبارك و تعالّى واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال و حدّ التشبيه، و إنّّه ليس بجسم و لا صورة، و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، و مصوّر الصور، و خالق الأعراض و الجواهر، و ربّ كلّ شيء و مالكه و جاعله و محدّثه، و إنّ محمّداً صلّى الله عليه و رسوله، خاتم النبيّين و لا <sup>(٣)</sup> نبيّ بعده إلى يوم القيامة، [ و إنّ شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة ] <sup>(٤)</sup>.

١ - في التوحيد : محمد بن عمران الدقاق .

٢ - في التوحيد : أثبت عليه .

٣ - في كمال الدين : فلا .

٤ - ليس في التوحيد .

و أقول : إنَّ الإمام والخليفة و وليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي .

فقال عليه السلام : و من بعدي الحسن إني، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

قال : فقلت : أقررت و أقول : إنّ وليّهم وليّ الله، و عدوّهم عدوّ الله، و طاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله، و أقول : إنّ المعراج حقّ، و المسألة في القبر حقّ، و إنّ الجنّة حقّ، و النار حقّ، و الصراط حقّ، و الميزان حقّ، ﴿ و أنّ السّاعة آتيةٌ لأريبٍ فيها و أنّ الله يبعثُ من في القبورِ ﴾ .

و أقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة (١) .

١١٨ / ٢ - وفيه، أي في الكمال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن محمّد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إليّ : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج (٢) .

١ - كمال الدين : ٣٧٩ ح ١ ؛ و التوحيد للصدوق : ٨١ ح ٣٧ .

٢ - كمال الدين : ٣٨٠ ح ٣ .

١١٩ / ٣ - وفيه : حدّثنا أبي ﷺ قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أبي غانم القزويني قال : حدّثني إبراهيم بن محمد بن فارس قال : كنت أنا [ و نوح ] و أيّوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله، فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه و بعد الأمر علينا، فقال أيّوب بن نوح : كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ : إذا رفع علمكم من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم (١).

١٢٠ / ٤ - وفيه : حدّثنا محمد بن الحسن ﷺ قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي إني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : و لمّ جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمد ﷺ (٢).

١٢١ / ٥ - وفيه أيضاً : حدّثنا أبي، و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثني الحسن بن موسى الخشاب، عن إسحاق بن محمد بن أيّوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد (٣).

١٢٢ / ٦ - وفيه : و حدّثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد بن أيّوب، عن

١ - كمال الدين : ٣٨١ ح ٤ .

٢ - كمال الدين : ٣٨١ ح ٥ .

٣ - كمال الدين : ٣٨٢ ح ٦ .

أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : أنّه لم يُولد بعدُ <sup>(١)</sup>.

٧ / ١٢٣ - وفيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبد الغفار قال : لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن صاحب الأمر <sup>(٢)</sup>، فكتب عليه السلام [إيهم] : الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّ وجلّ آتاكم الله الخلف منّي و أنّي لكم بالخلف بعد الخلف <sup>(٣)</sup>.

٨ / ١٢٤ - وفيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دُلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الأستاذ، فقال : أقعد .

قال الصقر : فأخذني ما تقدّم و فيما تأخّر و قلت : أخطأت في المجيء، قال : فدحى <sup>(٤)</sup> الناس عنه، ثمّ قال : ما شأنك و فيم جئت له ؟ قلت : لخبر ما، فقال : لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و من مولاي ؟ و مولاي أمير المؤمنين، فقال : أسكت، مولاك هو الحقّ لا تتحشمني فإنّي على مذهبك، فقلت : الحمد لله، فقال : أتحبّ أن تراه ؟ فقلت : نعم، فقال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد .

١ - كمال الدين : ٣٨٢ ح ٧ .

٢ - في المصدر : عن الأمر .

٣ - كمال الدين : ٣٨٢ ح ٨ .

٤ - في المصدر : فوحى .

قال : فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس و خلّ بينه وبينه .

قال : فأدخلني الحجرة و أوماً إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليّ جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور، قال : فسلمت فردّ [ عليّ السلام ]، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ فقلت : يا سيّدي جئت أتعرّف خبرك، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ و قال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروي عن النبيّ ﷺ لا أعرف معناه، قال : فما هو ؟ قلت قوله ﷺ : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيام نحن ما (١) قامت السماوات و الأرض، فالسبت إسم رسول الله ﷺ، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن و الحسين، و الثلاثاء عليّ بن الحسين و محمّد بن علي [ الباقر ] (٢) و جعفر بن محمّد [ الصادق ]، و الأربعاء موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و أنا، و الخميس إبن الحسن، و الجمعة إبن إبنني و إليه تجتمع عصابة الخلق (٣)، و هو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة .

ثمّ قال عليّ : ودّع و أخرج فلا آمن عليك (٤).

ورواه في كفاية الأثر عن عليّ بن محمّد بن منويه، عن أحمد بن زياد بن جعفر (٥).

١ - في المصدر : بنا .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : عصابة الحقّ .

٤ - كمال الدين : ٣٨٢ ح ٩ .

٥ - كفاية الأثر : ٢٨٥ .

١٢٥ / ٩ - وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصلي قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي الحسن إني، وبعد الحسن إني الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>(١)</sup>.

و رواه في كفاية الأثر عن محمّد بن عبدالله بن حمزة قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم إلى آخر السند، إلى آخر الخبر<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## الفصل الثاني عشر

فيما جاء من ذلك عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

١٢٦ / ١ - في كمال الدين: حدّثنا عليّ بن عبدالله الوراق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك و تعالّى لم يخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام

١ - كمال الدين: ٣٨٣ ح ١٠.

٢ - كفاية الأثر: ٢٨٨.



مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال : يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله عز وجلّ و على حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنه سميّ رسول الله ﷺ و كنيته الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ﷺ، و مثله مثل ذي القرنين، و الله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجلّ على القول بإمامته و وقفه [ فيها ] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يضمنّ إليها قلبي ؟ فنطق الغلام ﷺ بلسان عربيّ فصيح فقال : أنا بقية الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت : يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول ؟ قال : إي و ربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله عز وجلّ عهده بولايتنا، و كتب في قلبه الإيمان، و أيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله عز وجلّ، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، فخذ ما أنبتك و كن من الشاكرين تكن معنا [ غداً ] <sup>(١)</sup> في عليين <sup>(٢)</sup> .

١ - من المصدر .

٢ - كمال الدين ٣٨٤ ح ١ .

قال الصدوق عليه السلام بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام : لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق و وجدته بخطه مثبتاً فسألته عنه، فرواه لي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق عليه السلام كما ذكرته .

٢ / ١٢٧ - فمما روي من حديث الخضر عليه السلام ما حدثني به محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال : حدثنا عبدالعزيز بن عمر بن سعد البصري <sup>(١)</sup> قال : حدثنا [عبد الله بن يحيى البصري] <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا محمد بن عطية قال : حدثنا هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجة على عباده و لم يجعله نبياً، فمكّن الله له في الأرض و آتاه من كل شيء سبباً، فوصفت له عين الحياة و قيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة، و أنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة و ستون عيناً و كان الخضر عليه السلام على مقدمته، و كان من أحب الناس إليه فأعطاه حوتاً مالحاً، و أعطى كل واحد من أصحابه حوتاً مالحاً و قال لهم : ليغسل كل واحد منكم <sup>(٣)</sup> حوته عند كل عين ، فانطلقوا فانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون .

فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء، فلما رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنه قد ظفر بماء الحياة، فرمى ثيابه و سقط في الماء فجعل يرتس فيه ويشرب منه، فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين و معه حوته، ورجع الخضر عليه السلام و ليس معه الحوت فسأله عن قصته، فأخبره فقال : أشربت من ذلك الماء ؟ قال :

١ - في المصدر : عبدالعزيز بن يحيى البصري .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - في المصدر : كل رجل منكم .

نعم، فقال: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذا العين، فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى نفخ الصور<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر ﷺ أخباراً عديدة في الخضر ﷺ ثم قال: قال مصنف هذا الكتاب ﷺ: إن أكثر المخالفين يسلمون لنا حديث الخضر ﷺ و يعتقدون أنه حيّ غائب عن الأبصار، وأنه حيث ذكر حضر، و لا ينكرون طول حياته، و لا يحملون حديثه على عقولهم، و يدفعون كون القائم ﷺ و طول حياته في غيبته، و عندهم أنّ قدرة الله عزّوجلّ تتناول بقاءه<sup>(٢)</sup> إلى يوم النفخ في الصور، و إبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، و أنّها لا تتناول إبقاء حجّة الله على عباده مدّة طويلة في غيبته مع ورود الأخبار الصحيحة بالنصّ عليه بعينه و اسمه و نسبه عن الله تبارك و تعاليّ، و عن رسول الله ﷺ، و عن الأئمة عليهم السلام<sup>(٣)</sup>.

١٢٨ / ٣ - ثمّ قال: و معاروي من حديث ذي القرنين، حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً و لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله و ناصح لله فناصره الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنّته<sup>(٤)</sup>.

ثمّ ذكر أخباراً آخر تدلّ على غيبة ذي القرنين و جملة من أحواله.

١ - كمال الدين: ٣٨٥ ح ١.

٢ - في المصدر: إبقاءه.

٣ - كمال الدين: ٣٩٢.

٤ - كمال الدين: ٣٩٣ ح ١.

١٢٩ / ٤ - وفيه أيضاً : حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشيّ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخي قال : حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال : حدّثني يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مُسبل، فقلت له : يا سيّدي مَنْ صاحب هذا الأمر [بعدك] <sup>(١)</sup>؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرُّكبتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام.

ثمّ قال لي : هذا صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنيّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي : يا يعقوب أنظر مَنْ في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً <sup>(٢)</sup>.

بيان :

« ستر مسبل »، المسبل من باب الإفعال يقال : أسبل إزاره إذا أرخاه <sup>(٣)</sup>.

قوله : « درّيّ المقلتين »، المقلّة كعُرْفَة : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها <sup>(٤)</sup>.

١ - ليس في المصدر .

٢ - كمال الدين : ٤٠٧ ح ٢ .

٣ - الصحاح : ٥ / ١٧٢٣ .

٤ - الصحاح : ٥ / ١٨٢٠ ؛ القاموس المحيط : ٤ / ٥١ .

قوله : « شثن الكفين »، في مجمع البحرين : في وصفه ﷺ : « شثن الكفين والقدمين » بمفتوحة فساكنة، أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل : هو في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم، و يذم في النساء . وقد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت (١).

قوله : « و في رأسه ذؤابة »، هي بالذال المعجمة المضمومة والهمزة والباء بعد الألف، و هي الظفر من الشعر إذا كانت مرسله، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصه (٢).

١٣٠ / ٥ - وفيه : حدّثنا عليّ بن عبد الله بن الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبد الله، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّد ﷺ توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي (٣) وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله (٤).

١٣١ / ٦ - وفيه : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ ﷺ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعيد (٥) قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ ﷺ يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً و خلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٦).

١ - مجمع البحرين : ٢ / ٤٨٢ .

٢ - مجمع البحرين : ٢ / ٨٢ .

٣ - في المصدر : ليقطعوا هذا النسل .

٤ - كمال الدين : ٤٠٧ ح ٣ .

٥ - في المصدر : سعد .

٦ - كمال الدين : ٤٠٨ ح ٧ .

## باب ما جاء في ذلك

### عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

١ / ١٣٢ - في كمال الدين و كفاية الأثر : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمته الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثني <sup>(١)</sup> موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول : كآني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسله ثمّ انكر نبوّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من تصمه الله <sup>(٢)</sup> .

و في كفاية الأثر رواه عن أحمد العطار بواسطة الحسين <sup>(٣)</sup> بن عليّ <sup>(٤)</sup> .

٢ / ١٣٣ - و في كفاية الأثر : أخبرنا أبو المفضل رحمته الله قال : حدّثني أبو عليّ بن همّام ؛ و في كمال الدين : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال : حدّثني أبو عليّ بن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ - قدّس الله روحه - يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة » و أنّ : « من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » ، فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ .

١ - في كمال الدين : حدّثنا .

٢ - كمال الدين : ٤٠٩ ح ٨ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : الحسن .

٤ - كفاية الأثر : ٢٩١ .

فقيل له : يا ابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك ؟ قال : إني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة (١).

١٣٤ / ٣ - وفي كفاية الأثر : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ، قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من عند أبي محمّد الحسن ﷺ توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله تعالى قولهم، والحمد لله (٢).

و رواه في كمال الدين عن عليّ بن عبدالله الورّاق، إلى آخر السند والخبر (٣).

١٣٥ / ٤ - وفي كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ؛ وفي إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن عصام ﷺ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال : حدّثني علان الرازيّ قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه لما حملت جارية أبي محمّد ﷺ قال : ستحملين ذكراً وإسمه محمّد وهو القائم من بعدي (٤).

١٣٦ / ٥ - وفي كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن محمّد الدقاق ؛ وفي إكمال الدين : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ﷺ قال : حدّثنا (٥) أبي، عن جعفر

١ - كفاية الأثر : ٢٩٦ ؛ و كمال الدين : ٤٠٩ ح ٩ .

٢ - كفاية الأثر : ٢٩٣ .

٣ - كمال الدين : ٤٠٧ ح ٣ .

٤ - كفاية الأثر : ٢٩٣ ؛ و كمال الدين : ٤٠٨ ح ٤ .

٥ - في كمال الدين : حدّثني .

بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني محمد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي. ففيها قبض أبو محمد عليه السلام و تفرقت شيعته <sup>(١)</sup> و أنصاره، فمنهم من انتمى إلى جعفر، و منهم من تاه و [منهم من] شكّ، و منهم من وقف على الحيرة <sup>(٢)</sup>، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ <sup>(٣)</sup>.

قال في كفاية الأثر بعد أن أورد أكثر الروايات السابقة المفصلة في الأبواب السابقة: فهذه أسعدك الله أحاديث الرواة نقلتها <sup>(٤)</sup> عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم و نصّ بعضهم على بعض على موافقة أحاديث الصحابة في النصوص على الأئمة صلوات الله عليهم، فكيف يجوز و يصحّ في العقل أن يتواطأ جماعة مختلفي الآراء والهمم متباعدي الديار والأوطان و فيهم جماعة من أهل بيت الرسول، و هم عند جميع الأئمة بررة أتقياء و عند بعضهم معصومون مبرّون من الخطايا والزلل، على وضع أحاديث إفتعلوها لكي يغالطوا الناس و يشكّكوهم في أمر هؤلاء الأئمة، هذا ممّا لا يجوز في العقل و لا يصحّ في التقدير، لأنّ الله تبارك و تعالّى لا يمدح المذمومين و قد مدحهم في مواضع كثيرة باتّفاق الأئمة .

فتأمّلوا الأخبار الصادقة تعرفوا بها فضل ما بين الخبر الصدق والكذب إذ كان مثل هذا الحديث لا يجوز أن يكون موضوعاً مفتعلاً لما <sup>(٥)</sup> قدّمنا ذكره، و لو لا أنّ

١ - في كمال الدين : و تفرقت الشيعة .

٢ - في كمال الدين : على تحيره .

٣ - كفاية الأثر : ٢٩٤ ؛ و كمال الدين : ٤٠٨ ح ٦ .

٤ - في المصدر : تنقلها .

٥ - في المصدر : كما .



قصدي في إيراد هذه الأخبار إثبات الحجّة لا غير لأوردت أضعافها، ولكن كرهت التطويل، إذ الحجّة ثابتة (١).

١٣٧ / ٦ - وفيه: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوة رسول الله ﷺ [ والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع أنبياء الله ] (٢) لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما أنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزّ وجلّ (٣).

١٣٨ / ٧ - وفيه: [ حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام ] (٤) قال: حدّثني أبو عليّ بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة » وأنّ: « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة »، فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ قال: إني محمد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار

١ - كفاية الأثر: ٢٩٧.

٢ - ليس في المصدر.

٣ - كفاية الأثر: ٢٩٥.

٤ - في المصدر: أخبرنا أبو المفضل رحمه الله.

فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكائي  
أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة (١).

بيان :

« يحار »، على وزن يفعل بصيغة المعلوم من الحيرة .

قوله : « تخفق »، قال في القاموس : خَفَقَتِ الرّاية تَخْفُقُ و تَخْفِقُ، خَفَقًا و خَفَقَانًا  
مُحَرَّكَةً : اِضْطَرَبَتْ و تَحَرَّكَتْ (٢).

## باب ما جاء في ذلك

### من بعض ذراري الأئمة عليهم السلام و أصحابهم

١٣٩ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا عامر بن عيسى  
بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجّة سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال :  
حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله (٣) بن  
الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال : حدّثنا محمّد بن  
مطهر، [قال : حدّثني أبي] قال : حدّثنا عمير بن المتوكّل بن هارون البجليّ، عن  
أبيه المتوكّل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه و هو متوجّه إلى  
خراسان، فما رأيت رجلاً في عقله و فضله، فسألته عن أبيه فقال : إنّه قتل و صلب  
بالكناسة، ثمّ بكى و بكيت حتّى غشي عليه .

١ - كفاية الأثر : ٢٩٦ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٣٢ .

٣ - في المصدر : عبيد الله .

فلما سكن قلت له : يا ابن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سمعت أبي ﷺ يحدث عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ قال : وضع رسول الله ﷺ يده على صليبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد، يقتل شهيداً، فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس و يدخل الجنة، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله ﷺ .

ثم قال : رحم الله أبي زيدا، كان والله أحد المتعبدين، قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ حقّ جهاده، فقلت : يا ابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة، فقال : يا عبدالله إنّ أبي لم يكن بإمام و لكن من سادات الكرام و زهادهم، و كان من المجاهدين في سبيل الله .

قلت : يا ابن رسول الله أما أنّ أباك قد ادّعى الإمامة و خرج مجاهداً في سبيل الله، و قد جاء عن رسول الله ﷺ فيمن ادّعى الإمامة كاذباً، فقال : مه يا عبدالله، إنّ أبي ﷺ كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ، و إنّما قال : « أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد »، عنى بذلك عمّي جعفرأ، قلت : فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم هو أفقه بني هاشم .

ثم قال : يا عبدالله إنّني أخبرك عن أبي ﷺ و زهده و عبادته، إنّّه كان يصلي في نهاره ما شاء الله، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة، ثمّ يقوم فيصلّي في جوف الليل ما شاء الله، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك و تعالى و يتضرّع له و يبكي بدموع جارية حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثمّ يقوم يصلّي الغداة إذا وضع الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار .

ثمّ يقوم في حاجته ساعة، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله تعالى ومجّده إلى وقت الصلاة، فإذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الأولى و جلس هنيئة وصلّى العصر و قعد في تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدة فإذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة .

قلت : كان يصوم دهره ؟ قال : لا، و لكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يصوم في الشهر ثلاثة أيّام .

قلت : فكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟ قال : ما أذكر ذلك عنه . ثمّ أخرج إليّ صحيفة كاملة فيها أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام <sup>(١)</sup> .

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق فاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

١٤٠ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثني عليّ بن الحسن، قال : حدّثني هارون بن موسى، قال : حدّثني أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال : حدّثنا أبو عمرو أحمد بن علي العيدي، قال : حدّثنا عليّ بن سعد بن مسروق، قال : حدّثنا عبدالكريم بن هلال بن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : سمعت فاطمة عليها السلام تقول : سألت أبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup>، قال : هم الأئمة من بعدي عليّ و سبطاي و تسعة من صلب الحسين عليهما السلام، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنة إلاّ

١ - كفاية الأثر : ٣٠٢ .

٢ - الأعراف : ٤٦ .

من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و ينكرونه، لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم<sup>(١)</sup>.

١٤١ / ٢ - وفي كفاية الأثر: حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل الفزاريّ، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثنا رشد بن سعد، قال: حدّثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاريّ من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة فقالت: كان رسول الله يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فإذا مضى محمّد فإبنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه الحسين المهدّيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمة الحقّ و السنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم<sup>(٢)</sup>.

١ - كفاية الأثر: ١٩٤.

٢ - كفاية الأثر: ١٩٥.

١٤٢ / ٣ - وفي كفاية الأثر: أخبرنا أبوالمفضل رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن مسعود النيلي، قال: حدّثنا الحسين بن عقيل الأنصاري، قال: حدّثني أبوإسماعيل إبراهيم [بن أحمد]، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ [عن أبيه علي] بن الحسين عليه السلام، عن عمّته زينب بنت عليّ عليها السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة إبنني الحسين عليه السلام (١)، فناولته إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه الإمام و أبو الأئمة تسعة من صلبه أئمة أبرار والتاسع قائمهم (٢).

١٤٣ / ٤ - وفي كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدّثنا ميسرة بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله القرشي، قال: حدّثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي، قال: حدّثنا محمد بن عمر الواقدي، قال: حدّثني أبو هارون، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و في يدها لوح من زمرد أخضر - و ذكر الحديث (٣).

١٤٤ / ٥ - وفي كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن زكريّا، عن عبدالله بن الضحّاك، عن هشام بن محمد، عن عبدالرحمن، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لييد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء و تأتي قبر حمزة و تبكي هناك.

١ - في المصدر: عند ولادتي الحسين عليه السلام.

٢ - كفاية الأثر: ١٩٣.

٣ - كفاية الأثر: ١٩٦.

فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي فأمهلتها حتى سكنت، فأتيتها و سلمت عليها و قلت : يا سيّدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك، فقالت : يا أبا عمرو يحقّ لي البكاء و لقد أصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، واشوقاه إلى رسول الله، ثم أنشأت عليه السلام تقول :

إذا مات يوم ميّت قل ذكره      و ذكر أبي قد مات والله أكثر

قلت : يا سيّدي إنّي سائلك عن مسألة يتلجلج في صدري، قالت : سل . قلت : هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ عليه السلام بالإمامة ؟ قالت : واعجباہ أنسيتم يوم غدیر خمّ؟! قلت : قد كان ذلك و لكن أخبريني بما أشير إليك <sup>(١)</sup>، قالت : أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول : عليّ خير من أخلفه فيكم، و هو الإمام والخليفة بعدي، و سبطاي و تسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، و لئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم إلى يوم القيامة .

قلت: يا سيّدي فما باله قعد عن حقّه؟ قالت: يا أبا عمرو لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى و لا تأتي، - أو قالت : مثل عليّ عليه السلام .

ثمّ قالت : أما والله لو تركوا الحقّ على أهله و اتّبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله إثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين عليه السلام، و لكن قدّموا من آخره الله، و آخروا من قدّمه الله، حتى إذا ألدوا المبعوث و أودعوه الحدث المحدث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا برأيهم <sup>(٢)</sup>، تبيّأ

١ - في المصدر : بما أسر إليك .

٢ - في المصدر : بأرائهم .

لهم أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ (١)،  
بل سمعوا و لكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى  
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٢).

هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعسأ لهم و أضل أعمالهم،  
أعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور (٣).

### بيان :

« النياط »، بكسر النون كما في الصحاح : عرق علق به القلب من الوتين، فإذا  
قطع مات صاحبه . و هو النيط أيضاً . و منه قولهم : رماه الله بالنيط، أي بالموت (٤).  
قوله : « من الوتين »، لعله بيان للعرق، قال في وتن : الوتين : عرق في القلب  
إذا انقطع مات صاحبه (٥).

« و الكور »، بفتح الكاف في الصحاح : و قولهم : نعوذ بالله من الحور بعد الكور،  
أي من النقصان بعد الزيادة (٦). و قال في مادة حور : يقال : حار بعد ما كار، و نعوذ  
بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة (٧).

١ - القصص : ٦٨ .

٢ - الحج : ٤٦ .

٣ - كفاية الأثر : ١٩٧ .

٤ - الصحاح : ٣ / ١١٦٦ .

٥ - الصحاح : ٦ / ٢٢١٢ .

٦ - الصحاح : ٢ / ٨٠٩ - في مادة كور .

٧ - الصحاح : ٢ / ٦٣٨ .



## باب ما جاء في ذلك

## من طريق أم سلمة عن النبي ﷺ

١٤٥ / ١ - في كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن محمّد بن مندة، قال: حدّثنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمّد بن الحسين الخزاز بالكوفة في سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهري ببغداد في دار عمارة، قال: حدّثني عفّان بن مسلم، قال: حدّثني حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن شداد بن أوس، قال: لمّا كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع عليّ و لا أكون عليه، و توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار.

فلمّا كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع عليّ، فقاتلت معه حتّى كان من أمره على ما كان، ثمّ إنّي أتيت المدينة، فدخلت على أمّ سلمة، قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أيّ الفريقين كنت؟ قلت: يا أمّ المؤمنين إنّي توقّفت عند القتال إلى انتصاف النهار فألقى الله عزّ وجلّ [في قلبي] <sup>(١)</sup> أن أقاتل مع عليّ ﷺ.

قالت: نعم ما عملت، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حارب عليّاً فقد حاربني و من حاربني فقد حارب الله، قلت: فترين أنّ الحقّ مع عليّ ﷺ؟ قالت: اي والله عليّ مع الحقّ والحقّ معه، والله ما أنصفوا أمّة محمّد نبيّهم إذ قدّموا من آخره الله عزّ وجلّ و رسوله و أخروا من قدّمه الله تعالى و رسوله، و أنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم و أبرزوا حليلة رسول الله ﷺ إلى القتال.

[ والله ] لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ لأمتي فرقة و خلعة فجامعوها إذا اجتمعت فاذا افتترقت فكونوا من النمط الأوسط، ثم ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا، وإن سالموا فسالموا، وإن زالوا فزالوا معهم، فإنَّ الحقَّ معهم حيث كانوا. قلت : فَمَنْ أهل بيته الَّذِينَ أمرنا بالتمسك بهم ؟ قالت : هم الأئمة بعده كما قال : عدد نقباء بني إسرائيل عليّ و سبطاه و تسعة من صلب الحسين، [ هم ] أهل بيته المطهرون والأئمة المعصومون . قلت : أنا لله هلك الناس إذاً، قالت : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (١) ﴿ (٢).

بيان :

في الصحاح : النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد . وفي الحديث : خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي و يرجع إليهم الغالي (٣).  
١٤٦ / ٢ - وفي كفاية الأثر : حدَّثنا الحسين بن محمد بن سعيد، قال : حدَّثنا أبو محمد، عن الحسين بن محمد بن أخي طاهر، قال : حدَّثنا أحمد بن عليّ، قال : حدَّثني عبدالعزيز بن الخطّاب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن أبي رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القيصي عبدالله بن مسلم المدني، عن أبي الأسود، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : الأئمة بعدي اثنا عشرة عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي، فالويل لمبغضهم (٤).

١ - الروم : ٣٢ .

٢ - كفاية الأثر : ١٨٠ .

٣ - الصحاح : ٣ / ١١٦٥ .

٤ - كفاية الأثر : ١٨٣ .

١٤٧ / ٣ - وفي كفاية الأثر أيضاً باسناده السابق، قالت: قال رسول الله ﷺ

لعلِّي: يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالَى وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخوانا و رضوا بك إماماً، فطوبى لك و لمن أحبّك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك .

يا عليّ أنا مدينة العلم و أنت بابها و ما تؤتى المدينة إلا من بابها، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، و أهل ولايتك كلّ أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله عزّوجلّ لا بر قسمه، يا عليّ إخوانك في أربعة أماكن فرحون: عند خروج أنفسهم و أنا و أنت شاهدهم، و عند المسائلة في قبورهم، و عند العرض، و عند الصراط .

يا عليّ حربي حربي و حربي حرب الله، من سالمك فقد سالمني و من سالمني فقد سالم الله، يا عليّ بشرّ شيعتك أنّ الله قد رضي عنهم و رضوك لهم قائداً و رضوا بك ولياً، يا عليّ أنت مولى المؤمنين و قائد الغرّ المحجلّين، و أنت أبو سبطي و أبوالأئمة التسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمة، يا عليّ شيعتك المنتجبون، و لو لا أنت و شيعتك ما قام لله دين<sup>(١)</sup>.

بيان:

« الطمر » بالكسر: الثوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف<sup>(٢)</sup>.

« الأشعث »: المغبر الوجه، كذا في القاموس<sup>(٣)</sup>.

١ - كفاية الأثر: ١٨٤ .

٢ - القاموس المحيط: ٧٨ / ٢ .

٣ - القاموس المحيط: ٣٦١ / ١ .

١٤٨ / ٤ - وفي كفاية الأثر: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العياشي، قال: حدّثني جدّي عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدّثنا عمر بن حماد الابح، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدّثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتَهُ بَعَلِيٌّ وَنَصَرْتَهُ بَعَلِيٌّ».

و رأيت أنوار عليّ و فاطمة والحسن والحسين و أنوار عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمد بن عليّ و عليّ بن محمد والحسن بن عليّ .

و رأيت نور الحجّة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا ربّ من هذا و من هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد هذا نور عليّ و فاطمة، و هذا نور سبطيك الحسن والحسين، و هذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، و هذا الحجّة الذي يملأ الأرض (١) قسطاً و عدلاً (٢).

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق عائشة عن رسول الله ﷺ

١٤٩ / ١ - في كفاية الأثر: [حدّثنا] أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه

١ - في المصدر: يملأ الدنيا .

٢ - كفاية الأثر: ١٨٥ .

قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر بن محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر بن الخطّاب الزيات في سنة خمس و خمسين و مائتين، عن الحارث بن محمّد التميمي، قال : حدّثني محمّد بن سعد الواقدي <sup>(١)</sup>، قال : أخبرنا محمّد بن عمر، قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت : كان لنا مشربة و كان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله ﷺ مرّة فيها و أمرني أن لا يصعد إليه أحد .

فدخل عليه الحسين بن عليّ عليه السلام و لم يعلم حتّى غشيها، فقال جبرئيل : من هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : إني، فأخذه النبيّ فأجلسه على فخذه، فقال [ له ] جبرئيل : أما أنّه سيقتل، فقال رسول الله ﷺ : و من يقتله ؟ قال : أمّتك تقتله، قال رسول الله ﷺ : أمّتي يقتله؟! قال : نعم و إن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ منه تربة حمراء فأراه إيّاها، فقال : هذه من تربة مصرعه .

فبكى رسول الله ﷺ، فقال له جبرئيل : [ يا رسول الله ] لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت، فقال رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل و من قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه سيخلق من ولد الحسين عليه السلام ولداً و سمّاه عنده عليّاً خاضع لله خاشع، ثمّ يخرج من صلب عليّ ابنه و سمّاه عنده محمّداً قانتاً لله ساجداً .

ثمّ يخرج من صلب محمّد ابنه و سمّاه عنده جعفرأ ناطق عن الله صادق في الله، ثمّ يخرج الله من صلب عليّ ابنه و سمّاه عنده موسى و اثق بالله محبّ في الله،

ويخرج الله من صلبه إينه و سمّاه عنده عليّاً الراضي بالله والداعي إلى الله عزّ وجلّ،  
ويخرج من صلبه إينه و سمّاه عنده محمّد المرغب في الله والذابّ عن حرم الله،  
ويخرج من صلبه إينه و سمّاه عنده عليّاً المكتفي بالله والوليّ لله، ثمّ يخرج من  
صلبه إينه و سمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحقّ  
ولسان الصدق و مظهر الحقّ حجّة الله على بريّته، له غيبة طويلة يظهر الله به  
الإسلام و أهله، و يخسف به الكفر و أهله (١).

١٥٠ / ٢ - وفي كفاية الأثر أيضاً: قال أبوالمفضل: قال موسى بن محمد بن  
إبراهيم: حدّثني أبي أنّه قال: قال لي أبو سلمة: إني دخلت على عائشة و هي  
حزينة، فقلت: ما يحزنك يا أمّ المؤمنين؟ قالت: فقد النبيّ و تظاهرت الحسنات،  
ثمّ قالت: يا سمرة إيتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتابا ففتحت و نظرت فيه  
طويلاً، ثمّ قالت: صدق رسول الله ﷺ، فقلت: ماذا يا أمّ المؤمنين؟ فقالت:  
أخبار و قصص عن رسول الله ﷺ.

قلت: فهلاًّ تحدّثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم حدّثني  
حبيبي رسول الله ﷺ قال: من أحسن فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى و ما  
بقي، و من أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى و فيما بقي.

ثمّ قلت: يا أمّ المؤمنين هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده من الخلفاء؟  
قالت: فأطبقت الكتاب ثمّ قالت: نعم و فتحت الكتاب و قالت: يا أبا سلمة كانت  
لنا مشربة - و ذكرت الحديث - فأخرجت البياض و كتبت هذا الخبر، فأملت عليّ  
حفظاً و لفظاً، ثمّ قالت: أكتمه عليّ يا أبا سلمة ما دمت حيّة، فكتمت عليها.

فلما كان بعد مضيها دعاني عليّ عليه السلام فقال : أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة، قلت : وما الخبر يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه حتى سمعه <sup>(١)</sup>.

١٥١ / ٣ - وفيه أيضاً : أخبرنا أبوالمفضل قال : حدّثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال أبوالمفضل : و حدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا البصري، قال : حدّثني عبدالله بن جعفر الرملي بالبصرة و أبو عبدالله بن أبي الثلج، قالوا : حدّثنا شبابة بن سوار، قال : حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي سلمة - و ذكر الحديث <sup>(٢)</sup>.

١٥٢ / ٤ - وفيه أيضاً : و عنه قال : حدّثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال : حدّثنا أبو كريب محمد بن العلا، قال : حدّثنا اسماعيل بن صبيح السكري، قال : حدّثني أبو بسر <sup>(٣)</sup>، عن محمد بن المنكدر، عن أبي سلمة - و ذكر الحديث <sup>(٤)</sup>.

١٥٣ / ٥ - وفيه أيضاً : و عنه قال : حدّثنا أبو العباس بن كشمرد، قال : حدّثنا جلاد <sup>(٥)</sup> بن أشيم أبو بكر ببغداد، قال : حدّثنا النضر بن شبيب <sup>(٦)</sup>، قال : حدّثنا هشام بن جابر، عن أبي سلمة - و ذكر الحديث <sup>(٧)</sup>.

١ - كفاية الأثر : ١٨٩ .

٢ - كفاية الأثر : ١٩٠ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : أبو يسر، و في بعض النسخ : أبو بشر .

٤ - كفاية الأثر : ١٩١ .

٥ - في بعض نسخ المصدر : حلاد .

٦ - في بعض نسخ المصدر : شمیل .

٧ - كفاية الأثر : ١٩٢ .

## باب ما جاء في ذلك من طريق حذيفة بن اليمان

١٥٤ / ١ - في كفاية الأثر: أخبرني <sup>(١)</sup> محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو الحسن عيسى بن العراد الكبير، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصري في سنة عشر و ثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن عثمان السكري <sup>(٢)</sup>، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز و غنم و أنجح، و من تركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب، وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا و من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، و من تخلف عنهم كان من الهالكين.

فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران قومه، قال: على وصيه يوشع بن نون، قال: فإن وصيي و خليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي و فهمي، خزّان علم الله و معادن وحيه.

١ - في المصدر: أخبرنا.

٢ - في المصدر: محمد بن عمارة السكري.



قلت : يا رسول الله فما لأولاد الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين و ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (١).

قلت : أفلا تسميهم لي يا رسول الله ؟ قال : نعم إنه لما عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : « لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعليّ و نصرته به »، و رأيت أنوار الحسن والحسين و فاطمة، و رأيت ثلاثة مواضع عليّاً عليّاً عليّاً، و محمّداً محمّداً محمّداً (٢)، و موسى، و جعفرأ، والحسن، والحجّة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت : يا ربّ من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك ؟ قال : يا محمّد إنهم [ هم ] الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث و بهم أثيب وأعاقب .

ثمّ رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء و دعا بدعوات فسمعتة فيما يقول : اللهم اجعل العلم والفقّه في عقبي و عقب عقبي و في زرع زرع (٣) .  
و رواه ابن بابويه باسناده (٤)، و هو عين الاسناد المذكور مثله، كما في غاية المرام فلاحظ (٥).

\*\*\*

١ - الزخرف : ٢٨ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : و محمّداً و محمّداً .

٣ - كفاية الأثر : ١٣٦ .

٤ - لم نعثر عليه .

٥ - غاية المرام : ٢ / ٢٣٦ .

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق أيوب بن خالد بن زيد الأنصاري

١٥٥ / ١ - في كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبد الله والمعاف بن زكريا والحسن بن علي بن الحسن الرازي، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن ورطيا الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا مشايخنا وعلماؤنا من عبد القيس، قالوا: لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة، فنادى: أين طلحة وأين الزبير؟ فبرز له الزبير، فخرجا حتى التقيا بين الصفين، فقال: يا زبير ما [الذي] حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان.

فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنا في بني بياضه فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله منك عليك، فضحكت إليك وضحكت إلي، فقلت: يا رسول الله إن علياً لا يتركه زهوة، فقال: ما به زهوة ولكنك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له، قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن؟ إنه لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار.

قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة، قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عشرة في الجنة، قال: ومن العشرة؟ قال: أبوبكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتى عدت تسعة، قال: فمن العاشر؟ قال: أنت، قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنة، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين، ولقد حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، على ذلك

التابوت صخرة إذا أراد الله عزّ وجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة .

قال : فرجع الزبير وهو يقول :

نادى عليّ بأمر<sup>(١)</sup> لست أجهله      قد كان عمر أبيك الحقّ مذ حين  
فقلت حسبك من لومي أبا حسن      فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني  
فاخترت عاراً على نار مؤججة      إني يقوم بها خلق من الطين  
فاليوم أرجع من غيٍّ إلى رشد      و من مغالطة البغضاء إلى الكين

ثمّ حمل عليّ ﷺ على بني ضبّة، فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، ثمّ أخذت المرثة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل عليّ والحسن والحسين و عمّار و زيد و أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، و نزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه و سلّمنا عليه و قلنا : إنك قاتلت مع رسول الله ﷺ بيد و أحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين، فقال : والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول [لعليّ] : إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، مع عليّ بن أبي طالب ﷺ .

قلنا : الله أنّك سمعت من رسول الله ﷺ قال : الله لقد سمعت يقول : ذلك من رسول الله، قلنا : فحدّثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ، قال : سمعته يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ معه، و هو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت مع التنزيل، و إيناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمّة، إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه، و منهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، ويفتح حصون الضلالة .

قلنا : فهذه التسعة من هم ؟ قال : هم الأئمة بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا : فكم عهد إليك رسول الله ﷺ أن يكون بعده من الأئمة ؟ قال : اثنا عشر، قلنا : فهل سماءهم لك ؟ قال : نعم أنه قال ﷺ : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده بعلي ، [ونصرته بعلي] <sup>(١)</sup>»، ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعلياً علياً علياً، ومحمداً محمداً محمداً <sup>(٢)</sup>، وجعفرأً وموسى والحسن والحجة، قلت : إلهي و سيدي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم .

قلنا : فما لبني هاشم ؟ قال : سمعته يقول لهم : أنتم المستضعفون بعدي، قلنا : فمن القاسطون والناكثون والمارقون ؟ قال : الناكثون الذين قاتلناهم، و سوف نقاتل القاسطين و المارقين ، فإنني والله لا أعرفهم والله أعلم غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : في الطرقات بالنهر وانات .

قلنا : فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ قال : سمعته يقول : مثل مؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، فإن المؤمن عند الله أعظم من ذلك، و ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من مؤمن ثابت و مؤمنة ثابتة <sup>(٣)</sup> .

قلنا : زدنا يرحمك الله، قال : نعم سمعته يقول : لا يتم الإيمان إلا بولايتنا أهل البيت، قلنا : زدنا يرحمك الله، قال : نعم سمعته يقول : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً

١ - من المصدر .

٢ - في بعض نسخ المصدر : و محمداً و محمداً .

٣ - في بعض نسخ المصدر : من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة .

فله الجنة، قلنا: زدنا یرحمك الله، قال: نعم سمعته يقول: مَنْ كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنِّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المكر والخديعة في النار، قلنا: جزاك الله عن نبيك و عن الإسلام خيراً<sup>(١)</sup>.

## باب ما جاء في ذلك

### عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ

١٥٦ / ١ - في كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني قال: حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد الرزاز<sup>(٢)</sup> الكوفي، قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن محمد، قال: حدثنا أبو أحمد الطوسي الشطوي وأحمد بن محمد بن المقري، قالوا: حدثنا محمد بن نجى، قال: حدثنا داود بن الحسين، قال: حدثنا حرام بن يحيى الشامي، عن عتبة بن تيهان السلمي، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت، وإن الله تبارك و تعالى عهد إلي أنه لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي، فطوبى لمن تمسك بي وبالآئمة الأطهار من ذريتي.

فقيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نساء بني إسرائيل<sup>(٤)</sup>.

١٥٧ / ٢ - وفي كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا جعفر بن علي بن سهل الدقاق الدوري، قال:

١ - كفاية الأثر: ١١٤ .

٢ - في بعض نسخ المصدر: الرازي .

٣ - في المصدر: الأسقع .

٤ - كفاية الأثر: ١٠٩ .

حدّثنا عليّ بن الحارث المروزي، قال : حدّثنا أيّوب بن عاصم الهمدانيّ، قال : حدّثنا حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني جلّ جلاله فقال : يا محمّد، قلت : لبيك سيّدي، قال : إنّي ما أرسلت نبياً فانتقضت أيامه إلّا أقام بالأمر من بعده وصيّّه، فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام والوصيّ بعدك، فإنّي خلقتكما من نور واحد و خلقت الأئمّة الراشدين من أنواركما، أتحبّ أن تراهم يا محمّد ؟

قلت : نعم يا ربّ، قال : إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي اثنا عشر نوراً، قلت : يا ربّ أنوار من هي ؟ قال : أنوار الأئمّة بعدك أمناء معصومون<sup>(١)</sup>.

١٥٨ / ٣ - وفي كفاية الأثر : أخبرنا أبو عبدالله [الحسين بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا ]<sup>(٢)</sup> الحسن بن عليّ البرزوفري، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا عيسى بن يونس، قال : حدّثنا ثور - يعني ابن يزيد - عن خالد بن سعدان، عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد و بمنزلة العينين من الرأس، و إنّ الرأس لا يهتدي إلّا بالعينين، إقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا .

فسألنا عن الأئمّة فقال : الأئمّة بعدي من عترتي - أو قال : من أهل بيتي - عدد نقباء بني إسرائيل<sup>(٣)</sup>.

١ - كفاية الأثر : ١١٠ .

٢ - من المصدر .

٣ - كفاية الأثر : ١١١ .

١٥٩ / ٤ - وفي كفاية الأثر : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن عتبة القاضيّ، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ، قال : حدّثنا عبد الله بن مروان بن معاوية، قال : حدّثني شدّاد بن عبد الرحمن من أهل بيت المقدس، قال : حدّثني إبراهيم بن أبي عبلة، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : حبّ أهل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالهنّ عظيمة : عند الوفاة، والقبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط، فمن أحبّني وأحبّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة .

فقيل : يا رسول الله فكيف الإستمسك بهم ؟ قال : إنّ الأئمة بعدي اثنا عشر، فمن أحبّهم واقتدى بهم فاز ونجى، ومن تخلف عنهم ضلّ و غوى<sup>(١)</sup>.

### باب ما جاء في ذلك

#### عن أبي أمامة أسعد بن زرارة عن النبي ﷺ

١٦٠ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا أبو المفضل، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال : حدّثني إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، قال : حدّثنا الأجلح الكندي، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : « لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعليّ ونصرته بعليّ »، ورأيت : عليّاً و عليّاً و عليّاً، ومحمّداً محمّداً<sup>(٢)</sup>، و جعفراً،

١ - كفاية الأثر : ١٠٨ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : و محمّداً محمّداً محمّداً .

وموسى والحسن والحجة، إثنا عشر مكتوباً بالنور، فقلت : يا ربّ أسامي مَنْ هؤلاء الذين قد قرنتهم بي ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذرّيتك (١).

١٦١ / ٢ - وفي كفاية الأثر : حدّثني عليّ بن محمّد، قال : حدّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني، قال : حدّثني أحمد بن يونس، قال : حدّثني اسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي إثنا عشر كلّهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منهم (٢).

١٦٢ / ٣ - في كفاية الأثر : حدّثني محمّد بن وهنان بن محمّد بن المهنا البصري، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ البزوفري، قال : حدّثنا عليّ بن العباس، [عن عباد بن يعقوب، قال : أخبرني مسمر بن نويرة، عن أبي بكر ابن عياش] (٣)، عن أبي سليمان الضبي، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ، فمن تبعه نجا و من تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله إبتوه و لو على الثلج، فإنّه خليفة الله .

قلنا : يا رسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : إذا صارت الدنيا هرجاءً و مرجأً، وهو التاسع من صلب الحسين (٤).



١ - كفاية الأثر : ١٠٥ .

٢ - كفاية الأثر : ١٠٦ .

٣ - من بعض نسخ المصدر .

٤ - كفاية الأثر : ١٠٦ .



## باب ما جاء في ذلك

### عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ

١٦٣ / ١ - في كفاية الأثر : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن الطاردي [قال : حدثني جدِّي عبيدالله بن الحسن] (١)، عن أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الرقاشي، قال : حدثنا جعفر بن سلمان الضياعي، عن يزيد الرشك، و يقال : قيس فقير، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس إنِّي راحل عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً .

فقام إليه سلمان فقال : يا رسول الله أليس الأئمة بعدك من عترتك ؟ فقال : نعم الأئمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمة، فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و اتبعوهم فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم، حتّى يردوا عليّ الحوض (٢).

١٦٤ / ٢ - وفي كفاية الأثر : أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب (٣)، قال : حدثنا أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المدني باصبهان، قال : حدثنا عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهّاب بن عيسى المروزي، قال : حدثنا الحسين بن عليّ بن محمد البلوي، قال : حدثنا عبدالله بن نجيح، عن عليّ بن هاشم، عن عليّ بن خروور، عن الأصبع بن نباتة قال : سمعت عمران بن حصين يقول : سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : أنت وارث علمي و أنت الإمام والخليفة بعدي، تعلم

١ - من بعض نسخ المصدر .

٢ - كفاية الأثر : ١٣١ .

٣ - في المصدر : عبدالله بن المطلب .

الناس بعدي ما لا يعلمون، و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي، و من ذرّيتكم العترة الأئمة المعصومون، فسأله سلمان عن الأئمة فقال : عدد نقباء بني اسرائيل (١).

١٦٥ / ٣ - و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثنا حيدر بن نعيم السمرقنديّ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، قال : حدّثنا ابن بكار الضبي، قال : حدّثنا أبو بكر الهذلي، عن أبي عبدالله الشاميّ، عن عمران بن حصين، و ذكر نحوه (٢).

\*\*\*

## باب ما جاء في ذلك

### عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

١ / ١٦٦ - في كفاية الأثر : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال : حدّثني أبو علي محمّد بن همام، قال : حدّثني عامر بن كثير البصري، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن أبي شعيب الحرانيّ، قال : حدّثنا مسكين بن بكير أبو بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك .

قال هارون : و حدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ، قال : حدّثني أبو نصر محمّد بن مسعود العياشيّ، عن يوسف بن السحت البصري، قال : حدّثنا

١ - كفاية الأثر : ١٣٢ .

٢ - كفاية الأثر : ١٣٣ .

إسحاق بن الحارث، قال : حدثنا منجاف بن الحارث <sup>(١)</sup>، قال : حدثنا محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر عندر، قال : حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ، ودخل الحسن والحسين عليهما فقبلهما رسول الله ﷺ، وقام أبوذر فانكب عليهما وقبل أيديهما، ثم رجع ففقد معنا، فقلنا له سرّاً : يا أباذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما ويقبل أيديهما، فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت .

قلنا : وما ذا سمعت يا أباذر ؟ قال : سمعته يقول لعليّ ولهما : يا عليّ والله لو أنّ رجلاً صلّى و صام حتّى يصير كالشنّ البالي إذا ما يقع صلاته و صومه إلاّ بحبّكم والبرائة من أعدائكم، يا عليّ من توّسل إلى الله عزّ وجلّ بحبّكم فحقّ على الله أن لا يرده، يا عليّ من أحبّكم و تمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى .

قال : ثمّ قام أبوذر و خرج، و تقدّمنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبوذر [ عنك ] بكيت و كيت، فقال : صدق أبوذر، والله ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال : ثمّ قال ﷺ : خلقتني الله تبارك و تعالّى و أهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة ألف عام <sup>(٢)</sup>، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، قلت : يا رسول الله فأين كنتم و على أيّ مثال كنتم ؟ قال : كنّا أشباهاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى و نمجّده .

١ - في بعض نسخ المصدر : إسحاق بن الحارث .

٢ - في بعض نسخ المصدر : بسبعة آلاف عام .

ثم قال ﷺ: لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل، فقلت: حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمد إنني لا أجوز هذا الموضع فيحرق أجنحتي، ثم زح بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إلي: يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعاً فاخترتك منها و جعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصييك و وارث علمك والإمام بعدك، و أخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار، يا محمد نحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فنوديت: يا محمد إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنوار علي والحسن والحسين، و علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و علي بن موسى، و محمد بن علي، و علي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت: يا رب من هؤلاء و من هذا؟ قال: يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك، و هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا: بآبائنا و أمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً، فقال ﷺ: و أعجب من هذا أن أقواماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله، و يؤذونني فيهم ما لهم، لا أنا لهم الله شفاعتي<sup>(١)</sup>.

بيان:

«الشن» قال في القاموس: الشن وبهاء: القرية الصغيرة الخلق، الجمع: شنان<sup>(٢)</sup>.

١- كفاية الأثر: ٦٩.

٢- القاموس المحيط: ٤ / ٢٤٠.

وقوله : « بكيت و كيت »، قال في القاموس : و كَيْتَ و كَيْتَ، و يُكْسِرُ آخرهما، أي كذا و كذا، والتاء فيهما هاءٌ في الأصل (١).

وقوله : « زح بي في النور »، يحتمل أن يكون بالحاء المهملة بعد الزاء المعجمة، قال في القاموس : زَحَّه : نَحَّاه عن موضعه، و دفعه و جذبته في عجلة (٢). و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمة، قال في القاموس : زَخَّه : أوقَعَه في وَهْدَةٍ (٣).

١٦٧ / ٢ - و في كفاية الأثر قال : حدَّثنا محمد بن عبدالله الشيباني رحمته الله، قال : حدَّثنا جابر بن يحيى العبرتائي الكاتب، قال : حدَّثنا يعقوب بن إسحاق، عن محمد بن بشار، قال : حدَّثنا محمد بن جعفر، قال : حدَّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله : لَمَّا عَرَجَ بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً : « لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أيده بعليٍّ و نصرته به »، ورأيت اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور، فهم عليٌّ بن أبي طالب و سبطي و بعدهما تسعة أسماء، عليّاً عليّاً ثلاث مرّات، و محمدٌ و محمدٌ مرّتين، و جعفر و موسى والحسن والحجّة يتلألاً من بينهم، فقلت : يا ربّ أسامي من هؤلاء ؟ فناداني ربّي جلّ جلاله : هم الأوصياء من ذرّيتك، بهم أثيب و أعاقب (٤).

١٦٨ / ٣ - و في كفاية الأثر : حدَّثنا أبوالمفضل محمد بن عبدالله رحمته الله قال : حدَّثنا رجاء بن يحيى أبو الحسن العبرتائي (٥) الكاتب، قال : حدَّثنا محمد بن

١ - القاموس المحيط : ١ / ٣٣٨ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٤٥٩ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٥١٥ .

٤ - كفاية الأثر : ٧٤ .

٥ - في المصدر : المعرباني .

خلاد بسرّ من رأى أبوبكر الباهلي، قال : حدّثنا معاذ بن معاذ، قال : حدّثنا ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله ﷺ عن حوارى عيسى، فقال : كانوا من صفوته و خيرته، و كانوا إثني عشر مجردين مكنسين في نصره الله و رسوله، لا زهو فيهم و لا ضعف و لا شك، كانوا ينصرونه على بصيرة و نفاذ و جدو عناء .

قلت : فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي إثنا عشر من صلب عليّ و فاطمة، هم حوارىي و أنصار ديني، عليهم من الله التحيّة و السلام (١).

١٦٩ / ٤ - و في كفاية الأثر : حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عمّاد بن عيّاش الجوهري ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الصفواني ، [ قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ] (٢)، قال : حدّثنا عبدالله بن مسلمة، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله الحمصي، قال : حدّثنا ابن حمّاد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا و قال : معاشر أصحابي من أحبّ أهل بيتي حشر معنا، و من استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى .

فقام إليه أبوذر الغفاريّ فقال : يا رسول الله تَم الأئمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل، فقال : كلّهم من أهل بيتك ؟ قال : كلّهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين، و المهديّ فيهم (٣).

١ - كفاية الأثر : ٦٨ .

٢ - من المصدر .

٣ - كفاية الأثر : ٧٣ .

١٧٠ / ٥ - وفي كفاية الأثر أيضاً: عن محمد بن عبدالله الشيباني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبدالله بن يحيى خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربيع أبو العباس مولى بني هاشم، قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبدالله بن عون<sup>(١)</sup>، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوصياء الأنبياء الذين يقومون بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عدااتهم ويقاتلون على سنتهم.

ثم التفت إلى عليّ رضي الله عنه فقال: أنت وصيّي وأخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني و تنجز عدااتي، و تقاتل على سنتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فأنا خير الأنبياء، وأنت خير الأوصياء، و سبطاي خير الأسباط، و من صلبهما يخرج الأئمة التسعة، مطهرون معصومون قوامون بالقسط، والأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل و حوارى عيسى، هم عترتي من لحمي و دمي<sup>(٢)</sup>.  
و في كفاية الأثر روايات أخر عديدة مشتملة على أن الأئمة من بعده اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل و كلهم من قريش.

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق عبدالله بن أبي وقاص

١٧١ / ١ - في كتاب مناقب شاذان بن جبرئيل القمي قال: وبالإسناد، يرفعه

١ - في بعض نسخ المصدر: عبدالله بن عوف.

٢ - كفاية الأثر: ٧٥.

إلى عبدالله بن أبي وقاص<sup>(١)</sup>، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال : إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال : يا إبراهيم هذا محمد صفيي، فقال : إلهي و سيدي إني أرى إلى جانبه<sup>(٢)</sup> نوراً آخر؟! قال : يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني .

قال : إلهي و سيدي إني أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً<sup>(٣)</sup> يلي النورين، قال : يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباهما و بعلمها، فطمت محبيها من النار، قال : إلهي و سيدي إني أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار<sup>(٤)</sup>؟! قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما و أمهما و جدّهما .

قال : إلهي و سيدي إني أرى تسعة أنوار قد أهدقوا بالخمسة الأنوار؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم . قال : إلهي و سيدي و بمن يعرفون؟ قال : يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين، و محمد ولد علي، و جعفر ولد محمد، و موسى ولد جعفر، و علي ولد موسى، و محمد ولد علي، و علي ولد محمد، والحسن ولد علي، و محمد ولد الحسن القائم المهدي .

قال : إلهي و سيدي و أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّهم<sup>(٥)</sup> إلا أنت؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبّوهم، قال : إلهي و سيدي بم يعرفون<sup>(٦)</sup> شيعتهم

١ - في بعض نسخ المصدر : عبدالله بن أبي أوفى .

٢ - في بعض نسخ المصدر : بجانبه .

٣ - في المصدر : نوراً آخر ثالثاً .

٤ - في المصدر : نورين يليان الأنوار الثلاثة .

٥ - في المصدر : عدّتهم .

٦ - في المصدر : بم يعرف .



ومحبّوهم؟ قال: يا إبراهيم بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدي الشكر، والتختم باليمين.

قال إبراهيم: إلهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم، قال: قد جعلتك منهم، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ \* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>، [صدق الله تعالى ورسوله] <sup>(٢)</sup>.

قال المفضل بن عمر: إن إبراهيم عليه السلام لما أحسّ بالموت روى هذا الخبر، وسجد وقيض<sup>(٣)</sup> في سجده<sup>(٤)</sup>.

## باب ما جاء في ذلك

### عن أبي قتادة بن الحارث بن الربيع عن النبي ﷺ

١ / ١٧٢ - في كفاية الأثر قال: حدّثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن عمر الجعابي<sup>(٥)</sup>، قال: حدّثنا أبو عوانة وضاح بن عبدالله، عن أبي بلح، قال: حدّثنا القاسم بن موسى بن عبدالله المقرئ، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، عن عمرو بن ميمون، عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمة بعدي [إثنا عشر] <sup>(٦)</sup> بعدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى<sup>(٧)</sup>.

١ - الصافات: ٨٣ و ٨٤.

٢ - من المصدر.

٣ - في المصدر: فقبض.

٤ - الفضائل لابن شاذان: ١٥٨.

٥ - في بعض نسخ المصدر: الجعالي.

٦ - من المصدر.

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ

١٧٣ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة، قال : حدّثنا هارون بن موسى رحمته الله قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن منصور الهاشمي، قال : حدّثني أبو موسى عيسى بن أحمد، قال : حدّثنا أبو ثابت المدني، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن [عمر بن] <sup>(٨)</sup> أبي حازم، عن هشام بن سعيد، عن عيسى بن عبدالله بن مالك، عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيّها الناس إنّي فرط لكم وأنكم واردون عليّ الحوض، حوضاً أعرض <sup>(٩)</sup> ما بين صنعا وبصرى، فيه قدحان عدد النجوم من فضة، وإنّي سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروني كيف تخلفوني فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تبدّلوا وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

فقلت : يا رسول الله من عترتك ؟ قال : أهل بيتي من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام، وتسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار، هم عترتي من لحمي و دمي <sup>(١٠)</sup> .  
و رواه ابن بابويه بالسند المذكور <sup>(١١)</sup>، كما في غاية المرام <sup>(١٢)</sup> .

٧ - كفاية الأثر : ١٣٩ .

٨ - ليس في المصدر .

٩ - في المصدر : عرضه .

١٠ - كفاية الأثر : ٩١ .

١١ - لم نعثر عليه .

١٧٤ / ٢ - وفي كفاية الأثر : حدّثنا أبوالمفضل محمّد بن عبدالله، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي، [ عن شيث بن عرقده العدوي ] (١٣)، قال : حدّثنا أبوكريب (١٤) محمّد بن العلا، قال : حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري (١٥)، عن شريك بن عبدالله، عن مسيب بن غرقده، عن المفضل بن حصين، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول : كلهم من قریش (١٦).

### باب ما جاء في ذلك

#### من طريق عثمان بن عفّان عن النبي ﷺ

١٧٥ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين البرزوفري، [ قال : حدّثنا أحمد بن عيسى بن فضل الانماطي ] (١٧)، قال : حدّثنا داود بن فضل، عن ابن عائشة، عن أبي عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيّب، عن عمرو بن عثمان بن عفّان، قال : قال لي أبي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأئمة عليهم السلام بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمة، من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، و من تخلاّ منهم فقد تخلاّ من الله (١٨).

١٢ - غاية المرام : ٢ / ٣٢٢ .

١٣ - من المصدر .

١٤ - في المصدر : أبوبكر .

١٥ - في بعض نسخ المصدر : البشكري .

١٦ - كفاية الأثر : ٩٠ .

١٧ - من المصدر .

١٨ - كفاية الأثر : ٩٣ .

## باب ما جاء في ذلك

## عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

١٧٦ / ١ - في كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمته، قال: حدّثنا هاشم بن مالك أبو دلف الخزاعي ببغداد في مسجد الشارقة، قال: حدّثنا العباس بن الفرّج الرماحي [قال: حدّثنا] <sup>(١)</sup> شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبدالملك، عن سعيد المعيري <sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله ﷺ: إن لكلّ نبيّ وصيّاً وصيّاً وسبطين، فمن وصيّك وسبّطاك؟ فسكت ولم يرد الجواب، فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قال: أدن يا أبا هريرة، فجعلت أدنو وأقول: أعود بالله من غضب الله و غضب رسوله.

ثمّ قال: إن الله بعث أربعة آلاف نبيّ، وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنّ خير النبيّين و وصيّيّ خير الوصيّين وأنّ سبّطي خير الأسباط.

ثمّ قال عليه السلام: سبّطي خير الأسباط الحسن والحسين سبّطي هذه الأئمة، وأنّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً، وأنّ الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي عليّ أولهم وأوسطهم محمّد و آخرهم محمّد، ومهديّ هذه الأئمة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، إلا أنّ من تمسّك بهم بعدي فقد تمسّك بحبل الله و من تخلّى منهم فقد تخلّى من حبل الله <sup>(٣)</sup>.

١٧٧ / ٢ - و في كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ والقاضي

١ - من بعض نسخ المصدر، و في بعض النسخ بدله: عن.

٢ - في بعض نسخ المصدر: المقرّي.

٣ - كفاية الأثر: ٧٩.

أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ والحسن بن محمّد بن سعيد والحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ جميعاً قالوا : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن جمهور القميّ، عن أبيه محمّد بن جمهور القميّ، قال : حدّثني عثمان بن عمر، قال : حدّثني شعبة بن سعيد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال : كنت عند النبيّ ﷺ و أبو بكر و عمر والفضل بن العباس و زيد بن حارثة و عبد الله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن عليّ ﷺ فأخذه النبيّ ﷺ و قبّله .

ثمّ قال : خبقة خبقة ترق عين بقّة، و وضع فمه على فمه و قال : اللهمّ إني أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه، [ يا حسين ] (١) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار .

فقال له عبد الله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمّة الذين ذكرتهم في صلب الحسين ؟ فأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه فقال : يا عبد الله سألت عظيماً و لكنّي أخبرك أنّ إني هذا - و وضع يده على كتف الحسين ﷺ - يخرج من صلبه ولد مبارك سمّي جدّه عليّ ﷺ يسمّى العابد و نور الزهّاد، و يخرج الله من صلب عليّ ولد اسمه إسمي و أشبه الناس بي، يبقر العلم بقرّاً و ينطق بالحقّ و يأمر بالصواب، و يخرج الله من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصدق .

فقال له ابن مسعود : فما اسمه يا نبيّ الله ؟ قال : يقال له : جعفر صادق في قوله و فعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ و الرادّ عليه كالرادّ على الله .

ثمّ دخل حسّان بن ثابت و أنشد في رسول الله ﷺ شعراً و انقطع الحديث،

فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة و دخلنا معه أنا و عليّ بن أبي طالب و عبدالله بن العباس ، و كان من دأبه عليه السلام إذا سئل أجاب و لم يسأل ابتداءً، فقلت له : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام ، قال : نعم يا أبا هريرة، و يخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربه، سمّي موسى بن عمران .

ثمّ قال له ابن عباس : ثمّ من يا رسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسى عليّ ابنه يدعى بالرضا موضع العلم و معدن الحكمة (١).

ثمّ قال عليه السلام : بأبي المقتول في أرض الغربة، و يخرج من صلب عليّ ابنه محمّد المحمود أطهرهم خلقاً و أحسنهم خلقاً، و يخرج من صلب محمّد [ ابنه ] (٢) عليّ الهادي إلى الله [ طاهر الجيب صادق اللهجة ] (٣)، و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر الناطق عن الله و أبو حجّة الله، و يخرج من صلب الحسن قائماً أهل البيت يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، له هيبة (٤) موسى و حكم داود و بهاء عيسى، ثمّ تلا : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥). فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بأبي أنت و أمي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم ؟ قال : يا عليّ أسامي الأوصياء من بعدك و العترة الطاهرة و الذرية المباركة .

ثمّ قال : و الذي نفس محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما

١ - في المصدر : و معدن الحلم .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - في بعض نسخ المصدر : له غيبة .

٥ - آل عمران : ٣٤ .

بين الركن والمقام ثم أتى جاحداً لو لايتهم لأكبّه الله في النار كائناً ما كان .  
قال أبو عليّ بن همام : العجب كلّ العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه  
الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام (١).

بيان :

قوله : « خِبَّةٌ، خِبَّةٌ »، بالخاء المعجمة المكسورة والباء الموحدة المفتوحة  
والقاف المشددة المفتوحة، قال في القاموس في مادة خبق: في المثل، خِبَّةٌ خِبَّةٌ:  
تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ (٢).

قوله : « يبقر العلم بقرأً »، قال في القاموس : و بقره كمنعه : شقّه و وسّعه . إلى أن  
قال : والباقر : محمّد بن عليّ بن الحسين - رضي الله تعالى عنهم - لتبحّره في العلم،  
و تبقيّر : توسّع، كتبقر .

و في المصباح المنير : و بقرته : فتحته، و هو باقر علم، و تبقر في العلم والمال  
مثل توسّع وزناً و معنى (٣).

قوله : « أسمر ربه »، قال في القاموس : السُّمْرَةُ بالضمّ : منزلة بين البياض  
والسواد ؛ إلى أن قال : فهو أسمر (٤). و ربه بسكون الباء و يحرك : الرجل بين  
الطويل والقصير (٥) كالمربوع، كما فيه أيضاً (٦).

١ - كفاية الأثر : ٨١ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٢٧ .

٣ - المصباح المنير : ٥٧ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٧٣ .

٥ - في المصدر هكذا : بين الطول والقصر .

٦ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٥ .

١٧٨ / ٣ - وفي كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن وهنان<sup>(١)</sup> بن محمّد البصري، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ البزوفريّ، عن عبدالله بن مسلمة قال: أخبرنا عقبة بن مكرم، قال: حدّثنا عبدالوهاب الثقفيّ، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبقية الأئمة من بعده<sup>(٢)</sup>، فقيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط<sup>(٣)</sup>.

١٧٩ / ٤ - وفي كفاية الأثر: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله<sup>(٤)</sup> الجوهري، قال: حدّثنا عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم، قال: حدّثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي الزيادة عبدالله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، و منهم مهديّ هذه الأئمة. ثمّ قال: لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار<sup>(٦)</sup>.

بيان:

في المصباح المنير: الصافن: الذي يصفن قدميه قائماً<sup>(٧)</sup>.

١ - في المصدر: وهبان.

٢ - في بعض نسخ المصدر: وليقتدي بالأئمة من بعده.

٣ - كفاية الأثر: ٨٦.

٤ - في المصدر: عبید الله.

٥ - الزخرف: ٢٨.

٦ - كفاية الأثر: ٨٦.

٧ - المصباح المنير: ٣٤٣.



١٨٠ / ٥ - ثم قال في كفاية الأثر: وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، قالها - ثلاث مرات - فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله (١) و عصبته، وهم الأئمة الإثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ (٢).

١٨١ / ٦ - وفي كفاية الأثر أيضاً: حدّثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد

التميمي المعروف بابن النجار النحوي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدّثني محمد بن تميم، عن عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدّثنا معاوية بن صالح، عن عبدالغفار بن قاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة قال: دخلت على رسول الله ﷺ وقد نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٣)، فقرأها علينا رسول الله ﷺ ثم قال: أنا المنذر أتعرفون الهادي؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا عليّ ﷺ من بعض الحجر و بيده نعل رسول الله ﷺ، ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: ألا أنه المبلّغ عني والإمام بعدي وزوج ابنتي وأبو سبطي، فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس و طهرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمة الزهر.

فقيل: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل،

١ - في بعض نسخ المصدر: صلبه.

٢ - كفاية الأثر: ٨٧.

٣ - الرعد: ٧.

و منّا مهديّ هذه الأُمَّة، يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، لا تخلو الأرض منهم إلاّ ساخت بأهلها<sup>(١)</sup>.

بيان :

« خاصف النعل »، قال في القاموس : خَصَفَ النَّعْلَ : خَرَزَهَا<sup>(٢)</sup>.

قوله: « ساخت بأهلها »، قال في القاموس : ساخ الأرض سُواخاً : انْخَسَفَتْ<sup>(٣)</sup>.

١٨٢ / ٧ - وفي كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمته الله، قال :

حدّثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريّا، عن سليمان بن أبي جعفر

الجعفريّ، قال : حدّثنا مسكين بن عبدالعزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الصدقة لا تحلّ لي و لا لأهل بيتي، فقلنا : يا رسول الله من

أهل بيتك ؟ قال : أهل بيتي عترتي من لحمي و دمي، هم الأئمة من بعدي، عدد

نقباء بني إسرائيل<sup>(٤)</sup>.

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق حذيفة بن أسيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٨٣ / ١ - في كتاب النصوص على الأئمة الإثنا عشر، لأبي جعفر بن بابويه

١ - كفاية الأثر : ٨٧.

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ١٩٦.

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٥١٨.

٤ - كفاية الأثر : ٨٩.

على ما نقل عنه في غاية المرام، وفي كفاية الأثر أيضاً: حدّثنا محمّد بن وهنان بن محمّد البصري، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن شيبة القاضي البصري، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثني يحيى بن خلف الراسبي، عن عبدالرحمن، قال: حدّثنا يزيد بن الحسن، عن معاوية بن خربوذ<sup>(١)</sup>، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: معاشر الناس إنّي فرطكم وأنتم<sup>(٢)</sup> واردون عليّ الحوض حوضاً ما بين بصري و صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لن تضلّوا، ولا تبدّلوا في عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، معاشر الناس كأنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، و سوف يؤخّر أناس دوني فأقول: يا ربّ منّي و من أمّتي، فيقال: يا محمّد هل شعرت بما عملوا؟ إنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم.

ثمّ قال: أوصيكم في عترتي خيراً - ثلاثاً - أو قال: في أهل بيتي، فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله من الأئمة بعدك؟ أما هم من عترتك؟ فقال: نعم الأئمة من بعدي من عترتي عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين ﷺ، أعطاهم الله علمي و فهمي، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم<sup>(٣)</sup>.

١ - في بعض نسخ المصدر: معروف بن خربوذ.

٢ - في المصدر: و أنكم.

٣ - غاية المرام: ٢ / ٣٢١ ح ١؛ كفاية الأثر: ١٢٧.

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق زيد بن أرقم عن النبي ﷺ

١٨٤ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعي، قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ الأسديّ، قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال : حدّثني مندل بن عليّ، عن أبي نعيم، عن محمّد بن زياد، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول نعلّي عليّ : أنت الإمام والخليفة بعدي، و ابنك هذان إمامان و سيّدا شباب أهل الجنّة، و تسعة من صلب الحسين أئمة معصومون، و منهم قائمنا أهل البيت .

ثمّ قال : يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا، و نحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فذاك أبي و أمّي يا رسول الله من هم ؟ قال : أنا على دابة الله البراق، و أخي صالح على ناقته التي عقرت، و عمّي حمزة على ناقتي العضباء، و أخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، و بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فيقول الآدميون : ما هذا إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش، فيجيّبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل و لا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم عليّ بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

بيان :

«العضباء»، بالعين المهملة والضاد المعجمة : ناقة كانت لرسول الله ﷺ، قيل : هي علم لها، وقيل : لشقّ أذنها، يقال : عضبت الناقة والشاة إذا شقّ أذنها (١).  
و عن الزمخشري : هو منقول من قولهم : « ناقة عضباء وهي القصيرة اليد » (٢).  
و في المصباح المنير : وكانت ناقة النبي ﷺ تسمى العضباء (٣) لنجابتها لالشقّ أذنها (٤).

أقول : ولم يظهر كون النجابة من معناها اللغوي .

قوله : « من بطنان العرش »، البطنان بضمّ الأوّل أي : وسطه . و في الصحاح : بطنان الجنة : وسطها (٥).

١٨٥ / ٢ - وفي كفاية الأثر : حدّثنا الحسين بن عليّ بن حجره، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثنا محمّد بن صدقة الرقي بمصر، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد، قال : حدّثنا داود بن [عمر بن] (٦) داهر بن المسيّب، قال : حدّثني صالح بن أبي الأسود، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه : أوصيكم بتقوى الله الذي لا يستغني عنه العباد، فإنّ من رغب بالتقوى هدى في الدنيا، واعلموا أنّ الموت سبيل العالمين و مصير الباقيين،

١ - مجمع البحرين : ٣ / ١٩٨ .

٢ - الفائق في غريب الحديث : ٢ / ١٣٦ .

٣ - في المصدر : تلقّب العضباء .

٤ - المصباح المنير : ٤١٤ .

٥ - الصحاح : ٥ / ٢٠٧٩ .

٦ - من بعض نسخ المصدر .

محتطف المقيمين<sup>(١)</sup> و لا يعجزه لحاق الهارين، يهدم كل لذة و يزيل كل نعمة و يقشع كل بهجة، و الدنيا دار الفناء و لأهلها منها الجلاء، و هي حلوة خضرة قد تحلت للطالب، فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما يحضركم من الزاد، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ، و لا تمدّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون، ألا إنّ الدنيا قد تنكرت و أدبرت و اخلولقت و آذنت بوداع، ألا و إنّ الآخرة قد دخلت و أقبلت باطلاع.

معاشر الناس كأنّي على الحوض أنظر ما يرى عني منكم، و سيؤنّبني أناس ذوي<sup>(٢)</sup> فأقول: يا ربّ منّي و من أمّتي، فيقال: هل شعرت بما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. معاشر الناس أوصيكم [الله]<sup>(٣)</sup> في تترتي و أهل بيتي خيراً، فإنّهم مع الحقّ و الحقّ معهم، و هم الأئمة الراشدون بعدي و الأمناء المعصومون.

فقام إليه عبدالله بن العباس فقال: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل و حوارى عيسى، تسعة من صلب الحسين، و منهم مهديّ هذه الأمة<sup>(٤)</sup>.

بيان:

قوله: «مختطف»، بالخاء المعجمة، و إن كان في النسخة المحكيّة عنه بالخاء المهملة، بصيغة اسم الفاعل من الخطف و هو أخذ الشيء بغتة؛ قال في القاموس:

١ - في المصدر: مختطف المقيمين.

٢ - في المصدر: دوني.

٣ - من المصدر.

٤ - كفاية الأثر: ١٠٢.

خَطَفَ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ : اشْتَرَقَهُ كَاخْتَطَفَهُ (١).

قوله : « لا يعجزه لحاق الهارين »، اللحاق بفتح اللام مصدر لحقه، أي لا يعجزه إدراك الهارين، أو اللحاق فرس أو ناقة لا يكاد يدركها غيرها؛ قال في القاموس : المِلْحَاقُ : النَّاقَةُ لَا تَكَادُ الْإِبِلُ تَفُوقُهَا . ويقال لأفراس المعاوية وغيره : لاحق (٢).

قوله : « و يقشع كل بهجة »، أي يفرق كل بهجة، في القاموس : قَشَعَ الْقَوْمَ كَمَنَعَ فَرَقَهُمُ وَالرَّيْحُ السَّحَابَ كَشَفَّتُهُ (٣).

قوله : « تنكرت »، في القاموس : التَّنَكَّرُ : التَّغَيَّرُ عَنْ حَالٍ تَسْرُكٌ إِلَى حَالٍ تَكْرَهُهَا (٤).

« واخلولقت »، يقال : اخلولق السحاب : استوت واستعدت للمطر (٥).

قوله : « و سيؤخر أناس دويي »، كذا في النسخة و لعله : دوني .

قوله : « يا رب مني و من أممي »، يعني : هؤلاء مني و من أممي .

١٨٦ / ٣ - و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن

الحسين البزوفري، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن محمّد

بن قرضة، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن حسان، عن زيد بن أرقم قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب ﷺ : أنت سيّد الأوصياء، و ابنك

سيّد شباب أهل الجنّة، و من صلب الحسين يخرج الله عزّ وجلّ الأئمة التسعة، فإذا

١ - القاموس المحيط : ٣ / ١٩٨ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٤٠٥ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٩٧ .

٤ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٩ .

٥ - الصحاح : ٤ / ١٤٧٢ : القاموس المحيط : ٣ / ٢٢٩ .

متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و يمنعون حقك و يتمالون عليك (١).  
بيان :

« الضغائن » : جمع الضيغنة بالضاد والغين المعجمتين، و هي الحقد (٢).

## باب ما جاء في ذلك

### عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ

١ / ١٨٧ - في كفاية الأثر : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن [ محمّد بن ] (٣)  
عبدالله الجوهري، قال : حدّثنا أبو ذرعة عبدالله بن جعفر الميموني، قال : حدّثنا  
محمّد بن مسعود، عن مالك بن سليمان، عن عمر بن سعد المقرئ، قال : حدّثنا  
شريك، عن دكين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : مرض  
الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله ﷺ فأخذهما و قبّلهما، ثمّ رفع يده  
إلى السماء و قال : اللهم ربّ السماوات السبع و ما أظلت و ربّ الرياح و ما ذرت،  
اللهم ربّ كلّ شيء أنت الأوّل فلا شيء قبلك و أنت الباطن فلا شيء دونك، و ربّ  
جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و آل ابراهيم و إسحاق و يعقوب، أسألك أن تمنّ  
عليهما بعافيتك و تجعلهما تحت كنفك و حرزك و أن تصرف عنهما السوء  
والمحذور برحمتك .

ثمّ وضع يده على كتف الحسن فقال : أنت الإمام وابن وليّ الله، و وضع يده

١ - كفاية الأثر : ١٠١ .

٢ - نسان العرب : ١٢ / ٢٥٥ .

٣ - ليس في المصدر .



على صلب الحسين فقال : أنت الإمام و أبو الأئمة، تسعة من صلبك أئمة أبرار، والتاسع قائمهم، من تمسك بكم و بالأئمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة، و كان معنا في الجنة في درجاتنا . قال : فبرء من عليهما بدعاء رسول الله ﷺ (١).

١٨٨ / ٢ - و في كفاية الأثر : حدّثنا محمد بن محمد بن عبدالمطلب، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي، قال : حدّثني أبي، عن عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ بن أبي طالب قائد البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاكّ في عليّ هو الشاكّ في الإسلام، و خير من أخلف بعدي و خير أصحابي عليّ، لحمه لحمي و دمه دمي و أبو سبطي، و من صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة، و منهم مهديّ هذه الأمة (٢).

١٨٩ / ٣ - و في كفاية الأثر : و عنه، قال : حدّثنا أبو صالح محمد بن فيض بن فياض العجلي الساوي، قال : حدّثني محمد بن أحمد بن عامر، عن أبيه (٣)، عن الدكين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تذهب مرّ من الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتي رجل من صلب الحسين يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . قلنا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو الإمام التاسع من صلب الحسين ﷺ (٤).

١٩٠ / ٤ - و في كفاية الأثر : حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الرازي، قال :

١ - كفاية الأثر : ٩٥ .

٢ - كفاية الأثر : ٩٦ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : عن عبدالله، بدل : عن أبيه .

٤ - كفاية الأثر : ٩٧ .

حدّثني إسحاق بن محمّد بن خالويه، قال : حدّثني يزيد بن سليمان البصريّ، قال : حدّثني شريك، عن الدكين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً و جدّة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين أنا جدّهما سيّد المرسلين و جدّتهما خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة، ألا أدلّكم على خير الناس أباً و أمّاً ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ﷺ قال : الحسن والحسين أبوهما عليّ بن أبي طالب و أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً و عمّة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله، قال : الحسن والحسين عمّهما جعفر الطيّار بن أبي طالب و عمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب (١)، أيّها الناس ألا أدلّكم على خير الناس خالاً و خالة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله، قال : الحسن والحسين والحسين عليهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ .

ثمّ قال : على قاتلهم (٢) لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، و أنّه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار أمناء معصومون و قوامون بالقسط، و منّا مهديّ هذه الأمة الذي يصليّ عيسى بن مريم خلفه .

قلنا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين، تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع مهديّهم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٣) .

١ - في بعض نسخ المصدر : أخت عليّ بن أبي طالب .

٢ - في بعض نسخ المصدر : على قاتلها .

٣ - كفاية الأثر : ٩٨ .

## باب ما جاء في ذلك

### عن سلمان الفارسي رضي الله عنه

١٩١ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب (١) وأبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عبّاس الجوهري ، جميعاً قالوا : حدّثنا محمّد بن لاحق اليمانيّ، عن ادريس بن زياد، قال : حدّثنا إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، وإياكم والبدع فإنّ كلّ بدعة ضلالة و أهلها في النار .

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، و من افتقد الفرقدين فليتمسك (٢) بالنجوم الزاهرة من بعدي، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم .

قال : فلمّا نزل عن المنبر صلّى الله عليه وآله تبعته حتّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله سمعتك تقول : إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، و إذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، و إذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهرة ؟ فقال : أمّا الشمس فأنا، و أمّا القمر فعليّ عليه السلام فإذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي، و أمّا الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام فإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما، و أمّا النجوم الزاهرة فالأئمة، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، و التاسع مهديّكم (٣).

١ - في المصدر : المطلب .

٢ - في المصدر : فتمسكوا .

٣ - في المصدر : مهديّهم .

ثم قال عليه السلام: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى، قلت: فسمهم لي يا رسول الله، قال: أولهم و سيدهم علي بن أبي طالب، و [بعده] سبطاي، و بعدهما زين العابدين علي بن الحسين، و بعده محمد بن علي باقر علم النبيين، و [الصادق] جعفر بن محمد، و ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران، والذي يقتل بأرض الغربية [إينه] علي، ثم إينه محمد، والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته، فإنهم عترتي من دمي و لحمي، علمهم علمي و حكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا يناله الله شفاعتي<sup>(١)</sup>.

١٩٢ / ٢ - و في كفاية الأثر أيضاً: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى رضي الله عنه، قال أحمد بن [محمد بن] <sup>(٢)</sup> سعيد، قال: حدثنا محمد بن عامر العراني، قال: حدثنا الحجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطا بن السائب السقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وآله و عنده الحسن والحسين يتغذيان والنبي صلوات الله عليه وآله يضع اللقمة تارة في فم الحسن و تارة في فم الحسين.

فلما فرغا من الطعام أخذ رسول الله صلوات الله عليه وآله الحسن علي عاتقه والحسين علي فخذه، ثم قال لي: يا سلمان أتحبهم؟ قلت: يا رسول الله كيف لا أحبهم و مكانهم منك مكانهم، قال: يا سلمان من أحبهم فقد أحببني و من أحببني فقد أحب الله، ثم وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال: إنه الإمام وابن الإمام، تسعة من صلبه أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم<sup>(٣)</sup>.

١ - كفاية الأثر: ٤٠.

٢ - من بعض نسخ المصدر.

٣ - كفاية الأثر: ٤٤.

٣ / ١٩٣ - وفي كفاية الأثر أيضاً: قال: حدّثنا عليّ بن الحسن <sup>(١)</sup> البرزوفري، قال: حدّثنا عبدالله بن عامر الكوفيّ بالكوفة، قال: حدّثني محمّد بن مسروق النهدي، عن خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حنان، عن الصباح بن محمّد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، وكانوا إثني عشر، ثمّ وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه، والتاسع مهديّهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغضهم <sup>(٢)</sup>.

٤ / ١٩٤ - وفي كفاية الأثر أيضاً: حدّثنا محمّد بن عليّ رضي الله عنه قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعيد بن عبدالله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخلت على النبيّ ﷺ وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل جبينه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة، أنت حجّة أبو حجج، تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم <sup>(٣)</sup>.

٥ / ١٩٥ - وفي كتاب سليم بن قيس الموجود عندي، وهو من الكتب القديمة وقد عرضت أحاديثه على عليّ بن الحسين عليهما السلام كما في أوّل الكتاب، ويطول نقل تمام ما في صدر الكتاب ممّا يدلّ على اعتباره.

وقال في الخلاصة: وقال السيد عليّ بن أحمد العقيقي: كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام طلبه الحجاج ليقتله، فهرب و آوى إلى أبان بن أبي عيّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان: إنّ لك عليّ حقّاً وقد حضرني الموت،

١ - في بعض نسخ المصدر: محمّد بن الحسن .

٢ - كفاية الأثر: ٤٧ .

٣ - كفاية الأثر: ٤٥ .

يا ابن أخي، أنه كان من الأمر بعد رسول الله ﷺ كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبي عياش، وذكر أبان في حديثه، قال: كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه (١).

وقال أبان بن أبي عياش على ما نقل عنه في أول الكتاب: أنه بعد أن هرب من الحجّاج وقع إلينا بالنوْبندجان (٢) متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً (٣) ولا [أشدّ] إجتهداً ولا أطول حزناً منه ولا أشدّ خمولاً لنفسه ولا أشدّ نقضاً لشهوته (٤) منه، وأنا يومئذ ابن أربع عشر سنة (٥).

وقال في حقّه بعد أن ذكره في القسم الأوّل منها: والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه (٦).

و على كلّ حال ففي الكتاب المذكور: قال: سمعت أن سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي و ولدي الضيعة من بعدك.

١ - خلاصة الأقوال: ١٦٢.

٢ - كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، وقد تدعى نوبنجان (معجم البلدان: ٣٠٢ / ٥).

٣ - في المصدر: أشدّ إجلالاً لنفسه.

٤ - في المصدر: أشدّ بغضاً لشهرة نفسه.

٥ - كتاب سليم بن قيس: ١٢٥.

٦ - خلاصة الأقوال: ١٦٣؛ و تمام كلامه هذا: والتوقّف في الفاسد من كتابه.

فقال رسول الله ﷺ - واغرو رقت عيناه بالدموع - : يا فاطمة أما علمت إنّ أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أنّه حتم الفناء على جميع خلقه و أنّ الله تعالى إطلع إلى الأرض اطلّاعة فاخترني منها فجعلني [رسولاً] <sup>(١)</sup> نبياً، ثمّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختر بعلك و أمرني أن أزوّجك إيّاه، و أن اتّخذه أخاً و وزيراً و وصياً، و أن أجعله خليفتي في أمّتي . فأبوك خير أنبياء الله و رسله، و بعلك خير الأوصياء و الوزراء، و أنت أوّل من يلحق بي من أهل بيتي .

ثمّ اطلع اطلّاعة ثالثة فاخترك و أحد عشر رجلاً من ولدك و وُلد أخي بعلك منك، فانتِ سيّدة نساء أهل الجنّة [ و إبنك الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ] <sup>(٢)</sup>، و أنا و أخي [ والأحد عشر إماماً ] <sup>(٣)</sup> أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، أوّل الأوصياء بعد أخي الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة، و ليس منزل أقرب إلى الله من منزلي، ثمّ منزل إبراهيم و آل إبراهيم .

أما تعلمين يا بنية أنّ من كرامة الله عزّ وجلّ إيّاك أنّ زوّجك خير أمّتي و خير أهل بيتي، أقدمهم إسلاماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً و أكرمهم نفساً و أصدقهم لساناً و أشجعهم قلباً و أجودهم كفاً و أزهدهم في الدنيا و أشدّهم اجتهاداً . فاستبشرت فاطمة ﷺ بما قال لها رسول الله ﷺ [ و فرحت ] <sup>(٤)</sup> .

١ - ليس في المصدر .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - من المصدر .

ثم قال [لها رسول الله ﷺ] (١): يا بنيّة إنّ لعليّ أخي أضراساً ثواقب وهي (٢) إيمانه بالله و برسوله قبل كلّ أحد و لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، و علمه بكتاب الله و سنّتي و ليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي بعلك، لانّ الله علمني علما لا يعلمه غيري و غيره، و لم يعلم ملائكته و رسله و أنّما علمه إيّاي و أمرني الله أن أعلمه عليّاً ففعلت ذلك، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كلّ غيره .

و أنّك يا بنيّة زوجته و إنّ ابنه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أمّتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، و إنّ الله جلّ ثناؤه علمه الحكمة و فصل الخطاب .

يا بنيّة إنّ أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين ولا أحداً من الاخرين غيرنا: أنا سيّد الأنبياء والمرسلين و خيرهم، و وصيّ خير الوصيّين، و وزير ي بعدي خير الوزراء، و شهيدنا خير الشهداء أعني حمزة عمّي .

قالت : يا رسول الله سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد الشهداء من الأوّلين و الاخرين ما خلا الأنبياء و الأوصياء .

و جعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين و ذو الجناحين المخرجين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، و ابنك الحسن والحسين سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل الجنّة، و منّا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الامّة الذي يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جوراً، إلى آخر الخبر (٣).

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : ثمانية أضراس ثواقب نوافذ و مناقب ليست لأحد من الناس .

٣ - كتاب سليم بن قيس : ١٣٢ ح ١ .



١٩٦ / ٦ - وفي كتاب مقتضب الأثر، وقد قال في أول كتابه: وقد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما أدته إلينا رواة الحديث من مخالفينا من النصّ على أئمتنا عليهم السلام من الروايات الصحيحة [ والتوقيف على أسمائهم و أعيانهم وأعدادهم موافقاً لرواياتنا ]<sup>(١)</sup>، فنقلته عنهم<sup>(٢)</sup>.

حدّثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيذة، قال: حدّثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الأعمش بن<sup>(٣)</sup> محمد بن خلف الطاطريّ، عن زاذان، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً فلما نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً<sup>(٤)</sup> إلا جعل له اثنا عشر نقيباً.

قال: قلت له: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثنا عشر الذين إختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته، وخلق من نوري نور عليّ فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري و نور عليّ فاطمة فدعاهما فأطعاه، فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا

١ - من المصدر.

٢ - مقتضب الأثر: ١.

٣ - في المصدر: عن.

٤ - في المصدر: ولا رسلاً.

قبل أن يخلق الله عز وجلّ سماءً مبنية، أو أرضاً مدحية، أو هواءاً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليهم وتبرّء من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن .

قال : قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان، فقلت : يا رسول الله فأنى لي لجنابهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين، قال : ثم سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ولده محمّد بن عليّ باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين [ على دين الله ] <sup>(١)</sup> العسكري، ثمّ إينه حجّة الله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ الناطق القائم بحقّ الله .

قال سلمان : فبكيت، ثمّ قلت : يا رسول الله فأنى لسلمان بإدراكهم ؟ قال : يا سلمان إنك تدركهم و مثالك <sup>(٢)</sup> و من تولّوهم بحقيقة المعرفة، [ قال سلمان : ] <sup>(٣)</sup> فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت : يا رسول الله انى مؤجل إلى عهدهم، قال : يا سلمان اقرأ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَٰنَ

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : و أمثالك .

٣ - من المصدر .

وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿١﴾ .

قال سلمان : فاشتدّ بلائي <sup>(٢)</sup> و شوقي و قلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : - إي والذي أرسل محمّداً أنّه لبعهد مني و بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة، و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا، إي والله يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كلّ من محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص و الاوتار و التراث و لا يظلم ربك أحداً، و يجري تأويل هذه الآية: ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمُ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قال سلمان رضي الله عنه : فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه .

قال الشيخ أبو عبدالله بن عيّاش : سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ، عن محمّد بن خلف الطاطري، فقال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون، و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها الثياب، تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها .

قال : و ما رواه سلمان أيضاً من وجه آخر بلفظ غير هذا و إن كان المعنى موافقاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٤)</sup> .

١ - الإسراء : ٤ و ٥ .

٢ - في المصدر : فاشتدّ بكائي .

٣ - القصص : ٥ و ٦ .

٤ - مقتضب الأثر : ٦ .

بيان ما فيه من اللغات و ما احتاج إلى البيان :

قوله : « والله فاطر و هذه فاطمة »، يحتمل أن يكون المراد التشابه في أكثر الحروف و ارجاع بعض معانيها إلى الآخر، فإنّ الفطم بمعنى القطع، ففي القاموس في أوّل معناه : فطمه، يفظمه : قطعه، و هو الأصل في معناه حتىّ أنّه يستعمل في الصبّيّ من جهة قطعه عن الرضاع<sup>(١)</sup>.

و أصل معنى الفطر : الشقّ، ففي القاموس في أوّل معناه : الفطر : الشقّ<sup>(٢)</sup>. و هو قطع الأرض و نحوها بعضها من بعض .

و في القاموس أيضاً : الفطر بضمّتين من فَضْلِ اللَّبَنِ يُحْلَبُ سَاعَتَيْدٍ . و فطر الناقة : حَلَبَهَا بِالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ، أو بأطراف أصابعه<sup>(٣)</sup>. و هذه المعاني مناسبة للفظام في الجملة .

قوله : « أرضاً مدحيّة »، في القاموس في الواو : دحا الله الأرضَ يَدْحُوهَا وَيَدْحَاهَا دَحْواً : بَسَطَهَا . و قال في الياء : دَحَيْتُ الشَّيْءَ أَدْحَاهُ دَحْياً : بَسَطْتُهُ<sup>(٤)</sup>. قوله : « أنّك تدركهم و مثالك و من تولّهم »، يعني تدركهم و يدرك من يكون مثلك، و يدرك من تولّهم بحقيقة المعرفة في الرجعة .

« و الاوتار » : جمع الوتر بهذا المعنى قال في المجمع : و أوتار جمع وتر بالكسر و هي الجناية، و منه : طلبوا الاوتار . و في حديث عليّ عليه السلام : « و أدركت أوتار ما طلبوا »<sup>(٥)</sup>.

١ - القاموس المحيط : ١٥٩ / ٤ .

٢ - القاموس المحيط : ١٥٧ / ٢ .

٣ - القاموس المحيط : ١٥٧ / ٢ .

٤ - القاموس المحيط : ٤٧٣ / ٤ .

٥ - مجمع البحرين : ٤٦٣ / ٤ .

و في القاموس : المَوْتُورُ : مَنْ قَتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ (١).  
« والتُّرَاثُ » ، بالضمّ : ما يخلفه الرجل لورثته ، وأصله الواو أي الوراث ، فقلبت  
تاء (٢).  
« والسيف » بالكسر : ساحل البحر ، و ساحل الوادي ، أو لكلِّ ساحل سيف ، كما  
نصّ عليه في القاموس (٣).

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

١٩٧ / ١ - في كفاية الأثر : حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ ،  
قال : حدّثني محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ، قال : حدّثني محمّد بن معافا  
السلماسي ، عن محمّد بن عامر ، قال : حدّثنا عبدالله بن زاهر ، عن عبدالقدوس ،  
عن الأعمش ، عن حنش المعمر (٤) ، قال : قال أبو ذر الغفاريّ رضي الله عنه : دخلت على  
رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفيّ فيه ، فقال : يا أباذر إيتني بابنتي فاطمة .

قال : فقمّت و دخلت عليها و قلت : يا سيّدة النسوان أجيبني أباك ، قال : فلبست  
منجلها و اتزرت (٥) و خرجت حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رأّت  
رسول الله صلّى الله عليه وآله انكبت عليه و بكت و بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله لبكائها و ضمّها إليه ، ثمّ

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٢١٥ .

٢ - الصحاح : ١ / ٢٩٥ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٢٢٧ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : عن حبش بن المعتمر .

٥ - في المصدر : فلبست منجلها و أبرزت .

قال : يا فاطمة لا تبكى <sup>(١)</sup> فذاك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغبوبة،  
و سوف يظهر بعدي حسب النفاق <sup>(٢)</sup> و يسمل جلباب الدين، و أنت أول من يرد  
عليّ الحوض .

قالت : يا أبت أين ألقاك ؟ قال : تلقيني عند الحوض و أنا أسقي شيعتك  
ومحبّيك و أطرد أعداءك و مبغضيك، قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض ؟  
قال : تلقيني عند الميزان، قالت : يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقيني  
عند الصراط و أنا أقول : سلّم سلّم شيعة عليّ .

قال أبوذر : فسكن قلبها، ثم التفت إليّ رسول الله ﷺ فقال : يا أباذر إنّها بضعة  
مّني، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، و بعلمها سيّد الوصيّين،  
وإنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّهما إمامان قاما أو قعدا،  
و أبوهما خير منهما، و سوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة  
[المعصومون] <sup>(٣)</sup> قوامون بالقسط، و منّا مهديّ هذه الأئمّة . قال : قلت : يا رسول  
الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نعباء بني إسرائيل <sup>(٤)</sup> .

٢ / ١٩٨ - و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا أبوالمفضل محمّد بن عبد الله

الشيّبانيّ رحمته الله، قال : حدّثنا محمد بن رماح الأشجعي، قال : حدّثنا محمّد بن غالب  
بن الحارث، قال : حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال : حدّثنا عبد الكريم، عن  
أبي الحسن، عن أبي الحرث، عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

١ - في المصدر : لا تبكين .

٢ - في بعض نسخ المصدر : حسيكة النفاق .

٣ - من المصدر .

٤ - كفاية الأثر : ٣٦ .

أحبتي و أهل بيتي كُنّا و هو كهاتين - و أشار بالسبابة والوسطى - ثمّ قال ﷺ :  
 أخي خير الأوصياء، و سبطي خير الأسباط، و سوف يخرج الله تبارك و تعالى من  
 صلب الحسين أئمة أبرار، و منّا مهديّ هذه الأمة . قلت : يا رسول الله و كم الأئمة  
 بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل (١).

١٩٩ / ٣ - و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة، قال :  
 حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن  
 سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي، عن الحسن بن  
 أبي جعفر قال : حدّثنا عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذر الغفاريّ قال :  
 قال رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين ﷺ،  
 تاسعهم قائمهم، ثمّ قال ﷺ : ألا إنّ مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من  
 تخلف عنها غرق (٢)، و مثل باب حطة في بني اسرائيل (٣).

## باب ما جاء في ذلك

### من طريق عمّار بن ياسر

٢٠٠ / ١ - في كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيبانيّ، قال :  
 حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفيّ، قال : حدّثنا عباد بن  
 يعقوب، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي عبيدة بن محمّد  
 بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته،

١ - كفاية الأثر : ٣٥ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : هلك .

٣ - كفاية الأثر : ٣٨ .

وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الالوية و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي <sup>(١)</sup>، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله [صلى الله عليك] إن علياً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي و أنا منه، وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، و الخليفة بعدي، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله، و سلمه سلمي و سلمي سلم الله، ألاّ إنّه أبو سبطي و الأئمّة بعدي من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، و منهم مهديّ هذه الأئمّة .

فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار إنّ الله تبارك و تعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ <sup>(٢)</sup>، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسباً و عدلاً و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمّي و أشبه الناس بي .

يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و حزبه، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه . يا عمّار إنك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية .

قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضی الله و رضاك؟ قال: نعم على رضی الله و رضاي، و يكون آخر زادك [من الدنيا] <sup>(٣)</sup> شربة من لبن تشربه .

١ - في بعض نسخ المصدر: الجمحمي .

٢ - الملك: ٣٠ .

٣ - من بعض نسخ المصدر .



فلما كان يوم صفين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال ؟ قال : مهلاً رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال : يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله ﷺ .

فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته و عانق عمّاراً و ودّعه ثمّ قال : يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله و عن نبيك خيراً ، فنعمة الأخ كنت و نعمه صاحب كنت ، ثمّ بكى عليه و بكى عمّار ثمّ قال : والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً و حزبه فإنه مع الحقّ و الحقّ معه، و ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيت و أبلغت و نصحت .

ثمّ ركب و ركب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ برز إلى القتال، ثمّ دعى بشربة من ماء فقيل له : ما معنا من ماء، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن، فشربه ثمّ قال : هكذا عهد إليّ رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن . ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل ﷺ .

فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين في القتلى فوجد عمّار ملقى [ بين القتلى ] (١)، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه و أنشأ يقول :

أيا موت كم هذا التفرق عنوة  
فلمست تبقي لي خليل خليل

## أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تمضي نحوهم بدليل (١)

٢٠١ / ٢ - وفي كفاية الأثر أيضاً قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن معمر، قال : حدّثني عبدالله بن معبد، قال : حدّثنا موسى بن إبراهيم المتمتع، قال : حدّثني عبدالكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار قال : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام، فساره طويلاً ثمّ قال : يا عليّ أنت وصيّ و وارثي، قد أعطاك الله علمي و فهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و غصبت على حقك .

فبكت فاطمة عليها السلام و بكى الحسن والحسين عليهم السلام، فقال لفاطمة : يا سيّدة النسوان ممّ بكاؤك ؟ قالت : يا أبة أخشى الضيعة بعدك، قال : أبشري يا فاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، و أباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، و ابنك سيّد شباب أهل الجنّة، و من صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون، و منّا مهديّ هذه الأئمّة .

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ لا يلي غسلني و تكفيني غيرك، فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك، فقال له : إنّ جبرئيل معك و يناولك الماء (٢) و قال : فليغطني عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا تفقأت [ عيناه ] (٣).

١ - كفاية الأثر : ١٢٠ .

٢ - في المصدر : و يناولك الفضل الماء .

٣ - من المصدر .

قال : فلما مات رسول الله ﷺ كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه، فلما أن غسله و كفنه أتاه العباس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ ﷺ بالبقيع و أن يؤمّمهم رجل واحد، فخرج على الناس فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله ﷺ كان إماماً<sup>(١)</sup> حيّاً و ميّتاً، و هل تعلمون أنّ رسول الله لعن من جعل القبور مصلىّ، و لعن من جعل مع الله إلهاً آخر، و لعن من كسر ربا عيته و شقّ لثته . قال : فقالوا : الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال : فإنّي أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التي قبض فيها . قال : ثمّ قام على الناس فصلّى عليه، ثمّ أمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه ثمّ يخرجون<sup>(٢)</sup>.

### باب ما جاء في ذلك

#### من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن النبيّ ﷺ

٢٠٢ / ١ - في كتاب سليم بن قيس : حدّثنا الحسن بن أبي يعقوب، قال : حدّثنا عبدالرزاق، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال : حدّثني عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : كنت عند معاوية و معنا الحسن و الحسين و [عنده] <sup>(٣)</sup> عبدالله بن عباس، و الفضل بن العباس، فالتفت إليّ معاوية فقال لي : يا عبدالله بن جعفر ما أشدّ تعظيمك للحسن و الحسين و الله ما هما بخير منك و لا أبوهما خير من أبيك، و لو لا أنّ فاطمة بنت رسول الله أمّهما لقلت : ما أمك أسماء بنت عميس دونها .

١ - في بعض نسخ المصدر : إمامنا .

٢ - كفاية الأثر : ١٢٤ .

٣ - من المصدر .

فغضبت من ذلك <sup>(١)</sup> و أخذني ما لا أملك [ معه ] نفسي فقلت : [ والله ] إنك لقليل المعرفة بهما و بأبيهما و بأمّهما، بل والله إنهما <sup>(٢)</sup> خير منّي ولأبوهما خير من أبي و لأمّهما خير من أمّي، يا معاوية إنك لغافل عمّا سمعته أنا من رسول الله ﷺ يقول فيهما و في أبيهما و في أمّهما [ ما ] <sup>(٣)</sup> قد حفظته و وعيته و رويته <sup>(٤)</sup>.

قال معاوية : هات يا ابن جعفر <sup>(٥)</sup> [ - و في مجلسه الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و الفضل بن عباس و ابن أبي لهب - ] <sup>(٦)</sup> فوالله ما كنت <sup>(٧)</sup> بكذاب و لا متهم .

فقلت : إنّه أعظم ممّا في نفسك، قال : و إن كان أعظم من أحد و حراء جميعاً، فلست أبالي [ إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام ] <sup>(٨)</sup> و إذ قتل الله صاحبكم و فرق جمعكم و صار الأمر في أهله [ و معدنه ] <sup>(٩)</sup> فحدّثنا فما نبالي ممّا قلتم و لا يضرّنا ما عددتم <sup>(١٠)</sup>.

١ - في المصدر : من مقاله .

٢ - في المصدر : لهما .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - في بعض نسخ المصدر : يا معاوية، و لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهما شيئاً و في أبيهما وأنا غلام، فحفظت ذلك و وعيته ثمّ لم أنسه .

٥ - في المصدر : هات ما سمعت .

٦ - من المصدر .

٧ - في المصدر : ما أنت .

٨ - من بعض نسخ المصدر .

٩ - من المصدر .

١٠ - في المصدر : فإنّنا لا نبالي ما قلتم و لا ما ادّعيتم .

قلت : سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل عن هذه الآية : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ (١)، فقال : « إني رأيت إثنا عشر رجلاً من أئمة الضلالة يصعدون [ منبري ] (٢) و ينزلون، يردّون أمّتي على أدبارهم القهقري، منهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم و عديّ، و ثلاثة من بني أمية، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص ». و سمعته يقول : « إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دغلاً (٣) و عباد الله خولاً و مال الله دولا ».

يا معاوية إني سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو على المنبر و [ أنا ] بين يديه و عمر بن أبي سلمة، و أسامة بن زيد، [ و سعد بن أبي وقاص ] (٤)، و المقداد بن أسود، و سلمان الفارسي، و أبودر، و الزبير (٥)، [ و عمّار ] (٦) - وهو يقول : أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : أأست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه - و ضرب بيده على منكب عليّ ﷺ - اللهم وال من والاه و عاد من عاداه [ ثلاث مرّات ] (٧).

ثمّ قال : أيّها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر، و عليّ أولى بالمؤمنين من بعدي منهم من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابني الحسن من

١ - الإسراء : ٦٠ .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : دخلا .

٤ - من المصدر .

٥ - في المصدر : و الزبير بن العوام .

٦ - ليس في المصدر .

٧ - ليس في المصدر .

بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثم عاد ذلك رسول الله ﷺ فقال : إذا أنا استشهدت فعليّ أولى بهم منهم بأنفسهم، فإذا استشهد عليّ فإبني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد إبني الحسن فإبني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم [ ليس لهم معه أمر ]<sup>(١)</sup>، فإذا استشهد إبني الحسين فإبني عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثم أقبل على عليّ عجليل فقال : يا عليّ إنك ستدرکه فاقراه مني السلام، فإذا استشهد فإنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، و ستدرکه أنت يا حسين فاقراه مني السلام، ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد [ و ليس لهم معهم أمر، ثم أعادها ثلاثاً ثم قال : ]<sup>(٢)</sup> و ليس منهم أحد إلا و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلهم هداة مهتدون<sup>(٣)</sup> [ تسعة من ولد الحسين ]<sup>(٤)</sup>.

فقام إليه عليّ بن أبي طالب و هو يبكي، فقال : يا نبيّ الله أتقتل ؟ قال : نعم، أهلك شهيداً بالسمّ و تقتل أنت بالسيف، و تخضب لحيتك من دم رأسك، و يقتل الحسن بالسمّ و يقتل إبني الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعيّ بن دعيّ، منافق بن منافق، فقال معاوية : يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم، و لئن كان ما تقوله حقاً لقد هلكت أمة محمد و أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار غيركم

١ - ليس في المصدر .

٢ - من بعض نسخ المصدر .

٣ - في المصدر : كلهم هادون مهتدون .

٤ - من المصدر .

أهل البيت و غير أوليائكم و أنصاركم، فقلت : والله إن الذي قلتُ حقَّ سمعته من رسول الله ﷺ فقال معاوية : يا حسن و يا حسين و يا ابن عباس، ما يقول ابن جعفر ؟ قال ابن عباس : إن كنت لا تؤمن بالذي يقول، فأرسل إلى الذين سمّاهم فاسألهم عن ذلك .

قال : فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة و إلى أسامة بن زيد، فسألهما فشهدا أن الذي قال عبدالله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله ﷺ كما سمعته، فقال معاوية : يا ابن جعفر قد سمعت في الحسن والحسين عليهما و في أبيهما، فهات في أمهما شيئاً <sup>(١)</sup> و معاوية كالمستهزء والمنكر.

فقلت : نعم، سمعت <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يقول : ليس في جنة عدن منزل أفضل وأشرف و لا أقرب من العرش <sup>(٣)</sup> من منزلي، و معي فيه إثنا عشر من أهل بيتي <sup>(٤)</sup> أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام سيدهم و أفضلهم و أحبهم إلى الله و رسوله، و ابنتي فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنة و هي زوجته في الدنيا و الآخرة، و ابناي الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، و تسعة من ولد الحسين عليه السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، هداة مهديّين .

أنا المبلّغ عن الله و هم المبلّغون عني، و هم حجج الله تبارك و تعالَى على خلقه

١ - في المصدر : فما سمعت في أمّهما ؟

٢ - في المصدر : بلى قد سمعت من .

٣ - في المصدر : إلى عرش ربي .

٤ - في المصدر : نحن فيه أربعة عشر انساناً أنا و أخي عليّ و هو خيرهم و أحبهم إليّ و فاطمة و هي سيّدة نساء أهل الجنة، و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين، فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزل واحد .

و شهداؤه في أرضه، مَنْ أطاعهم أطاع الله، وِمن عصاهم عصى الله، لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح إلا بهم.

يخبرون الأمة بأمر دينهم، حلالهم و حرامهم، يدلّونهم على رضى ربّهم، وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهى واحد، ليس فيهم إختلاف ولا مزيّة ولا تناقض<sup>(١)</sup>، يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي و خطّ أخي بيده، يتوراثنونه إلى يوم القيامة.

أهل الأرض كلّهم في غمرة و غفلة و تيه و حيرة غيرهم و غير شيعتهم وأولياهم لا يحتاجون إلى أحد من الأمة في شيء من أمر دينهم والأمة تحتاج إليهم، هم الذين عنى الله في كتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله، فقال:

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: فأقبل معاوية إلى الحسن والحسين و ابن عبّاس و الفضل بن عبّاس و عمر سلمة و أسامة بن زيد، فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم، قال: يا بني عبدالمطلب إنكم لتدّعون أمراً عظيماً و تحتجّون بحجّة قويّة، إن كانت حقّاً و إنكم لتضمرون على أمر تسترونه عن الناس و الناس عنه في غفلة عمياء، و لئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الأمة و ارتدّت عن دينها و تركت عهد نبينا غيركم أهل البيت، و من قال بقولكم فأولئك في الناس قليل حقّ قليل، فقال ابن عبّاس:

يا معاوية إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه: ﴿ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴾<sup>(٣)</sup>

١ - في المصدر: و لا فرقة و لا تنازع.

٢ - النساء: ٥٩.

٣ - سبأ: ١٣.



و يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ إلى آخر الخبر و هو طويل<sup>(٢)</sup>.

## باب ما جاء

### من طريق جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

٢٠٣ / ١ - في إكمال الدين: حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال: حدّثني الحسين<sup>(٣)</sup> بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن

١ - ص: ٢٤ .

٢ - كتاب سليم بن قيس: ٣٦١ ح ٤٢

٣ - في المصدر: الحسن .

٤ - النساء: ٥٩ .

عليّ، ثمّ سَمِيّ و كُنِيّ حَجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيّعه و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة <sup>(١)</sup> في غيبته ؟ فقال ﷺ : إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته <sup>(٢)</sup> في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليه السلام فيبينما هو يحدثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند نسائه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلمّا أبصر <sup>(٣)</sup> به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعرة على بدنه و نظر إليه مليّاً ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله ﷺ و ربّ الكعبة .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : أين من ؟ قال : أين عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ ثمّ قال : ] <sup>(٤)</sup> فأبلغني ما حملك رسول الله ﷺ .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله ﷺ بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي :

١ - في المصدر : فهل يقع لشيّعه الإنتفاع به .

٢ - في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ - في المصدر : بصر .

٤ - من المصدر .

إذا لقيته فأقرئه مني السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر كما بلغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه، فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء، فقال له جابر : والله ما دخلت في زبي<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ فقد أخبرني أنكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : صدق جدِّي رسول الله ﷺ، والله إنِّي لأعلم منك بما سألتك عنه، وقد أوتيت الحكم صبيّاً، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت<sup>(٢)</sup>.

### بيان :

« الذؤابة »، بالذال المعجمة المضمومة والهمزة لا الواو، فإنهم ذكروها في مادة ذاب وهي الناصية، وهي شعر مقدّم الرأس، قال في القاموس : الذؤابة : الناصية أو منبئها من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس<sup>(٣)</sup>.

« والفرائض » جمع الفريضة، كما في الصحاح نقلاً عن الأصمعي : اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال تُرعد من الدابة<sup>(٤)</sup>.

١ - في المصدر : نهي .

٢ - كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

٣ - القاموس المحيط : ٢٠١ / ١ .

٤ - الصحاح : ١٠٤٨ / ٣ .

وفي القاموس ذكره من دون النسبة إلى الأصمعي وأسقط قوله: « من الداّبة »<sup>(١)</sup>.  
وما أحسن فيه، لأنّ ذؤابة رعدة إنّما هو في الداّبة .

## باب ما جاء في ذلك

### من أبي سعيد الخدريّ

٢٠٤ / ١ - في كفاية الأثر قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد الصواني<sup>(٢)</sup>،  
قال: حدّثنا أبو هاشم عمر بن عبدالله المقري، قال: حدّثنا أسد بن موسى<sup>(٣)</sup>، قال:  
حدّثنا عبدالله بن حكيم الهذلي، عن أبي بكر الراهبي<sup>(٤)</sup>، عن السّجاج بن أرطاة،  
عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول  
للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعة من صلبك أئمة أبرار  
والتاسع قائمهم<sup>(٥)</sup>.

٢٠٥ / ٢ - وفي كفاية الأثر أيضاً: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا  
أبو جعفر محمّد بن الحسن البرزوفري<sup>(٦)</sup>، قال: حدّثنا القاضي أبو إسماعيل جعفر  
بن الحسين البلخي، قال: حدّثنا شقيق بن أحمد البلخي، عن سماك، عن زيد بن  
أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ  
يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .

١ - القاموس المحيط : ٤٥٦ / ٢ .

٢ - في بعض نسخ المصدر: الصفواني .

٣ - في بعض نسخ المصدر: أسد بن مؤمن .

٤ - في بعض نسخ المصدر: الراهيل .

٥ - كفاية الأثر : ٢٨ .

قيل : يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك ؟ قال : نعم [ الأئمة ] بعدي  
 إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمة، ألا  
 إنهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي، ما بال قوم يؤذوني فيهم<sup>(١)</sup>، لا أنا لهم الله  
 شفاعتي<sup>(٢)</sup>.

٢٠٦ / ٣ - وفي كفاية الأثر أيضاً قال : أخبرنا أبوالمفضل رضي الله عنه، قال : حدّثنا  
 الحسن بن زكريّا العدوي، عن سلمة بن قيس، عن عليّ بن عبّاس، عن ابن  
 الحجاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله يقول : الأئمة بعدي إثنا عشر من صلب الحسين تسعة، والتاسع قائمهم، فطوبى  
 لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم<sup>(٣)</sup>.

٢٠٧ / ٤ - وفي كفاية الأثر أيضاً : وعنه، قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبري  
 قرء عليه<sup>(٤)</sup>، قال : حدّثني محمّد بن يحيى البجلي<sup>(٥)</sup>، عن عليّ بن مسهر<sup>(٦)</sup>، عن  
 عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام،  
 تسعة من ولدك أئمة أبرار، تاسعهم قائمهم . ف قيل : يا رسول الله كم الأئمة بعدك ؟  
 قال : إثنا عشر تسعة من صلب الحسين<sup>(٧)</sup>.

١ - في بعض نسخ المصدر : ما بال أقوام يؤذونني فيهم .

٢ - كفاية الأثر : ٢٩ .

٣ - كفاية الأثر : ٣٠ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : قراءة عليه .

٥ - في المصدر : النحلي .

٦ - في بعض نسخ المصدر : مشهر .

٧ - كفاية الأثر : ٣٠ .

٥/٢٠٨ - وفي كفاية الأثر أيضاً : قال : حدّثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال : حدّثنا أبو يعلى محمد بن محمد بن عمران الكوفيّ في الرحبة، قال : حدّثنا حمّاد بن أبي حازم المدني، قال : حدّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي إثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، و التاسع قائمهم . [ ثمّ ]<sup>(١)</sup> قال عليه السلام : لا يبغضنا إلا منافق<sup>(٢)</sup>.

٦/٢٠٩ - وفي كفاية الأثر أيضاً قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله العطار الكوفيّ ببغداد، قال : كنّا في مجلس أبي بكر محمد بن موسى بن مجاهد المقرّي فتذاكروا الأئمة، فقال أبو بكر : حدّثني سليمان بن هبة الله الشجري، عن يحيى بن أكثم، عن عبد الرحمن المسعودي، عن كثير النوا، عن عطية الكوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم<sup>(٣)</sup>.

٧/٢١٠ - وفي كفاية الأثر قال : حدّثني عليّ بن أبي الحسن بن محمد، قال : حدّثني الحسين بن أحمد، قال : حدّثنا هارون بن عبد الحميد في دار العطين<sup>(٤)</sup>، عن أبيه عبد الحميد، قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم<sup>(٥)</sup>.

١ - من بعض نسخ المصدر .

٢ - كفاية الأثر : ٣١ .

٣ - كفاية الأثر : ٣١ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : القطين .

٥ - كفاية الأثر : ٣٢ .

## باب ما جاء في ذلك

### من عدة من أصحاب النبي ﷺ تبلغ اثنا عشر رجلاً

١ / ٢١١ - في الخصال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال : حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثني النهيكي، قال : حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على عليّ بن أبي طالب ﷺ اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، و عمّار بن ياسر، و أبوذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسي، و عبدالله بن مسعود، و بريدة الأسلمي، و كان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو أيّوب الأنصاريّ، و أبو الهيثم بن التيهان و غيرهم .

فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم : هلاّ نأتيه فننزله عن منبر رسول الله ﷺ، و قال بعضهم <sup>(١)</sup> : إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم و قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup>، و لكن امضوا بنا إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ فنستشيره و نستطلع أمره .

فأتوا عليّاً ﷺ فقالوا : يا أمير المؤمنين ضيّعت نفسك و تركت حقّاً أنت أولى به و قد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله ﷺ، فإنّ الحقّ حقّك، و أنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله [ من ] دون مشاورتك .

١ - في المصدر : و قال آخرون .

٢ - البقرة : ١٩٢ .

فقال لهم عليّ عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم و لا كنتم إلا كالكلح في العين أو كالملاح في الزاد، و قد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيّها والكاذبة على ربّها عزّوجلّ و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي، فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من و غر صدور القوم <sup>(١)</sup> و بغضهم لله عزّوجلّ و لأهل بيت نبيّه عليه السلام و إنهم يطالبونا <sup>(٢)</sup> بثارات الجاهليّة .

والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتّى قهروني و غلبوني على نفسي و لببوني <sup>(٣)</sup>، و قالوا لي : بايع و إلا قتلناك ، فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي و ذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك و استبدّوا بها دونك، و عصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك و سفك دمك، فإنّ الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّي جلّ جلاله «، و لكن اتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيّكم و لا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجّة عليه [ و أزيد ] و أبلغ في عقوبته إذا أتى ربّه و قد عصى نبيّه و خالف أمره .

قال : فانطلقوا حتّى حقّوا بمنبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان يوم الجمعة، فقالوا الأنصار للمهاجرين : إنّ الله عزّوجلّ بدأ بكم في القرآن فقال : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ <sup>(٤)</sup>، فبكم بدأ .

١ - و غر صدره على فلان : توقد عليه من الغيظ .

٢ - في المصدر : يطالبون .

٣ - أي : أخذوا بتليبي و جروني .

٤ - التوبة : ١١٧ .



و كان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله بنبي أمية فقال : يا  
 أبابكر إتق الله فقد علمت ما تقدّم لعليّ عليه السلام من رسول الله ﷺ، ألا تعلم أنّ  
 رسول الله ﷺ قال لنا و نحن محتوشوه في يوم بني قريظة، و قد أقبل على رجال  
 منّا ذوي قدر فقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها  
 وإنّي مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه، ألا إنّ عليّاً أميركم بعدي و خليفتي فيكم، أوصاني  
 بذلك ربّي و أنّكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه و تأووه و تنصروه اختلفتم في  
 أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، و ولي عليكم الأمر شراركم، ألا و إنّ  
 أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أمّتي، اللهمّ فمن حفظ فيهم وصيتي  
 فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة، اللهمّ ومن  
 أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض .

فقال له عمر بن الخطّاب : أسكت يا خالد فلست من أهل الشورى (١) و لا ممّن  
 يرضى بقوله . فقال خالد : أسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنك لتعلم أنّك تنطق  
 بغير لسانك، و تعتصم بغير أركانك، والله إنّ قريشاً لتعلم [ أنّي أعلاها حسباً  
 و أقواها أدباً و أجملها ذكراً و أقلّها غنى من الله و رسوله و ] إنّك ألامها حسباً،  
 و أقلّها عدداً [ و أدباً ] (٢)، و أخلها ذكراً، و أقلّها غنى من الله عزّوجلّ و من  
 رسوله، و إنّك لجبان عند الحرب، بخيل في الجذب، لئيم العنصر، ما لك في قريش  
 مفخر . قال : فأسكته خالد، فجلس .

ثمّ قام أبوذر رضي الله عنه فقال بعد أن حمد الله تعالى و أتى عليه : أمّا بعد يا معشر  
 المهاجرين والأنصار لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله ﷺ قال : « الأمر

١ - في المصدر : المشورة .

٢ - ليس في المصدر .

بعدي لعليّ عليه السلام، ثمّ للحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ في أهل بيتي من ولد الحسين «، فأطرحتم قول نبيكم، و تناسيتم ما أوعز إليكم، و اتّبعتم الدنيا، و تركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها و لا يزول نعيمها، و لا يحزن أهلها و لا يموت ساكنيها، وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدّلت و غيرت فحاذيتموها حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم و ما الله بظلام للعبيد .

ثمّ قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء، و إلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا تعلم، و في القوم من هو أعلم منك و أكثر في الخير أعلاماً و مناقب منك، و أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة و قدمة في حياته، و قد أوعز إليكم و تركتم قوله و تناسيتم وصيّته، فعمّا قليل يصفوا لكم الأمر حتّى تزوروا القبور، و قد أثقلت ظهرك من الأوزار [ألمأ] <sup>(١)</sup> لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدّمت، فلو راجعت إلى الحقّ و أنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك و تفرّد في حفرتك بذنوبك عمّا أنت له فاعل، و قد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّا أنت له فاعل، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر .

ثمّ قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر إربع على نفسك، و قس شبرك بفترك <sup>(٢)</sup> و ألزم بيتك، و ابك على خطيئتك فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك و مماتك، و ردّ هذا الأمر إلى حيث جعله الله عزّوجلّ و رسوله و لا تركز إلى الدنيا و لا يغرّنك من قد ترى من أوغادها <sup>(٣)</sup> فعمّا قليل تضحك عنك دنياك، ثمّ تصير

١ - ليس في المصدر .

٢ - إربع على نفسك أي : توقف و اقتصر على حدّك . و الفتر بالكسر : ما بين الإيهام و السبابة . و الشبر : ما بين الخنصر و الإيهام، أي : لا تتجاوز حدّك .

٣ - الوغد : الضعيف العقل، الأحمق، الدني .

إلى ربك فيجزيك بعملك و قد علمت أن هذا الأمر لعليّ ﷺ، و هو صاحبه بعد رسول الله ﷺ، و قد نصحتك إن قبلت نصيحتي (١).  
ثمّ قام بريدة الأسلمي، إلى آخر الخبر (٢).

### [ الكلام في حال سليم بن قيس و كتابه : ]

و في كتاب سليم بن قيس ؛ و المناسب أوّلاً ذكر حال سليم، ثمّ حال كتابه .  
قال العلامة ﷺ في الخلاصة، في القسم الأوّل منها : سُليم بن قيس الهلاليّ -  
بضمّ السين - روى الكشيّ أحاديث تشهد بشكره و صحّة كتابه، و في الطريق  
قول، و قد ذكرناها في كتابنا الكبير (٣).

أقول : قال في كتاب الكشيّ : حدّثني محمّد بن الحسن البراثي قال : حدّثنا  
الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن ابن أذينة،  
عن ابن أبي عيّاش قال : هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ ثمّ الهلاليّ، دفعه  
إلى أبان بن أبي عيّاش و قرأه، و زعم أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين ﷺ  
قال : صدق سليم ﷺ هذا حديث نعرفه (٤).

و قال أيضاً : محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن  
إسحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس  
الهلاليّ، قال : قلت لأمير المؤمنين ﷺ : إنّي سمعت من سلمان و من مقداد و من

١ - في المصدر : نصحي .

٢ - الخصال : ٤٦١ ح ٤ .

٣ - خلاصة الأقوال : ١٦١ .

٤ - إختيار معرفة الرجال : ١ / ٣٢١ الرقم ١٦٧ .

أبي ذر أشياء في تفسير القرآن و من الرواية عن النبي ﷺ و سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله ﷺ أنتم تخالفونهم و ذكر الحديث بطوله .

قال أبان : فقدّر لي بعد موت عليّ بن الحسين عليه السلام إني حججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثت بهذا الحديث كله لم أخط منه حرفا فاغرورقت عيناه .  
ثم قال : صدق سليم قد أتى أبي بعد قتل جدّي الحسين عليه السلام و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له أبي : صدقت قد حدثني أبي و عمّي الحسن عليه السلام بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا لك : صدقت قد حدثك بذلك و نحن شهود ، ثم حدثناه أنّهما سمعا ذلك من رسول الله ﷺ ، ثم ذكر الحديث بتمامه (١).

أقول : و نحن ذكرنا أو نذكر هذا الخبر من كتاب سليم بن قيس في طيّ هذه المباحث، و ليس في كتاب الكشي غير هذين الحديثين، و لعلّ في أصل كتاب الكشي أزيد من ذلك و هذا المشهور كتاب الإختيار، والله العالم .

ثم أقول : و قد ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله تارة في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ : سليم بن قيس الهلالي (٢)، و تارة في أصحاب الحسن عليه السلام كذلك (٣)، و تارة في أصحاب الحسين عليه السلام كذلك (٤)، و تارة في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام هكذا : سليم بن قيس الهلالي، ثم العامريّ، الكوفيّ، يكتنّى أبا سالم (٥).

١ - المصدر السابق .

٢ - رجال الطوسي : ٦٦ الرقم ٥، و ٩٤ الرقم ١، و ١٠١ الرقم ١، و ١١٤ الرقم ٦، و ١٣٦ الرقم ١ .

٣ - رجال الطوسي : ٩٤ الرقم ١ .

٤ - رجال الطوسي : ١٠١ الرقم ١ .

٥ - رجال الطوسي : ١١٤ الرقم ٦ .

و ذكر في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : سلمة بن قيس الهلالي، و لعلّ الصحيح سلين بن قيس <sup>(١)</sup>؛ والغلط من الناسخ أو النساخ .

و في الفهرست : سليم بن قيس الهلالي، يكنى أبا صادق، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن حماد بن عيسى و عثمان بن عيسى، عن أبان بن أبي عيَّاش، عنه، ورواه حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عنه <sup>(٢)</sup>.

و قال النجاشي : سليم بن قيس الهلالي، له كتاب، يكنى أبا صادق، أخبرني علي بن أحمد القمي، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن حماد بن عيسى، و عثمان بن عيسى، قال حماد بن عيسى : و حدّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس بالكتاب <sup>(٣)</sup>.

و قال السيّد علي بن أحمد العقيقي على ما نقل عنه في الخلاصة : كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام طلبه الحجاج ليقتله، فهرب و آوى إلى أبان بن أبي عيَّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان : إنّ لك عليّ حقّاً و قد حضرني الموت، يا ابن أخي إنّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت و كيت، و أعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان، و ذكر أبان في حديث، كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه <sup>(٤)</sup>.

١ - رجال الطوسي : ١٣٦ الرقم ١ ؛ و فيه : سليم .

٢ - الفهرست : ١٤٣ الرقم ١١ .

٣ - رجال النجاشي : ٨ الرقم ٤ .

٤ - خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

وقال في الخلاصة - بعد ما سيأتي عن ابن الغضائري - : والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه والتوقف في الفاسد من كتابه (١).

وقال ابن الغضائري : سليم بن قيس الهلالي العامري، روى عن أبي عبد الله والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون: إنَّ سليماً لا يعرف ولا ذكر في خبر، وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ولا من رواية أبان بن أبي عيَّاش عنه، وقد ذكر له ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث عنه، والكتاب موضوع لا مزية فيه، وعلى ذلك علامات فيه تدلّ على ما ذكرناه، منها : ما ذكر أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، ومنها : أنّ الأئمّة ثلاثة عشر، وغير ذلك .

وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم، وتارة يروي عن عمر، عن أبان بلا واسطة (٢).

أقول : وقد نقل هذا عن ابن الغضائري في الخلاصة (٣)، وفي حاشية الشهيد الثاني رحمته الله على الخلاصة على قول ابن الغضائري : « منها : أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه » إلى آخره : إنّما كان ذلك من علامات وضعه، لأنّ محمّد بن أبي بكر ولد في حجّة الوداع، وكان خلافة أبيه سنتين وأشهرًا، فلا يعقل وعظه أباه (٤).

وفي حاشيته على قول العلامة رحمته الله : « والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه »

١ - خلاصة الأقوال : ١٦٣ .

٢ - الرجال لابن الغضائري : ٣ / ١٥٧ .

٣ - خلاصة الاقوال : ١٦٢ .

٤ - رسائل الشهيد الثاني : ٢ / ٩٩٣ .

إنتهى، أنه : لا وجه للتوقف في الفاسد، بل في الكتاب، لضعف سنده على ما رأيت، و على التنزل كان ينبغي أن يقال : وردّ الفاسد منه والتوقف في غيره . و أمّا حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه أصلاً، و لا وافقه عليه غيره، إنتهى<sup>(١)</sup>.  
إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ ههنا مقامين :

### [ المقام الأول ]

[ في حال الرجل نفسه والمادحون له ]

الأول : في حال الرجل نفسه والمادحون له، بل المعدّلون له جماعة، منهم : أبان بن أبي عيَّاش، فإنّه قال في صدر الكتاب المعروف منه : إنّ سليم بن قيس حين قدم الحجّاج العراق سأل عنه فهرب منه، فوقع إلينا بالنويدجان<sup>(٢)</sup> متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً<sup>(٣)</sup> و لا [ أشدّ ] اجتهاداً، و لا أطول حزنأً منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضاً لشهوة<sup>(٤)</sup> نفسه منه<sup>(٥)</sup>.  
إلى غير ذلك ممّا فيه ممّا يدلّ على جلالته .

و في الخلاصة نقلاً عن العقيقي : أنّه ذكر أبان في حديثه، قال : كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه<sup>(٦)</sup>.

١ - المصدر السابق .

٢ - في المصدر : بالنوّبتدجان ؛ كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، و قد تدعى نوبنجان ( معجم البلدان : ٣٠٢ / ٥ ) .

٣ - في المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

٤ - في المصدر : لشهرة .

٥ - كتاب سليم بن قيس : ١٢٥ .

٦ - خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

و منهم : العقيقي على ما حكى عنه جماعة أنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

و منهم : العلامة رحمه الله في الخلاصة، حيث قال مشيراً إليه : والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه (٢).

و قال في أواخره حيث يذكر الكُنَى : و من أوليائه - أي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام - جماعة ذكرنا بعضهم في أبوابه، والباقي : الأعلم الأزدي ؛ إلى أن قال : و سليم بن قيس الهلالي (٣).

و منهم : المجلسي رحمه الله، قال في البحار على ما حكى عنه : الظاهر من أهل الرجال أنه ثقة، معتمد عليه، كما عدّله في الخلاصة (٤).

و منهم : السيّد الداماد قزويني في الرواشح على ما حكى عنه قال : هو صاحب أمير المؤمنين عليه السلام و من خواصّه، و هو من الأولياء (٥).

و منهم : المولى صالح رحمه الله في شرح الكافي حيث قال : والحق فيه وفاقاً للعلامة و غيره من وجوه الأصحاب تعديله (٦).

أقول : و قد ترخّم الإمام عليه السلام في خبر الكشي، و صدّقه عليه السلام، و لم أرقدها فيه نفسه، و ما قاله ابن الغضائري نقلاً عن أصحابنا : أنه لا يعرف و لا ذكر في خبر (٧)،

١ - حكاه عنه في خلاصة الأقوال : ١٦٢ ؛ و جامع الرواة : ١ / ٣٧٤ .

٢ - خلاصة الأقوال : ١٦٣ .

٣ - خلاصة الأقوال : ٣٠٧ .

٤ - لم نظفر على عبارته في البحار و لا على محكيه .

٥ - الرواشح السماوية : ٩٨ - الراشحة ٢٩ .

٦ - شرح أصول الكافي : ٢ / ٣٠٧ .

٧ - الرجال لابن الغضائري : ٣ / ١٥٧ .



ليس قدحاً فيه و لا سيّما بعد قوله : « وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ،» فإنّ عدم المعرفة لا دلالة على القدح .

و كذا ما ذكره الشهيد الثاني رحمته الله في حاشية الخلاصة، حيث قال مورداً على العلامة : و أمّا حكمه بتعديله ، فلا يظهر له وجه أصلاً و لا وافقه عليه غيره (١) ، فإنّ عدم ظهور وجهه له لا يدلّ على عدم عدالته، والتعديل لا يحتاج إلى بيان ذكر وجهه . هذا مضافاً إلى أنّ الظاهر من الشيخ و النجاشي الإعتقاد عليه ، و قال الكاظمي عليه السلام : كلّما ذكروه طعن على كتابه و لم يطعنوا عليه، والظاهر أنّه منزّه، و لو كان حال كتابه غير ثقة لما التزموا بوضعه، فتأمّل (٢).

## المقام الثاني

### في حال كتابه

و فيها قولان، الأوّل : أنّه كتاب معتبر، و قد ذكره جماعة، قال محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في كتاب الغيبة : إنّ كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، و المقداد، و سلمان الفارسي، و أبي ذرّ، و من جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و سمع منهما، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و يعوّل عليها (٣).

١ - تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة : ٤١ .

٢ - تكملة الرجال : ١ / ٤٦٧ .

٣ - الغيبة للنعماني : ١٠١ .

وقال في أول البحار: وكتاب سليم بن قيس في غاية الإشتهار وقد طعن فيه جماعة، والحق أنه من الأصول المعتمدة، و سنتكلم فيه وفي أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا، وسنورد أسناده في الفصل الخامس<sup>(١)</sup>.

أقول: ولم أجده في المجلد الآخر بعد التفحص عنه بقدر الفرصة.

وهو الظاهر من أبي عمرو الكشي حيث ذكر الروايتين الدالتين على إعتبار كتابه جداً، بل وهو الظاهر من الأسترآبادي<sup>(٢)</sup>، وصاحب نقد الرجال<sup>(٣)</sup>، والبههاني<sup>(٤)</sup>، وأبي علي<sup>(٥)</sup>، وغيرهم، ويدل على إعتباره الخبران المذكوران في كتاب الكشي<sup>(٦)</sup>.

و عن المجلسي رحمته الله: وجدت نسخة قديمة من كتاب سليم بن قيس العامري بينهما إختلاف يسير، وكتب في آخر إحداهما: تمّ كتاب سليم بحمد الله و عونه، غرّة شهر ربيع الآخر من سنة تسع و تسعمائة، كتبه أبو محمّد الرماني حامداً لله مصلياً على رسوله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ كتب هذه الرواية: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من لم يكن عنده من شيعةنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيء، و لا يعلم من أسبابنا شيئاً، و هو أبجد الشيعة، و هو سرّ من أسرار آل محمّد عليهم السلام. كذا بخطه

١ - بحار الأنوار: ١ / ٣٢.

٢ - منهج المقال: ١٧١، الطبع الحجري.

٣ - نقد الرجال للتفرشي: ٢ / ٣٥٥.

٤ - التعليقة على منهج المقال: ١٧١.

٥ - منتهى المقال: ٣ / ٣٧٤ - ٣٨٣.

٦ - إختيار معرفة الرجال: ١ / ٣٢١.

إلا أن الرواية ضعيفة السند بالإرسال<sup>(١)</sup>.

وقيل في معنى الخبر من قوله « هو أبجد الشيعة » : أي جامع لصفاتهم كما أن أبجد جامع للحروف الهجائية وأسرار علم الحروف<sup>(٢)</sup>.

أقول : وقد وجدت في ظهر نسخة منه : سمعت من أستاذي الشيخ محمد درويش النجفي المدرّس رحمته الله أنه قال : من أراد أن يكون إيمانه كاملاً فليكن هذا مطالعته .

أقول : ويدلّ على اعتبار هذا الكتاب إيصال الشيخ والنجاشي سندهما إليه وروايتهما كتابه، بل الصدوق وغيره رووا عنه، والظاهر أنه من كتابه .

### [ القول الثاني : ]

الثاني : أنه غير معتبر، وقد ذكره ابن الغضائري في كلامه السابق، حتى نفى الريب من وضعه، وقد ذكر لذلك علامات ذكرها .

أقول : أما العلامة الأولى : فإنّ في الكتاب المذكور أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته، و ذكر الشهيد الثاني رحمته الله في بيان ذلك ما مرّ، و أورد عليه المولى الأسترآبادي رحمته الله أن ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب انّ ما فيه أن عبد الله بن عمر وعظ أباه عند الموت<sup>(٣)</sup>.

١ - نقله الشيخ عبد النبي الكاظمي رحمته الله في تكملة الرجال عن خط المجلسي رحمته الله (تكملة الرجال :

١ / ٤٦٧)، و حكاه عن الكاظمي المحدث النوري رحمته الله (مستدرک الوسائل : ١٧ / ٢٩٨).

٢ - لم نعثر عليه .

٣ - منهج المقال : ١٧١ .

**أقول :** والذي وجدت في الكتاب المذكور فيما يقرب من الأواخر هذا : وعنه، عن أبان قال : سمعت سليم بن قيس يقول : سمعت عبدالرحمن بن غنم الأزدي [ثمّ] الشمالي - ختن معاذ بن جبل - وكانت تحته إينة معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم إجتهداً .

قال : مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات - و كان الناس مشاغيل<sup>(١)</sup> بالطاعون - فسمعته [حين احتضر]<sup>(٢)</sup> يقول - و ليس في البيت معه غيري و كان في خلافة عمر بن الخطّاب - : ويل لي ويل لي، نقلت في نفسي : أصحاب الطاعون يهدون و يتكلّمون و يقولون الأعاجيب .

فقلت [ له ] : أتهدّي رحمك الله ؟ قال : لا . قلت : فلمّ تدعو بالويل ؟ فقال : لموالتي عدوّ الله على وليّ الله من موالاتي عتيق [فقلت له : من هو ؟ قال : لموالتي عدوّ الله عتيقاً]<sup>(٣)</sup> و عمر على خليفة رسول الله ﷺ و وصيّ عليّ بن أبي طالب . فقلت : إنك لتهجر فقال : يا ابن عم<sup>(٤)</sup>، والله ما أهجر، هذان رسول الله و عليّ بن أبي طالب يقولان لي : يا معاذ بن جبل أبشر بالنار أنت و أصحابك .

إلى أن قال : قال سليم : فحدثت بحديث ابن غنم، هذا كلّه محمّد بن أبي بكر . فقال : أكتّم عليّ [سراً]<sup>(٥)</sup> أنّ أبي<sup>(٦)</sup> قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة : إنّ أبي ليهجر .

١ - في المصدر : متشاغلين .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - في المصدر : يا ابن غنم .

٥ - ليس في المصدر .

٦ - في المصدر : و أشهد أنّ أبي .

قال محمد : فلقيت عبدالله بن عمر [ في خلافة عثمان ] <sup>(١)</sup> فحدثته بما قال أبي عند موته [ وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن عليّ ] <sup>(٢)</sup> فقال [ لي ابن عمر <sup>(٣)</sup> ] : أكتم عليّ، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد و لا نقص .

ثمّ تداركها ابن عمر و تخوّف أن أخبر بذلك عليّاً ﷺ لما قد علم من حبّي له وانقطاعي إليه، فقال : إنّما كان أبي يهجر، فأتيت أمير المؤمنين عليّاً ﷺ فحدثته بما سمعته من أبي و ما حدّثنيه ابن عمر عن أبيه، فقال أمير المؤمنين عليّاً ﷺ : قد حدّثني عن أبيه و عن أبيك و عن أبي عبيدة و عن سالم و عن معاذ من هو أصدق منك و عن ابن عمر .

فقلت : من ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بعض من يحدّثني [ فعرفت ما يعني ] <sup>(٤)</sup>، فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين، أنا ظننت أنّ إنسانا يحدّثك، و ما شهد أبي - و هو يقول ذلك - غيري .

قال سليم : فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت : هل شهد على موت أبيك غير أخيك عبدالرحمن و عائشة و عمر ؟ [ قال : لا . قلت : ] <sup>(٥)</sup> و هل سمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفاً فبكوا و قالوا : يهجر، فأما كلّما سمعت أنا فلا .

قلت : فالذي سمعوا منه ما هو ؟ قال : لمّا دعى أبوبكر بالويل والثبور <sup>(٦)</sup>، فقال له عمر : يا خليفة رسول الله ما لك تدعو بالويل والثبور ؟ قال : هذا رسول الله ومعه

١ - من المصدر .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - ليس في المصدر .

٥ - من المصدر .

٦ - في المصدر : « قال : دعا بالويل والثبور » .

عليّ يبشّراني بالنار، بيده الصحيفة<sup>(١)</sup> التي تعاهدنا عليها في الكعبة و هو يقول :  
« لعمرى لقد وفيت بها فظاهرت على وليّ الله أنت و أصحابك، فأبشر بالنار في  
أسفل السافلين ».

فلما سمعها عمر خرج و هو يقول : إنّه ليهجر، قال : لا والله ما أهجر [ أين  
تذهب ؟ ]<sup>(٢)</sup> ، قال عمر : أنت ثاني إثنين في الغار<sup>(٣)</sup> ، قال : الآن أيضاً ؟ أو  
لم أحدثك أنّ محمّداً - و لم يقل رسول الله - قال لي و أنا معه في الغار : « إنّي أرى  
سفينة جعفر و أصحابه تعوم<sup>(٤)</sup> في البحر » ، فعلت له : فأرنيها ، - مسح وجهي  
فنظرت فاستيقنت عند ذلك أنّه ساحر ، فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي  
ورأيك على أنّه ساحر .

فقال عمر : يا هؤلاء إنّ أبا بكر يهذي<sup>(٥)</sup> فاكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم  
أهل هذا البيت .

ثمّ خرج و خرج أخي ليتوضّأ<sup>(٦)</sup> للصلاة ، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا ،  
فقلت له - لما خلوت به - : يا أبة قل : « لا إله إلاّ الله » ، قال : لا أقولها أبداً و لا أقدر  
عليها حتّى أدخل التابوت<sup>(٧)</sup> .

١ - في المصدر : و معه الصحيفة .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : إذ هما في الغار .

٤ - تعوم أي تسبح و تسير ( القاموس المحيط : ٤ / ١٥٥ ) .

٥ - في المصدر : إنّ أباكم يهجر فاخبوه .

٦ - في المصدر : ليتوضّأوا .

٧ - في المصدر : حتّى أرد النار فأدخل التابوت .

فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت له: أيّ تابوت؟ فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار، فيه إثنا عشر رجلاً، أنا وصاحبي هذا. قلت: عمر؟ قال: نعم، [فمن أعني؟] (١)، وعشرة في جبّ في جهنم عليه صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة.

قلت: تهذي؟ قال: لا، والله ما أهذي، لعن الله ابن صهّاك، هو الذي صدّني عن الذكر بعد إذ جئني فبئس القرين، لعنه الله، ألصق خدّي بالأرض. فألصقت خده بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته.

ثم دخل عمر عليّ وقد غمضته، فقال: هل قال بعدي شيئاً؟ فحدّثته (٢)، فقال [عمر]: يرحم الله خليفة رسول الله، أكتمه فإنّ هذا هذيان، وأنتم أهل بيت معروف [لكم] في مرضكم الهذيان، فقالت عائشة: صدقت، وقالوا لي جميعاً: لا يسمعن أحد منك من هذا (٣) فيشمت [به] ابن أبي طالب وأهل بيته.

فقلت لسليم (٤): من تراه حدّث أمير المؤمنين عليّ عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله ﷺ يراه في منامه كل ليلة، وحدثه إيّاه في المنام مثل حديثه في [الحياة و] (٥) اليقظة، فإنّ النبيّ ﷺ قال: «من رآني [في المنام] فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثل بي في يقظة ولا نوم ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة». قال سليم: فقلت لمحمّد بن أبي بكر: من حدّثك بهذا؟ فقال: قد سمعت أيضاً

١ - من المصدر.

٢ - في المصدر: فعرفته ما قال.

٣ - في المصدر: لا يسمعن أحد منكم من هذا شيئاً.

٤ - في المصدر: «قال سليم: فقلت لمحمّد».

٥ - من المصدر.

كما سمعت أنت<sup>(١)</sup>، قلت لمحمد: فلعل ملك من الملائكة حدثه؟ قال: أو ذاك؟ قلت: فهل تحدّث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما تقرأ القرآن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾<sup>(٢)</sup> ولا محدّث.

قال: قلت له: أمير المؤمنين عليه السلام محدّث هو؟ قال: نعم، وكانت فاطمة عليها السلام محدّثة ولم تكن نبيّة، ومريم كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وأمّ موسى ما كانت نبيّة وكانت محدّثة، وكانت سارة امرأة إبراهيم قد عايّنت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وما كانت نبيّة<sup>(٣)</sup>.

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر وعزينا<sup>(٤)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام [وخلوت به]<sup>(٥)</sup> فحدّثته بما حدّثني به محمد بن أبي بكر وبما حدّثني عبدالرحمن بن غنم، قال: صدق محمد بن عليّ، أما أنه شهيد حيّ يرزق.

يا سليم إنّ أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هداة مهديون كلّهم محدّثون، قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: إني هذا الحسن، ثمّ إني هذا الحسين، ثمّ إني هذا - وأخذ بيد ابن إينه عليّ بن الحسين وهو رضيع - ثمّ ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، هم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾<sup>(٦)</sup>،

١ - في المصدر: «قال: عليّ عليه السلام. فقلت: وأنا سمعته أيضاً منه كما سمعت أنت.»

٢ - الحجّ: ٥٢، وليس في المصحف: «ولا محدّث» وقد ورد روايات متضاربة أنّه في قراءة أهل البيت عليه السلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا محدّثٍ﴾، وروى ابن شهرآشوب في المناقب (٣ / ٣٣٦): «أنّ ابن عباس أيضاً قرأ: «ولا محدّثٍ»، كما روى الصّفّار في بصائر الدرجات (٣٢١ ح ٨) عن قتادة أنّه قرأ: «ولا محدّث.»

٣ - في المصدر: ولم تكن نبيّة.

٤ - في المصدر: ونعى عزيت به.

٥ - من المصدر.

٦ - البلد: ٣.



فالوالد رسول الله ﷺ و أنا، و « ما ولد » يعني هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم . قلت : يا أمير المؤمنين فيجتمع إمامان ؟ قال : نعم، إلا أن أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول (١).

تمّ الخبر و إنما نقلناه بطوله لفوائد، منها : إيراد ما يدفع به الإيراد عن ابن الغضائري، و منها : إنّ هذا الخبر مشتمل على أصل المقصود و هو إمامة الأئمة الإثنا عشر، و منها : إنّ هذا الخبر و غيره من الأخبار المودعة في الكتاب صريحة في أنّ الأئمة اثنا عشر .

و على كلّ حال فهذا الذي فيه إمّا بتعليم الله أسماء بنت عميس (٢)، كما حكى في التعليقات عن المجلسي (٣)، و إمّا أنّ محمّد بن أبي بكر وُلد في حجة الوداع، فقد ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله في باب أصحاب الرسول ﷺ قال : محمّد بن أبي بكر وُلد في حجة الوداع، و قتل بمصر سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في خلافة عليّ عليه السلام، و كان عاملاً عليها من قبله (٤).

١ - كتاب سليم بن قيس : ٣٤٥ ح ٣٧ .

٢ - أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي : أمّ محمّد بن أبي بكر، صحابيّة، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الارقم بمكة، و هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبدالله و محمّداً و عوفاً، ثمّ قتل عنها جعفر شهيداً في وقعة مؤتة، فتزوّجها أبوبكر فولدت له محمّداً، و توقّي عنها أبوبكر فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى و عونا ( الأعلام : ١ / ٣٠٦ ).

و كانت موالية لأمير المؤمنين عليه السلام وللصديقة الطاهرة عليها السلام، و ذكر ابن شهر آشوب أنّ أسماء بنت عميس قالت : أوصلت إلي فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و عليّ عليه السلام فأعنت علياً على غسلها ( معجم رجال الحديث : ٢٤ / ١٩٥ الرقم ١٥٥٧٤ ).

٣ - لم نعثر عليه .

٤ - رجال الطوسي : ٤٩ / الرقم ٤٣ .

و قد ذكره أيضاً في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واقتصر على قوله : محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة <sup>(١)</sup>.

والأولى الإقتصار على إيراده في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والعجب منه أنه ذكر المقداد في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٢)</sup> ولم يذكره في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وذكر محمد بن أبي بكر المتولد في حجة الوداع في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مع أنه المختصّ بأمير المؤمنين عليه السلام.

و لكن مع ذلك ليس من المستحيل أن يوعظ أباه و هو في سنّ أربع سنين أو خمس سنين، مع كون فطرته فطرة إيمانية و له قابليّة كاملة من طرف أمّه <sup>(٣)</sup>، فإنّ سنة حجة الوداع تشتمل اثنا عشر شهراً، فلعلّ قوله في أوّل السنة، ثمّ أنه إنّما مات بعد حجة الوداع بفاصلة و كانت مدّة خلافة أبيه سنتين و أشهراً.

و قال في المجلّد الثامن من البحار بعد أن ذكر الخبر المذكور عن كتاب إرشاد القلوب و عن كتاب سليم : إنّ هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سبباً للقدح في كتاب سليم، لأنّ محمّداً وُلد في حجة الوداع - كما ورد في أخبار الخاصّة والعامة - فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف [ كان ] يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و يذكر تلك الحكايات ؟ و لعلّه ممّا صحّف فيه النساخ [ أو الرواة ] <sup>(٤)</sup>، أو يقال : إنّ ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه، إنتهى <sup>(٥)</sup>.

١ - رجال الطوسي : ٨١ / الرقم ٧ .

٢ - رجال الطوسي : ٨١ / الرقم ١ .

٣ - لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كان النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها، لا من قبل أبيه ( إختيار معرفة الرجال : ١ / ٢٨١ ح ١١٣ ) .

٤ - من المصدر .

٥ - بحار الأنوار : ٣٠ / ١٣٣ .

أقول : إنَّ السنتين وأشهرًا مدَّة خلافة أبيه، لامدَّة عمر محمَّد في زمان موت أبيه .  
وأما العلامة الثانية التي ذكرها ابن الغضائري الدالَّة على وضع الكتاب ما فيه  
إنَّ الأئمَّة ثلاثة عشر، وقد أجاب عنه الأسترآبادي بأنَّ ما وصل إلينا من نسخ هذا  
الكتاب أنَّ الأئمَّة ثلاثة عشر مع النبيِّ ﷺ (١).

أقول : قال النجاشي في ترجمة هبة الله بن أحمد بن محمَّد الكاتب : إنَّه كان  
يتعاطى الكلام، و يحضر مجلس أبي الحسين بن الشيبه العلويّ الزيدي المذهب،  
فيعمل له كتابا، و ذكر أنَّ الأئمَّة ثلاثة عشر مع زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ،  
واحتجَّ بحديث في كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ : إنَّ الأئمَّة إثنا عشر من ولد  
أمير المؤمنين ﷺ (٢).

و كذا قال في الخلاصة (٣).

أقول : و لم أجد في الكتاب هذا الذي نسب إليه إلى هذا الوقت، و لعلَّ الذي  
وجد فيه ابن الغضائري هذا الذي مكتوب في كتاب صاحب الدير و إن كان فيه  
ثلاثة عشر رجلاً، لكن فيه أنَّهُم من ولد إسماعيل أولهم النبيِّ ﷺ كما فيه فلاحظ،  
كيف و ذلك الكتاب مملوٌّ من أنَّ الأئمَّة إثنا عشر أو تسعة من ولد الحسين ﷺ بعد  
أن صرَّح بإمامة عليّ ﷺ والحسن والحسين عليهم السلام .

وأما العلامة الثالثة : فهي ما أشار إليه في قوله : « إنَّ أسانيد هذا الكتاب  
تختلف » إلى آخره، و إن كان يمكن أن يكون مراد ابن الغضائري بيان هذا  
الإختلاف، لا تضعيف الكتاب بذلك .

١ - منهج المقال : ١٧١ .

٢ - رجال النجاشي : ٤٤٠ / الرقم ١١٨٥ .

٣ - خلاصة الأقوال : ٤١٥ .

و على كلِّ حال فأولاً : أنه لا يصير مثل ذلك موجباً للقدح في الكتاب، فكم يتفق مثل ذلك في كثير من الرواة، و ثانياً : أنا لم ... (١).

و ممّا يدلّ على إعتبار اخباره رواية جملة من حملة الحديث عنه، فمن ذلك رواية الكلينيّ رحمته الله عنه في مواضع من الكافي، منها : ما في باب إختلاف الحديث، قال : عليّ بن إبراهيم [ بن هاشم ] (٢)، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان والمقداد و أبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن و أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، الخبر (٣).

و هو قريب من ورق، فقابلت تمامه مع ما في هذا الكتاب المشهور من سليم بن قيس (٤)، فوجدته مطابقاً له .

و منها : ما في باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ و عمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، إلى آخر الخبر (٥).

و منها : ما في باب ما جاء في الإثني عشر والنصّ عليهم من الله تعالى، قال : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن

١ - هنا في الأصل بياض .

٢ - من المصدر .

٣ - الكافي : ١ / ٦٢ ح ١ .

٤ - كتاب سليم بن قيس : ١٨١ ح ١٠ .

٥ - الكافي : ١ / ٢٩٧ ح ١ .

أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، و علي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن ابن عيَّاش (١)، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، أنا و الحسن و الحسين، إلى آخر الخبر (٢).

و كذا رواية الصدوق رحمه الله عنه ، ففي الخصال في أبواب الإثني عشر : حدّثنا أبي بصير قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ ؛ و حدّثنا محمد بن الحسن بن [ أحمد بن ] (٣) الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، الخبر (٤).

و فيه أيضاً في أبواب الأربعة « أتى الناس الحديث عن رسول الله ﷺ من أربعة ليس لهم خامس »، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأمير المؤمنين عليّ : أني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذرّ أشياء في (٥) تفسير القرآن (٦).

١ - في المصدر : عن أبان بن أبي عيَّاش .

٢ - الكافي : ١ / ٥٢٩ ح ٤ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - الخصال : ٤٧٧ ح ٤١ .

٥ - في المصدر : شيئاً من .

٦ - الخصال : ٢٥٥ ح ١٣١ .

وفي كتاب إكمال الدين<sup>(١)</sup>، إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على إعتقاد ثقات الإسلام على كتابه، ولذا قال بعض الأفاضل على ما حكى عنه المجلسي<sup>رحمته الله</sup> في المجلد الثامن من البحار: أنه لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدثين إعتد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء، وأكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة، وقلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر ما تقدّم عن النعماني.

**والحاصل:** إنّنا لم نجد من أنكر هذا الكتاب سوى ابن الغضائري لوجوه تقدّمت، و تقدّم ما فيها.

ثم إنّ تحقيق الحال في حال كتاب سليم، و روايات الكليني والصدوق وغيرهما عنه، يتوقّف على بيان الكلام في مقامين:

### [ المقام الأوّل ]

#### [ في حال كتاب سليم ]

**أحدهما:** في حال كتاب سليم الموجود، أقول: قال في صدر كتابه المعروف: قال: حدّثني أبو طالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: أخبرني أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن المنذر [بن أحمد]<sup>(٣)</sup> الصنعاني بصنعاء - شيخ صالح مأمون، جار

١ - كمال الدين: ٢٤٠ - ٢٦٢ - ٢٧٤ - ٢٨٤ - ٤١٣.

٢ - بحار الأنوار: ٣٠ / ١٣٤.

٣ - ليس في المصدر.

إسحاق بن إبراهيم الديرى - قال : حدثنا أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع <sup>(١)</sup> الصنعاني الحميري، قال : حدثنا أبو عروة معمر بن راشد البصري، قال : دعاني أبان بن أبي عيَّاش قبل موته بنحو شهر فقال لي : إني رأيت الليلة <sup>(٢)</sup> رؤيا، أنني لخليق أن أموت سريعا، و أنني رأيتك الغداة فرحت بك .

أني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي : يا أبان إنك ميّت من أيامك هذه، فاتق الله في وديعتي و لا تضيّعها، فأوف لي بما ضمننت لي كتمانها، و أنك لا تضيّعها إلا عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب . فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك و ذكرت رؤياي أن سليم بن قيس حين قدم الحجاج العراق سأل عنه، فهرب منه فوقع إلينا بالنويدجان <sup>(٣)</sup> متواريا، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً <sup>(٤)</sup> و لا [ أشدّ ] اجتهاداً، و لا أطول حزناً منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضاً لشهوة <sup>(٥)</sup> نفسه منه، و أنا يومئذ ابن أربع عشر سنة، فقد قرأت القرآن، و كنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر .

فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ، و عن معاذ بن جبل ، و عن سلمان الفارسي ، و أبي ذرّ و المقداد، و عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عن عمّار و البراء بن عازب ، ثم استكتمنيها و لم يأخذ عليّ فيها يمينا .

١ - في المصدر : حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر .

٢ - في المصدر : رأيت البارحة .

٣ - في المصدر : بالنوْبُنْدِجان ؛ كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، و قد تدعى نوبنجان ( معجم البلدان : ٥ / ٣٠٢ ) .

٤ - في المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

٥ - في المصدر : لشهرة .

فلم يلبث <sup>(١)</sup> أن حضرته الوفاة، فدعاني و خلا بي و قال : يا أبان إنني قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحبّ، و إنّ عندي كُتُباً سمعتها من الثقات و كتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للناس، لأنّ الناس ينكرونها و يعظّمونها، وهي حقّ أخذتها من أهل الحقّ و الفقه و الصدق و البرّ، عن أبي طالب عليه السلام و سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاريّ و المقداد بن الأسود رضي الله عنهم، ليس فيها شيء استمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه [جميعاً] فتبعتهم عليه، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ .

و أنني هممت حين مرضت أن أحرقها، فتأثمت من ذلك و قَطَعْتُ به <sup>(٢)</sup>، فإن جعلت لي عهد الله عزّ وجلّ [ و ميثاقه ] <sup>(٣)</sup> ألاّ تخبر أحداً منها بشيء ما دمت حيّاً، و لا تحدّث منها بشيء بعد موتي إلاّ من تثق به كثقتك بنفسك، و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممّن له دين و حسب .

فضمنت ذلك له، فدفعها إليّ و قرأها كلّها عليّ، فلم يلبث سليم أن هلك رحمته الله، فنظرت فيها بعده فقطعت بها و عظمتها <sup>(٤)</sup>، و فيها هلاك جميع أمة محمّد صلّى الله عليه وآله من المهاجرين و الأنصار و التابعين، غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته صلوات الله عليهم و شيعته .

و كان أوّل من لقينته بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ، و هو

١ - في المصدر : فلم ألبث .

٢ - تأثمت أي : إمتنع من الإثم . و قَطَعْتُ به أي : حيل بينه و بين ما يؤمّله .

٣ - من المصدر .

٤ - في المصدر : و أعظمتها واستصعبتها .



يومئذ متوارياً من الحجاج، والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب ﷺ من مفرطهم، نادماً متلهفاً متأسفاً على ما فاته من نصرة علي بن أبي طالب ﷺ و القتال معه يوم الجمل، فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي فقراءتها عليه (١)، فبكى ثم قال: ما في أحاديثه شيء إلا حق، قد سمعته من الثقات من شيعة علي بن أبي طالب ﷺ و غيرهم .

قال أبان: ثم حججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين ﷺ، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ - وكان من خيار أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ - ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أم سلمة زوجة النبي ﷺ، فعرضته عليه و علي أبي الطفيل و علي علي بن الحسين ﷺ ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - و يغدو إليه عامر و عمر، فقراءته عليهم فقالوا لي: صدق سليم - رحمه الله - هذا حديثنا كله نعرفه .

وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما منه حديث إلا وقد سمعناه من علي بن أبي طالب ﷺ، و من سلمان و من أبي ذرّ و من المقداد .

فقلت لعلي بن الحسين ﷺ: جعلت فداك إنه ليضيق صدري بما فيه (٢)، لأن فيه هلاك أمة محمد ﷺ [ رأساً ] (٣) من المهاجرين و الأنصار و التابعين [ باحسان ] (٤) غيركم أهل البيت و شيعتكم .

فقال علي بن أبي طالب ﷺ: يا أخا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال: إن مثل أهل البيت

١ - في المصدر: عرضتها عليه .

٢ - في المصدر: ببعض ما فيه .

٣ - من المصدر .

٤ - ليس في المصدر .

في أمتنا (١) كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ،  
و كمثل باب حطة في بني إسرائيل ؟

فقلت : نعم، فقال : من حدثك بهذا ؟ فقلت : قد سمعته من أكثر من مائة من  
الفقهاء، فقال : ممن ؟ فقلت : سمعته من حنش بن المعتمر ، و ذكر أنه سمعه من  
أبي ذرّ و هو آخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداء و يرويه عن رسول الله ﷺ .

فقال : و ممن ؟ فقلت : من الحسن بن أبي الحسن البصريّ أنه يقول : سمعته من  
أبي ذر و من المقداد بن الأسود الكندي و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال :  
و ممن ؟ فقلت : و من سعيد بن المسيّب و علقمة بن قيس ، و من أبي ظبيان الجنيبي ،  
و من عبدالرحمن بن أبي ليلي - كلّ هؤلاء جازمين - أخبروا أنهم سمعوه من أبي ذر .  
و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة : و نحن والله سمعنا من أبي ذر ، و سمعناه  
من عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المقداد و سلمان ، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال :  
والله قد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلّهم سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته  
أذناي و وعاه قلبي .

و أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : أو ليس هذا الحديث وحده ينظم (٢)  
جميع ما أقطعك و عظم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ إتق الله يا أخا عبد القيس  
إذا أوضح لك أمر فأقبله و إلا فاسكت تسلم و ردّ أمره (٣) إلى الله ، فإنك في أوسع  
ما بين السماء والأرض .

١ - في المصدر : أهل بيتي في أمتي .

٢ - في المصدر : ينتظم .

٣ - في المصدر : و ردّ علمه .

قال أبان : فعند ذلك سأله عما لا يسعني جهله و عما يسعني جهله، فأجابني بما أجبني .

قال أبان : ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدثني [بعده] <sup>(١)</sup> في الرجعة عن أناس من أهل بدر عن سلمان و أبي ذر و المقداد و أبي بن كعب ، [ و قال أبو الطفيل : ] <sup>(٢)</sup> عرضت ذلك الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب ﷺ بالكوفة، فقال لي : هذا علم خاص لا تسع الأمة جهله و رد علمه إلى الله تعالى . ثم صدقني بكل ما حدثوني فيهم و قرأ علي بذلك قرآناً كثيراً و فسره تفسيراً شافياً، حتى صرت ما أنا بيوم القيامة بأشد يقيناً مني في الرجعة .

و كان فيما قلت <sup>(٣)</sup> : يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض محمد ﷺ أفي الدنيا هو أم في الآخرة ؟ قال : بل في الدنيا، قلت : فمن الذائد عنه ؟ قال : أنا بيدي هذه، فليردنه أوليائي و ليصرفن عنه أعدائي .

قلت : يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٤)</sup> [ ما الدابة ؟ ] <sup>(٥)</sup> قال : يا أبا الطفيل إليك عن هذا، فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك، قال : هي دابة تأكل الطعام و تمشي في الأسواق و تنكح النساء، فقلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : هو زر الأرض أو قال : خفق الأرض الذي يسكن الأرض .

١ - ليس في المصدر .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر : و كان مما قلت .

٤ - التَّمَلُّ : ٨٢ .

٥ - من المصدر .

قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الأمة و فاروقها و رئيسها و ذوقرنيها، قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال : الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ (١)، والذي ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٢)، ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ (٣)، والذي صدّق به أنا، والناس كلّهم كافرون مكذبون غيري و غيره .

قلت : يا أمير المؤمنين فسّمه لي، قال : قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامّة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي و سمّوني أمير المؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم شرراً ببعض ما أتاه من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمّد ﷺ و ببعض ما سمعت من رسول الله ﷺ لتفرّقوا عني حتّى أبقى في عصابة حقّ قليلة، أنت رأيتك من شيعتي .

ففرغت و قلت : يا أمير المؤمنين أنا و أشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك، قال : لا، بل تثبتون .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرب به إلاّ ثلاثة : ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن [ نجيب ] (٤) إمتحن الله قلبه للإيمان . يا أبا الطفيل ، إنّ رسول الله ﷺ قبض فأرثدّ الناس ضلالاً جهالاً إلاّ من عصم الله منّا (٥) أهل البيت .

١ - هود : ١٧ .

٢ - الرعد : ٤٣ .

٣ - الزمر : ٣٣ .

٤ - من المصدر .

٥ - في المصدر : إلاّ من عصمه الله بنا .

قال عمر بن أذينة : ثم دفع إليّ أبان كتب <sup>(١)</sup> سليم بن قيس الهلالي . فلم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرين <sup>(٢)</sup> حتى مات، فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلاليّ دفعه [ إليّ ] <sup>(٣)</sup> أبان بن أبي عيّاش وقرأه عليّ، و ذكر أبان أنه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال : صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه .

قال سليم : سمعت سلمان الفارسيّ، إلى آخر الحديث بل الأحاديث <sup>(٤)</sup>.

أقول : قوله : « قال عمر بن أذينة » في سند آخر من الكتاب قد وقع الخلط وإلاّ فهذا السند غير ملائم بذلك كما لا يخفى، بل كان المناسب أن يكون هذا : « قال أبو عروة : ثم دفع إليّ أبان » إنتهى، لأنّه هو الذي قال : دعاني أبان بن أبي عيّاش قبل موته، إنتهى . وقد رأيت منه نسختين فكانتا كذلك .

ثمّ أقول : إنّ المذكور في الرجال من المذكورين في سند الكتاب أشخاص ثلاثة، أولهم : عبدالرزاق بن همام، وقد ذكره الشيخ رحمته الله في باب أصحاب الصادق عليه السلام على ما حكى عنه الأسترآباديّ وغيره، قال : عبدالرزاق بن همام اليمانيّ، روى عنهما عليهما السلام، إنتهى <sup>(٥)</sup>.

و هذا الرجل قد ذكره النجاشي في ترجمة محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، قال : قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمته الله : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد <sup>(٦)</sup> قال : أسلم أبي أول من أسلم من أهله

١ - في المصدر : كتاب .

٢ - في بعض نسخ المصدر : إلاّ شهراً .

٣ - من المصدر .

٤ - كتاب سليم بن قيس : ١٢٤ .

٥ - رجال الطوسي : ٢٦٥ الرقم ٧١٤ .

٦ - في المصدر : مابنداد .

وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى الحق، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي أعلم أنك لا تألوني نصحاً، ولكن الناس مختلفون، فكلّ يدعي أنّ الحقّ فيه، و لست أختار أن أدخل في شيء إلاّ على يقين .

فمضت لذلك مدّة و حجّ سهيل، فلما صدر من الحجّ قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيت في حجّي عبدالرزاق بن همّام الصنعانيّ و ما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول في الإسلام قريب و أرى أهله مختلفين: في مذاهبيهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك و لا مثل، و أريد أن أجعلك حجة فيما بيني و بين الله عزّوجلّ، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لا أتبعك فيه و أقلّدك .

فأظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ و تعظيمهم والبرائة من عدوّهم والقول بإمامتهم .

قال أبو علي: أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه سهيل، عن عمّه، و أخذته عن أبي . قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو عليّ محمّد بن همّام قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، يُعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، و يعرّفه أنّ له حملاً و يسأله أن يدعو الله في تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكراً نجياً من مواليهم . فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده: « قد فعل [ الله ] ذلك فصحّ الحمل ذكراً .

قال هارون بن موسى: أراني أبو عليّ بن همّام الرقعة والخطّ وكان محققاً له (١).

و ثانيهم : معمر بن راشد، فهو الذي ذكره الشيخ رحمه الله في أصحاب الصادق عليه السلام و أنه الصنعاني البصري أبو عروة (١)، و لم أجد فيه مدحاً و لا ذمّاً .

و ثالثهم : أبان بن أبي عيَّاش، و سيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .

إذا عرفت ذلك فاعلم : أن كتاب سليم الموجود اتصل بالسند المذكور إلى عشرة أوراق تقريباً، ثم أعاد السند هكذا : قال : أخبرنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن أبان، عن سليم قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ .

ثم أعاد السند مرّة ثالثة بعد عشرة أوراق أخرى تقريباً فقال : قال عبدالرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن أبان، عن سليم قال : كتب أبو المختار، إلى آخره .

ثم أعاده مرّة رابعة بعد أوراق قال : عبدالرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين، إلى آخره .

ثم أعاده مرّة خامسة بعد ورقتين كذلك : قال : كان لزياد كاتب، إلى آخره .

ثم أعاده مرّة سادسة بعد ورقتين تقريباً قال : أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت سلمان وأبوذر والمقداد يقولون : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ .

ثم أعاده مرّة سابعة بعد نصف صفحة هكذا : أخبرنا عصمة قال : حدّثنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزاق، قال : أخبرنا معمر عن أبان، عن سليم، و ذكر أبان أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة : أن معاوية دعا أبا مسلم الخولاني، الخبر .

إلى إعادة مرّة ثامنة بعد أوراق كذلك : قال : أخبرنا عصمة قال : حدّثنا أحمد

بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزاق قال : أخبرني معمر، عن أبان، عن سليم و عمر بن أبي سلمة حديثهما واحد، شهد ذلك سليم و عمر قالا : أقدم معاوية حاجاً في إمارته، إلى آخره .

إلى أن أعاده بفاصلة أوراق قال : أخبرنا عصمة قال : حدّثنا أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم قال : شهدت أباذر في مرضه على عهد عمر، إلى آخر الخبر .

إلى أن أعاده بعد ورقتين تقريباً كذلك : قال : أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام .

و في نسخة أخرى من الكتاب المذكور عندي إتّصل السند إلى قرب سبعة أوراق من الكتاب بالسند المذكور في صدر الكتاب و قد تقدّم، ثمّ غير السند من هذا الموضع من الكتاب إلى آخره بسند آخر أعاده عشر مرّات تقريباً، وهذا هو السند : قال : حدّثنا الحسن بن أبي يعقوب الدينوريّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن عبدالرزاق بن همام الصنعانيّ، عن أبيه، عن أبان، عن سليم .

و ليس بين النسختين توافق، بل بينهما إختلاف كثير و زيادات و نقصانات كثيرة، و السند الثاني مخصوص باحدى النسختين الموجودتين دون الأخرى .

ثمّ على هذه النسخة فالحسن الدينوريّ لم أجده في الرجال، وإبراهيم بن عمر سيأتي الكلام فيه، و أمّا عبدالرزاق فقد تقدّم، و يظهر من بعض الأسانيد أنّه عمّ إبراهيم، و أمّا همام فقد تقدّم أيضاً، فإنّ حاصل ما يظهر من ترجمة محمّد بن همام بن سهيل : أنّ سهيلاً و مابنداد أخوان، و إنّ مابنداد أسلم أوّلاً من أهل هذا البيت و خرج عن دين المجوسية إلى الإسلام، ثمّ دعا أخاه سهيلاً إلى الإسلام أو إلى هذا المذهب، ثمّ هدى بإرشاد و هداية من عبدالرزاق بن همام .



وقال أبو علي وهو محمد بن همام بن سهيل : إنه أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه همام، ومام أخذ من أبيه سهيل، وسهيل أخذ من مابنداد، وهو أخو سهيل وعم همام.

### [ المقام الثاني ]

[ في سند الكليني والصدوق وغيرهما إلى سليم ]

و ثانيهما، أي ثاني المقامين الأخيرين : في سند الكليني والصدوق رحمهما الله وغيرهما إلى سليم بن قيس، فإنهما روى رواياتهما عن رجالهما المعروفين مثل رجال الكليني في بعض طرقه : علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، وفي الآخر عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، ورجال الصدوق : أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، وابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، وإبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، إلا أن حماداً روى تارة عن إبراهيم بن عمر اليماني، وتارة عن عمر بن أذينة، وهما روى عن أبان بن أبي عيَّاش، أمّا عمر بن أذينة فحاله من الوثاقة معلوم، فيبقى الكلام فيما وعدناه من حال إبراهيم بن عمر اليماني وحال أبان بن أبي عيَّاش .

أمّا إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، ففي رجال النجاشي : أنه شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العباس وغيره . له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره، أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال : حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك، قال : حدّثنا ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر به <sup>(١)</sup>.

و في الفهرست : إبراهيم بن عمر اليمانيّ، و هو الصنعانيّ، له أصل، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عنه .

و أخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباريّ، عن حميد بن زياد، عن ابن نهيك و القاسم بن إسماعيل القرشي، جميعاً عنه، إنتهى<sup>(١)</sup>.

و في رجال الطوسي : إبراهيم بن عمر اليمانيّ الصنعاني، له أصول، رواها عنه حمّاد بن عيسى<sup>(٢)</sup>.

لكن في رجال إبن الغضائري : إبراهيم بن عمر اليمانيّ يكنّى أبا إسحاق، ضعيف جداً، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، و له كتاب<sup>(٣)</sup>.

**أقول :** و مع ترجيح ما في رجال النجاشي و لو كان نقلاً عن العباس الظاهر أنّه ابن نوح، يكون رواية حمّاد بن عيسى و ابن أبي عمير اللذين هما من أصحاب الإجماع شاهد صدق على وثاقته، والله العالم .

و أمّا أبان بن أبي عيّاش، فعن العقيقي في كتاب الرجال : أنّه كان سبب تعرّفه هذا الأمر<sup>(٤)</sup> سليم بن قيس الهلاليّ حين طلبه الحجّاج ليقتله، حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهرب إلى ناحية من أرض فارس و لجأ إلى أبان بن أبي عيّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لابن أبي عيّاش : إنّ لك عليّ حقّاً و قد

١ - الفهرست : ٤٣ الرقم ٢٠ .

٢ - رجال الطوسي : ١٢٣ / الرقم ٧ .

٣ - الرجال لابن الغضائري : ١ / ٦٠ .

٤ - أي أمر الإمامة، إذ كان أبان في أوّل عمره عامياً ثمّ استبصر و كان سبب تشييعه سليم .

حضرني الموت، يا ابن أخي إنه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد يظهر من الأخبار المذكورة في الكتاب تشييعه، لكن عن ابن الغضائري : أنه ضعيف لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه<sup>(٢)</sup>.

وفي رجال الشيخ رحمته الله في باب أصحاب الباقر عليه السلام : أبان بن أبي عيَّاش فيروز، تابعي، ضعيف<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكره الشيخ رحمته الله أيضاً في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام، وأصحاب الصادق عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

وقال في الخلاصة : أبان بن أبي عيَّاش بالعين غير المعجمة والشين المعجمة، واسم أبي عيَّاش فيروز بالفاء المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة وبعدها راء وبعدها واو زاي، تابعي، ضعيف جداً. روى عن أنس بن مالك، وروى عن علي بن الحسين عليهما السلام، لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه، هكذا قاله ابن الغضائري .

ثم ذكر كلام العقيلي، ثم قال : والأقوى عندي التوقف فيما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف، وكذا قال شيخنا الطوسي رحمته الله في كتاب الرجال : أنه ضعيف، انتهى<sup>(٥)</sup>.

١ - نقله عنه في خلاصة الأقوال : ٣٢٥ .

٢ - الرجال لابن الغضائري : ١ / ١٦ .

٣ - رجال الطوسي : ١٢٦ الرقم ٣٦ .

٤ - رجال الطوسي : ١٠٩ الرقم ١٠ ؛ و ١٦٤ الرقم ١٨٩ .

٥ - خلاصة الأقوال : ٣٢٥ الرقم ٣ .

و في الرجال الكبير من المولى الأسترآبادي ردّاً على ابن الغضائري في وجه وضع الكتاب : إن شيئاً من ذلك لا يقتضي الوضع على أنّي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع، فليتدبر، إنتهى<sup>(١)</sup>.

أقول : و قد يظهر من بعض ما مرّ من صدر الكتاب أنّه لم يكن شيعياً من الأصل و إنّما تشيع فيما بعد .

٢/٢١٢ - ففي كتاب سليم بن قيس بنسخته الموجودتين عندي، إحداهما بسند الحسن بن يعقوب الدينوري، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمّه عبدالرزاق بن همام، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس ؛ والأخرى بسند أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس .

و في كتاب إكمال الدين عن سليم بن قيس بهذا السند : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما، قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان و جماعة يتحدّثون و يتذاكرون العلم و الفقه .

فذكروا قريشاً و فضلها و سابقتها<sup>(٢)</sup> و هجرتها و ما قال فيها رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> من الفضل مثل قوله : « الأئمة من قريش » ، و قوله : « الناس تبعاً لقريش » و « قريش أئمة العرب » ، و قوله : « لا تسبوا قريشاً » و قوله : « إنّ للقريشي قوة

١ - منهج المقال : ١٧١ .

٢ - في كتاب سليم و الإكمال : سوابقها .

٣ - في كتاب سليم : و ما قال رسول الله ﷺ فيهم .

رجلين من غيرهم»، و قوله: «من أبغض قريشاً أبغضه الله»<sup>(١)</sup>، و قوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله».

وذكروا الأنصار وفضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنى الله عليهم في كتابه و ما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادَةَ<sup>(٢)</sup> و [حنظلة بن الراهب] <sup>(٣)</sup> غسيل الملائكة والذي حمت لحمه الدبر<sup>(٤)</sup>، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حيّ: «منا فلان و فلان»، و قالت قريش: «منا رسول الله، و منا حمزة [بن عبدالمطلب] <sup>(٥)</sup>، و منا جعفر، و منا عبيدة بن الحارث، و زيد بن حارثة، و أبوبكر، و عمر، و عثمان، [و سعد] <sup>(٦)</sup>، و أبو عبيدة و سالم، و ابن عوف»، فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلا سمّوه.

و في الحلقة أكثر من مأتي رجل، فيهم: عليّ بن أبي طالب ﷺ، و سعد بن أبي وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحة، و الزبير، و عمّار، و المقداد، و أبوذر، و هاشم بن عتبة، و عبد الله بن عمر، و الحسن و الحسين ﷺ، و ابن عبّاس، و محمّد بن أبي بكر، و عبد الله بن جعفر، [و عبيد الله بن العبّاس] <sup>(٧)</sup>.

و من الأنصار: أبيّ بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو أيّوب الأنصاريّ، و أبو الهيثم بن التيهان، و محمّد بن مسلمة، و قيس بن سعد بن عبادَةَ، و جابر بن عبد الله، [و أبو

١ - في كتاب سليم: أبغض الله من أبغض قريشاً.

٢ - في كتاب سليم: سعد بن معاذ.

٣ - من كتاب سليم.

٤ - في كتاب سليم: والذي حمته الدبر.

٥ - من كتاب سليم.

٦ - من الإكمال.

٧ - من كتاب سليم.

مريم] <sup>(١)</sup>، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن أبي أوفى، وأبو يعلى <sup>(٢)</sup>،  
ومعه ابنه عبدالرحمن قاعد بجنبه، غلام صبيح الوجه [أمرد] <sup>(٣)</sup>.

فجاء أبو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل  
القامة، قال : فجعلت أنظر إليه و إلى أبي عبدالرحمن [بن أبي ليلى] <sup>(٤)</sup>، فلا أدري  
أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما و أطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى  
حين الزوال و عثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، و عليّ بن أبي طالب  
ساكت لا ينطق هو و لا أحد من أهل بيته .

فأقبل القوم عليه و قالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال : ما من  
الحيين أحد إلا و قد ذكر فضلاً و قال حقاً، [ثمّ قال : ] <sup>(٥)</sup> فأنا أسألكم يا معشر  
قريش و الأنصار ممن أعطاكم الله عزّوجلّ هذا الفضل ؟ أبأنفسكم و عشيرتكم  
و أهل بيوتاتكم، أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله و منّ علينا بمحمّد ﷺ [ و بأهل  
بيته ] <sup>(٦)</sup> و عشيرته لا بأنفسنا و لا بأهل بيوتاتنا <sup>(٧)</sup>.

قال : صدقتم يا معشر قريش و الأنصار، أستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من خير  
الدنيا و الآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم <sup>(٨)</sup>، [وأنكم سمعتم رسول الله ﷺ

١ - من كتاب سليم .

٢ - في كتاب سليم و الإكمال : و أبو ليلى .

٣ - من الإكمال .

٤ - من كتاب سليم و الإكمال .

٥ - من كتاب سليم .

٦ - ليس في كتاب سليم و الإكمال .

٧ - في كتاب سليم : و منّ علينا برسول الله ﷺ و به أدركنا ذلك كلّه و نلناه، فكلّ فضل أدركناه  
في دين أو دنيا فبرسول الله ﷺ لا بأنفسنا و لا بعشائرنا و لا بأهل بيوتاتنا .

٨ - في كتاب سليم : دونكم جميعاً .

يقول: «أخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم»<sup>(١)</sup>، وإن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: «إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ﷺ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ﷺ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة و من الأرحام الطاهرة إلى الأصباب الكريمة بين الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط»؟

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من

رسول الله ﷺ.

[<sup>(٢)</sup> فقال: يا معشر قريش والأنصار أتقرّون أن رسول الله ﷺ أخي بين كل

رجلين من أصحابه وأخي بيني وبينه فقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: أتقرّون أن رسول الله ﷺ أسرى موضع المسجد و منازله<sup>(٣)</sup> فابتناه، ثم

بنى فيه عشر منازل، تسعة له و جعل باب عاشرها<sup>(٤)</sup> في وسطها و سدّ كل باب شارع إلى المسجد غير بابي، فتكلّم في ذلك من تكلم، فقال النبي ﷺ: «ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت بابي، ولكن الله أمر أن أسدّ أبوابكم وأفتح بابي»؟ قالوا: نعم.

قال: أفقرّون أيها الناس أن رسول الله ﷺ نهى الناس جميعاً أن يناموا في

١ - من كتاب سليم .

٢ - من هنا إلى المعقوف الآخر ليس في الإكمال .

٣ - في المصدر: اشتري موضع مسجده .

٤ - في المصدر: و جعل لي عاشرها .

المسجد غيري، فكنت أبيت في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله ﷺ [واحد] (١) في المسجد، يُولد لرسول الله ﷺ و لي فيه أولاد؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّ عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى ذلك عليه النبي ﷺ؟ ثم قال ﷺ: إن الله جلّ اسمه أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً ولا يسكنه غيره و غير هارون و ابنه، و إن الله أمرني ببناء مسجد طاهر و لا يسكنه غيري و غير أخي عليّ بن أبي طالب و فتياه؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّ رسول الله ﷺ دعاني فنصّني يوم غدِير خَمّ فنادى لي بالولاية، ثم قال: ليلغ الشاهد منكم الغائب؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّ رسول الله ﷺ قال لي في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّ رسول الله ﷺ - حين دعا أهل نجران للمباهلة - لم يأت إلاّ بي و بصاحبتني و ابني؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّه رفع لي اللواء يوم خيبر (٢)، ثم قال: « لأدفعنّ الراية غداً إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، ليس بجبان و لا فرّار يفتحها الله على يديه »؟ فقالوا: اللهم نعم .

قال: أفترّون أنّ رسول الله ﷺ بعثني ببراءة (٣) [ورد غيري - بعد أن كان

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر: أتعلمون أنّه دفع إليّ لواء خيبر .

٣ - في المصدر: بعثني بسورة براءة .



بعثه - بوحى من الله [ (١) ] وقال : [ انّ العليّ الأعلى يقول : ] لا يبلغ عني إلا رجل مني (٢) ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ لم ينزل به شديدة إلا قدّمني لها بعدي (٣) ، وأنّه لم يدع باسمي قطّ إلا أن يقول : « يا أخي » ، و « أدعوا إليّ أخي » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر و زيد و حمزة ، فقال لي : « يا عليّ إنّك منّي و أنا منك ، و أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي » ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفترّون أنّه كانت لي من رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة و خلوة ، إن سألته أعطاني و إن سكت ابتدأني ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ فضّلني على حمزة و جعفر ، و قال لفاطمة عليها السلام : « إنّني زوجتك خير أهلي و خير أمّتي ، أقدمهم سلماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ قال : أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب و فاطمة سيّد نساء أهل الجنّة [ و ابناي الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنّة ] (٤) ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ أمرني بغسله ، و أخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام يعينني عليه ؟ قالوا : اللهم نعم .

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : لا يبلغ عنك إلا رجل منك .

٣ - في المصدر : ثقة بي .

٤ - من المصدر .

قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبها (١) : « أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما : كتاب الله وأهل بيّتي » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : ولم يدع شيئاً أنزل الله فيه خاصّة وفي أهل بيّته من القرآن ولا على لسان رسول الله ﷺ إلا ناشدهم فيه ، فمنهم من يقول (٢) : نعم ، ومنهم من يسكت ويقول بعضهم : اللهمّ نعم ، ويقول الذين سكتوا : أنتم عندنا ثقة ، وقد حدّثنا غيركم ممّن نثق به أنّهم سمعوا من رسول الله ﷺ بذلك .

فقال عليّ عليه السلام حين فرغ : اللهمّ اشهد عليهم ، قالوا : اللهمّ نعم أشهد أنا لم نقل إلا حقّاً سمعنا من رسول الله ﷺ وما قد حدّثنا به ممّن يثق به من هؤلاء وغيرهم أنّهم سمعوا من رسول الله ﷺ .

ثمّ قال : أفترّون أنّ رسول الله ﷺ أنّه قال : « من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً فقد كذب ليس يحبّني » - ووضع يده على رأسي - فقال له قائل : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنّه منّي وأنا منه ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، فقال له عشرون من أفاضل القوم (٣) : اللهمّ نعم ، وسكت بقيّتهم .

فقال عليّ عليه السلام للسكوت : ما لكم سكوت ؟ قالوا : هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقة في صدقهم وفضلهم وسابقتهم ، فقال عليّ عليه السلام : اللهمّ اشهد عليهم [ (٤) ] .

١ - في المصدر : خطبكم .

٢ - في المصدر : فمّن ما يقولون جميعاً .

٣ - في المصدر : فقال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين .

٤ - ليس في الإكمال .

فقال طلحة بن عبدالله، و سيأتي باقيه في نسخة أخرى من قوله : فقال أهل السابقة والقدمة و أهل بدر و أهل أحد : نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

ثم قال عليّ ﷺ : أنشدكم الله أتعلمون أن الله فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، و اني لم يسبقني إلى الله و إلى رسوله ﷺ أحد من هذه الأمة ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَلْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ (١) ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٢) سأل عنهما (٣) رسول الله ﷺ فقال : « أنزلها الله في الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و عليّ بن أبي طالب و صيبي أفضل الأوصياء » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٤)، و حيث نزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٥)، و حيث نزلت : ﴿ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْزِيَ ﴾ (٦)، قال الناس : يا رسول الله أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر الله عزّوجلّ نبيّه أن يعلمهم و لاة أمرهم و أن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من

١ - التوبة : ١٠٠ .

٢ - الواقعة : ١٠ - ١١ .

٣ - في كتاب سليم و الإكمال : سأل عنها .

٤ - النساء : ٥٩ .

٥ - المائدة : ٥٥ .

٦ - التوبة : ١٦ .

صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجّهم، فنصّني للناس بغدير خمّ، ثمّ خطب فقال :  
« أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري و ظننت أنّ الناس مكذّبي (١)،  
فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذّبنّي ».

ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال : « أيّها الناس أتعلمون أنّ  
الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم » ؟ قالوا : بلى يا  
رسول الله . قال : « قم يا عليّ »، فقمت فقال : « من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه،  
اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ».

فقام سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ولاء كما ذا ؟ فقال . « ولاء كولائي،  
من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه » . و أنزل الله تبارك و تعالى :  
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٢)،  
فكبر رسول الله ﷺ و قال : « الله أكبر، تمام نبوّتي و تمام دين الله و ولاية عليّ  
بعدي ».

فقام أبوبكر و عمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصّة في عليّ ؟ فقال : بلى  
فيه و في أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا : يا رسول الله بيّنهم لنا، قال : عليّ أخي  
ووزير و وارثي و وصيّ و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني  
الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن  
معهم و هم مع القرآن، لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا على حوضي .

فقالوا كلّهم : اللهمّ نعم، قد سمعنا ذلك و شهدنا كما قلت سواء . و قال بعضهم : قد  
حفظنا كلّ ما قلت و لم نحفظ كلّ، و هؤلاء الذين حفظوا أختيارنا و أفاضلنا .

١ - في كتاب سليم : تكذّبي .

٢ - المائدة : ٣ .

فقال عليّ ﷺ : صدقتم، ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لَمَّا قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم و البراء بن عازب و سلمان و أبوذر و المقداد و عمّار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ - وهو قائم على المنبر و أنت إلى جنبه - وهو يقول : « أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم و القائم بعدي و وصيّي و خليفتي و الذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته و طاعتي، و أمركم فيه بولايته، و إنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدني لتبلغنّها أو ليعذّبني .

أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، و بالزكاة و الصوم و الحج فبيّنتها لكم و فسّرتها، و أمركم بالولاية و إنّي أشهدكم أنّها لهذا خاصّة - و وضع بيده على عليّ بن أبي طالب ﷺ - ثمّ لابنيه بعده، ثمّ الأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم القرآن حتّى يردوا على حوضي .

أيّها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي و إمامكم و دليلكم و هاديكم، و هو أخي عليّ بن أبي طالب و هو فيكم بمنزلة فيكم، فقلّدوه دينكم و أطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه و حكمته فسלוه و تعلّموا منه و من أوصيائه بعده و لا تعلّموهم و لا تتقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ و الحقّ معهم لا يزايلونه و لا يزايلهم»، ثمّ جلسوا .

فقال سليم: ثمّ قال عليّ ﷺ : أيّها الناس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١)، فجمعني

وفاطمة و ابني حسناً و حسيناً، ثم ألقى علينا كساء و قال : « اللهم ان هؤلاء أهل بيتي و لحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم [ و يؤذيني ما يؤذيهم ] <sup>(١)</sup> و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا .»

فقلت أم سلمة : و أنا يا رسول الله ؟ فقال : « أنت على خير ، إنما أنزلت في و في أخي [ علي ] و في ابنتي فاطمة و في ابني [ الحسن و الحسين ] <sup>(٢)</sup> و في تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا » <sup>(٣)</sup> ؟

فقالوا كلهم : نشهد كلنا أن أم سلمة حدتتنا بذلك ، فسالنا رسول الله ﷺ فحدتتنا كما حدتتنا به أم سلمة .

ثم قال علي عليه السلام : أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذه أم خاصة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك ، و أما الصادقون فخاصة لأخي علي و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أنني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك : لم خلفتني مع الصبيان و النساء ؟ فقال : « إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

١ - من كتاب سليم .

٢ - من الإكمال .

٣ - في كتاب سليم : غيرهم .

٤ - التوبة : ١١٩ .

آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾ إلى آخر  
السورة، فقام سلمان : فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم  
شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة  
أبيكم (٢) إبراهيم ؟ قال : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة .

قال سلمان : بينهم لي يا رسول الله ؟ قال : « أنا و أخي عليّ و أحد عشر من  
ولدي » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً و لم يخطب بعد ذلك  
فقال : « أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فتمسكوا  
بهما لئلا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني و عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا  
عليّ الحوض . »

فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال : يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟  
فقال : لا، و لكن أوصيائي منهم، أولهم أخي [ عليّ ] (٣) و وزيري و وارثي  
و خليفتي من بعدي في أمّتي و وليّ كل مؤمن من بعدي، ثمّ إني الحسن، ثمّ إني  
الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض،  
شهداء الله في أرضه و حججه على خلقه و خزّان علمه و معادن حكمته، من  
أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله « ؟ فقالوا كلهم : نشهد أن رسول الله ﷺ  
قال ذلك .

ثمّ تمادى بعليّ عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه و سألهم عنه

١ - الحجّ : ٧٧ .

٢ - في كتاب سليم : ملة أبيهم .

٣ - من كتاب سليم .

حتى أتى على آخر مناقبه و ما قال له رسول الله ﷺ [كثيراً] <sup>(١)</sup> كل ذلك يصدقونه و يشهدون أنه حق <sup>(٢)</sup>.

إلى هنا نسخة أخرى من كتاب سليم، و إلى هنا ختم الحديث في الإكمال، ثم تشاركت النسختان مع إختلاف فيه .

فقال طلحة بن عبدالله <sup>(٣)</sup> - و كان يقال له : داهية قريش - : [ يا عليّ ] <sup>(٤)</sup>، كيف تصنع بما ادّعى أبو بكر و عمر و أصحابهما الذين صدقوهما و شهدوا على مقالتهما يوم أتى بك يعتل [ و ] <sup>(٥)</sup> في عنقك جبل ؟ فقلت : ما احتججت به فصدقوا، ثم ادّعيا أنّهما سمعا نبيّ الله ﷺ يقول : « إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة »، فصدقهما بذلك أبو عبيدة الجراح، و سالم مولى أبي حذيفة، و معاذ بن جبل .

ثم قال طلحة : كلّ الذي ذكرت و ادّعت حقّ و ما احتججت به من السابقة و الفضل نحن نقرّ به و نعرفه، فأما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت، فقام عليّ عليه السلام عند ذلك - و غضب من مقالة طلحة - فأظهر <sup>(٦)</sup> شيئاً قد كان يكتمه و فسّر شيئاً قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى به، ثم أقبل عليّ عليه السلام على طلحة - و الناس يسمعون - فقال : يا طلحة أما والله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم

١ - من كتاب سليم .

٢ - كمال الدين : ٢٧٤ ح ٢٥ .

٣ - في المصدر : عبيد الله .

٤ - ليس في المصدر .

٥ - عن المصدر .

٦ - في المصدر : فأخرج .



القيامة أحب إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاقدوا (١) على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع : إن قتل [ الله ] (٢) محمّداً و مات أن يتظاهروا عليّ أو يتزاوروا أن لا تصل الخلافة إليّ .

[ وقال ﷺ : (٣) والدليل يا طلحة على ما ادّعوه باطل و ما شهدوا به قول رسول الله ﷺ (٤) يوم غدير خمّ : « من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه » ، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم و هم أمراء عليّ [ و حكام ] (٥) ؟

و قول رسول الله ﷺ لي : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوة » ، [ أفلستم تعلمون أنّ الخلافة غير النبوة ؟ ] (٦) فلو كان مع النبوة غيرها لاستثنائها رسول الله ﷺ .

و قوله : « إنّي قد تركت فيكم أمرين فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ، كتاب الله و أهل بيتي لا تقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم » ، أفينبغي أن يكون (٧) الخليفة على الأمة إلّا أعلمهم بكتاب الله و سنّة نبيّه ﷺ و قد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾ (٨) ،

١ - في المصدر : تعاهدوا .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - في المصدر : والدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول نبيّ الله ﷺ .

٥ - من المصدر .

٦ - من المصدر .

٧ - في المصدر : لا يكون .

٨ - يونس : ٣٥ .

وقال: ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ <sup>(١)</sup>، وقال: ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: « ما ولّت أمة قطّ أمرها رجلاً و فيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا»، فما الولاية، هي غير الإمارة على الأمة؟

والدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم أنّهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله ﷺ و هي الحجّة عليهم و عليك خاصّة، و على هذا الذي معك - يعني الزبير - و على الأمة عامّة، و على سعد بن وقاص، و عبدالرحمن بن عوف، و خليفتم هذا القائم <sup>(٣)</sup> - يعني عثمان -

و إنّنا معشر الشورى الستّة أحياء كلّنا، فلمّ جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق هو و أصحابه على رسول الله ﷺ؟ [ أنّه قال: ليس لنا في الخلافة شيء <sup>(٤)</sup> ]، أجبنا في الشورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنّه جعلها في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، لأنّه أمرنا أن نتشاور في غيرها، و إن كان الشورى فيها فلم أدخلني فيها، فهلاًّ أخرجني و قد قال: « إنّ رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة و أخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب »؟

و لمّ قال عمر - حين دعانا رجلاً رجلاً - لابنه عبدالله - وها هو ذاك -: أنشدك الله <sup>(٥)</sup>، ما قال لك حين خرجنا؟ قال عبدالله: أمّا إذ ناشدتنّي فأئنّه قال: « إن بايعوا

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - الأحقاف: ٤.

٣ - في المصدر: هذا الظالم.

٤ - ليس في المصدر.

٥ - في بعض نسخ المصدر: حين دعا رجلاً فقال لابنه - و كان شاهداً -: يا عبدالله! أنشدك الله.

أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم».

ثم قال ﷺ: فما قلت أنت يا ابن عمر؟ قال: قلت: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما ردّ عليك؟ قال: ردّ عليّ شيئاً أكتمه، قال عليّ ﷺ: فإنّ رسول الله ﷺ قد أخبرني بكلّ شيء قال لك و قلت له. قال: ومتى أخبرك؟ قال: أخبرني به في حياته ثمّ أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، و من رأى رسول الله ﷺ في منامه فقد رآه في اليقظة.

قال [له ابن عمر] <sup>(١)</sup>: فما أخبرك؟ قال: أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدّثتك به لتصدّقني؟ قال: أو أسكت، قال: فإنّه قد قال لك - حين قلت له: «فما يمنعك أن تستخلفه؟» - قال: إنّ الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد [الذي تعاهدنا عليه] في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر و قال: أسألك يا أبا الحسن <sup>(٢)</sup> لما كفت عني <sup>(٣)</sup>.

قال [أبان عن] <sup>(٤)</sup> سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنفته العبرة حتّى سالت عيناه.

ثمّ أقبل عليّ ﷺ على طلحة والزبير وابن عوف و سعد <sup>(٥)</sup>، فقال: والله إن كان أولئك الخمسة <sup>(٦)</sup> كذبوا على رسول الله ﷺ ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا

١ - من المصدر.

٢ - في المصدر: أسألك بحق رسول الله ﷺ.

٣ - في المصدر: لما أمسكت عني.

٤ - ليس في المصدر.

٥ - في بعض نسخ المصدر: ثمّ قال عليّ ﷺ: يا طلحة! والله.

٦ - في البحار: أو الأربعة.

صدقوا فما حلّ لهم أن يدخلوني معكم في الشورى<sup>(١)</sup>، لأنّ إدخالكم إيتاي فيها خلاف على رسول الله ﷺ و رغبة عنه .

ثمّ أقبل على الناس فقال : أخبروني عن منزلتي فيكم و ما تعرفوني به، أصادق عندكم أم كاذب ؟ فقال : صادق صدوق مصدّق<sup>(٢)</sup>، ما علمنا والله أنّك كذبت في جاهليّة و لا إسلام . قال عليه السلام : فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوّة فجعل منّا محمّداً و أكرمنا من بعده أن جعلنا أئمة المؤمنين، لا يبلغ عنه ﷺ غيرنا و لا تصلح الخلافة و الإمامة إلّا فينا، و لم يجعل [الله معنا أهل البيت]<sup>(٣)</sup> لأحد من الناس فيها نصيباً و لا حقّاً .

أمّا رسول الله ﷺ، فخاتم النبيين ليس بعده نبيّ و لا رسول، خُتم به الأنبياء إلى يوم القيامة، و خُتم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة، و جعلنا الله خلفاء محمّد في أرضه و شهداء في الطاعة على خلقه، و فرض طاعتنا في كتابه، و قرنا بنفسه و بنيّه من بعده في غير آية من القرآن، والله جعل محمّداً نبياً و جعلنا خلفاء [من بعده في خلقه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا]<sup>(٤)</sup> في كتابه المنزل، ثمّ أمر الله جلّ اسمه نبيّه أن يبلغ ذلك عنه<sup>(٥)</sup>، فبلغهم كما أمره الله عزّ و جلّ .

و أنّهم أحقّ بمجلس رسول الله ﷺ و بمكانه، و قد سمعتم حين بعثني ببراءة، فقال : « لا يصلح أن يبلغ عنيّ إلّا أنا أو أحد منّي »، فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون لها المبلّغ غيري فأيهما أحقّ

١ - في بعض نسخ المصدر: ما حلّ لكم أيّها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى .

٢ - في المصدر: بل صديق صدوق .

٣ - من المصدر .

٤ - من المصدر .

٥ - في المصدر: أن يبلغ ذلك أمته .

بمجلسه و مكانه الذي سمّاه خاصّة أنّه من رسول الله ﷺ [ أو من خص من بين هذه الامة أنّه ليس من رسول الله ] (١) ؟

قال طلحة : قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله ﷺ و قد سمعناه قال لنا و لسائر الناس : « ليبلغ الشاهد منكم الغائب عني » ، و قال بعرفة حين حجّ رسول الله ﷺ حجة الوداع فقال : « رحم الله من سمع مقالتي فوعاها ثمّ بلغها غيره ، فربّ حامل فقه و لا فقه له ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، [ ثلاثة لا يغل عليهن قلب امرء مسلم : إخلاص العمل لله ، والسمع والطاعة و المناصحة لولاة الأمر ، و لزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم » ، و قام في غير موطن فقال : « ليبلغ الشاهد الغائب ؟ » [ (٢) .

فقال عليّ عليه السلام : إنّ الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدیر خم و في حجة الوداع و يوم قبض ، [ فانظر ] (٣) في آخر خطبة خطبها حين قال : تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما كتاب الله و أهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين الإصبعين ] - و أشار بمسبحته و الوسطى - فإن احديهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلّوا و لا تزلّوا ، و لا تقدموهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم » [ (٤) .

و إنّما أمر العامّة أن يبلغوا من لقوا من العامّة بإيجاب طاعة الأئمّة من آل محمّد ﷺ و إيجاب حقّهم ، و لم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك ، فإنّما

١ - من المصدر .

٢ - من المصدر .

٣ - من المصدر .

٤ - من المصدر .

أمر العامة أن يبلغوا العامة بإيجاب طاعة من لا يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما بعثه الله به غيرهم .

الأترى يا طلحة أن رسول الله ﷺ قال لي - وأنتم تسمعون - : « [ يا أخي ] <sup>(١)</sup> إنه لا يقضي عني ديني و لا يبئ ذمتي غيرك، أنت تبرئ ذمتي و تؤدّي أمانتي و تقاتل على سنتي » .

فلما ولى أبوبكر هل قضى عن رسول الله ﷺ دينه و عاداته ؟ فأتبعهما جمعاً فقضيتهما عنه، و أخبرني أنه لا يقضي عنه دينه و لا عاداته غيري، و لم يكن ما أعطاهم أبوبكر قضاء لدينه و عاداته، و إنما يلي قضاء دينه و عاداته هو الذي أبرء ذمته و قضى أمانته .

و إنما يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما جاء به من الله من بعد الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم و أمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله .

فقال طلحة : فرّجت عني، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله ﷺ حتى فسرتها لي، فجزاك الله تعالى يا أبا الحسن عن جميع الأمة الجنة .

يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه : رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت : « يا أيها الناس إنّي لم أزل [ منذ قبض رسول الله ﷺ ] <sup>(٢)</sup> مشغولاً بدفنه و بكفنه، ثمّ شغلت بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله عندي كلّ مختوماً لم يسقط عني منه حرف واحد فلم أراني الذي كنت كتبتة و ألفته .

١ - من المصدر .

٢ - ليس في المصدر .

و قد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس، فإذا شهد رجلان على أنه قرآن كتبه و ما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه، وقد قال عمر - وأنا أسمع - : « قبل يوم اليمامة قوماً <sup>(١)</sup> كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم فذهب »، و قد جاز عنه إلى صحيفة و كُتِّبَ عمر يكتبون كلها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذ عند عثمان فما تقولون ؟

و سمعت عمر و أصحابه الذين كتبوا ما ألفوا على عهد عمر و عثمان و يقولون : « إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور مائة و ستون آية، والحجرات ستون آية <sup>(٢)</sup>، فما هذا ؟ و ما يمنعك أن تخرج ما ألفت للناس ؟ و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع إليه الكتاب و حمل الناس على قراءة واحدة و مزق مصحف أبي بن كعب و مصحف ابن مسعود و حرَّقهما بالنيران، فما هذا ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا طلحة إن كل آية أنزلها الله [ في كتابه ] <sup>(٣)</sup> على محمد ﷺ عندي إملاء رسول الله ﷺ و خطي بيدي، و تأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ و كل حلال و حرام أو حد أو حكم أو شيء يحتاج إليه الأمة [ إلى يوم القيامة ] <sup>(٤)</sup> حتى أرش الخدش .

قال طلحة : كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة و هو عندك مكتوب ؟ فقال علي عليه السلام : نعم، [ و فيه الأئمة إلى يوم القيامة بإملاء رسول الله ﷺ و خطي بيده ] <sup>(٥)</sup>، و سوى ذلك أن رسول الله ﷺ

١ - في المصدر : أنه قد قتل يوم اليمامة رجال .

٢ - في المصدر : تسعون آية .

٣ - من المصدر .

٤ - من المصدر .

٥ - ليس في المصدر .

أسرّ إليّ في مرضه الذي كان فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح لي كلّ باب ألف باب، و لو أنّ الأُمَّة منذ قبض رسول الله ﷺ إتبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم .

يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيه لئلا تضلّ الأُمَّة و لا تختلف، فقال صاحبك [ ما قال ] (١) : « إنّ نبيّ الله يهجر »، فغضب رسول الله ﷺ و تركها ؟ قال : بلى قد شهدت، قال : فإنّكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيه و يشهد عليها العامّة، فأخبره جبرئيل عليه السلام بأنّ الله عزّ وجلّ قد علم أنّ الأُمَّة ستختلف و تفترق، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ إن أراد (٢) أن يكتب بالكتف و أشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان و أباذر و المقداد، و سمّي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، و سمّاني أوّلهم، ثمّ إنيّ هذين الحسن و الحسين عليهما السلام، كذلك تسعة من ولد إنيّ هذا - يعني الحسين - كذلك كان يا أباذر و أنت يا مقداد ؟ فقالا : نشهد بذلك .

فقال طلحة : والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي ذرّ : « ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء لذي لهجة أصدق و أبرّ عندي من أبي ذرّ » ، و أنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلاّ بالحقّ، و أنت أصدق و أبرّ عندي منهما .

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على طلحة فقال : إتق الله و أنت يا زبير و أنت يا سعد و أنت يا ابن عوف، إتقوا الله و اتبعوا رضوانه و اختاروا ما عنده و لا تخافوا في الله لومة لائم .

فقال طلحة : ما بالي لا أزال - يا أبا الحسن - لا تجيبني عمّا سألتك عنه من آية

١ - من المصدر .

٢ - في المصدر : ما أراد .



القرآن و ألا تظهره للناس ؟ فقال : يا طلحة عمداً كفت عنك و عن جوابك، قال : فأخبرني عمّا كتب عمر و عثمان أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن ؟ فقال : بل قرآن كلّه، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار و دخلتم الجنة، فإن حجّتنا فيه و بيان حقنا، و فرض طاعتنا .

فقال طلحة : أمّا إن كان قرآناً فحسبي، فأخبرني عمّا بيدك من القرآن و تأويله و علم الحلال و الحرام إلى من تدفعه ؟ و من صاحبه بعدك ؟ فقال : إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه .

قال : و من هو ؟ قال : وصيي و أولى الناس في إني هذا الحسن، ثمّ يدفعه أبني الحسن عند موته إلى إني هذا الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتّى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه، و هو مع القرآن لا يفارقونه و القرآن معهم لا يفارقهم .

أما إن معاوية و ابنه سيليان بعد عثمان، ثمّ يليهما تسعة (١) من ولد الحكم بن أبي العاص و احداً بعد واحد إثني عشر إماماً ضالاً (٢)، و هم الذين رأهم رسول الله ﷺ على منبره يردون أمته على أعقابهم القهقري، [ عشرة منهم من بني أمية و رجلان أسسا ذلك لهم، و عليهما مثل أوزار هذه الامّة ] (٣). فقالوا : رحمك الله يا أبا الحسن و جزاك الله أفضل الجزاء [ عنا بنصحك و حسن قولك ] (٤).

١ - في المصدر : سبعة .

٢ - في المصدر : ضلالة .

٣ - من المصدر .

٤ - كتاب سليم بن قيس : ١٩١ ح ١١ ؛ و بحار الأنوار : ٣١ / ٤٠٦ ح ١ .

## باب ما جاء في بيان العدد والمعدود من الأئمة عليهم السلام في كتب الأنبياء السابقين

٢١٣ / ١ - روى في إكمال الدين قال : حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكور <sup>(١)</sup> بنيسابور - ولعله الذي تقدّم منه سابقاً وهو الحنفيّ الشافعيّ - قال : حدّثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزاز، قال : حدّثنا عبدالله بن مسلم الدمشقيّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمي الدمشقيّ <sup>(٢)</sup>، عن عمّار بن حُرّيز <sup>(٣)</sup>، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه حتّى سمّوه أمير المؤمنين .

فبينما نحن جلوس عنده يوماً إذ جاءه يهوديّ من يهود المدينة وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام حتّى وقف على عمر فقال له : يا أمير المؤمنين أيّكم أعلم بعلم نبيّكم و بكتاب ربّكم حتّى أسأله عمّا أريد ؟ قال : فأشار عمر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له اليهوديّ : أكذلك أنت يا عليّ ؟ فقال : نعم سل عمّا تريد .

قال : إنّي أسألك عن ثلاثة و عن ثلاثة و عن واحدة، فقال له عليّ عليه السلام : لمّ لاتقول : إنّي أسألك عن سبع ؟ قال له اليهوديّ : أسألك عن ثلاثة فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأخر فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء .

١ - في المصدر : المذكور .

٢ - في المصدر : المدنيّ .

٣ - في المصدر : عن عمارة بن جوين .

فقال له عليّ عليه السلام : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أو أصبت ؟ فقال :  
فضرب يده إلى كفه فأخرج كتاباً عتيقاً فقال : هذا ورثته عن آبائي و أجدادي  
إملاء موسى بن عمران و خطّ هارون، و فيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك  
عنها.

فقال له عليّ عليه السلام : ان (١) عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم ؟ فقال  
اليهودي : والله لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمن الساعة على يدك . فقال عليه السلام  
له : سل، قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أخبرني عن أوّل  
شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ و أخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟  
قال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود  
يزعمون أنّها صخرة بيت المقدّس، و كذبوا ولكنّ الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام  
معه من الجنّة فوضعه في ركن البيت، و الناس يتمسّحون به و يقبلونه و يجدّدون  
العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله عزّ وجلّ . قال اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .  
قال له عليّ عليه السلام : و أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون  
أنّها الزيتون و كذبوا و لكنّها نخلة من العجوة، نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنّة و ما  
يعمل (٢)، فأصل النخلة كلّها من العجوة، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : و أمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون  
أنّها العين التي [نبعت] (٣) تحت صخرة بيت المقدّس و كذبوا، و لكنّها عين الحياة  
التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة، فلمّا أصابها ماء العين عاشت

١ - في المصدر : على أنّ لي عليك .

٢ - في المصدر : من الجنّة و بالفحل .

٣ - من المصدر .

وشربت فأتبعها موسى عليه السلام و صاحبه الخضر عليه السلام (١)، قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام: سل عن الثلاث الآخر، قال: أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عدل؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة؟ ومن يسكن معه في منزله؟ قال له علي عليه السلام: يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً [عدلاً] (٢) لا يضرهم خلاف من خلفهم (٣)، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام: وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت، قال له علي عليه السلام: والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام: سل عن الواحدة، قال: أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده وهو يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ قال له علي عليه السلام: [يا يهودي] يعيش بعده ثلاثين سنة، يخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه .

قال: فوثب إليه اليهودي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

٢ / ٢١٤ - وفي الإكمال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا:

١ - في المصدر: فأتبعها موسى و صاحبه فلقيا الخضر .

٢ - من المصدر .

٣ - في المصدر: خلاف من خالف عليهم .

٤ - كمال الدين: ٢٩٤ ح ٣ .

حدّثنا سعد بن عبدالله، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، و يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن فضال، عن أيمن بن محرز الحضرمي، عن محمد بن سماعة الكندي، عن إبراهيم بن يحيى المدائني، عن أبي عبدالله ﷺ قال : لَمَّا بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود و هو في المسجد الحرام فسلم عليه و الناس حوله، فقال : يا أمير المؤمنين دلّني على أعلمكم بالله و برسوله و بكتابه و بسنته (١)، [ فأوماً بيده إلى عليّ ﷺ ] (٢) فقال : هذا .

فتحوّل الرجل إلى عند عليّ ﷺ فسأله : أنت كذلك ؟ فقال : نعم، فقال : إنّي أسألك عن ثلاثة و ثلاثة و واحدة، فقال له أمير المؤمنين ﷺ : أفلا قلت من سبع ؟ فقال اليهوديّ : لا إنّما أسألك عن ثلاثة، فإن أصبت فيهنّ سألتك من ثلاثة بعدها، فإن لم تصب لم أسألك .

فقال أمير المؤمنين ﷺ : أخبرني إن أجبتك بالصواب و الحقّ تعرف ذلك ؟ وكان الفتى من علماء اليهود و أحبارها يرون أنّه من ولد هارون بن عمران أخي موسى ﷺ، فقال : نعم، فقال له أمير المؤمنين ﷺ : بالله الذي لا إله إلا هو لئن أجبتك بالحقّ و الصواب لتسلمنّ و لتدعنّ اليهوديّة ؟ فحلف له اليهوديّ و قال : ما جئتك إلا مرتاداً أريد الإسلام .

فقال : يا هارونيّ سل عمّا بدا لك تخبر، قال : أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل عين نبتت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟

١ - في المصدر : فأوماً بيده إلى عليّ ﷺ .

٢ - من المصدر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا سؤالك عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون وكذبوا وإنّما هي النخلة وهي العجوة وهبط بها آدم معه من الجنّة فغرسها وأصل النخلة كلّها منها .

و أمّا قولك : أوّل عين نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي بيّت المقدّس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي إنتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلاّ حييت، وكان الخضر على مقدّمة ذي القرنين يطالب <sup>(١)</sup> عين الـمـاء فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها ولم يجدها ذو القرنين .

و أمّا قولك : أوّل حجر على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الذي في بيت المقدّس وكذبوا، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج واسودّ من خطايا بني آدم .

قال : فأخبرني كم لهذه الأئمة من إمام هدى هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ و أخبرني أين منزل محمّد من الجنّة، و من معه من أمّته في الجنّة ؟ قال : أمّا قولك : كم لهذه الأئمة من إمام هدى هادين مهديّين لا يضرّهم خذلان من خذلهم، فإنّ لهذه الأئمة اثنا عشر إماماً هادياً هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، و أمّا قولك : أين منزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنّة، ففي أفضلها وأشرفها جنّة عدن، و أمّا قولك : من مع محمّد من أمّته في الجنّة، فهؤلاء [ الأئمة ] <sup>(٢)</sup> الإثنا عشر أئمة الهدى .

١ - في المصدر : يطلب .

٢ - ليس في المصدر .

قال الفتى : صدقت فوالله الذي لا إله إلا هو أنه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخطّ هارون بيده .

قال : فأخبرني كم يعيش وصيّ محمد من بعده، وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ فقال له : ويحك يا هاروني (١) أنا وصيّ محمد ﷺ أعيش بعده ثلاثون سنة لأزيد يوماً و لا أنقص يوماً، ثم ينبعث (٢) أشقاها أشقى من عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة هنا (٣) في مفرقي فيخضب منه لحيّتي، ثم بكى عليّ بكاء شديداً، قال : فصرخ الفتى و قطع كستيجه و قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله و أنك وصيّ رسول الله .

قال أبو جعفر العبدي يرفعه : قال : هذا الرجل اليهودي أقرّ له من بالمدينة أنه أعلمهم و أنّ أباه كان كذلك فيهم (٤).

٢١٥ / ٣ - و في الإكمال : حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حيّان السراج، عن داود بن سليمان الكنانيّ (٥)، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و عليّ رضي الله عنه جالس ناحية إذ أقبل [ عليه ] (٦) غلام يهودي عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون

١ - في المصدر : يا يهودي .

٢ - في المصدر : يبعث .

٣ - في المصدر : ههنا .

٤ - كمال الدين : ٢٩٧ ح ٥ .

٥ - في بعض نسخ المصدر : الغساني .

٦ - من المصدر .

حتى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم و أمر نبيهم ؟

قال : فطأ طأ عمر رأسه فقال : إياك أعني، و أعاد عليه القول، فقال له عمر : ما شأنك و ما ذاك ؟ فقال : إني جئتك مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني، فقال : دونك هذا الشاب، قال : من هذا الشاب ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وهو أبو الحسن والحسين ابني رسول الله و هذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال : كذلك (١) أنت ؟ فقال : نعم، فقال اليهودي : إني أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة، فتبسم علي عليه السلام ثم قال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألتك عما بعدهن و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس لك علم .

قال علي عليه السلام : فإني أسألك بالإله الذي تعبده إن أنا أجبتك عن كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن في ديني، قال : ما جئت إلا لذلك، قال : فسل، قال : فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي ؟ و أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي ؟ و أول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له : أخبرني عن الثلاث الآخر عن محمد كم بعده من إمام عدل ؟ و في أي جنة يكون ؟ و من الساكن معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد ﷺ من الخلفاء اثنا عشر إماما عدولا (٢) لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض،

١ - في المصدر : أكذلك .

٢ - في المصدر : عدلاً .



ومسكن محمد ﷺ في جنة عدن مع أولئك الإثنا عشر الأئمة العدل .  
 فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون كتبه  
 بيده و أملاه عمي موسى ﷺ ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، قال : أخبرني عن  
 وصي محمد كم يعيش [ من ] بعده ، وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش  
 بعده ثلاثين سنة لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً ، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني فرقه (١) -  
 فتخضب هذه من هذا .

قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنت وصيه ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق ،  
 وأن تعظم ولا تستضعف ، قال : ثم مضى به ﷺ إلى منزله فعلمه معالم الدين (٢) .

بيان :

« المرتاد » من الإرتياد ، وهو من الردد بمعنى الطلب ، قال في القاموس : الرّود :  
 الطَّلْبُ ، كالرّياد والإرتياد (٣) .  
 « والكُستيجُ » بالضم كما في القاموس : خَيْطٌ غَلِيظٌ يَشُدُّهُ الذَّمُّ فوق ثيابه ،  
 دون الزُّنار ، مُعَرَّبٌ كُستِي (٤) .  
 وفي البرهان القاطع : كُستي بضم الأوّل والسين مهملة ومعجمة : زُنار را  
 مي گویند (٥) .

١ - في المصدر : قرنه .

٢ - كمال الدين : ٢٩٩ ح ٦ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٥٧٤ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٤٢٢ .

٥ - البرهان القاطع : ٣ / ١٦٤٣ .

٢١٦ / ٤ - وفي كتاب مقتضب الأثر جمع الشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن عيَّاش، وقد ذكر في أوّل الكتاب : وقد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلينا رواة الحديث من مخالفينا من النصّ على أئمّتنا من الروايات الصحيحة .

قال : حدّثني أبو علي الحسن بن علي السلمي، [ قال : حدّثنا أحمد بن أيوب، قال : حدّثنا محمد بن يحيى الأزدي ] <sup>(١)</sup>، قال : حدّثنا سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن سلمة قال : شهدت مشهداً ما شهدت مثله كان أعجب عندي، و لا أوقع على قلبي منه، قال : فقيل : يا أبا جعفر فما ذاك ؟ قال : لمّا مات أبو بكر أقبل الناس يبائعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهوديّ قد أقرّ له من بالمدينة يهودها أنّه أعلمهم، و كذلك كان أبوه من قبل فيهم، فقال : يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنّة نبيّه ؟ فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : فاتاه اليهوديّ فقال : يا عليّ أنت كما زعم عمر بن الخطّاب ؟ فقال له : وما زعم ؟ فقال له : يزعم أنّك أعلم هذه الأمة بكتاب الله و سنّة نبيّه، فقال له : يا يهوديّ، سل عمّا بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى، فقال : إنّي أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة، فقال عليّ عليه السلام : و لِمَ لا تقل سبعاً ؟ فقال له : لا أقول سبعاً و لكن أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني فيهنّ سألتك عمّا بعدهنّ و إلّا علمت أنّه ليس فيكم عالم و مضيت .

فقال له عليّ عليه السلام : فإنّي سألتك بإلهك الذي تعبدّه إن أجبتك في كلّ ما سألتني

عنه لتدعن دينك و لتدخلن في ديني ؟ فقال له اليهودي : و أنا مرتاد للإسلام (١)، فقال له عليّ ﷺ : سل عمّا شئت، فقال له : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض و أيّ شيء هو ؟ و أخبرني عن أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ و أوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أيّ شجرة هي ؟

فقال له عليّ ﷺ : يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه، وليس هو كما تقولون، و لكن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمّثت حواء، و ذلك قبل أن تلد ابنها شيئاً .

قال : صدقت . قال له عليّ ﷺ : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل شجرة اهتزّت على الأرض الشجرة التي كان منها سفينة نوح و هي الزيتون، و ليس هو كما تقولون، و لكنّها العمّة (٢) التي نزلت مع آدم ﷺ من الجنّة و هي العجوة، و منها يتفرّق ما ترى من أنواع النخل .

قال : صدقت، فقال له عليّ ﷺ : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل عين فاضت على وجه الأرض عين اليقور و هي العين التي تكون في بيت المقدّس، و ليس كما تقولون، و لكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى بن عمران و فتاه، و معهم النون المالحة فسقطت فيها فحييت، و كذلك ماء تلك العين لا تصيب ميتاً منها (٣) إلّا حيي، و كذلك كان الخضر ﷺ على مقدّمة ذي القرنين في طلب عين الحياة فأصابها الخضر ﷺ فشرب منها، و جاء ذوالقرنين يطلبها فعدل عنها .

١ - في المصدر : ما جئت إلا للإسلام .

٢ - في المصدر : النخلة .

٣ - في المصدر : لا تصيب شيء منها .

قال : صدقت والذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران كتبه بيده وإملاء موسى بن عمران، قال : فأخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام ؟ وأي جنة يسكن ؟ و من ساكنها معه في جنته ؟ و عن أول حجر هبط إلى الأرض ؟

فقال عليّ عليه السلام : يا هاروني إن لمحمد ﷺ اثنا عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم، و لا يستوحشون بخلاف (١) من خالفهم، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض، و إن مسكن محمد ﷺ في جنة عدن التي قال الله عز وجل : كن فيها، فكان و فيها انفجرت أنهار الجنة، و سكاّن محمد ﷺ في جنته أولئك الاثنا عشر إمام عدل، و أول حجر هبط فأنتم تقولون : هي الصخرة التي في بيت المقدس، و ليس كما تقولون، و لكنّه الذي في بيت الله عز وجل الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض و هو أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا ابن آدم (٢).

فقال له اليهودي : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتاب أبي هارون و إملاء موسى، فقال له اليهودي : بقيت واحدة و هي أخبرني عن وصي محمد كم يعيش وهل يموت أو يقتل ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا يهودي وصي محمد ﷺ أنا، و أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً و لا أنقص يوماً واحداً، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة هيهنا في قرني فيخضب لحيتي .

قال : و بكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً، قال : فصاح اليهودي و أقبل يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أشهد أنك يا عليّ أنك وصي محمد، و أنّه ينبغي لك أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا

١ - في المصدر : لخلاف .

٢ - في المصدر : بني آدم .

تستضعف، وأن تقدّم ولا يتقدّم عليك، وأن تطاع ولا تطيع<sup>(١)</sup>، وأنت الأحقّ بهذا المجلس من غيرك، وأمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفك أبداً.

فقال له عليّ عليه السلام: كم يا هاروني من صونك، ثمّ أخرج الهاروني من كمّه كتاباً مكتوباً بالعبرانيّة فأعطاه عليّاً عليه السلام، فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى، فقال له الهاروني: ما يبكيك؟ فقال له عليّ عليه السلام: يا هاروني هذا فيه إسمي مكتوباً، فقال له: يا عليّ اقرأ إسمك في أيّ موضع هو مكتوب، فإنّه كتاب بالعبرانيّة و أنت رجل عربيّ؟ فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا هاروني هذا اسمي أمّا في التوراة اسمي هايل و في الإنجيل حيدار.

فقال له اليهوديّ: صدقت والذي لا إله إلا هو إنّ لخطّ أبي هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إليّ، فقال: فأقبل عليّ عليه السلام يبكي و هو يقول: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني في صحف الأبرار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فنخس إلى منزله، فعلمه معالم الخير و شرائع الإسلام<sup>(٢)</sup>.



١ - في المصدر: نلا تعيسى .

٢ - مقتضب الأثر: ١٤ - ١٧.

## فصل

فيما ورد في وجود الإمام الثاني عشر

صاحب الزمان عليه السلام و غيبته عن الأنظار و طول الغيبة

٢١٧ / ١ - وهي كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، منها : ما رواه في كمال الدين في باب نصّ الله عزّوجلّ على القائم عليه السلام قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني الحسين <sup>(١)</sup> بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول : لما أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي، أولهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سمّي و كنيّ حجة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على

١ - في المصدر : الحسن .

٢ - النساء : ٥٩ .

يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة <sup>(١)</sup> في غيبته ؟ فقال ﷺ : إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته <sup>(٢)</sup> في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على عليّ بن الحسين ﷺ فيبينما هو يحدثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر ﷺ من عند نساءه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلمّا أبصر <sup>(٣)</sup> به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعرة على بدنه و نظر إليه مليّاً ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله ﷺ و ربّ الكعبة .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : أين من ؟ قال : أين عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فانت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ ثمّ قال : ] <sup>(٤)</sup> فأبلغني ما حملك رسول الله ﷺ .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله ﷺ بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي : إذا لقيته فأقرئه منّي السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبو جعفر ﷺ : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليك يا جابر كما بلغت السلام .

١ - في المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .

٢ - في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ - في المصدر : بصر .

٤ - من المصدر .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه، فسأله محمد بن عليّ عليه السلام عن شيء، فقال له جابر: والله ما دخلت في زيّ (١) رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنني لأعلم منك بما سألتك عنه، وقد أوتيت الحكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت (٢).

٢١٨ / ٢ - ومنها: ما رواه فيه في باب ما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصّ على القائم عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك و تعالىّ إطلع إلى الأرض إطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً.

ثمّ اطلع الثانية فاختر منها عليّاً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً و وليّاً و وصيّاً و خليفة و وزيراً، فعليّ منّي و أنا من عليّ، و هو زوج ابنتي و أبو سبطي الحسن والحسين.

ألا و إنّ الله تبارك و تعالىّ جعلني و إياهم حججاً على عباده، و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، و يحفظون وصيّي، التاسع منهم قائم أهل بيتي و مهديّ أمّتي، أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله، يظهر بعد غيبة

١ - في المصدر: نهى.

٢ - كمال الدين: ٢٥٣ ح ٣.



طويلة و حيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله عزّوجلّ، يؤيّد بنصر الله و ينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(١)</sup>.

٢١٩ / ٣ - و منها : ما رواه فيه، في الباب المذكور، و في كتاب عيون أخبار

الرضا ﷺ قال : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبيّ بمدينة السلام قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحويّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ قال : حدّثنا عليّ بن عاصم، عن الإمام محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ قال : دخلت على رسول الله ﷺ و عنده أبيّ بن كعب، فقال رسول الله ﷺ : مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرض .

فقال له أبيّ : و كيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال له : يا أبيّ والذي بعثني بالحقّ نبياً إن الحسين بن عليّ ﷺ في السماء أكبر منه في الأرض، فإنّه مكتوب عن يمين عرش الله عزّوجلّ : مصباح هادٍ و سفينة نجاة و إمام عزّ و فخر، و علم و ذخر .

فلم لا يكون كذلك؟! و إنّ الله عزّوجلّ ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار، و قد لقن بدعوات لا يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّوجلّ معه، و كان شفيعه في آخرته، و فرّج الله عنه كربته، و قضى بها دينه، و يسّر أمره، و أوضح سبيله، و قوّاه على عدوّه، و لم يهتك ستره .

فقال أُبَيُّ : و ما هذه الدعوات يا رسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد :

اللهم إني أسألك بكلماتك و معاقد [ عزّ ] عرشك و سگان سماواتك [ و أرضك ] و أنبيائك و رسلك [ أن تستجيب لي ] فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل لي من أمري يسراً .

فإنّ الله عزّوجلّ يسهّل أمرك، و يشرح [ لك ] صدرك، و يلقّنك شهادة أن لا إله إلاّ الله عند خروج نفسك .

فقال له أُبَيُّ : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام ؟ قال : ممثّل هذه النطفة كمثل القمر، و هي نطفة تبيين و بيان، يكون من اتّبعه رشيداً و من ضلّ عنه غويّاً .

قال : فما اسمه و ما دعاؤه ؟ قال : اسمه عليّ و دعاؤه :

يا دائم يا ديموم، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ، و يا فارح الهمّ، و يا باعث الرسل، و يا صادق الوعد .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ مع عليّ بن الحسين عليه السلام و كان قائده إلى الجنّة .

قال له أُبَيُّ : يا رسول الله فهل له من خلف أو وصيّ ؟ قال له : نعم، له مواريث السماوات و الأرض، قال : فما معنى مواريث السماوات و الأرض يا رسول الله ؟ قال : القضاء بالحقّ، و الحكم بالديانة، و تأويل الأحلام (١) و بيان ما يكون .

قال : فما إسمه ؟ قال : إسمه محمّد و إنّ الملائكة يستأنسون به في السماوات ،  
ويقول في دعائه :

اللهمّ إن كان لي عندك رضوان و ودّ فاغفر لي و لمن تبغني من  
إخواني و شيعتي و طيّب ما في صلبي .

فركب الله عزّوجلّ في صلبه نطفة مباركة طيبة زكيّة، فاخبرني جبرئيل ﷺ إنّ  
الله عزّوجلّ طيّب هذه النطفة و سمّاها عنده جعفرأ، و جعله هادياً مهديّاً و راضياً  
مرضياً، يدعو ربّه فيقول في دعائه :

يا ديّان غير متوان، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاء،  
و لهم عندك رضا فاغفر ذنوبهم، و يسر أمورهم ، واقض ديونهم،  
واستر عوراتهم، و هب لهم الكبائر التي بينك و بينهم، يا من لا يخاف  
الضيم، و لا تأخذه سنة و لا نوم، اجعل لي من كلّ [همّ و ] غمّ فرجاً .

ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عنده أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة.  
يا أبّي و إنّ الله عزّوجلّ ركب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيبة أنزل  
عليها الرحمة، و سمّاها عنده موسى، [ و جعله إماماً ] .

قال له أبّي : يا رسول الله كلّهم يتواصفون و يتناسلون و يتوارثون و يصف  
بعضهم بعضاً ؟ قال : وصفهم لي جبرئيل ﷺ عن ربّ العالمين جلّ جلاله قال :  
فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه ؟ قال : نعم، يقول في دعائه :

يا خالق الخلق، و يا باسط الرزق، و يا فالق الحبّ [ والنوى ] و يا  
بارىء النسم و محيي الموتى و مميت الأحياء، و يا دائم الثبات،  
و مخرج النبات، إفعل بي ما أنت أهله .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ قَضَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَوَائِجَهُ وَحَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى  
بْنِ جَعْفَرٍ .

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نَظْفَةَ زَكِيَّةً طَيِّبَةً مَرْضِيَّةً، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيًّا،  
وَكَانَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي حَقِّهِ <sup>(١)</sup> رَضِيًّا فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ، وَجَعَلَهُ حِجَّةً لِشِيعَتِهِ  
يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ لَهُ دَعَاءٌ يَدْعُو بِهِ :

اللَّهُمَّ اعْطِنِي الْهُدَى، وَ ثَبِّتْنِي عَلَيْهِ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِنًا آمِنًا مَنْ لَا  
خَوْفَ عَلَيْهِ وَ لَا حَزْنَ وَ لَا جُزْعَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَدْلُ الْمَغْفَرَةِ .

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نَظْفَةَ مَبَارَكَةَ طَيِّبَةً زَكِيَّةً مَرْضِيَّةً وَ سَمَّاهَا مُحَمَّدَ  
بْنَ عَلِيٍّ، فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ، لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ وَ حِجَّةٌ ظَاهِرَةٌ إِذَا وَلَدَ  
يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ :

يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَ لَا مِثَالَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ لَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ،  
تَفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَ تَبْقَى أَنْتَ، حَلَمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ، وَ فِي الْمَغْفَرَةِ  
رِضَاكَ .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نَظْفَةَ لَا بَاغِيَةَ وَ لَا طَاغِيَةَ، بَارَّةً مَبَارَكَةَ طَيِّبَةً  
ظَاهِرَةً، سَمَّاهَا عِنْدَهُ عَلِيًّا، فَأَلْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ، وَ أَوْدَعَهَا الْعُلُومَ وَ الْأَسْرَارَ  
وَ كُلَّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ، مَنْ لَقِيَهُ وَ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ بِهِ، وَ حَذَّرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَ يَقُولُ  
فِي دَعَائِهِ :

يَا نُورَ يَا بَرَهَانَ يَا مَنِيرَ يَا مَبِينَ، يَا رَبَّ إِكْفَنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَ آفَاتِ  
الدَّهْورِ، وَ أَسْأَلُكَ النِّجَاةَ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ .

من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه و قائده إلى الجنة .

و أن الله تبارك و تعالى ركب في صلبه نطفة سماها عنده الحسن بن علي،  
فجعله نوراً في بلاده، و خليفة في أرضه، و عزراً لأُمَّته، و هادياً لشيئته، و شفيعاً لهم  
عند ربهم، و نقمة على من خالفه، و حجة لمن والاه، و برهاناً لمن اتّخذه إماماً،  
يقول في دعائه :

يا عزيز العزّ في عزّه، يا عزيزاً عزّني بعزّك، و أيّدني بنصرك، و أبعده  
عني همزات الشياطين، و ادفع عني بدفعك، و امنع عني بمنعك،  
واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ معه، و نجّاه من النار و لو وجبت عليه .  
و أن الله عزّوجلّ ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهّرة،  
يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله عزّوجلّ ميثاقه في الولاية، و يكفر بها كلّ  
جاحد، فهو إمام تقيّ تقيّ بارّ مرضيّ هادٍ مهديّ، أوّل العدل و آخره (١)، يصدّق الله  
عزّوجلّ، و يصدّقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات،  
وله بالطالقان كنوز لا ذهبٌ و لا فضةٌ إلاّ خيول مطهّمة، و رجال مسوّمّة، يجمع الله  
له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة  
مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلالهم (٢)  
وكناهم، كرّارون، مجدّون في طاعته .

فقال له أبى : و ما دلائله و علاماته يا رسول الله ؟ قال : له علّم إذا حان وقت

١ - في بعض نسخ المصدر : يحكم بالعدل و يأمر به .

٢ - في المصدر : و كلامهم .

خروجه إنتشر ذلك العَلَم من نفسه، و أنطقه الله تبارك و تعالیٰ فناداه العَلَم : أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله .

و له رايتان و علامتان، و له سيف مغمّد، فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلك السيف من غمده فناداه السيف : أخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم، و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله، يخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و شعيب و صالح على مقدّمه، فستذكرون (١) ما أقول لكم و أفوض أمرى إلى الله عزّ جلّ و لو بعد سن .

يا أبى طوبى لمن لقيه، و طوبى لمن أحبّه، و طوبى لمن قال . ينجيهم الله من الهلكة بالإقرار به (٢) و برسول الله ﷺ و بجميع الأئمة، يفتح لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً .

قال أبى : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ ؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالیٰ أنزل عليّ إثني عشر خاتماً و اثنتي عشرة صحيفةً، إسم كلّ إمام على خاتمه، و صفته في صحيفته، صلى الله عليه و عليهم أجمعين (٣) .

٢٢٠ / ٤ - و منها ما رواه فيه، في باب ما أخبر به النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام ؛ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله

١ - في المصدر : فسوف تذكرون .

٢ - في بعض نسخ المصدر : والإقرار بالله .

٣ - كمال الدين : ٢٦٤ ح ١١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ١٨٧ ح ٧٤ .

الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : المهديّ من ولدي، اسمه إسمي، وكنيته كنيّتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، له (١) غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٢).

٢٢١ / ٥ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه و يتولّى أوليائه، و يعادى أعدائه، ذلك من رفقائي و ذوي مودّتي و أكرم أمّتي عليّ يوم القيامة (٣).

٢٢٢ / ٦ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا أبي جعفر و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ ؛ و محمّد بن يحيى العطار جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و إبراهيم بن هاشم ؛ و أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ؛ و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً قالوا : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهديّ من ولدي، اسمه إسمي و كنيّته كنيّتي، أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً، تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٤).

١ - في المصدر : تكون به .

٢ - كمال الدين : ٢٨٦ ح ١ .

٣ - كمال الدين : ٢٨٦ ح ٢ .

٤ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٤ .

٢٢٣ / ٧ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوريّ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً<sup>(١)</sup>.

٢٢٤ / ٨ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليهم بعدي، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملأت جوراً و ظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي ليمحصّ الله الذين آمنوا و يمحقّ الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [ أمر ] من أمر الله و سرّ من سرّ الله، مطويّ في عباده<sup>(٢)</sup> فإياك و الشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ [ فهو ] كفر<sup>(٣)</sup>.

١ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٥ .

٢ - في المصدر : مطويّ عن عباد الله .

٣ - كمال الدين : ٢٨٧ ح ٧ .



٢٢٥ / ٩ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاة الفقيه المروزيّ بمرور الرود، قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميميّ قال : حدّثنا محمد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصيّة النبيّ ﷺ إليه يُذكر فيها أنّ رسول الله ﷺ قال له : يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، وحببت عنهم الحجّة، فأمنوا بسواد على بياض (١).

٢٢٦ / ١٠ - ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججني أدخله الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواربي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألتني أعطيتّه، وإن سكت إبتدءته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوتّه، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتّه .

و من لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد و لم يشهد أن محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك و لم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك

ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججتي، فقد جحد نعمتي، و صغر عظمتي، و كفر بآياتي و كتبني، إن قصدني حجبتة، و إن سألني حرمتة، و إن ناداني لم أسمع ندائه، و إن دعاني لم أستجب دعائه، و إن رجاني خيبتة، و ذلك جزاؤه مني، و ما أنا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال : يا رسول الله و من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي - و ستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام - ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم إبنه القائم بالحق مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، و من عصاهم فقد عصاني، و من أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها <sup>(١)</sup>.

٢٢٧ / ١١ - ومنها ما رواه فيه: قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدّثنا محمد بن هشام قال : حدّثنا علي بن الحسين <sup>(٢)</sup> السائح قال : سمعت الحسن بن علي عليه السلام - أي العسكري - يقول : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي

١ - كمال الدين : ٢٥٨ ح ٣ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : علي بن الحسن .

طالب ﷺ : يا علي لا يحبك إلا مؤمن طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبث ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر .

فقام إليه عبدالله بن مسعود، فقال : يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض عليّ و عداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريره ؟

فقال ﷺ : يا ابن مسعود، عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي و خليفتي عليكم، فإذا مضى فإبني الحسن إمامكم بعده و خليفتي عليكم، فإذا مضى فإبني الحسين إمامكم بعده و خليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد أئمتكم و خلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

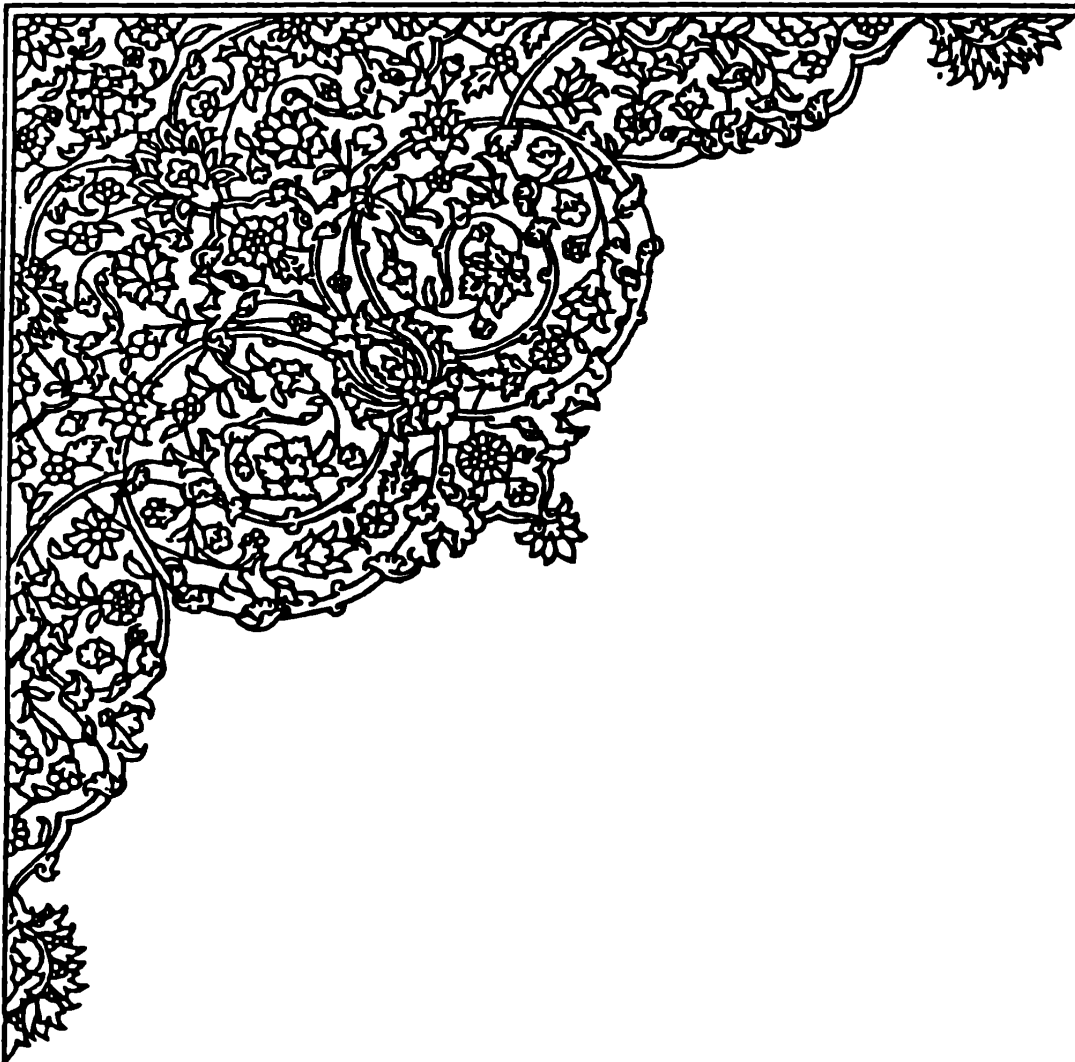
لا يحبهم إلا من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلا من خبث ولادته، ولا يواليهم إلا مؤمن، ولا يعاديهم إلا كافر، و من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ، و من جحد واحداً منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله عزّ وجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتي، و طاعتي طاعة الله، و معصيتهم معصيتي، و معصيتي معصية الله عزّ وجلّ .

يا ابن مسعود، إياك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أفضى فتكفر، فوعزّة ربّي وما أنا متكلّف و لا ناطق عن الهوى في عليّ و الأئمة من ولده .

ثمّ قال ﷺ - وهو رافع يديه إلى السماء - : اللهمّ وال من والي خلفائي و أئمة أمّتي بعدي، و عاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتك ظاهراً أو خافياً مغموراً، لئلا يبطل دينك و حجّتك [ و برهانك ] و بيناتك .

ثم قال ﷺ : يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه  
 هلكتم، وإن تمسّكتم به نجوتم، والسلام على من اتّبع الهدى (١).





# البَابُ السَّابِعُ

فِي الْأَخْبَارِ لِلدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمُرَغِيبَيْنِ



## الباب السابع

### ﴿ في الأخبار الدالة على أنّ له ﷺ غيبتين ﴾

٢٢٨ / ١ - في الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله ﷺ قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما الموسم و يرى الناس ولا يرونه (١).

أقول: ويمكن أن يكون قوله ﷺ في الخبر السابق: «و لا بدّ له في غيبته من عزلة» إشارة إلى الغيبة الثانية، لأنها التي فيها عزلة بخلاف الغيبة الأولى.

٢٢٩ / ٢ - وفي الغيبة النعمانية: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد ﷺ يقول: للقائم غيبتان إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة مواليه في دينه (٢).

١ - الكافي: ١ / ٣٣٩ ح ١٢.

٢ - الغيبة للنعماني: ١٧٠ ح ١.

٢٣٠ / ٣ - حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقاء غيبتان إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، [الغيبة] الأولى لا يعلم بمكانه [فيها] إلا خاصّة شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه [فيها] إلا خاصّة مواليه في دينه (١).

٢٣١ / ٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الكناسيّ [اليمنيّ] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولا أحد في عنقه بيعة (٢).

٢٣٢ / ٥ - و حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة (٣). وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قُتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره (٤).

١ - الغيبة للنعماني: ١٧٠ ح ٢.

٢ - الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٣.

٣ - الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٤.

٤ - الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٥.



٢٣٣ / ٦ - وبه، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجّا وإن الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجّ عنهما؟ فقال: إفعل فإنّه يبرّد لهما، ثمّ قال لي: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول: إنّه نفّض يده من تراب قبره فلا تصدّقه <sup>(١)</sup>.

٢٣٤ / ٧ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الرباح الزبيريّ <sup>(٢)</sup> قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السايق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبي هلك وهو رجل أعجميّ وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق، فما ترى في ذلك؟ فقال: إفعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لي: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين. وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء <sup>(٣)</sup>.

٢٣٥ / ٨ - أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد عليهم السلام غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان وتضيّق الحلقة، ويظهر السفينيّ ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله

١ - الغيبة للنعماني: ١٧٢ ح ٦.

٢ - في المصدر: الزُّهرّيّ.

٣ - المصدر السابق.

وحرّم رسوله ﷺ (١).

٢٣٦ / ٩ - عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ قال : حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعته يقول : إنّ للقائم غيبتين يقال له في إحداهما : هلك و لا يدرى في أيّ واد سلك (٢).

٢٣٧ / ١٠ - محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ؛ و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال : هلك في أيّ واد سلك، قلت : كيف نضع إذا كان ذلك ؟ قال : إنّ ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله (٣).

٢٣٨ / ١١ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن المستنير، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات، و يقول بعضهم : قُتِل، و يقول بعضهم : ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطلّع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره (٤).

١ - الغيبة للنعماني : ١٧٢ ح ٧.

٢ - الغيبة للنعماني : ١٧٣ ح ٨.

٣ - الغيبة للنعماني : ١٧٣ ح ٩.

٤ - الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١٢٠.

٢٣٩ / ١٢ - وفي كمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن عليّ القزويني قال : حدثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup>، و فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup>، والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة .  
و إنَّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فسنة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين <sup>(٣)</sup>، وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه و صحّت معرفته، و لم يجد في

١ - الأحزاب : ٦، الأنفال : ٨٥ .

٢ - الزخرف : ٢٨ .

٣ - قال المجلسي رحمته الله : قوله ﷺ : « سنة أيام » لعله إشارة إلى إختلاف أحواله ﷺ في غيبته، فسنة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاصّ الخاصّ من أهاليه ﷺ ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواصّ ثم بعد ستّ سنين عند وفات والده ﷺ ظهر أمره لكثير من الخلق ؛ أو إشارة إلى أنه بعد إمامته ﷺ لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد، ثم بعد ستة أشهر إنتشر أمره و بعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء .

والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدّرت لغيبته و أنه قابل للبداء ، و يؤيده ما رواه الكلينيّ باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ! و كم تكون الحيرة والغيبة ؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم، كما أنه مخلوق و أني لك بهذا الأمر يا أصبغ ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات و إرادات و غايات و نهايات . فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والترديد قرينة ذلك، والله يعلم ( بحار الأنوار : ٥١ / ١٣٤ ) .

نفسه حرجاً ممّا قضينا، و سلّم لنا أهل البيت (١).

إعلم: أنّ ما ورد في هذه الأخبار من أنّ له عليه السلام غيبتين قد تحققتا في زمانه وإن كان الاخبار بهما عن الأئمة السابقين عليه .

١٣/ ٢٤٠ - قال في الغيبة النعمانية بعد إيراد جملة من الأخبار السابقة : هذه

الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، و أوضح الله قول الأئمة عليهم السلام و أظهر برهان صدقهم فيها .

فأمّا الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيرا بين الإمام عليه السلام و بين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم (٢) و عويص الحكم والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها و تصرّمت مدتها .

والغيبة الثانية : هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريد الله تعالى والتدبير الذي يمضيه في الخلق، و لوقوع التمحيص والإمتحان والبلبلّة والغربة والتصفية على من يدعى هذا الأمر كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ (٣).

و هذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ و ممّن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا : « له غيبتان » و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها و يجعلنا في حيّز خيرته و جملة التابعين لصفوته،

١ - كمال الدين : ٣٢٣ ح ٨ .

٢ - وفي بعض نسخ المصدر: الشفاء من العلم وفي بعض نسخه: السهء العلم (الشفاء من العلم).

٣ - آل عمران : ١٧٩ .

ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه و خليفته ، فإنه ولي الإحسان ، جواد  
مثنان (١).

١٤ / ٢٤١ - وقال في إعلام الوري بأعلام الهدى، للشيخ الطبرسي صاحب  
مجمع البيان، بعد إيراد بعض ما مرّ من الأخبار السابقة : فانظر كيف قد حصلت  
الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن  
آبائه وجدوده عليهم السلام.

أمّا غيبته الصغرى منهما، فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، ونوابه (٢)  
معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم، فمنهم  
أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، و محمد بن علي بن بلال، و أبو عمرو عثمان  
بن سعيد السمان، و ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، و عمر الأهوازي، و أحمد بن  
إسحاق، و أبو محمد الوجنائي، و إبراهيم بن مهزيار، و محمد بن إبراهيم، في  
جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم .

و كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً و سبعين سنة، و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد  
العمرى - قدّس الله روحه - باباً لأبيه و جدّه عليه السلام من قبل وثقة لهما، ثمّ تولّى  
الباقية من قبله، و ظهرت المعجزات على يده .

و لما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه عليه السلام بنصّه عليه، و مضى على  
منهاج أبيه عليه السلام في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس و ثلاثمائة، و قام  
مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمد بن عثمان

١ - الغيبة للنعماني : ١٧٣ .

٢ - في المصدر : و أبوابه .

عليه، و أقامه مقام نفسه، و مات ﷺ في شعبان سنة ستّ وعشرين و ثلاثمائة، و قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرّي بنصّ أبي القاسم عليه، و توفّي لنصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة .

فروى عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتب أنّه قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها عليّ بن محمّد السمرّي فحضرتة قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

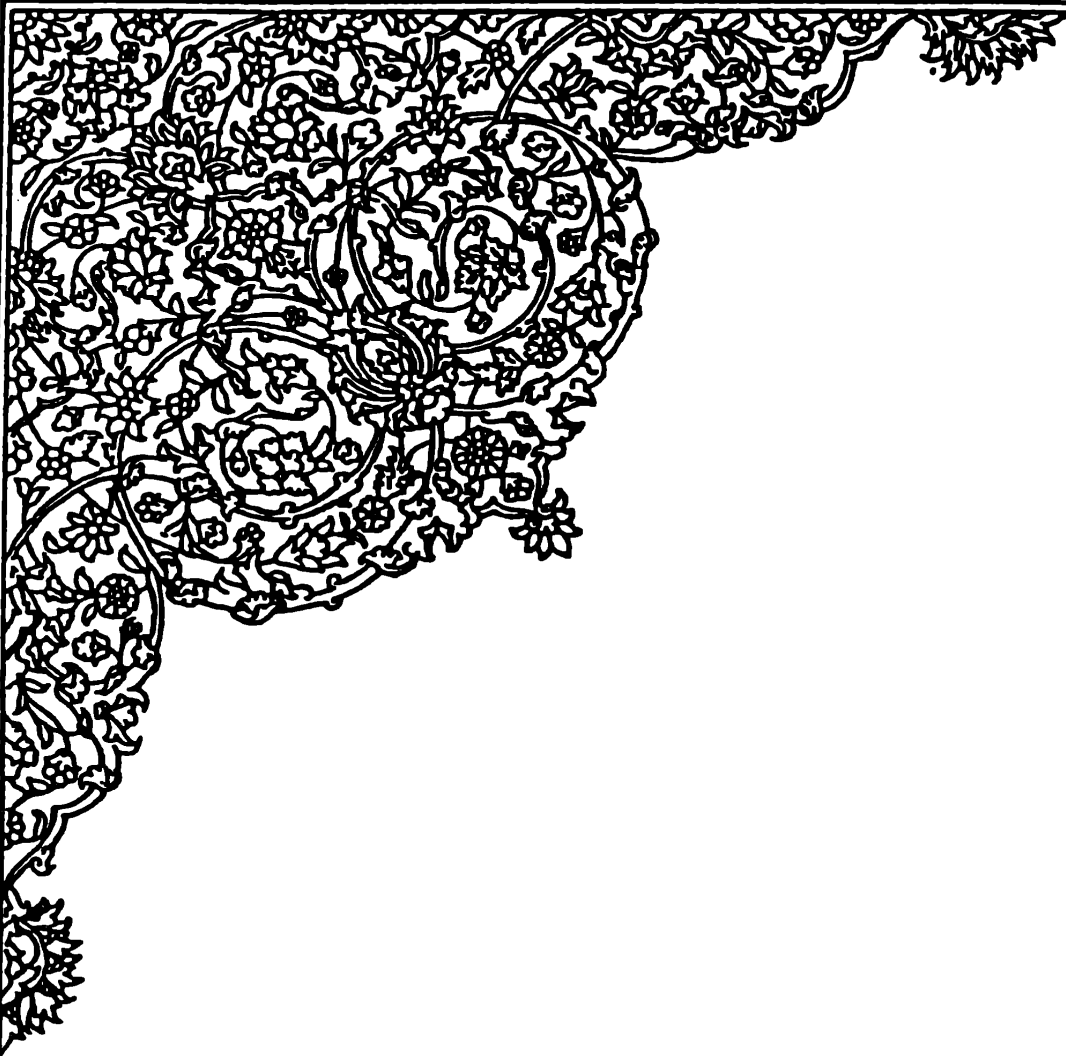
يا عليّ بن محمّد السمرّي ! أعظم الله أجر إخوانك فبك، فإنك ميّت ما بينك و بين ستّة أيّام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلب (١)، وامتلاء الأرض جوراً، و سيّأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائيّ والصيحة فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : فانتسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه، فقليل له : من وصيك ؟ قال : لله أمر هو بالغه، فقضى، فهذا آخر كلام سمع منه .

ثمّ حصلت الغيبة الطولي التي نحن في أزمانها، والفرج يكون في آخرها بمشيّة الله تعالى (٢).

١ - في بعض نسخ المصدر : و قسوة القلوب .

٢ - اعلام الوری : ٤٤٤ .



# البَابُ الْيَامِنُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي جُلَيْدٍ مِنْ أَوْصِيَّافِهِ وَسِيرَتِهِ





## الباب الثامن

﴿ في جملة من أوصافه عليه السلام و سيرته و دولته  
و أحكامه و غير ذلك في زمان ظهوره ﴾

و هو مشتمل على فصول :

### فصل

في أنه عليه السلام يخرج بصورة شابّ عمره أربعون سنة أو ما دون ذلك

٢٤٢ / ١ - في كمال الدين باسناده عن أبي الصلت الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام:

ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر  
حتّى أن الناظر إليه ليحسبه إن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم  
بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله (١).

٢٤٣ / ٢ - وفي قرب الإسناد عن الأزديّ قال: دخلت أنا وأبوصير على أبي

عبدالله عليه السلام و عليّ بن عبدالعزيز معنا، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنت صاحبنا؟

فقال: إني لصاحبكم! ثم أخذ جلدة عضده فمدّها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابّ حدث<sup>(١)</sup>.

٢٤٤ / ٣ - وفي الإحتجاج عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصيّ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: ...، ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم - عجل الله تعالى فرجه - الذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليها السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير<sup>(٢)</sup>.

٢٤٥ / ٤ - وفي الغيبة النعمانيّة حدّثنا عليّ بن الحسين المسعوديّ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً<sup>(٣)</sup> لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل.

ثمّ قال: وفي غير هذه الرواية أنّه قال عليه السلام: وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً<sup>(٤)</sup>.

٢٤٦ / ٥ - وفي الغيبة الطوسيّة: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك،

١ - قرب الأسناد: ٤٤ ح ١٤٢. بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠ ح ٥.

٢ - الإحتجاج: ١٠ / ٢.

٣ - الموقّق بفتح الفاء: الرشيد، و بكسرهما بمعنى القاضي.

٤ - الغيبة للنعماني: ١٨٨ ح ٤٣.

عن عمر بن طرحان، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة، ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة (١).

بيان:

قال في البحار: لعل المراد بالموفق، المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل إنتهائه، أي ليس في بدء الشباب، فإن في مثل هذا السن يوفق الإنسان لتحصيل الكمال (٢).

أقول: بل ابتدأه؛ قال في الصحاح: ويقال: أتيتك لوفق الأمر و توفاق الأمر و تيفاقه، قال الأحمر: يقال: كان ذلك لميفاق الهلال، و تيفاقه، و توفاقه، أي حين أهل الهلال (٣).

و قال أيضاً في بيان الخبر الأخير: لعل المراد عمره في ملكه و سلطنته، أو هو ممّا بدا لله فيه (٤).

و قال في كتاب الغيبة النعمانية: إنما هو على جهة التسكين للشيعنة والتقريب للأمر عليها إذ كانوا قد قالوا: إننا لا نوقت، و من روي لكم عنّا توقيتاً لا تصدّقه، ولا تهابوا أن تكذبوه، و لا تعملوا عليه، و إنما شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكل ما يأتي عن الأئمة عليهم السلام و كانوا أعلم بما قالوا، لأن من سلّم لأمرهم و تيقن أنّه الحقّ سعد به و سلّم له دينه (٥)، إلى آخر كلامه.

١ - الغيبة للطوسي: ٤٢٠ ح ٣٩٧.

٢ - بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٧.

٣ - الصحاح: ٤ / ١٥٦٧.

٤ - بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٧.

٥ - الغيبة للنعماني: ١٩٠.

٢٤٧/ ٦ - وفي كتاب غيبة الشيخ: سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي ابن خيرة الإمام (١).

\*\*\*

## فصل

في سيرته عليه السلام في أحكامه

و أنّه يحكم بدون البيّنة بما يعلم، كما حكم داود و آل داود عليه السلام

٢٤٨ / ١ - في إرشاد المفيد: روى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ \* وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٢﴾.

١ - الغيبة للطوسي: ٤٧٠ ح ٤٨٧.

٢ - الإرشاد: ٣٦٥؛ والآيتان في سورة الحجر: ٧٥ و ٧٦.

٢٤٩ / ٢ - و في بصائر الدرجات، في باب الخمسة والثمانين، في باب أن الأئمة من آل محمد عليهم السلام إذا ظهروا حكموا بحكومة آل داود عليه السلام : حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، رجل يحكم بحكومة آل داود عليهم السلام و لا يسأل عن بيّنة، يعطى كل نفس حكمها (١).

٢٥٠ / ٣ - حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود و سليمان، لا يسأل الناس بيّنة (٢).

٢٥١ / ٤ - حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت، يحكم بحكم داود [ و آل داود ]، و لا يسأل الناس بيّنة (٣).

٢٥٢ / ٥ - حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض عليه السلام نتردد كالغنم لا راعى لها فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال : يا أبا عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمتي من آل محمد عليهم السلام، فقال : هلكت و أهلك، أما سمعته و أنت معي أبا جعفر عليه السلام و هو يقول : من مات و لم يعرف إمام زمانه (٤) مات ميتة جاهليّة ؟! أما تعرف أنه قد خلف ولده جعفرًا إمام على الأمة ؟! قلت : بلى لعمرى قد رزقني الله المعرفة .

١ - بصائر الدرجات : ٢٥٨ ح ١ .

٢ - بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٣ .

٣ - بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٤ .

٤ - في المصدر : و ليس عليه إمام .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بعد ما لقيته : إنَّ سالم بن أبي حفصة قال لي : كذا وكذا، فقال لي : يا أبا عبيدة أما علمت أنه لم يمت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله، و يسير بمثل سيرته، و يدعو لي مثل الذي دعا إليه ؛ يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان .

قال : ثمّ قال : يا أبا عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود وكان سليمان لا يسأل الناس بيّنة <sup>(١)</sup>.

٢٥٣ / ٦ - و في كتاب الخرائج والجرائح : روى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج بيّنة بينهم، فيحكم بعلمه و يخبر كلّ قوم بما تستبطن و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

## فصل

في سيرته عليه السلام مع عامّة الناس خصوصاً

الكفار والمنافقين في إقامة الدّين و دفع المشركين

و أنّه يسير بسيرة النبي صلى الله عليه وآله و يجدّد الإسلام تجديداً

٢٥٤ / ١ - روى في كتاب الغيبة النعمانيّة قال : أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ

١ - بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٥ .

٢ - لم أجده في الخرائج والجرائح، و لكن نقله المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار ( : ٥٢ / ٣٣٩ ) من الإرشاد بتفاوت يسير، و عبارة الإرشاد هكذا : لا يحتاج إلى بيّنة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كلّ قوم بما استبطنوه ... ( إرشاد الديلمي : ٢ / ٣٨٦ ) .

قال : حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال : حدّثنا عبدالله بن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبدالله عليه السلام - قال : سألته عن سيرة المهديّ كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً (١).

٢٥٥ / ٢ - أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن حسان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال : اسمه إسمي .

قلت : أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته، قلت : جعلت فداك لمّ ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمّته باللين (٢) كان يتألف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتیب أحداً (٣)، ويل لمنّ ناواه (٤) « (٥).

٢٥٦ / ٣ - عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ عليّاً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل المولّى وأجهّز على الجريح و لكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا،

١ - الغيبة للنعماني : ٢٣٠ ح ١٣ .

٢ - في المصدر : بالمنّ، وهو أنسب .

٣ - أي لا يقبل التوبة من محاربيه، و في بعض نسخ المصدر : و لا يستتیب أحداً ؛ أي يتولّى الأمور العظام بنفسه .

٤ - أي عاداه و نازعه .

٥ - الغيبة للنعماني : ٢٣١ ح ١٤ .

والقائم له أن يقتل المولى و يجهّز على الجريح (١).

٢٥٧ / ٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن

الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط (٢) قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً، فسأله المعليّ بن خنيس : أيسير القائم عليه السلام إذا قام بخلاف سيرة عليّ عليه السلام ؟ فقال : نعم، و ذلك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، و أنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، و ذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً (٣).

٢٥٨ / ٥ - حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبدالله

بن عطاء قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً (٤).

## فصل

### في الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيام ظهوره عليه السلام

٢٥٩ / ١ - في الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال :

حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، عن موسى بن بكر، عن بشير النّبّال،

١ - الغيبة للنعماني : ٢٣١ ح ١٥ .

٢ - الأنماط : جمع نمط، ظهارة الفراش أو ضرب من البسط .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٣٢ ح ١٦ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٣٢ ح ١٧ .



وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن بشير بن أبي أراكة النبال - و لفظ الحديث على رواية ابن عقدة - قال : لما قدمت المدينة إنتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلتة مسرّجة بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي، فقال لي : ممّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق، قال : من أيّها ؟ قلت : من أهل الكوفة، فقال : منّ صحبتك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثّة، فقال : و ما المحدثّة ؟ قلت : المرجئة .

فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟! قلت : إنهم يقولون : لو قد كان ذلك كنا و أنتم في العدل سواء، فقال : منّ تاب تاب الله عليه، و منّ أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، و منّ أظهر شيئاً أهرق الله دمه .

ثمّ قال : يذبهم - والذي نفسي بيده - كما يذبح القصاب شاته - و أوما بيده إلى حلقه، قلت : [ إنهم ] يقولون : إنّه إذا كان ذلك إستقامت له الأمور فلا يهريق محجمة دم، فقال : كلاً والذي نفسي بيده حتى نمسح و أنتم العرق والعلق - و أوما بيده إلى جبهته <sup>(١)</sup> .

٢٦٠ / ٢ - و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي، من كتابه في شوال سنة إحدى و سبعين ومائتين قال : أخبرني عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن بشير النبال قال : قدمت المدينة .

و ذكر مثل الحديث المتقدّم إلا أنّه قال : لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنهم يقولون : إنّ المهديّ لو قام لاستقامت له الأمور عفواً و لا يهريق محجمة دم .

فقال عليه السلام : كلاً و الذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت ربايعيته، و شجّ في وجهه، كلاً و الذي نفسي بيده حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق، ثم مسح جبهته (١).

٢٦١ / ٣ - و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و قد ذكر القائم عليه السلام فقلت : إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال : لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق و العرق (٢).

٢٦٢ / ٤ - و فيه أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن معمر بن خلاد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالأمّنتكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلاّ العلق و العرق، و النوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلاّ الغليظ و ما طعامه إلاّ الجشب (٣).

بيان :

« العلق » بالتحريك : الدم، قال في الصحاح : العلق : الدم الغليظ و القطعة منه علقّة (٤).

١ - الغيبة للنعمانى : ٢٨٤ ح ٢ .

٢ - الغيبة للنعمانى : ٢٨٤ ح ٣ .

٣ - الغيبة للنعمانى : ٢٨٥ ح ٥ .

٤ - الصحاح : ١٥٢٩ / ٤ .

٢٦٣ / ٥ - وفيه حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن يونس بن رباط قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذلك إلى مدّة قريبة و عافية طويلة .

قال : و أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن بعض رجاله قال : حدّثني عليّ بن إسحاق الكنديّ <sup>(١)</sup>، قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن زياد <sup>(٢)</sup>، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ...، و ذكر مثله <sup>(٣)</sup>.

٢٦٤ / ٦ - وفي بصائر الدرجات حدّثنا حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن الربيعي، عن رُفيد مولى ابن هبيرة، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك، يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال : لا، يا رُفيد إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، و إنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر .

قال : فقلت له : جعلت فداك و ما الجفر الأحمر؟ قال : فأمرّ إصبعه على حلقة، فقال : هكذا، يعني الذبح؛ ثمّ قال : يا رُفيد إنّ لكلّ أهل بيت مجتياً <sup>(٤)</sup> شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم <sup>(٥)</sup>.

١ - في بعض نسخ المصدر : عليّ بن إسحاق بن عمارة الكناسيّ، و في البحار : عليّ بن إسحاق بن عمّار .

٢ - في المصدر : « يونس بن رباط »؛ في البحار : « يونس بن ظبيان ».

٣ - الغيبة للنعمانيّ : ٢٨٥ ح ٤ .

٤ - في المصدر : مجتياً، و في البحار : نجياً .

٥ - بصائر الدرجات : ١٥٢ ح ٤ .

٢٦٥ / ٧ - وفيه حدّثنا أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن رُفيد مولى ابن هبيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا رُفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة؟! ثمّ أخرج المثال الجديد على العرب الشديد .

قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذبح <sup>(١)</sup>، قال : قلت : بأيّ شيء يسير فيهم ؟ قال : بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد .  
قال : يا رفيد إنّ عليّاً عليه السلام سار بما في الجهر الأبيض، وهو الكذب، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده، وأنّ القائم عليه السلام يسير بما في الجهر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته <sup>(٢)</sup>.

## فصل

### في سيرته عليه السلام في المأكل والملبس

٢٦٦ / ١ - في الكتاب الغيبة النعمانية أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن معمر بن خلاد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالأمّنكم يومئذ .  
قالوا : وكيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ وما طعامه إلّا الجشب <sup>(٣)</sup>.

١ - في المصدر : ما هو ؟ قال : الذبح .

٢ - بصائر الدرجات : ١٥٥ ح ١٣ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٨٥ ح ٥ .

٢٦٧ / ٢ - وفيه : حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ، و قال لي : يا مفضّل ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العباس و ما في أيديهم من هذا الملك والسلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم .

فقال : يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة الليل، و سباحة النهار، و أكل الجشب ، و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام و إلاّ فالنار، فرومى ذلك عند فقرنا <sup>(١)</sup> نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا ؟! <sup>(٢)</sup>.

٢٦٨ / ٣ - أخبرنا أبو سليمان قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟! قلت : جعلت فداك و كيف لا أبكى و هل في هذه الأُمَّة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر لمرخى عليك .

فقال : لا تبك يا عمرو، نأكل أكثر الطيب و نلبس اللين، و لو كان الذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب و لبس الخشن مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و إلاّ فمعالجة الأغلال في النار <sup>(٣)</sup>.

٢٦٩ / ٤ - وفيه أيضاً في مقام آخر : باسناده عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن

١ - في المصدر : فزوى ذلك عتّا، فصرنا .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٨٦ ح ٧ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٨٧ ح ٨ .

الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف (١).

٥ / ٢٧٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي قال : حدثنا إسماعيل بن مهران قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين لعرب و قريش إلا السيف (٢)، و ما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما لباسه إلا الغليظ. و لا طعامه إلا الشعير الجشب، و ما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف (٣).

بيان :

في مجمع البحرين في الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجشب، هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن، و يقال : طعام جشب للذي ليس معه أدام (٤).

## فصل

في أن القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً بعد أن صار

الإسلام غريباً كما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن كان الإسلام غريباً

١ / ٢٧١ - في كتاب الغيبة النعمانية : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

١ - الغيبة للنعماني : ٢٣٣ ح ٢٠ .

٢ - هنا في المصدر : ما يأخذ منها إلا السيف .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٣٤ ح ٢١ .

٤ - مجمع البحرين : ١ / ٣٧٥ .

قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ قال : حدّثني أخوأي محمّد و أحمد إينا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، و عن جميع الكناسيّ جميعاً عن أبي بصير ، عن كامل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء (١).

٢٧٢ / ٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء .

فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ، فقال : [ ممّا ] يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٢٧٣ / ٣ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عليّ بن رباح الزهريّ ، قال : حدّثنا محمّد بن العباس بن عيسى الحسنيّ (٣) ، عن الحسن بن عليّ البطائنيّ ، عن شعيب الحدّاد ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فقلت إليه و قبّلت رأسه و قلت : أشهد أنّك إمامي في الدنيا والآخرة ،

١ - الغيبة للنعماني : ٣٢٠ ح ١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٢٠ ح ٢ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : الحضيبيّ .

أوالي وليك وأعداي عدوك وأنتك ولي الله، فقال: رحمك الله (١).

## فصل

### في صنيعته عليه مع قريش

٢٧٤ / ١ - في كتاب إرشاد المفيد: روى عبدالله بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش ف ضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة [أخرى] ف ضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ستّ مرّات، قلت: و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليتهم (٢).

و رواه أيضاً في كتاب إعلام الوري (٣).

٢٧٥ / ٢ - وفي كتاب الغيبة النعمانية، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن

الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قال لي الحسين بن علي عليه السلام: يا بشر! ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهدي عليه السلام منهم خمسمائة رجل ف ضرب أعناقهم صبراً، ثم قدّم خمسمائة ف ضرب أعناقهم صبراً، ثم خمسمائة ف ضرب أعناقهم صبراً.

قال: فقلت له: أصلحك الله، أ يبلغون ذلك؟ فقال الحسين بن علي عليه السلام: إن

مولى القوم منهم، قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أن

١ - الغيبة للنعماني: ٣٢٢ ح ٥.

٢ - الإرشاد: ٣٦٤.

٣ - إعلام الوري: ٢ / ٢٨٨.



الحسين بن علي عليه السلام عدّ على أخيه ستّ عدّات - أو قال ستّ عدّات - علي  
إختلاف الرواية (١).

## فصل

### في صنيعته عليه السلام مع خدام الكعبة

٢٧٦ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا علي بن الحسين، قال : حدّثنا  
محمد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي  
الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن محمد بن علي الحلبي (٢)، عن سدير الصيرفي،  
عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية و جاء بها إلى  
مكة .

قال : فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا  
قال [ لي ] : جئني بها و قد وفي الله نذرك، فدخني من ذلك و حشة شديدة فذكرت  
ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي : تأخذ عني ؟ فقلت : نعم، فقال :  
أنظر الرجل الذي يجلس بحذاء الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد  
بن علي بن الحسين عليه السلام فأتته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به .

قال : فأتيته، فقلت : رحمك الله، إنني رجل من أهل الجزيرة و معي جارية  
جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ و قد أتيت بها و ذكرت ذلك

١ - الغيبة للنعماني : ٢٣٥ ح ٢٣ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : محمد بن علي الحنفي، و في بعض نسخه : محمد بن علي  
الختعمي، و كلاهما تصحيف .

للحجبة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك،  
فدخلني من ذلك وحشة شديدة .

فقال : يا عبدالله ! إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر  
أهل بلادك ممن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوي على  
العود إلى بلادهم .

ففعلت ذلك، ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلا قال : ما فعلت بالجارية ؟  
فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون : هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول .  
فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد بلغني تبليغ عني ؟ فقلت : نعم، فقال :  
قل لهم : قال لكم أبو جعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في  
الكعبة ثم يقال لكم : نادوا نحن سراق الكعبة، فلما ذهبت لأقوم، قال : إنني لست  
أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني <sup>(١)</sup>.

## فصل

### في من يحارب القائم عليه السلام

٢٧٧ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية : [أخبرنا] علي بن أحمد، عن عبيدالله بن  
موسى ؛ وأحمد بن عليّ الأعمى قالاً : حدثنا محمد بن عليّ الصيرفي، عن محمد  
بن صدقة و ابن أذينة العبدي، و محمد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السراج قال :  
سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها  
ويحاربونه : أهل مكة، و أهل المدينة، و أهل الشام، و بنو أمية، و أهل البصرة،

وأهل دَسْت ميسان<sup>(١)</sup> والأكراد، والأعراب، و ضبّة، و غنى، و باهلة، و أزد، و أهل الري<sup>(٢)</sup>.

## فصلٌ

في أنّ العجم أصحابه المعروفون

المعدودون بالثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً

و أنّ العجم من أهل الدين الذين يروّجون القرآن

كما أنزل و يعلمونه و أنّه ليس من أصحابه من العرب أحد

٢٧٨ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية: أخبرنا أحمد بن هوزة أبو سليمان، قال:

حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف بإسمه و إسم أبيه و نسبه و حليته، و بعضهم نائم على فراشه فيرى<sup>(٣)</sup> في مكّة على غير ميعاد<sup>(٤)</sup>.

١ - و في المراصد: « دستمان » بفتح الدال و سين مهملة ساكنة و تاء مثناة من فوقها و ميم مكسورة و آخره نون: كورة جليلة بين واسط البصرة والأهواز و هي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بساسي و ليست منها و لكنّها متّصلة بها، و قيل: قصبه دستميسان الابله فتكون البصرة من هذه الكورة.

و في البحار: « دميسان »، و قال العلامة المجلسي رحمته: هذا مصحف « ديسان » و هو بالكسر قرية بهراة ( بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٣ )، ذكره الفيروز آباديّ و قال: « دوميس » ناحية بأران ( القاموس المحيط: ٢ / ٢١٧ ).

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٩٩ ح ٦.

٣ - في بعض النسخ: فيوافونه بمكّة.

٢ / ٢٧٩ - وفيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق التّهاونديّ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل .

قلت : يا أمير المؤمنين ! أو ليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترك أبو لهب إلا ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه (٥).

٣ / ٢٨٠ - وفيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجيّ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عمّن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد (٦).

٤ / ٢٨١ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا أحمد بن زياد (٧)، عن عليّ بن الصباح، قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرميّ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال : أخبرني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر (٨).

٤ - الغيبة للنعماني : ٣١٥ ح ٨ .

٥ - الغيبة للنعماني : ٣١٨ ح ٥ .

٦ - الغيبة للنعماني : ٣١٩ ح ٦ .

٧ - في المصدر : حميد بن زياد .

٨ - الغيبة للنعماني : ٣١٧ ح ١ .

٢٨٢ / ٥ - وفي كتاب غيبة الشيخ: عنه <sup>(١)</sup>، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إتق العرب! فإن لهم خبر سوء، أما أنه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد <sup>(٢)</sup>.

٢٨٣ / ٦ - وفي كتاب الإختصاص: أبو القاسم الشعراني يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة، فقال برجله: هكذا، وأوماً بيده إلى موضع، ثمّ قال: إحفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون إثني عشر ألف درع، وإثني عشر ألف سيف، وإثني عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة وجهين.

ثمّ يدعو إثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه <sup>(٣)</sup>.

## فصل

### في إخباره عليه السلام بالمغيبات في التوقيعات وغيرها

٢٨٤ / ١ - وقد مضى من ذلك جملة في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله: أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت، إلى آخره <sup>(٤)</sup>.

١ - أي عن المفضل بن شاذان، منه بإسناده.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠٠؛ و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣ ح ٦٢.

٣ - الإختصاص: ٣٣٤؛ كذا في البحار: ٥٢ / ٣٧٧ ح ١٧٩.

٤ - الغيبة للطوسي: ٢٨١ ح ٢٣٩.

٢ / ٢٨٥ - وفي كتاب الكافي : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه السويداويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بنيّ ! ردني فهو الموت، وقال لي : إتق الله في هذا المال، وأوصى إليّ ومات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق، وأكثرى داراً على الشطّ، ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [ في ] أيام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلا تصدّقت به <sup>(١)</sup>.

فقدمت العراق واكترت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً، فإذا برسول معه رقعة فيها : يا محمّد ! معك كذا في جوف كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أحطّ به علماً، فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أيّاماً لا يرفع بي رأس فاغتمت، فخرج إليّ : قد أقمنك مقام أبيك، فاحمد الله <sup>(٢)</sup>.

بيان :

قال في القاموس : الوَعْكُ، وأذى الحمّى ووجعها ومغثها في البدن، و ألمّ من شدّة التعب <sup>(٣)</sup>.

٣ / ٢٨٦ - وفي الكافي أيضاً : محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائيّ قال : أوصلت أشياء للمرزبان الحارثيّ فيها سوار ذهب، فقبلت و ردّ عليّ السوار

١ - في المصدر : وإلا قصفت به .

٢ - الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٥ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٤٧٢ .

فأمرت بكسره فكسرتة، فإذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل (١).

٢٨٧ / ٤ - وفيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن الفضل الخراز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر، قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ، فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد، وقطع عن الباقيين، ولا يذكر في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين (٢).

٢٨٨ / ٥ - وفيه أيضاً : عليّ بن محمّد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه وقيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة درهم و كان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليه، فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل (٣).

٢٨٩ / ٦ - وفيه : القاسم بن العلاء، قال : ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن إني كتبت وأسأل الدعاء فأجبت ببقى والحمد لله (٤).

٢٩٠ / ٧ - وفيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح، قال : كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستأذنت في الخروج، فلم يأذن لي، فأقمت إثنين

١ - الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٦.

٢ - الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٧.

٣ - الكافي : ١ / ٥١٩ ح ٨.

٤ - الكافي : ١ / ٥١٩ ح ٩.

و عشرين يوماً و قد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن لي بالخروج يوم الأربعاء، و قيل لي : أخرج فيه، فخرجت و أنا آيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان و القافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلقت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة فرحلت و قد دعا لي بالسلامة، فلم ألق سوء و الحمد لله (١).

٢٩١ / ٨ - و فيه أيضاً عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي، قال : خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء و أنفقت عليه مالاً، فقالوا : لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوق عليّ إليّ : ألبسك الله العافية و جعلك معنا في الدنيا و الآخرة .

قال : فما أتت عليّ جمعة حتى عوفيت، فصار مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا فأريته أيّاه، قال : ما عرفنا لهذا دواء (٢).

٢٩٢ / ٩ - و فيه أيضاً عن عليّ بن الحسين اليماني، قال : كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين و أردت الخروج معها، فكتبت أتمس الأذن في ذلك، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة، و أقم بالكوفة .

قال : و أقيمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم و كتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فأسلموا (٣) منها مركب، خرج عليها قوم من الهند، يقال لهم : البوارح (٤) فقطعوا عليها .

١ - الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١٠ .

٢ - الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١١ .

٣ - في المصدر : فما سلم .

٤ - في كمال الدين : البوارح، جمع البارجة، و هي سفينة كبيرة للقتال و الشرير ؛ و في الكافي : البوارح، بالحاء المهملة، يقال للشدائد و الدواهي .



قال : وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب فلم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد و أنا أصلى في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جائي، فقال لي : قم [ إلى الطريق ]، فقلت له : إذا إلى أين ؟ فقال لي : إلى المنزل، قلت : و من أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال : لا، ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم .

فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد، ثمّ سارّه فلم أدر ما قال له حتّى أتاني جميع ما أحتاج إليه، و جلست عنده ثلاثة أيّام، واستأذنه في الزيارة من الداخل، فأذن لي فزرت ليلاً<sup>(١)</sup>.

و رواه الصدوق رحمته الله في إكمال الدين أيضاً<sup>(٢)</sup>.

بيان :

قوله : « فاجتاحتهم » بالجيم ثمّ الحاء المهملة، قال في القاموس : الجَوْحُ : الإِهْلَاكُ و الإِسْتِصْالُ كَالِإِجَاخَةِ و الإِجْتِيَاخِ ، و منه الجَائِحَةُ لِشِدَّةِ الْمُجْتَاخَةِ لِلْمَالِ<sup>(٣)</sup>.

٢٩٣ / ١٠ - و فيه : الحسن بن الفضل بن زيد اليمانيّ، قال : كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أنّ الرجل تحوّل قرمطياً<sup>(٤)</sup>.

١ - الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١٢ .

٢ - كمال الدّين : ٤٩١ ح ١٤ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٤٤٩ .

٤ - الكافي : ١ / ٥٢٠ ح ١٣ .

بيان :

« القرامطة » : جيل من الإسماعيلية<sup>(١)</sup>. وقيل : نوع من الملاحدة<sup>(٢)</sup>.

١١ / ٢٩٤ - وفيه : قال الحسن بن الفضل : وردت العراق و زرت طوس<sup>(٣)</sup>، و عزمت أن لا أخرج إلا عن بيته من أمري و نجاح من حوائجي و لو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق<sup>(٤)</sup>، قال : و في خلال ذلك يضيق صدري بالمقام و أخاف أن يفوتني الحجّ، قال : فجنّت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي : صر إلى مسجد كذا و كذا، و أنّه يلقاك رجل، قال : فصرت إليه فدخل على رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك و قال : لا تغتم، فإنك ستحجّ في هذه السنة و تنصرف إلى أهلك و ولدك سالماً، قال : فاطمأنتت و سكن قلبي و قلت<sup>(٥)</sup> : ذا مصداق ذلك و الحمد لله .

قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت إلى صرة فيها دنانير و ثوب فاغتمت،

١ - القرامطة : هم فرقة من الشيعة الإسماعيلية المباركية، و قالوا بأنّ الإمام بعد جعفر الصادق<sup>عليه السلام</sup> هو محمّد بن اسماعيل بن جعفر، و هو الإمام القائم المهدي، و هو رسول و هو حيّ لم يموت، و أنّه في بلاد الروم، و أنّه من أولي العزم انشاؤوا دولتهم في البحرين ثمّ توسّعوا غرباً حتى وصلوا بلاد الشام سنة ٢٨٨ ( الفصول المختارة : ٣٠٥ ؛ معجم الفرق الإسلامية : ١٩٢ ).

٢ - قال المولى محمّد صالح المازندراني في شرح هذه الكلمة : و قيل : القرامطة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق<sup>عليه السلام</sup> ظاهراً و بالإلحاد و إبطال الشريعة باطناً، لأنهم يحلّلون أكثر المحرّمات، و يعدون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، و الزكاة عبارة عن أداء الخمس إلى الإمام، و الصوم عبارة عن إخفاء الأسرار، و الزنا عبارة عن إفشائها . و سبب تسميتهم بهذا الإسم أنّه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخطّ مقرمط فنسبوه إلى القرمطي، و القرامطة جمعه ( شرح أصول الكافي : ٣٤٦ / ٧ ).

٣ - كما في بعض نسخ المصدر، و في بعض نسخه : فزرت العراق و وردت طوس .

٤ - أي أسأل الصدقة، و هو كلام عامي غير فصيح ( الوافي : ٨٧٣ / ٣ ).

٥ - في المصدر : و أقول .

وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا ! واستعملت الجهل فرددتها، وكتبت رقعة، ولم يشر قبضها مني على بشيء، ولم يتكلم فيها بحرف .

ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت في نفسي : كفرت بردي علي مولاي، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي، وأبوء بالاثم، وأستغفر من ذلك ( زللي )، وأنفذتها، وقمت أتمسح<sup>(١)</sup>، فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول : إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلّ صرارها ولم أحدث فيها [ شيئاً ]<sup>(٢)</sup> حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء .

فخرج إلى الرسول الذي حمل إلى الصرّة : أسأت إذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به، و خرج إليّ : أخطأت في ردك برّنا، فإذا استغفرت الله عزّوجلّ، فالله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيزتك و عقد نيتك أن لا تحدّث فيها حدثاً، و لا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك، فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه .

قال : و كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله .

قال : و كنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوريّ بنيسابور على أن أركب معه و أزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي فاستقلته، و ذهبت أطلب عديلاً فلقيني ابن الوجناء<sup>(٣)</sup> بعد أن كنت صرت إليه، وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي :

١ - في الارشاد : قمت أظهر للصلاة ؛ و يقال فلان يتمسح أي لا شيء معه، كأنه يمسح ذراعيه (كما في الوافي)، أو هو تمسح الكفّ بالكفّ كناية عن الندامة و الحسرة .

٢ - من الإرشاد .

٣ - قال في مرآة العقول ( ١٨٨ / ٦ ) : يظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء، وكان من نصيبين وممن وقف على معجزات القائم - عجل الله تعالى فرجه الشريف .

أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكثر له<sup>(١)</sup>.  
 ١٢ / ٢٩٥ - وفي كتاب غيبة الشيخ: وبهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن  
 زيد<sup>(٢)</sup> اليماني، قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه  
 مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً<sup>(٣)</sup>.

### بيان:

قوله: «مفسراً»، حال من جواب المعنى الثالث، أي بيئاً مذكوراً. اهـ.

«والصرار» بضم الصاد: الخيط الذي تشد على رأس الصرّة.

قوله: «فخرج إلى الرسول الذي حمل إلى الصرّة أسات إذ لم تعلم الرجل» إلى  
 آخره، الأظهر أن تكون كلمة «إلى» حرف الجرّ بتخفيف الياء، والمجرور الرسول،  
 أي خرج إلى الرسول أنك أسأت إذ لم تعلمه بذلك وخرج إلى أخطات، إلى آخره.  
 ثم إن هذا الخبر مروى في إكمال الدين وإرشاد المفيد وغيرهما<sup>(٤)</sup>، وفي  
 إكمال الدين زيادة في الخبر و تغيير في الوضع والترتيب من صدره إلى قوله: ثم  
 وردت العسكر.

١ - الكافي: ١ / ٥٢١ ح ١٣.

٢ - كما في البحار، وفي المصدر: يزيد.

٣ - الغيبة للطوسي: ٢٨٢ ح ٢٤٠.

٤ - الإرشاد: ٢ / ٣٦٠، كما في الكافي بتفاوت وإختصار، مرسلأ عن الحسن بن الفضل اليماني.  
 و روي في إعلام الوري: ٢ / ٢٦٤ كما في الكافي إلى قوله: والحمد لله، عن محمد بن  
 يعقوب؛ وفي كشف الغمة: ٢ / ٤٥٢، عن الإرشاد؛ وروي قطعة منه في الخرائج: ٢ / ٧٠٤،  
 مرسلأ عن أبي جعفر.

و أمّا الزيادة ففي آخر الخبر : قال : و سألت طيباً، فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقتي بعسفان، و سقط محملي و تبدّد ما كان فيه، فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة و اجتهدت في طلبها، حتّى قال لي بعض من معنا : ما تطلب ؟ فقلت : صرّة كانت معي، قال : و ما كان فيها؟ قلت : نفقتي .  
قال : قد رأيت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتّى أيست منها، فلمّا وافيت مكة حللت عييتي و فتحتها فإذا أوّل ما بدر عليّ منها الصرّة، و إنّما كانت خارجاً في المحمل، فسقطت حين تبدّد المتاع (١).

بيان :

قوله : « إفتقدت الصرّة »، يحتمل أن يكون الحسن بن الفضل جعل الطيب في صرّة، و يحتمل أن يكون المراد الصرّة التي جاءت من قبل إمام فاسترجعها على كلّ حال، و لمّا كان الحسن لم يكن مريداً لصرفها في النفقة أخذت ثمّ ردّت عند البلوغ إلى المنزل .

## فصل

### في ذكر جيشه جيش الغضب

٢٩٦ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر، قال : حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة،

قال : و قد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و معه رجل يقال له : ابن السوداء .  
فقال له : يا أمير المؤمنين ! إن هذا يكذب على الله و على رسوله و يستشهدك ،  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد أعرض و أطول <sup>(١)</sup> يقول : ما ذا ؟ فقال : يذكر جيش  
الغضب .

فقال عليه السلام : خلّ سبيل الرجل ، أولئك قوم يأتون في آخر الزّمان ، قزع كقزع  
الخريف ، والرجل والرجلان والثلاثة من كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة ، أما والله إنني  
لأعرف أميرهم و اسمه و مناخ ركابهم ، ثمّ نهض و هر يقول : باقر . اقرأ باقراً ، ثمّ  
قال : ذلك رجل من ذرّيتي يبقر الحديث بقرأ <sup>(٢)</sup> .

بيان :

قوله : « يبقر الحديث بقرأ » ، قال في القاموس : بقره كمنعه : شقّه و وسّعهُ  
والهدّه الأَرْضَ نَظَرَ مَوْضِعَ الْمَاءِ فَرَّاهُ ، والباقرُ مُحَمَّدُ بنِ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ - رضي  
الله عنهم - لَتَبَحَّرِهِ فِي الْعِلْمِ <sup>(٣)</sup> .

٢٩٧ / ٢ - أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى  
العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ  
الكوفي ، عن عبدالرحمن بن أبي حمّاد ، عن يتوب بن عبدالله الأشعري ، عن  
عتيبة بن سعد [ان] بن يزيد ، عن الأحنف بن قيس ، قال : دخلت على عليّ  
أمير المؤمنين عليه السلام في حاجة لي ، فجاء ابن الكوّاء و شبت بن ربيعي فاستأذنا عليه ،

١ - قال العلامة المجلسي رحمته الله : أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ، و يحتمل  
أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض و أطول في السؤال ( بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٤٨ ) .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣١١ ح ١ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٧٠٣ .

فقال لي عليّ عليه السلام : إن شئت أن أذن <sup>(١)</sup> لهما فإنك [ أنت ] بدأت بالحاجة .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين فأذن لهما، فلمّا دخلا قال : ما حملكما علي أن أخرجتما عليّ بحروراء ؟ قالوا : أحببنا أن نكون من [ جيش ] الغضب، فقال : ويحكما و هل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا <sup>(٢)</sup> ؟

## فصل

### في علامات الظهور

وهي كادت تبلغ عشرين علامة وإن كانت في بعض الأخبار معدودة بالعدد الخمس وهي لا تنافي وجود علامات آخر كما لا يخفى .

٢٩٨ / ١ - ففي روضة الكافي : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم، الصيحة، والسفياني، والخسفة، و قتل النفس الزكية، واليماني .

قلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا، فلمّا أن كان من الغد تلوت هذه الآية : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

١ - في المصدر : فأذن .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣١٢ ح ٢ ؛ تتمّة الحديث : ثمّ يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والإثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة .

٣ - الشعراء : ٤ .

فقلت : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كان خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ<sup>(١)</sup>.

٢ / ٢٩٩ - وفي كتاب الغيبة النعمانية : حدّثني عبدالله بن خالد التميمي ، قال : حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : للقائم خمس علامات : [ ظهور ] السفينانيّ ، و اليمانيّ ، و الصيحة من السماء، و قتل النفس الزكيّة ، و الخسف بالبيداء<sup>(٢)</sup>.

٣ / ٣٠٠ - وفي كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : باسناده، عن ابن فضال، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم من العلامات، الصيحة، و السفينانيّ، و الخسف بالبيداء، و خروج اليمانيّ، و قتل النفس الزكيّة<sup>(٣)</sup>.

٤ / ٣٠١ - وفي كتاب إعلام الوريّ بأعلام الهدى : روى صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم : اليمانيّ، و السفينانيّ، و المنادي ينادي من السماء، و خسف البيداء، و قتل النفس الزكيّة<sup>(٤)</sup>.

فيه<sup>(٥)</sup> : أنّه يخرج أوّلاً عوف السلميّ من أرض الجزيرة، ثمّ شعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ السفينانيّ من الوادي اليابس .

١ - الكافي : ٨ / ٣١٠ ح ٤٨٣ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ٩ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٣٦ ح ٤٢٧ .

٤ - إعلام الوريّ : ٢ / ٢٧٩ .

٥ - أي في كتاب الغيبة للطوسي رحمته الله، و سيأتي خبره في الفصل الآتي : رقم ٤ .



أقول : و سيأتي تفسير هذه العلامات إن شاء الله، و هذه العلامات على أنواع نذكرها في ضمن فصول :

## الفصل الأول

### في علامات تتعلق بالأرض والأرضي

و هي عدة علامات :

الأولى من هذه العلامات : خروج بعض الناس

مثل خروج السفيناني واليماني والخراساني و نحوهم

٣٠٢ / ١ - ففي غيبة الشيخ : عن الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج الثلاثة : الخراساني والسفيناني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدى إلى الحق<sup>(١)</sup>.

٣٠٣ / ٢ - وفيه : و عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، قال : يخرج قبل السفيناني : مصري و يمانني<sup>(٢)</sup>.

٣٠٤ / ٣ - وفيه : عن المفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كآني بالسفيناني أو بصاحب السفيناني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه : « مَنْ جاء برأس رجل من شيعة عليّ فله ألف درهم »، فيثب الجار على جاره و يقول : هذا منهم،

١ - الغيبة للطوسي : ٤٤٦ ح ٤٤٣ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٤٧ ح ٤٤٤ .

فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا .  
وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت : و من صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم  
يقول بقولكم، يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم و لا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً  
رجلاً، أما إنّه لا يكون إلا ابن بغي<sup>(١)</sup>.

بيان :

قوله : « فيغمز بكم »، في القاموس : غَمَزَهُ بِيَدِهِ يَغْمِزُهُ، شَبَّهُ نَخَسَهُ، و بالعين،  
الجَفْنِ والحاجب أشار و بالرَّجْلِ سَعَى بِهِ شَرًّا، وَالتَّعَامُزُ أَنْ يُشِيرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ  
بِأَعْيُنِهِمْ، وَاعْتَمَزَهُ طَعَنَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

قوله : « فيحوشكم »، في القاموس : حَاشَ الصَّيْدَ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَضْرِبَهُ إِلَى  
الْحِبَالَةِ<sup>(٣)</sup>.

٤ / ٣٠٥ - وفيه : روى حذلم بن بشير، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : صف  
لي خروج المهديّ و عرّفني دلائله و علاماته ؟ فقال : يكون قبل خروجه خروج  
رجل يقال له : عوف السلمي بأرض الجزيرة، و يكون مأواه تكريت، و قتله  
بمسجد دمشق .

ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ يخرج السفينانيّ الملعون من  
الوادي اليابس فهو من ولد عتبة بن أبي سفیان، فإذا ظهر السفينانيّ إختفى المهديّ،  
ثمّ يخرج بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

١ - الغيبة للطوسي : ٤٥٠ ح ٤٥٣ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٦٦ .

٣ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٩٥ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٤٣ ح ٤٣٧ .

٣٠٦ / ٥ - وروى عن النبي ﷺ أنه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه إسم نبي، يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً<sup>(١)</sup>.

٣٠٧ / ٦ - وفيه: عن الفضل بن شاذان، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سأل الرجل أبا الحسن ﷺ عن الفرج؟ فقال: ما تريد، الإكثار أو أجمل لك؟ فقال: أن تجمله لي، فقال: إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان؛ أو ذكر غير كندة<sup>(٢)</sup>.

٣٠٨ / ٧ - وفي إعلام الوري: روى قتيبة بن محمد، عن عبدالله بن منصور البجلي قال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن إسم السفيناني؟ قال: وما تصنع بإسمه؟! إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج؛ قلت: يملك تسعة أشهر، قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً<sup>(٣)</sup>.

بيان:

«الكور» كغرف جمع كوره، قال في القاموس: الكورة بالضم: المدينة والصقع، الجمع: كور و كوار<sup>(٤)</sup>.

٣٠٩ / ٨ - وروي محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال لي أبو عبدالله ﷺ: قال أبي ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ: يخرج ابن آكلة الأكباد من

١ - الغيبة للطوسي: ٤٤٤ ح ٤٣٨.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٩.

٣ - إعلام الوري: ٢ / ٢٨٢.

٤ - القاموس المحيط: ٢ / ١٨٣.

الوادي اليابس، و هو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدريّ، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسة<sup>(١)</sup>، و هو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار و معين، فيستوي على منبرها<sup>(٢)</sup>.

بيان :

قال في القاموس : الرَّبْعُ : الرجل بين الطويل والقصير كالمربوع والرَّبْعَةُ وَيُحْرَكُ والمِرباع والمُرْتَبِعُ مَبْنِيًّا للفاعل و للمفعول و هي رُبْعَةٌ أَيضاً جَمْعُهُمَا رَبْعَاتٌ وَمُحْرَكَةٌ شاذٌّ، لَأَنَّ فَعْلَةً صفة لا تُحْرَكُ عَيْنُهَا في الجمع، وإِنَّمَا تُحْرَكُ إِذَا كَانَتْ إِسْمًا ولم يكن موضع العين واوًّا أو ياء<sup>(٣)</sup>.

٣١٠ / ٩ - و في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا محمد بن همام قال : حدّثني

جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدّثني عليّ بن عاصم ، عن أحمد بن محمد بن

١ - و هو المعروف بالسفيانيّ، و هو من ولد عتبة بن أبي سفيان كما في رواية حدلم بن بشير

عن عليّ بن الحسين عليه السلام ( الغيبة للطوسي : ٤٤٣ ح ٤٣٧ ).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لما سئل عن إسمه، فقال عليه السلام : هو حَرْبُ بن عَنبَسَةَ بن مُرّة بن

كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن

حرب بن أمية بن عبد شمس ( عِقْدُ الدَّرَر : ١٢٨ مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام ، إلزام الناصب :

٢ / ١٧٨ - ٢١٣ ).

وفي رواية أخرى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لما سئلوا جماعة من أهل الكوفة عن

إسم السفيانيّ فقال عليه السلام : إسمه حرب بن عنبسة بن حرب بن كايب بن ساهمة بن يزيد بن

عثمان بن خالد و هو من أولاد يزيد من معاوية ( مجمع النورين : ٣٣٥ ).

٢ - إعلام الوری : ٢ / ٢٨٢ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٥ .

أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : قبل هذا الأمر السفيناني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا (١)؟! (٢).

١٠ / ٣١١ - وفيه : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : ... (٣).

ثم قال عليه السلام : إذا اختلفوا بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرغ و ليس فرجكم إلا في إختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم عليه السلام، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة و خرج السفيناني .

و قال : لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم وتشتّت أمرهم حتّى يخرج عليهم الخراساني والسفيناني، هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، و هذا من هنا حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً .

---

١ - أي كيف يقول محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن إبراهيم بن الحسن المثنى : إني القائم؟! و هو الذي خرج مع أبي السرياء في عصر المأمون و قصّته معروفة في التواريخ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٢ .

٣ - والحديث طويل، أخذ المصنّف رحمته منه موضع الحاجة .

ثم قال عليه السلام : خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفرع - فذهب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى و حتم بأنه كائن لا بد منه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأن أخذ بني فلان بغتة .

وقال عليه السلام : لا بد من رحي تطحن، فإذا قامت على قطبها و ثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً غنياً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم و ما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطيء الفرات البرية والبحرية، جزاء بما عملوا، و ما ربك بظلام للعبيد (١).

بيان :

قوله : « نظام كنظام الخرز »، الخرز بالخاء المعجمة ثمّ الراء المهملة ثمّ الزاء المعجمة وهي جمع خرزه بالضم ؛ قال في القاموس : الخرزة، محرّكة الجوهر و ما يُنظَّم و نباتٌ من النَّجِيل مَنْظُومٌ من أعلاه إلى أسفله حبّاً مدوّراً<sup>(١)</sup>.

قوله : « كقصع الفخار »، كذا في النسخة المحكيّة والقصع، و لعلّ المراد كسر الفخار، وهو غير مناف لما في اللّغة، ففي القاموس : قَصَعَ، القَمْلَةُ بالظُّفْرِ قتلها، وفلاناً صَغَّرَهُ و حَقَّرَهُ<sup>(٢)</sup>. إلى غير ذلك من معانيه .

والفخّار : الخزف ؛ قال في القاموس : الفخّارةُ كجَبَّانةِ الجرّةِ، ج الفخّارُ أو هو الخزفُ<sup>(٣)</sup>.

١١ / ٣١٢ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، قال : حدّثني محمّد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا استولى السفيانيّ على الكور الخمس فعّدوا له تسعة أشهر - و زعم هشام أنّ الكور الخمس : دمشق، وفلسطين، والأردن، و حمص، و حلب -<sup>(٤)</sup>.

١٢ / ٣١٣ - وفيه : أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عبد الله بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٤٩ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٩٨ .

٣ - القاموس المحيط : ٢ / ١٥٤ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٣ .

إسحاق الهمدانيّ، عن الحارث الهمدانيّ، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :  
المهديّ أقبل، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق .

و إذا كان ذلك خرج السفينانيّ، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج  
بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من  
الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيدااء المدينة خسف  
الله به، و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا  
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (١).

بيان :

قال في البحار : قال الفيروزآباديّ : القَبَل في العين إقبال السواد على الأنف،  
أو مثل الحَوْل أو أحسن منه، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبالها  
على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب، أو إقبال نظر كلّ من العينين  
على صاحبتهما، فهو أقبل بيّن القبلي كأنّه ينظر إلى طرف أنفه .

و قال الجزري في صفة هارون عليه السلام : في عينيه قبل، هو إقبال السواد على  
الأنف، و قيل : هو ميل كالحول، إنتهى . أقول : محمول على فرد لا يكون موجباً  
لنقص بل لحسن في المنظر (٢) : إنتهى عبارة البحار .

أقول : و يحتمل أن يكون بمعنى آخر غير القبل في العين، ففي الصحاح : القبل  
أيضاً : فحج، و هو أن يتداني صدر القدمين و يتباعد عقباهما (٣).

١ - الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٤ ؛ والآية في سورة السبأ : رقم ٥١ .

٢ - بحار الأنوار : ٢٥٢ / ٥٢ .

٣ - الصحاح : ١٧٩٦ / ٥ .



و فيه أيضاً : و رجل مقتبل الشباب، إذا لم يكن فيه أثر كبر <sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من المعاني المحتملة .

قوله : « جَعَدٌ »، في مجمع البحرين : جعد الشعر بضم العين و كسرهما جعودة إذا

كان فيه التواء و تقبض فهو جعد <sup>(٢)</sup>.

وفي الصحاح : و رجل جعد وامرأة جعدة، و يقال للكريم من الرجال : جعد <sup>(٣)</sup>.

قوله : « جيش جرّار »، بتشديد الراء عبارة عن الكثرة .

١٣ / ٣١٤ - و فيه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن

مالك، قال : حدّثني الحسن بن وهب <sup>(٤)</sup>، قال : حدّثني إسماعيل بن أبان، عن

يونس بن أبي يعفور، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج السفينانيّ يبعث

جيشاً إلينا و جيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [ كلّ ] صعب و ذلول <sup>(٥)</sup>.

١٤ / ٣١٥ - و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا حميد بن

زياد، قال : حدّثني الصباح بن الضحّاك، قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد

الحضرميّ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أيّوب

الخرّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : السفينانيّ أحمر أشقر

أزرق، لم يعبد الله قطّ، و لم ير مكّة و لا المدينة قطّ، يقول : يا ربّ ثاري و النار، يا

ربّ ثاري و النار <sup>(٦)</sup>.

١ - الصحاح : ٥ / ١٧٩٧ .

٢ - مجمع البحرين : ١ / ٣٧٦ .

٣ - الصحاح : ٢ / ٤٥٧ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : القاسم بن وهب .

٥ - الغيبة للنعمانى : ٣٠٦ ح ١٧ .

٦ - الغيبة للنعمانى : ٣٠٦ ح ١٨ .

بيان :

لعل المراد بالألوان الثلاثة أن في بدنه الألوان الثلاثة، أو في وجهه فكأنه أبلق وهذه هيئة رديّة، أو له في كل وقت لون باختلاف حالاته من الغضب والخوف والفرح .

« والثَّارُ »، هو بالهمزة لا بالواو، قال في الصحاح : الثَّارَةُ : الذحل، يقال : ثارت القتيل و بالقتيل ثار أو ثورة، أي قتلت قاتله (١).

و في القاموس : الثَّارُ، الدَّمُ وَالطَّلَبُ به و قَاتِلُ حَمِيمِكَ (ج) أَثَارٌ و آثار والإِسْمُ الثُّورَةُ وَالثُّورَةُ و ثَارَ به كمنع، طَلَبَ دَمَهُ كَثَارَهُ و قَتَلَ قَاتِلَهُ و يا ثارات زيد، يا قتلته، والثائرُ من لا يُبْقَى على شيء حتى يُدْرِكَ ثَارَهُ (٢).

١٥/٣١٦ - و في كتاب إكمال الدين ، باسناده السابق على هذا الخبر : عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّي بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ أمر السفينائي من الأمر المحتوم، و خروجه في رجب (٣).

١٦/٣١٧ - و فيه : حدَّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدَّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس و هو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جذريّ، إذا رأيتَه حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسة، و هو من ولد أبي

١ - الصحاح : ٢ / ٦٠٣ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٧١٢ .

٣ - كمال الدين : ٦٥٠ ح ٥ .

سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار و معين، فيستوي على منبرها (١).

١٧/٣١٨ - وفيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنك لو رأيت السفينانيّ لرأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول : يا ربّ ثاري ثاري ثمّ النار (٢)، وقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه (٣).

١٨/٣١٩ - حدّثنا أبي ؛ و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، قال : حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور البجليّ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسم السفينانيّ ؟ فقال : و ما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق، و حمص، و فلسطين، والأردن، و قنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً (٤).

١٩/٣٢٠ - و في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ (٥) : و روى حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة يكون بين أهل المشرق والمغرب، قال : فيبناهم كذلك : يخرج عليهم السفينانيّ من الوادي

١ - كمال الدين : ٦٥١ ح ٩ .

٢ - أي يا ربّ إني أطلب ثاري و لو بدخول النار .

٣ - كمال الدين : ٦٥١ ح ١٠ .

٤ - كمال الدين ٦٥١ ح ١١ .

٥ - السبأ : ٥١ .

اليابس، في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين، جيشاً إلى المشرق، و آخر إلى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، و يفضحون أكثر من مائة امرأة، و يقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس .

ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة، فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، و يستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، و يحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها .

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكة حتّى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرئيل ، فيقول : يا جبرائيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة، يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلاّ رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين<sup>(١)</sup>، فذلك قوله : ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا ﴾ .

قال : أورده الثعلبي في تفسيره و روى أصحابنا في أحاديث المهديّ عليه السلام عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام <sup>(٢)</sup> .

### بيان :

قوله : « و يحل الجيش السفينيّ »، أي الجيش الثاني من جيشي السفينيّ الذي بعثه السفينيّ إلى المدينة، و لعلّ المراد من قوله : « فلذلك » إلى آخره، أي

١ - و يروي : عند جهينة بالجيم، و روي : حفينة بالحاء المهملة أيضاً، و هذا من الامثال، و تفصيل الكلام في المثل و تحقيقه مذكور في لسان العرب مادة « جفن » و « جهن » فراجع .

٢ - مجمع البيان : ٣٩٨ / ٨ .

خبر الخسف الخبر جاء منهما وإلا لم يعرف أحد خسف هؤلاء .

و قوله : « فلا فوت » ، إما أن يكون للدلالة على الجيش الأوّل، أو يكون

الرجلان من غيرهما بل من جهينة، والثاني أولى .

٣٢١ / ٢٠ - وفيه قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا

عليّ بن الحسن التيمليّ في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا الحسن

بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال : سمعت أبا جعفر

الباقر عليه السلام يقول : إتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله

فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدّ الآخرة،

وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة

من الله والبشرى بالجنّة، و أمن ممّا كان يخاف، و أيقن أنّ الذي كان عليه هو

الحقّ، و أنّ من خالف دينه على باطل، و أنّه هالك، فأبشروا، ثمّ أبشروا بالذي

تريدون .

ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، و يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا

دونكم و أنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم ؟!

و كفى بالسفيانيّ نقمة لكم من عدوّكم، و هو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو

قد خرج لمكتنم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقاً

كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نضنّع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرجال

منكم عنه، فإنّ حنقه و شرهه <sup>(١)</sup> إنّما هي على شيعتنا، و أمّا النساء فليس عليهنّ

بأس إن شاء الله تعالى، قيل : فإلى أين مخرج الرجال و يهربون منه ؟ فقال : مَنْ أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان .

ثم قال : ما تصنعون بالمدينة و إنما يقصد جيش الفاسق إليها، و لكن عليكم بمكة، فإنها مجمعكم، و إنما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر، و لا يجوزها إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٣٢٢ / ٢١ - و فيه : باسناده المذكور فيه : عن ابن محبوب، ثم قال : و قال الكليني : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال : و حدثني محمد بن عمران، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال : و حدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، قال : و حدثنا عبدالواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر أزم الأرض و لا تحرك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أولها إختلاف بني العباس و ما أراك تدرك ذلك و لكن حدث به من بعدي عني، و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية<sup>(٢)</sup>، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها هرج الروم، و سيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة .

فتلك السنة يا جابر فيها إختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول

١ - الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٣ .

٢ - الجابية : قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر .

أرض المغرب الشام<sup>(١)</sup>، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني، فيلتقى السفيناني الأبقع فيقتلون، فيقتله السفيناني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همّة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيساء<sup>(٢)</sup>، فيقتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف.

و يبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة و عدّتهم سبعون ألفاً فيصيّبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، و تطوى المنازل طياً حثيثاً، و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام.

ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، و يبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة، خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

قال : و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي مناد من السماء : يا بيداء أيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أفضيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

١ - في بعض نسخ المصدر: فأول أرض تخرب أرض الشام، و للعياشي في تفسيره: أول أرض المغرب تخرب أرض الشام.

٢ - في المصدر: بقرقيساء؛ و هو - بالفتح ثمّ السكون - : بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق، على ستّة فراسخ، و عندها مصب نهر الخابور في الفرات (معجم البلدان: ٤ / ٦٥ و ٦٦).

قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس! إننا نستنصر الله، فمن أجانبا من الناس؟ فإننا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ ونحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)، فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، و صفة من محمد صلى الله عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني بسنة رسول الله ﷺ فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ﷺ، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسول الله ﷺ وبحقي، فإن عليكم حق القربى من رسول الله ﷺ إلا أعتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا، و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بُغى علينا، و دُفعا عن حقنا، وافتري أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى .

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، و هي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿ أَيُّنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢).

فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء

١ - آل عمران: ٣٣ و ٣٤ .

٢ - البقرة: ١٤٨ .



عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و إسم أبيه و أمّه (١).

بيان :

قوله : « الأصهب و راية الأبقع »، في القاموس : الأَصْهَبُ : بَعِيرٌ ليس بشديد البياض، و شَعْرٌ يُخَالطُ بياضه حُمْرَةٌ (٢).

و فيه : البَقْعُ محرّكةٌ في الطَّيْرِ وَالْكِلابِ كالبَلَقِ في الدَّوَابِّ (٣).

و في المصباح المنير : و بقع الغراب و غيره بقعاً من باب تعب : اختلف لونه (٤).

و « بقرقيساء » بالسين المهملة، قال في القاموس : قِرْقِيسَاءُ بالكسر و يُقْصَرُ : بلد على الفرات سُمِّيَ بِقِرْقِيسَاءِ بن طَهُمُورَث (٥).

« والقزح » بالقاف والزاء المعجمة، قال في القاموس : القَزَعُ محرّكةٌ : قِطْعٌ من السحاب (٦).

قوله : « فلا يفلت »، هو من باب ضرب، أي لا يتخلّص منهم إلّا ثلاثة نفر .

١ - الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٧ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٢٤٠ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ١١ .

٤ - المصباح المنير : ٥٧ .

٥ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٠ .

٦ - القاموس المحيط : ٣ / ٩٦ .

٢٢ / ٣٢٣ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدّجاجي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ (١)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

ف قيل : يا أمير المؤمنين ! وما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان ... (٢).

٢٣ / ٣٢٤ - وفيه، في حديث قطعناه بضبط الأبواب : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : ....

وقال عليه السلام : لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنة و بلاء يصيب الناس، و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و إختلاف شديد في الناس، و تشتت في دينهم و تغير في حالهم حتّى يتمنى المتمني الموت صباحاً و مساءً من عظم ما يرى من كلب الناس (٣)، و أكل بعضهم بعضاً، فخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن ناواه و خالفه، و خالف أمره و كان من أعدائه .

١ - مريم : ٣٧ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٨ .

٣ - أي ما يسومهم الدّهر من العذاب والنكال، والكلب، محرّكة : الأذى والشّرّ و داء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضاً .

وقال عليه السلام : إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم (١).

٢٤ / ٣٢٥ - وفيه : أخبرنا علي بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء (٢)، قال : حدّثني أبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين : يا أمير المؤمنين ! متى يطهر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام .

ثم ذكر أمر بني أمية و بني العباس في حديث طويل ثم قال : إذا قام القائم بخراسان و غلب على أرض كوفان و ملتان، و جاز جزيرة بني كاوان، و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الآبر و الديلم [ان]، و ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار و الجنبات، و كانوا بين هنات و هنات إذا خربت البصرة، و قام أمير الإمرة بمصر - فحكى عليه السلام حكاية طويلة .

ثم قال : إذا جهّزت الألوف، و صفّت الصفوف، و قتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، و يثور الثائر، و يهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الرّكنين، في دريسين بالبين (٣) يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدين (٤)

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٣ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : إبراهيم بن عبدالله بن العلاء .

٣ - في المصدر : في دريسين بالبين .

طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيامه (٥).

بيان :

قال في البحار : القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان، وكاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآبادي، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نور الله مضجعه، والآبر قرية قرب الأسترآباد .

و الخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن، و لعل المراد بالكبش : السلطان عباس الأول طيب الله رمسه، حيث قتل ولده الصفّي ميرزا رحمته الله .

و قيام الآخر بالثار، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفّي تغمّده الله برحمته، ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك .

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة، و عسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع (٦).

أقول : في النسخة التي عندي : « وأصابته الاترار »، لا الآبر؛ و في القاموس : أترار بالضمّ : بلد بتركستان (٧).

قوله : « وكانوا بين هنات و هنات »، الهنات كما في القاموس : الداهية (٨).

٤ - في المصدر : دميين .

٥ - الغيبة للنعماني : ٢٧٤ ح ٥٥ .

٦ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٣٦ .

٧ - القاموس المحيط : ١ / ٦٨٢ .

٨ - القاموس المحيط : ٤ / ٥٨٧ .

« الذر »، الظاهر أنه بالذال، أي : جماعة يسيرة .

ثمّ فيما نزل الخبر عليه نظر واضح كما لا يخفى عليك .

٢٥ / ٣٢٦ - وفيه أيضاً: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا محمد

بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛

و محمد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج،

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا جابر ! لا يظهر القائم حتّى يشمل [الناس

بـ] الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة،

قتلاهم على سواء، و ينادي مناد من السماء (١).

العلامة الثانية: إختلاف أهل الشام وكثرة الفساد فيه

و حزن و ورود ثلاث رايات فيه وإختلاف رمحين فيه

و قد تقدّم ذلك من كتاب الغيبة النعمانيّة .

٢٦ / ٣٢٧ - و في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل

الشيبانيّ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمريّ، عن أبي يوسف يعقوب

بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسديّ، عن محمد بن

أحمد، عن إسماعيل بن عبّاس (٢)، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن

أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف

رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل : ثمّ مه !

١ - الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٥ .

٢ - في الغيبة للنعماني : إسماعيل بن عياش .

قال : ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله تعالى رحمةً للمؤمنين، و عذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلك فانظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال له : خرشنا <sup>(١)</sup>، فإذا كان ذلك فانظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس <sup>(٢)</sup>.

٢٧ / ٣٢٨ - وفيه : قرقارة، عن نصير بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال : حدثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي زرعه، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنه قال : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها .

فإذا استتارت عليكم الروم والترك، و جهّزت الجيوش، و مات خليفتمك الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، و يتخالف الترك والروم، و تكثر الحروب في الأرض، و ينادي مناد عن سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، و يخسف بغربيّ مسجدها حتى يخر حائطها .

و يظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك، رجل أبقع، و رجل أصهب، و رجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، و يحضر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفينانيّ .

١ - في المصدر : حرستا، بالتحريك و سكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ ( مرصد الاطلاع ). و خرشنا : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

و يخرج قبل ذلك من يدعو آل محمد عليهم السلام، و تنزل الترك الحيرة، و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبدالله حتى يلتقى جنودهما بقرقيساء على النهر، و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب العرب <sup>(١)</sup> فيقتل الرجال و يسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني، فيسبق اليماني [فيقتل]، و يحوز السفيناني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليهم السلام و يقتل رجلاً من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفیان فألحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية و أخوه بمكة ضيعة، فينادي مناد من السماء: أيها الناس! إن أميركم فلان، و ذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً <sup>(٢)</sup>.

بيان:

قوله: « فإذا استتارت »، يحتمل أن يكون من التور بالتاء بمعنى الجريان كما في القاموس، أو من أثاره؛ قال فيه: أثاره: أعاده مرّة بعد مرّة <sup>(٣)</sup>.

و في نسخة: « استشارت »، و لعلها غلط.

قوله: « و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ »، قال في البحار: أي من جهة خراسان، فإنّ هلاكو توجّه من تلك الجهة كما أنّ بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجّه أبو مسلم منها إليهم <sup>(٤)</sup>.

١ - في المصدر: صاحب المغرب.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٦٢ ح ٤٧٧.

٣ - القاموس المحيط: ٧١١ / ١.

٤ - بحار الأنوار: ٢٠٨ / ٥٢.

قوله : « على لوائه شعيب بن صالح »، يحتمل أن يكون المراد أن شعيب بن صالح موكل على لوائه، و يحتمل غلط النسخة .

قوله : « و يقتل رجلاً من مسميهم »، هي على صيغة المفعول من السمو بمعنى الرفعة والعلو، أي من كبرائهم ؛ أو من الإسم، أي من له إسم و جاه .

٢٨ / ٣٢٩ - و في إرشاد المفيد : الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، و ما أراك تدرك ذلك : إختلاف بني العباس، و مناد ينادي من السماء، و خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، و نزول التّرك الجزيرة، و نزول الروم الرملة، و إختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى يخرب الشام، و يكون سبب خرابها إجتماع ثلاث رايات، فيها : راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيناني <sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من الأخبار، و نذكر في هذا المقام ما يدلّ على أن خروج السفيناني من المحتوم .

٢٩ / ٣٣٠ - في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس و ستين و مائتين، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن فضال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : السفيناني من المحتوم، و خروجه في رجب، و من أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر،



و لم يزد عليها يوماً<sup>(١)</sup>.

٣٣١ / ٣٠ - وفيه : [ أخبرنا ] أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن محمد بن بشر الأحول، عن عبدالله بن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلي بن خنيس، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من الأمر محتومٌ و منه ما ليس بمحتوم، و من المحتوم خروج السفينيّ في رجب<sup>(٢)</sup>.

٣٣٢ / ٣١ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : إتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع<sup>(٣)</sup>، إلى آخر ما تقدّم نظيره .

٣٣٣ / ٣٢ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبد الملك بن أعين، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً و لا يكون سفيانيّ، فقال : لا والله إنّه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه<sup>(٤)</sup>.

٣٣٤ / ٣٣ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبدالله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن

١ - الغيبة للنعماني : ٢٩٩ ح ١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٢ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٣ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٣٠١ ح ٤ .

زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> فقال : إنهما أجلان : أجلٌ محتوم، وأجلٌ موقوف .

فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الذي لله فيه المشيئة، قال حمران : إنني لأرجو أن يكون أجل السفينيين من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا والله إنه لمن المحتوم <sup>(٢)</sup>.

٣٣٥ / ٣٤ - وفيه : قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمن الأزديّ، من كتابه في شؤال سنة إحدى و سبعين ومائتين، قال : حدّثني عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ من الأمور أموراً موقوفة، وأُموراً محتومة، وإنّ السفينيين من المحتوم الذي لا بدّ منه <sup>(٣)</sup>.

٣٣٦ / ٣٥ - وفيه : حدّثنا محمد بن همام، قال : حدّثني جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدّثني عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا خلاد الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : السفينيين لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل : يا أبا عبدالله إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلك فالينا <sup>(٤)</sup>.

٣٣٧ / ٣٦ - وفيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا

١ - الأنعام : ٢ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠١ ح ٥ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣٠١ ح ٦ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ٧ .

أبو محمد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ سنة تسع و عشرين و مائتين، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيايّ، فقال : و أنّي لكم بالسفيايّ حتّى يخرج من بعده السفيايّ <sup>(١)</sup>، يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقّعوا بعد ذلك السفيايّ و خروج القائم عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

بيان :

قال في البحار : يظهر منه تعدّد السفيايّ إلاّ أن يكون الواو في قوله : « و خروج القائم »، زائداً من التّسّاخ <sup>(٣)</sup>.

أقول : في النسخة الموجودة عندي : « فتوقّعوا بعد ذلك السفيايّ و خروج القائم عليه السلام » ؛ و لعلّ أوّل الخبر هكذا : « حتّى يخرج من بعد السفيايّ »، والهاء في « من بعده » من التّسّاخ، و المضاف إليه في « من بعده » مقدّر أي بعد ذلك، و السفيايّ فاعل « يخرج »، أو « هو » مبتداء و قوله : « يخرج بأرض كوفان » خبره <sup>(٤)</sup>.

٣٣٨ / ٣٧ - فيه : أخبرنا محمد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوريّ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد، عن عليّ بن أبي حمزة قال : رافقت <sup>(٥)</sup> أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكّة

١ - في المصدر : حتّى يخرج قبله الشيبانيّ، و هذا هو الظاهر الصحيح .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ٨ .

٣ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥٠ .

٤ - و أوّل الخبر في المصدر كما أشير إليه هكذا : حتّى يخرج قبله الشيبانيّ ؛ و على فرض صحّته فلا يحتاج إلى هذه التّأويلات .

٥ - في المصدر : زاملت .

إلى المدينة (١)، فقال لي يوماً : يا عليّ لو أنّ أهل السماوات و الأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتّى يخرج السفينيّ، قلت له : يا سيّدي أمره من المحتوم ؟ قال : نعم من المحتوم .

ثمّ أطرق هنيئة، ثمّ رفع رأسه و قال : ملك بني العباس مكر و خدع، يذهب حتّى يقال : لم يبق منه شيء، ثمّ يتجدّد حتّى يقال : ما مرّ به شيء (٢).

٣٣٩ / ٣٨ - و فيه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال حدّثنا محمّد بن عبدالله

الخالنجيّ، قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال : كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفينيّ و ما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ، فقال : إنّ القائم من الميعاد، والله

لا يخلف الميعاد (٣).

بيان :

قال في البحار : لعلّ من المحتوم معان يمكن البداء في بعضها، و قوله : « من

الميعاد » إشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادِ ﴾ (٤).

والحاصل أنّ هذا شيء و وعد الله و رسوله و أهل بيته لصبرهم على المكاره التي

وصلت إليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده، ثمّ إنّّه يحتمل أن يكون المراد

١ - في المصدر : بين مكّة والمدينة .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ٩ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ١٠ .

٤ - آل عمران : ٩ ، الرعد : ٣٣ .

بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العباس و نحو ذلك (١).

٣٤٠ / ٣٩ - وفيه : [أخبرنا] علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن الجهم، قال : قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم و قد ذهب سلطان بني العباس، فقال : كذبوا إنه ليقوم و إن سلطانهم لقائم (٢).

بيان :

أقول : قد ظهر من الخبر السابق أن قيام السفيناني بعد تجدد سلطنة بني العباس .  
٣٤١ / ٤٠ - وفيه : أحمد بن هوذة الباهلي، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال : قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام : إن لولد العباس و المرواني لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزور، و يرفع الله عنهم النصر، و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض : إشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيناني (٣).

بيان :

قال في البحار : الخرور بالخاء المعجمة، و لعلّ المعنى الذي يخرّ و يسقط في المشي لصغره، أو بالمهملة أي الحارّ المزاج، فإنه أبعد عن الشيب (٤).

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠٣ ح ١١ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣٠٣ ح ١٢ .

٤ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥١ .

قوله : « الخور » بالخاء المعجمة، و لا بالحاء و الراء المهملتين، بل بالحاء المهملة أو الزاء المعجمة؛ قال في الصحاح في فصل الحاء المهملة: الحزور: الغلام إذا اشتد و قوى و خدم . قال يعقوب : هو الذي قد كاد يدرك و لم يفعل . و قال الراجز : لن تعدم المطى منّا مسفراً شيخاً بجالاً و غلاماً حزوراً<sup>(١)</sup>.

٣٤٢ / ٤١ - و فيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفيّ، قال : حدّثني محمد بن الربع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا استولى السفينيّ على الكور الخمس فعّدوا له تسعة أشهر - و زعم هشام أن الكور الخمس : دمشق، و فلسطين، و الأردن، و حمص، و حلب -<sup>(٢)</sup>.

**إذا مرّت بك هذه الأخبار فنقول :** الذي تدلّ عليه هذه الأخبار خروج بعض الناس منهم : اليمانيّ و السفينيّ و الخراسانيّ، و خروج كلّ من هذه الثلاثة في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، بنظام كنظام الخزر، يتبع بعضه بعضاً؛ و يكون اليمانيّ على الحقّ و الآخران ليسا على الحقّ خصوصاً السفينيّ .

و السفينيّ يملك تسعة أشهر، حمل إمراة، و السفينيّ هو من ولد أبي سفيان بل ولد عتبة بن أبي سفيان، إسمه عثمان و أبوه عنبسة و صفته أنّه و حش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدريّ، إذا رأيت حسيته أعور، ربع القامة، يخرج من الوادي اليابس، و ينزل بالشام، و يبعث البعث إلى الأطراف، منها مكّة، فينفر المهديّ عليه السلام منها إلى المدينة، فأمر جيشه المبعوث إلى مكّة يقصده فيخسف بهم البيداء،

١ - الصحاح : ٢ / ٦٢٩ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٣ .

فيظهر القائم عليه السلام.

و منهم عوف السلميّ، و شعيب بن صالح، و يكون خروجهما ظاهراً قبل خروج الأشخاص الثلاثة الأوّل، فيخرج عوف أولاً بأرض الجزيرة و مأواه تكريت، و قتله بمسجد دمشق، ثمّ يخرج شعيب بن صالح من سمرقند، و يكون بعدهما خروج السفينانيّ؛ و يحتمل أن يكونا الخراسانيّ و اليمانيّ.

و منهم رجل يخرج بقزوين، اسمه اسم نبيّ و قد تقدّم في الأخبار ما دلّ عليه، و في بعض الأخبار السابقة أنّها يخرج قبل السفينانيّ مصريّ و يمانيّ.

٤٢ / ٣٤٣ - و روى في غيبة الشيخ عليه السلام : عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشير، عن محمّد بن الحنفية، قال : قلت له : قد طال الأمر حتّى متى ، قال : فحرّك رأسه ثمّ قال : أنّى يكون ذلك و لم يعض الزمان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يجفو الإخوان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يظلم السلطان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يقم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها، و يكفر صدورها، و يغير سورها، و يذهب ببهجتها ؟

من فرّ منه أدركه، و من حاربه قتله، و من اعتزله افتقر، و من تابعه كفر حتّى يقوم باكيان : باك يبكي على دينه و باك يبكي على دنياه (١).

### العلامة الثالثة : قتل النفس الزكيّة و خروج الحسينيّ

٤٣ / ٣٤٤ - في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين

بن المختار، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربيعي الأسدي، قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنًا ، فسمعتة يقول : حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إنّي خاتم ألف نبيّ و إنك خاتم ألف وصي، و كلّفت بما لم تكلفوا .

فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال : ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله و إنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّوجلّ، وهي : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (١) و ما يتدبرونها حقّ تدبرها .

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين، قال : قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة و برأ النّسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا : هل قبل هذا من [ شيء ] أو بعده من شيء ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان، تفرع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها (٢).

بيان :

« النّسمة » بالتحريك : نفس الرّوح و نفس الرّيح إذا كان ضعيفاً كالنّسيم، كذا في القاموس (٣).

١ - التمل : ٨٢ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٨ ح ١٧ .

٣ - القاموس المحيط : ٢٥٥ / ٤ .



٣٤٥ / ٤٤ - وفيه أيضاً: أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، الخبر (١).

٣٤٦ / ٤٥ - وفيه أيضاً: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قلنا له: السفياني من المحتوم؟ فقال: نعم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، والقائم من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، الخبر (٢).  
و من هذا القبيل بعض أخبار آخر.

٣٤٧ / ٤٦ - وفيه: أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعتتها، و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته، و ظهر السفياني، و أقبل اليماني، و تحرّك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله، قلت: و ما تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه، و درعه، و عمامته، و بُرده [ و رايته ] (٣)، و قضيبه، و فرسه، و لأمته، و سرجه (٤).

١ - الغيبة للنعماني: ٢٥٢ ح ١١.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٥٧ ح ١٥.

٣ - من المصدر.

٤ - الغيبة للنعماني: ٢٧٠ ح ٤٢.

بيان :

قوله : « و خلعت العرب أعتتها »، أي أخرج العرب عنان فرسهم، و لعله كناية عن أنهم يطلعون من كل جانب كالفرس التي خلع عنها عنانها .

قوله : « و رفع كل ذي صيصية صيصيته »، في القاموس : الصيصية بالكسر : شوكة الحائك يسوى بها السداى واللحمة، و شوكة الديك، و قرن البقر والظباً<sup>(١)</sup>.

قوله : « و لأمته »، يحتمل أن يكون رايته<sup>(٢)</sup> كما يستفاد من الخبر الآتي، والإشتباه من الناسخ، إذ لم أجد في اللغة ما يوافقه من معناه سواء جعلناه من : « لمم » فيكون بتشديد الميم، أو من : « لوم » فيكون بتخفيفها . و يحتمل أن يكون اللامة بالتشديد بمعنى الراية، لأنه تكون سبباً للّم والجمع<sup>(٣)</sup>.

٤٧ / ٣٤٨ - وفيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل : و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العباس، و وهى سلطانهم .

فذكر الحديث بعينه حتّى إنتهى إلى ذكر اللامة والسرج، و زاد فيه : حتّى نزل على ملكه<sup>(٤)</sup> فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدرّع، و ينشر الراية والبردة،

١ - القاموس المحيط : ٢ / ٣٠٧ .

٢ - و على ما في المصدر من زيادة قوله : و رايته، فلا وجه لهذا الإحتمال لما فيه من التكرار .

٣ - واللغة الصحيح فيها : اللامة بهمزة ساكنة، بمعنى : الدرّع ؛ و قد غفل المصنّف رحمه الله عن هنا ولكن صرح رحمه الله فيما بعد بأن اللامة كما في النهاية : مهموزة : الدرّع، و قيل : السلاح، و لامة

الحرّب : أدواته، و قد يترك الهمز تخفيفاً ( النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٢٠ ) .

٤ - في المصدر : حتّى ينزل بأعلى مكة .

ويعتمّ بالعمامة، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسيني فيخبره الخبر، فيبتدره الحسيني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشاميّ .

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث عند ذلك الشاميّ جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها، و يهرب من المدينة يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب الأمر، و يقبل صاحب الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها <sup>(١)</sup>.

قوله : فيأمر أهلها، أي الأهل الذي فرّ من المدينة و هربوا منها إلى مكة .

٤٨ / ٣٤٩ - وفيه : أخبرنا عليّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى

العلويّ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن العلاء <sup>(٢)</sup>، قال : حدّثني أبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين : يا أمير المؤمنين ! متى يطهر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام، الخبر <sup>(٣)</sup>.

٤٩ / ٣٥٠ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن

محمّد قال : حدّثنا عبيس بن هشام، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : و ما هي ؟ قال : هلاك العبّاسيّ، و خروج السفينانيّ،

١ - الغيبة للنعماني : ٢٧٠ ح ٤٣ .

٢ - في بعض نسخ المصدر : إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٧٤ ح ٥٥ .

وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا، إنما هو [ نظام ] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>.

أقول : الذي يظهر من الأخبار السابقة و غيرها أن هذه النفس الزكية يقتل قبل ظهور الإمام بخمس عشرة ليلة، و يقتل بمكة بلا جرم و ذنب، والظاهر أن هذا أقرب العلام بظهوره عليه السلام، إسمه محمّد بن الحسن، والذي يدلّ على ذلك بعد الأخبار السابقة الآتفة ما تقدّم في خبر قرقارة في قوله : فعند ذلك تقتل النفس الزكية و أخوه بمكة ضيعة .

٣٥١ / ٥٠ - و في غيبة الشيخ : بأسناده عن قرقارة، عن محمّد بن خلف الحدّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزديّ، عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ أنّه سمع أباه يقول : النفس الزكية غلام من آل محمّد، إسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر .

فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلاّ إنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقّاً، ألاّ إنّ خير الجهاد في آخر الزمان<sup>(٢)</sup>.

٣٥٢ / ٥١ - و في إرشاد المفيد : ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس بين قيام القائم عليه السلام و قتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة<sup>(٣)</sup>.

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٢ ح ٢١ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٦٤ ح ٤٨٠ .

٣ - الإرشاد : ٣٦٠ .

٥٢ / ٣٥٣ - وفي كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شغيب الحدّاد، عن صالح مولى بنى العذرا، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليهم السلام وبين قتل النفس الزكية إلاّ خمس عشرة ليلة<sup>(١)</sup>.  
و في إرشاد المفيد ما يظهر منه أنّ الحسنّيّ غير النفس الزكيّة، قال: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات، فمنها خروج السفينائيّ، و قتل الحسنّيّ .  
إلى أن قال: و قتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام<sup>(٢)</sup>.

### العلامة الرابعة :

### الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

٥٣ / ٣٥٤ - روي في كتاب إكمال الدين و في كتاب الغيبة النعمانيّة باسناد الأوّل: حدّثنا عليه السلام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز؛ والعلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام .  
و باسناد الثاني محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال:

١ - كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢ .

٢ - الإرشاد: ٣٥٦ و ٣٥٧ .

حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إنّ قدام قيام القائم عليه السلام علامات : بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين <sup>(١)</sup>، قلت : وما هي [ جعلني الله فداك ] <sup>(٢)</sup> ؟ قال : ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ <sup>(٣)</sup> بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup>.

قال : لنبلوّنكم يعني المؤمنين ﴿ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ﴾ من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، ﴿ وَالْجُوعِ ﴾ بغلاء أسعارهم، ﴿ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ ﴾ فساد التجارات <sup>(٥)</sup> وقلّة الفضل فيها، والأنفس <sup>(٦)</sup> قال : موت ذريع، والثمرات قلّة ريع <sup>(٧)</sup> ما يزرع وقلّة بركة الثمار، ﴿ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ عند ذلك بخروج القائم عليه السلام.  
ثمّ قال لي : يا محمّد ! هذا تأويله إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

٣٥٥ / ٥٤ - وفي الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا

١ - في إكمال الدّين : تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين .

٢ - من إكمال الدّين .

٣ - في إكمال الدّين : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام.

٤ - البقرة : ١٥٥ .

٥ - في إكمال الدّين : قال : كساد التجارات .

٦ - في إكمال الدّين : و نقص من الأنفس .

٧ - في إكمال الدّين : و نقص من الثمرات قال : قلّة ريع .

٨ - آل عمران : ٧ .

٩ - كمال الدّين : ٦٤٩ ح ٣ ؛ الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٥ .

إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بدّ أن يكون قدّام القائم عليه السلام سنة تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله ليّن، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١).

٣٥٦ / ٥٥ - وفيه : أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾، فقال : يا جابر ! ذلك خاصّ و عامّ، فأما الخاصّ من الجوع فبالكوفة، [ و ] يخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم به [ مثله ] (٢) قطّ، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (٣).

٣٥٧ / ٥٦ - و في إرشاد المفيد : و في حديث محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ قدّام القائم عليه السلام بلوى من الله، قلت : و ما هو جعلت فداك ؟ فقراً : ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾.

ثمّ قال : الخوف من ملوك بني فلان، و الجوع من غلاء الأسعار، و نقص الأموال من كساد التجارات و قلّة الفضل فيها، و نقص الأنفس بالموت الذريع،

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥٠ ح ٦ .

٢ - من المصدر .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٧ .

ونقص الثمرات بقلّة ربيع الزرع وقلّة بركة الثمار .

ثمّ قال : وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام (١).

### العلامة الخامسة والسادسة :

#### الموت الذريع، والجراد الأحمر

قد تقدّم في ضمن العلامة السابقة في تفسير الآية ما تقدّم .

٣٥٨ / ٥٧ - وفي كتاب غيبة الشيخ : روى الفضل بن شاذان، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون (٢).

٣٥٩ / ٥٨ - وفي الغيبة النعمانيّة باسناده السابق : عن الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد بن الأعمى الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم [ عليه السلام ] موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأما الموت الأحمر فبالسيف، والأبيض (٣) فالطاعون (٤).

١ - الإرشاد : ٣٦١ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٣٨ ح ٤٣٠ .

٣ - في المصدر : و أما الموت الأبيض .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٧٧ ح ٦١ .



والظاهر أنّ في النسخة سقطاً والصحيح ما في كتاب الغيبة .

٣٦٠ / ٥٩ - و في كمال الدين باسناده السابق : عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قدّام القائم موتان : موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، فالموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض: الطاعون (١).

٣٦١ / ٦٠ - و فيه : باسناده السابق، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير؛ و محمّد بن مسلم، قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس ، فقلت له (٢) : إذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ فقال عليه السلام : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي؟! (٣).

### العلامة السابعة :

#### خسف قرية من قرى الشام

٣٦٢ / ٦١ - روي في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة ... - إلى آخر السند، والخبر مذكور سابقاً - قال : قال [ لي ] عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى .

إلى أن قال : فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال له :

١ - كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٧ .

٢ - في المصدر : فقليل له .

٣ - كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٩ .

خرشنا<sup>(١)</sup>، فإذا كان ذلك فانتظروا أين آكلة الأكباد بوادي اليابس<sup>(٢)</sup>.

٦٢ / ٣٦٣ - وفيه : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك : إختلاف بني فلان، و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية<sup>(٣)</sup>، إلى آخر الخبر .  
و قد تقدّم، و رواه أيضاً المفيد رحمته الله في إرشاده<sup>(٤)</sup>.

### العلامة الثامنة : خسف البيداء

و قد تقدّمت هذه العلامة في جملة من الأخبار السابقة .

٦٣ / ٣٦٤ - و روي في كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، والخبر قد تقدّم .

إلى أن قال : عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : السفيناني من المحتوم، و قتل النفس الزكية من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم<sup>(٥)</sup>.

١ - في المصدر : حرستا، بالتحريك و سكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ ( مرصد الاطلاع ). و خرشنا : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ .

٤ - الإرشاد : ٣٥٩ .

٥ - الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٥ .

٦٤ / ٣٦٥ - وفيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، وقد تقدّم، إلى أن قال :  
عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما من علامة بين يدي  
هذا الأمر ؟ فقال : بلى، قلت : ما هي ؟ قال : هلاك العباسيّ، و خروج السفينيّ،  
و قتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقلت : جعلت فداك،  
أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هو نظام كنظام الخرز (١).

٦٥ / ٣٦٦ - وفيه : باسناده، عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن  
حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون  
من قبل قيام القائم خروج السفينيّ، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة،  
والمنادى من السماء (٢).

### العلامة التاسعة :

#### خسف ببغداد و خسف ببلد البصرة

٦٦ / ٣٦٧ - في إعلام الوريّ : الحسن بن زيد، عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة  
تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصرة ؛ الخبر (٣).

### العلامة العاشرة : رجفة شديدة بالشام

٦٧ / ٣٦٨ - روى في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام في الخبر السابق باسناده السابق :  
عن معاوية بن سعيد، عن الباقر عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٢ ح ٢١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٤ ح ٢٦ .

٣ - إعلام الوريّ : ٢ / ٢٨٤ .

رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل : ثمّ مه .

قال : ثمّ رجفة تكون بالشام تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ؛ الخبر (١).

### العلامة الحادية عشرة :

#### خراب البصرة و فناء أهلها و دمآء تسفك فيها

٦٨ / ٣٦٩ - في إعلام الوريّ : الحسن بن زيد، عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصرة، و ما تسفك فيها و خراب دورها و فناء يقع في أهلها (٢).

### العلامة الثانية عشرة :

#### هدم حائط مسجد الكوفة

٦٩ / ٣٧٠ - في إرشاد المفيد : محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة فيما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، و عند زواله خروج القائم عليه السلام (٣).

٧٠ / ٣٧١ - و في الغيبة النعمانية : حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس،

١ - الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

٢ - اعلام الوريّ : ٢ / ٢٨٤ .

٣ - الإرشاد : ٣٦٠ .

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال : حدّثني محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره ممّا يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يُبنيه <sup>(١)</sup>.

### العلامة الثالثة عشرة :

### إختلاف بني العبّاس و هلاك الناس

و قد تقدّمت علامة إختلاف بني العبّاس .

٣٧٢ / ٧١ - روى في إكمال الدين : قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال : حدّثني أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريّا، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يموت سفيه من آل العبّاس بالسّرّ، يكون سبب موته أنّه ينكح خصياً فيقوم فيذبحه و يكتّم موته أربعين يوماً، فإذا سارت الركبان في طلب الخصيّ لم يرجع أوّل من يخرج [إلى آخر من يخرج] <sup>(٢)</sup> حتّى يذهب ملكهم <sup>(٣)</sup>.



١ - الغيبة للنعمانى : ٢٧٦ ح ٥٧ .

٢ - ليس في المصدر .

٣ - كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٤ .

## العلامة الرابعة عشرة :

### وقعة عظيمة بقرقيساء (١)

٣٧٣ / ٧٢ - روى في روضة الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا ميسر كم بينكم وبين قرقيساء (٢) ؟ قلت : هي قريب على شاطئ الفرات، قال : أما أنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله سبحانه و تعالى السماوات والأرض، و لا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض، مأدبة الضير يشبع منها سباع الأرض و طيور السماء، يهلك فيها قيس و لا يدعها (٣) لها - اعية .

قال : و روى غير واحد و زاد فيه، و ينادي مناد : هلموا إلى لحوم الجبارين (٤).

٣٧٤ / ٧٣ - و في الغيبة النعمانية : حدثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال : حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إن لله مأدبة - و في غير هذه الرواية « مأدبة » (٥) - بقرقيساء يطلع مطلع من السماء، فينادي يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين (٦).

و قد تقدّم من ذلك بعض روايات آخر .

١ - بكسر القاف و هي بلدة على الفرات سمى بقرقيسا بن طهمورث كما في القاموس - منه عليه السلام.

٢ - في بعض نسخ المصدر : قرقيساء .

٣ - في المصدر : و لا يدعى .

٤ - الكافي : ٨ / ٢٩٥ ح ٤٥١ .

٥ - المأدبة : الطعام الذي يصنعه الرجل و يدعو إليه الناس .

٦ - الغيبة للنعماني : ٢٧٨ ح ٦٣ .

## العلامة الخامسة عشرة :

### الإختلاف بين الترك والروم

٣٧٥ / ٧٤ - في كتاب غيبة الشيخ : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك إختلاف بني فلان .

إلى أن قال : ويستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، ويستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها إختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني<sup>(١)</sup>.

وقد تقدّم من كتاب الغيبة النعمانية هذا الخبر أيضاً و تقدّم أيضاً من كتاب الغيبة خبر قرقارة .

٣٧٦ / ٧٥ - وفي كتاب الغيبة للشيخ : الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة<sup>(٢)</sup>، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر أنه قال : دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزّمان، فالزموا الأرض و كفّوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض، و ينادي مناد على مسجد دمشق<sup>(٣)</sup> : ويل لازم عن شرّ قد إقترّب و يخرّ حائط مسجدها، [ فعند ذلك الفرّج ]،<sup>(٤)</sup>.

١ - الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ .

٢ - في المصدر : ابن لهيعة .

٣ - في المصدر : على سور دمشق .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٢ .

### العلامة السادسة عشرة :

ركوز رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان

٣٧٧ / ٧٦ - في إرشاد المفيد: عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن بن الجهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال: تريد الإكثار أم أجمل لك؟ فقال: بل تجمل لي، قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان <sup>(١)</sup>.

٣٧٨ / ٧٧ - و في كتاب غيبة الشيخ: عنه <sup>(٢)</sup>، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن جهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال: ما تريد، الإكثار أو أجمل لك؟ فقلت: أريد تجمله لي، فقال: إذا تحرك رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان، أو ذكر غير كندة <sup>(٣)</sup>.

### العلامة السابعة عشرة :

موت وال اسمه عبدالله

٣٧٩ / ٧٨ - في كتاب غيبة الشيخ عليه السلام: عنه <sup>(٤)</sup>، عن عثمان بن عيسى، عن درست بن أبي منصور، عن عمارة بن مروان، عن أبي نصر <sup>(٥)</sup>، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله،

١ - الإرشاد: ٣٦٠.

٢ - أي عن المفضل، منه تفصيل.

٣ - الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٩.

٤ - أي عن ابن فضال، منه تفصيل.

٥ - في المصدر: عن أبي بصير.



ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلاً<sup>(١)</sup>.  
بيان:

قوله: «ويذهب ملك السنين»، أي لا يستقرّ الملك على أحد، بل يتبدّل ويتقلّب إلى آخر في سنة واحدة.  
وقوله: «فقلت: يطول ذلك؟»، أي يطول هذا التبدّل والتغيّر؟ قال: كلاً.

### العلامة الثامنة عشرة:

#### إقبال رايات السود من خراسان

٣٨٠ / ٧٩ - في الغيبة النعمانية: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> فقال: إنظروا الفرج من ثلاث.  
فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ فقال: إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان، الخبر<sup>(٣)</sup>.

٣٨١ / ٨٠ - وفيه أيضاً، في خبر جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام - وقد تقدّم - : فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، الخبر<sup>(٤)</sup>.

١ - الغيبة للطوسي: ٤٤٧ ح ٤٤٥.

٢ - مريم: ٣٧.

٣ - الغيبة للنعماني: ٢٥١ ح ٨.

٤ - الغيبة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٧.

## العلامة التاسعة عشرة : بيوح

٣٨٢ / ٨١ - في كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنا معاوية بن حكيم، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر بيوح، فلم أدر ما البيوح ، فحججت فسمعت أعرابياً يقول : هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟ فقال : الشديد الحرّ <sup>(١)</sup>.

٣٨٣ / ٨٢ - وفي قرب الإسناد : أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرزطي، عن الرضا عليه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بيوح، قلت : وما البيوح؟ قال : دائم لا يفتر <sup>(٢)</sup>. قال في البحار - بعد ذكر هذا الخبر الذي في قرب الإسناد - : قال الفيروزآبادي : البوّح، بالضم، الإختلاط في الأمر، و باح : ظهر و بسره بَوحاً و بؤوحاً أظهره، و هو بؤوح بما في صدره، واستباحهم : استأصلهم <sup>(٣)</sup>. أقول : و معناه على هذا الخبر الذي في نفس الخبر من أنّه قتل طويل لا يفتر بطول المدّة . و هذا الذي نقله عن الفيروزآبادي الأولى منه أن يذكر المعنى المؤخّر في قوله : و تبييح اللحم : تقطيعه و تقسيمه <sup>(٤)</sup>.

و على الخبر الأوّل أيضاً معناه ظاهر إلا أنّ الظاهر أنّ المراد منه حرارات الشدائد من القتل و نحوه، لا حرارة الهواء، ليجمع بذلك بين الخبرين .

١ - الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٤ .

٢ - قرب الإسناد : ٣٨٤ ح ١٣٥٣ .

٣ - بحار الأنوار : ٥٢ / ١٨٢ .

٤ - القاموس المحيط : ١ / ٢١٧ .

## العلامة العشرون (١)

### العلامة الحادية والعشرون :

#### إنشقاق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة

ذكرها المفيد رحمته الله في عداد العلامات .

٣٨٤ / ٨٣ - روى المفيد في إرشاده : عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة (٢).

٣٨٥ / ٨٤ - وفي كتاب غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله : عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن المقانعي، عن بكار، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد الأسدي (٣)، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عام الفتح أو سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة (٤).

### العلامة الثانية والعشرون : مسخ بعض الناس

٣٨٦ / ٨٥ - روى في كتاب الغيبة النعمانية : عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال : حدثنا إسماعيل بن

١ - ليس في النسخة المخطوطة إلا هذا العنوان .

٢ - الإرشاد : ٣٦١ .

٣ - كما في البحار، و في المصدر : جعفر بن سعيد الأسدي .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٥١ ح ٤٥٦ .

مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبي بصير، قال : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (١) فقال : يريهم في أنفسهم المسخ، و يريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق .

و قوله : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّوجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه (٢).

٣٨٧ / ٨٦ - و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : ﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ﴾ (٣) ما هو عذاب خزي الدنيا ؟

قال : و أيّ خزي أخزي يا أبابصير من أن يكون الرجل في بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسَخ فلان الساعة .

فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ قال : لا، بل قبله (٤).

٣٨٨ / ٨٧ - و في إعلام الوری في هذا الباب : روى عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى

١ - فصّلت : ٥٣ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤٠ .

٣ - فصّلت : ١٦ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤١ .

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿<sup>(١)</sup> قال: الفتن في آفاق الأرض، والمسوخ في أعداء الحق<sup>(٢)</sup>.

٨٨ / ٣٨٩ - وفي روضة الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قال: نريهم في أنفسهم المسوخ، و نريهم في الآفاق إنتفاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق. قلت له: حتى يتبين لهم أنه الحق، قال: خروج القائم عليه السلام هو الحق من عند الله عز وجل، يراه الخلق لا بد منه<sup>(٣)</sup>.

## الفصل الثاني في علامات سماوية

وهي عدة علامات:

### العلامة الأولى:

الكسوف و الخسوف في غير أوانهما في شهر رمضان

١ / ٣٩٠ - روى في كتاب الغيبة النعمانية قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد،

قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام

١ - فصلت: ٥٣.

٢ - إعلام الوري: ٢ / ٢٨٣.

٣ - الكافي: ٣٨١٨ ح ٥٧٥.

الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد - أخي الكميت - عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : إن بين يدي هذا الأمر إنكشاف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة، وذلك في شهر رمضان، و عنده يسقط حساب المنجمين <sup>(١)</sup>.

٣٩١ / ٢ - وعن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: علامة خروج المهديّ عليه السلام كسوف الشمس في شهر رمضان، في [ ليلة ] ثلاث عشرة و أربع عشرة منه <sup>(٢)</sup>.

٣٩٢ / ٣ - وفيه : أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن أحمد و محمد إبن الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسديّ، قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فذكر شيئين <sup>(٣)</sup> تكونان قبل القائم عليه السلام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام أبداً، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره .

فقال له رجل : يا ابن رسول الله ! لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّي لأعلم بالذي أقول، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

٣٩٣ / ٤ - و في إكمال الدين : حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى

١ - الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٦ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٧ .

٣ - في المصدر : آيتين .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٥ .

الحليّ، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن سرد<sup>(١)</sup>، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آيتان من بين يدي هذا الأمر : خسوف القمر لخمس، و كسوف الشمس لخمس عشرة، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، و عند ذلك يسقط حساب المنجمين<sup>(٢)</sup>.

٥/٣٩٤ - وفيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

٦/٣٩٥ - وفي كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأزديّ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره .

فقال رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي لأعلم بما تقول و لكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

٧/٣٩٦ - وفي الكافي : عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن بدر، مثل ما تقدّم عن النعمانيّ<sup>(٥)</sup>.

١ - في المصدر : عن ورد .

٢ - كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٥ .

٣ - كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٨ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٤٤ ح ٤٣٩ .

٥ - الكافي : ٢١٢ / ٨ ح ٢٥٨ .

بيان :

هذه الأخبار متفقة عدا ما شدّ في أن كسوف الشمس في النصف، وأما خسوف القمر فبعضها تدلّ على أنه في آخر الشهر، وبعضها تدلّ على أنه في الليلة الخامسة.

### العلامة الثانية :

#### النداء من السماء

٣٩٧ / ٨ - زوى في كمال الدين قال : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام : اليمانيّ، والسفيانيّ، والمنادي ينادي من السماء، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة <sup>(١)</sup>.

٣٩٨ / ٩ - وفي كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا محمد بن المفضل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا جابر ! لا يظهر القائم حتّى يشمل [الناس بـ] الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادي مناد من السماء <sup>(٢)</sup>.

٣٩٩ / ١٠ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن

١ - كمال الدين : ٦٤٩ ح ١ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٥ .



يوسف بن يعقوب، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل قال : قال أبو جعفر عليه السلام - وقد سألته عن القائم عليه السلام - فقال : إنّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء تسمعه أهل المشرق والمغرب حتّى تسمع الفتاة في خدرها (١).

إلى غير ذلك من الأخبار، و لنوضح هذه العلامة في ضمن مقاطع :

### المقطع الأوّل : في النداء باسمه وإسم أبيه

٤٠٠ / ١١ - روى في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفينيّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [ من السماء من المحتوم ] فقلت : و أيّ شيء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم وإسم أبيه عليه السلام (٢).

٤٠١ / ١٢ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال : حدّثني ابن أبي يعفور، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أمسك بيدك هلاك الفلاني [ - إسم رجل من بني العبّاس - ] (٣) و خروج السفينيّ، و قتل النفس، و جيش الخسف، و الصوت، قلت : و ما الصوت، أ هو المنادى ؟ قال : نعم، و به يعرف

١ - الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٥ .

٣ - ليس في المصدر .

صاحب هذا الأمر، ثم قال : الفرّج كلّه هلاك الفلاني [ من بني العبّاس ] (١).

١٣ / ٤٠٢ - وفيه : أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن

التميميّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن

سنان، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ

هؤلاء العامّة يعيروننا ويقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم

صاحب هذا الأمر، وكان متّكناً فغضب و جلس .

ثمّ قال : لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد

سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ ليبيّن حيث يقول : ﴿ إِنَّ

نَشَأُ نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٢).

فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض (٣)

إلى آخر الخبر، وسيأتي إن شاء الله تعالى .

١٤ / ٤٠٣ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن

الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن

محمّد مولى محمّد بن راشد البجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أما إنّ النداء من

السماء باسم القائم في كتاب الله ليبيّن، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال في :

﴿ طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (٤)، قوله : ﴿ إِنَّ نَشَأُ نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٥)، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكانوا

١ - الغيبة للنعمانى : ٢٥٧ ح ١٦ .

٢ - الشعراء : ٣ .

٣ - الغيبة للنعمانى : ٢٦٠ ح ١٩ .

٤ - الشعراء : ١ و ٢ .

٥ - الشعراء : ٤ .

على رؤوسهم الطير (١).

١٥/٤٠٤ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدّثنا محمد و أحمد إينا الحسن، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ينادى باسم القائم ، فيؤتى و هو خلف المقام ، فيقال له : قد نودى باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

قال : قال لي : يا زرارة ! الحمد لله قد كُنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكراً فلم نكن نعلم وجه إستكراهه، فعلمنا أنّه إستكراه لا إثم فيه (٢).

١٦/٤٠٥ - وفي إكمال الدين : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت : خاصّ أو عامّ ؟ قال : عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم .

قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام و قد نودى باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادي في آخر الليل فتشكّك (٣) ؛ (٤).

إلى غير ذلك من الأخبار ستأتي بعضها .

\*\*\*

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٣ ح ٢٣ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٣ ح ٢٥ .

٣ - في المصدر : ويشكّك الناس .

٤ - كمال الدين : ٦٥٠ ح ٨ .

## المقطع الثاني : في كيفية النداء

و أنّ النداء هكذا : فلان بن فلان أي محمّد بن الحسن

صاحب هذا الأمر، ففي ما القتال ؟ فيكون هذا بعد القتال الشديد

١٧ / ٤٠٦ - في إكمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه

قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة المصريّ، عن ميمون البان، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس .

ثمّ قال : ينادي مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ينادي

إبليس - لعنه الله - من الأرض كما نادى برسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة (١).

١٨ / ٤٠٧ - و في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا عليّ بن

الحسن التيمليّ من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، و محمّد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ففي ما القتال ؟ (٢)

١٩ / ٤٠٨ - و فيه : [ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : ] حدّثنا

أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ

١ - كمال الدين : ٦٥٠ ح ٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٦ ح ٣٣ .

بناهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، عن عبدالله بن سنان، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى ينادي مناد من السماء : ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر، فعلى م القتال <sup>(١)</sup>.

٢٠ / ٤٠٩ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يشمل الناس موت و قتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدّة القتال : فيم القتال والقتال ؟ صاحبكم فلان <sup>(٢)</sup>.

٢١ / ٤١٠ - وفيه : أخبرنا عليّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا محمّد بن حسن الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد، إنّ أهل بيت لا نوّقت، و قد قال محمّد صلى الله عليه وآله : كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات : أوليهنّ النداء في شهر رمضان، و خروج السفينانيّ، و خروج الخراسانيّ، و قتل النفس الزكيّة، و خسف بالبيداء <sup>(٣)</sup>.

ثمّ قال : يا أبا محمّد ! إنّ لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٦ ح ٣٤ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٧ ح ٣٥ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : و ذهاب ملك بني العباس، مكان : خسف بالبيداء .

والطاعون الأحمر، قلت : جعلت فداك، و أيّ شيءٍ هما ؟ فقال : [ أمّا ] الطاعون الأبيض فالموت الجارف <sup>(١)</sup>، و أمّا الطاعون الأحمر فالسيف، و لا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث و عشرين [ في شهر رمضان ] ليلة جمعة .

قلت : بمّ ينادى ؟ قال : باسمه و إسم أبيه : ألاّ إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم و يخرج إليّ صحن داره، و تخرج العدرء من خدرها، و يخرج القائم ممّا يسمع، و هي صيحة جبرئيل <sup>(٢)</sup> عليه السلام .

### المقطع الثالث : في المنادي بالكسر

٢٢ / ٤١١ - في كتاب غيبة الشيخ : و عنه <sup>(٣)</sup>، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلّا قام و لا قائم إلّا قعد و لا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل الروح الأمين <sup>(٤)</sup>.  
و تقدّم و سيأتي أيضاً من الأخبار ما يدلّ عليه

١ - الجارف أي العام كما في اللّغة، و قرأ العلامة المجلسي رحمته الله : الجاذف، و قال : معناه الموت السريع (بحار الأنوار : ١١٩ / ٥٢).

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٦ .

٣ - أي عن الفضل بن شاذان، منه رحمته الله .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٥٤ ح ٤٦٢ .

### المقطع الرابع: في ناحية النداء

٤١٢ / ٢٣ - في كتاب الغيبة النعمانية: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد [قال: حدثنا محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعاً] <sup>(١)</sup>، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقّعوا الصوت يأتكم بغتةً من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم <sup>(٢)</sup>.

٤١٣ / ٢٤ - وفيه باسناده السابق: عن ابن محبوب ... - ثم ذكر أسانيد عديدة - عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر! ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها إختلاف بني العباس و ما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عنّي؛ و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، إلى آخر الخبر.

و قد تقدّم هذا الخبر و في آخره: فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه و أمّه <sup>(٣)</sup>.

و هذا الدليل من أخبار المقطع الأوّل.

١ - ليس في المصدر، بل فيه هكذا: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٦.

٣ - الغيبة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٧.

### المقطع الخامس : في وقت النداء

و أنه في شهر رمضان في ليلة القدر

و هي الثالثة و العشرين منه، ليلة الجمعة

٤١٤ / ٢٥ - روي في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله قال : الفضل بن شاذان، عن

محمد بن علي الكوفي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين، و يقوم يوم عاشوراء، يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام (١).

٤١٥ / ٢٦ - و في كمال الدين باسناده السابق في خبر الفسطاط المذكور في

أول المقطع الثاني : عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث و عشرين مضي من شهر رمضان (٢).

٤١٦ / ٢٧ - و في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن

عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : ...

ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، [ لأنّ شهر رمضان ] شهر الله ،

[ و الصيحة فيه ] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من في المشرق و من في المغرب، و لا يبقى راقد إلا إستيقظ، و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت،

١ - الغيبة للطوسي : ٤٥٢ ح ٤٥٨ .

٢ - كمال الدين : ٦٥٢ ح ١٦ .



فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس و يفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شكّ متحيّر قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا إنّ صوت جبرئيل عليه السلام، و علامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم عليه السلام و إسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتعرض أباها وأخاها على الخروج.

و قال عليه السلام : لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئيل [ باسم صاحب هذا الأمر و إسم أبيه ]، و الصوت الثاني من الأرض، و هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان: أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتّبِعوا الصوت الأوّل، و إيّاكم والأخير أن تفتنوا به <sup>(١)</sup>، إلى آخر الخبر، و هو طويل .

### المقطع السادس :

إنّه قد مرّ في بعض الأخبار الأنفة أنّ

النداء نداء ان و قد صرّح به في بعض الأخبار الاخر

٢٨ / ٤١٧ - روى في كتاب الغيبة النعمانيّة : عن أحمد بن محمّد بن سعيد،

قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن أبي

عمير، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الجريريَّ (١) أخا إسحاق يقول لنا : إنَّكم تقولون : هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : قولوا له : إنَّ الذي أخبرنا بذلك - و أنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق (٢).

٤١٨ / ٢٩ - وبه (٣) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : هما صيحتان، صيحة في أوَّل الليل و صيحة في آخر اللَّيلة الثانية، قال : فقلت : كيف ذلك ؟ قال : فقال : واحدة من السماء، و واحدة من إبليس، فقلت : كيف يعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها مَنْ كان سمع بها قبل أن تكون (٤).

و في بعض الأخبار أنَّ النداء الأوَّل باسم عليّ عليه السلام.

٤١٩ / ٣٠ - في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال : حدَّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان، إلى آخر ما تقدّم.

ثمَّ قال : فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنَّ الحقَّ في أبي طالب عليه السلام و شيعته، قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتَّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمَّ ينادى : ألا إنَّ الحقَّ في عثمان بن عفَّان و شيعته فإنَّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه .

١ - في بعض نسخ المصدر : الحريريّ .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٦٥ ح ٣٠ .

٣ - أي باسناده السابق .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٦٥ ح ٣١ .

قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا و يتناولونا فيقولون : إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل [ هذا ] البيت، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴾ (١).

قال (٢) : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله سواء بلفظه (٣).

٤٢٠ / ٣١ - و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشرّي، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمدانيّ، فقال له : أصلحك الله إنّ ناساً (٤) يعيروننا و يقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عني واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِنَّ نَشْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٥)، فيؤمن أهل

١ - القمر : ٢ .

٢ - قوله : قال، من كلام أبي الحسن الشجاعى الكاتب رضي الله عنه .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٦١ ح ١٩ .

٤ - في بعض نسخ المصدر : أنّ الناس .

٥ - الشعراء : ٤ .

الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ به سوءاً، ويقولون : هذا سحر الشيعة، وحتّى يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴾ (١).

٤٢١ / ٣٢ - وفي كتاب غيبة الشيخ عليه السلام : الفضل، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج القائم عليه السلام من المحتوم، قلت : وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ في عليّ عليه السلام و شيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار : ألا إنّ الحقّ في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون (٢).

٤٢٢ / ٣٣ - وفيه أيضاً : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفينائيّ من المحتوم، ...

فقال أبو عبدالله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم، قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بالسنتهم : ألا إنّ الحقّ في عليّ و شيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ في عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون (٣).

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦١ ح ٢٠ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٤٥٤ ح ٤٦١ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٣٥ ح ٤٢٥ .

و في كتاب إعلام الوري ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

أقول : و لا إختلاف بين الأخبار في النداء الثاني والإختلاف في النداء الأوّل، والجمع بين هذه والأخبار السابقة يقتضي أن يكون النداء الأوّل مشتملاً على ندائين، فيكون النداء باسم القائم عليه السلام عقيب النداء بأنّ الحقّ في عليّ عليه السلام وشيعته أو بالعكس .

و قد يدلّ على هذا الجمع ما رواه في كتاب الغيبة النعمانيّة أيضاً :

٤٢٣ / ٣٤ - عن أحمد بن محمّد بن سعيد : قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفيّ، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينادي مناد من السماء : إنّ فلاناً هو الأمير و ينادي مناد : إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون .

فقلت : فمّن يقاتل المهديّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشيطان ينادي : إنّ فلاناً و شيعته هم الفائزون - لرجل من بني أميّة .

قلت : فمّن يعرف الصادق من الكاذب ؟ فقال : يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا و يقولون إنّّه يكون قبل أن يكون، و يعلمون أنّهم هم المحقّقون الصادقون <sup>(١)</sup> .

ثمّ إنّ في بعض الأخبار ما دلّ على تعدّد النداء :

٤٢٤ / ٣٥ - ففي كتاب غيبة الشيخ رحمته الله : سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال العبرتائيّ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث طويل إختصرنا منه موضع

الحاجة - أنه قال : لا بدّ من فتنة صمّاء صيلم<sup>(١)</sup> يسقط فيها كلّ وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسّف حيران<sup>(٢)</sup> حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم أسرّ ما يكونون، و قد نودوا نداء يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب، يكون رحمةً للمؤمنين و عذاباً على الكافرين .

فقلت : و أيّ نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>، و الصوت الثاني : ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾<sup>(٤)</sup> يا معشر المؤمنين، و الصوت الثالث - يرون بدنأ بارزاً نحو عين الشمس - : هذا أمير المؤمنين، قد كر في هلاك الظالمين .

و في رواية الحميريّ : و الصوت الثالث - بدن يرى في قرن الشمس يقول - : إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له و أطيعوا .

و قالوا جميعاً<sup>(٥)</sup> : فعند ذلك يأتي الناس الفرج، و تؤدّ الأموات<sup>(٦)</sup> لو كانوا أحياء، و يشفى الله صدور قوم مؤمنين<sup>(٧)</sup> .

١ - قال ابن الأثير في النهاية ( ٣ / ٥٤ ) : و منه الحديث « الفتنة الصماء العمياء » هي التي لاسبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأنّ الاصمّ لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عما يفعله ؛ و الصيلم : الداهية .

٢ - في المصدر : حران .

٣ - هود : ١٨ .

٤ - النجم : ٥٧ .

٥ - يعني الحميريّ و الحسن بن محبوب .

٦ - في المصدر : و تؤدّ الناس .

٧ - الغيبة للطوسي : ٤٣٩ ح ٤٣١ .

## العلامة الثالثة :

### نار تطلع من المشرق

ذكرها المفيد رحمته الله في عداد العلامات ؛ قال : و نار تظهر بالمشرق طويلاً و تبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام <sup>(١)</sup>.

٣٦ / ٤٢٥ - و في كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : إذا رأيتم ناراً من [ قبل ] المشرق شبه المُرديّ <sup>(٢)</sup> العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ، إن الله عزيز حكيم <sup>(٣)</sup>.

٣٧ / ٤٢٦ - و فيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ أبو الحسن، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد صلّى الله عليه وآله و فرج الناس جميعاً .

١ - الإرشاد : ٣٥٧ .

٢ - في نسخة : الهُرديّ بضمّ الهاء ككرسي - المصبوغ بالهرد و هو الكركم الأصفر، و طين أحمر، و عروق يصبغ بها . و في البحار : الهرويّ، و قال : لعلّ المراد الثياب الهروية، شبهت بها في عظمتها و بياضها ( بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٣٣ ) .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٣ .

وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل (١).

٤٢٧ / ٣٨ - وفيه : حدثنا محمد بن همام، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (٢)، قال : تأويلها فيما يأتي : عذاب يقع في الثوية - يعني ناراً - حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمرّ بثقيف ، لا تدع وتراً لآل محمد عليهم السلام إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام (٣).

٤٢٨ / ٣٩ - وفيه : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و آية سورة ؟ قال : سورة ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ .

فقال : ليس هو ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ إنما هو سال سيل، وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقتة (٤).

٤٢٩ / ٤٠ - وفي كتاب إعلام الوري : العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق كهيئة المردية العظيم، تطلع ثلاثة

١ - الغيبة للنعماني : ٢٦٧ ح ٣٧ .

٢ - المعارج : ١ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٨ .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٩ .



أيام أو سبعة - الشك من العلاء - فتوقّعوا فرج آل محمد ﷺ إن الله عزيز حكيم (١).  
بيان :

« المُردِّي » : خشبة تدفع بها السفينة (٢).

### العلامة الرابعة :

#### كفّ يطلع من السماء

٤٣٠ / ٤١ - روى في الغيبة النعمانية : أخبرنا عليّ بن أحمد البيديجيّ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : النداء من المحتوم ...، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و كفّ يطلع من السماء من المحتوم، و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم و تفرع اليقظان و تخرج الفتاة من خدرها (٣).

### العلامة الخامسة والسادسة :

#### وجه رجل يظهر في الشمس بعد ركودها

و بعبارة أخرى علامتان : ركود الشمس، و ظهور وجه رجل في عين الشمس، ذكرهما في إرشاد المفيد حيث قال : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام المهديّ ﷺ، فمنها خروج السفينانيّ .

١ - إعلام الوريّ : ٢ / ٢٨٣ .

٢ - المنجد : ٥٥٦ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ١١ .

إلى أن قال: وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب .

إلى أن قال: ووجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس<sup>(١)</sup>.

٤٣١ / ٤٢ - روى في إرشاد المفيد وإعلام الوري: عن وهب بن أبي حفص<sup>(٢)</sup>،

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: سيفعل الله ذلك بهم.

قلت: من هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس

ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس<sup>(٤)</sup>

يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفينائي و عندها يكون بواره وبوار قومه<sup>(٥)</sup>.

### العلامة السابعة :

#### وجه يطلع في القمر و يدانيه

٤٣٢ / ٤٣ - في كتاب الغيبة النعمانية: محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن

محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثني

الحسن بن عليّ الوشاء، عن عباس بن عبدالله، عن داود بن سرحان، عن أبي

عبدالله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟

١ - الإرشاد: ٣٥٦ .

٢ - في إعلام الوري: وهيب بن حفص .

٣ - الشعراء: ٤ .

٤ - وفي كتاب اعلام الوري: و خروج صدر رجل و وجهه في عين الشمس، منه عليه السلام.

٥ - الإرشاد: ٣٥٩؛ وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٣ .

قال : وجه يطلع في القمر و يدانيه <sup>(١)</sup> ؛ <sup>(٢)</sup>.

### العلامة الثامنة :

#### حمرة تجلّل السماء

ذكرها المفيد رحمته الله في عداد العلامات، قال بعد ما مرّ منه بفاصلة : و حمرة تظهر في السماء و تنتشر في آفاقها <sup>(٣)</sup>.

٤٣٣ / ٤٤ - في إرشاد المفيد : الحسين بن يزيد سعيد، عن منذر الخزري <sup>(٤)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلّل السماء، و خسف بيغداد، و خسف ببلد البصرة، و دماء تسفك بها، و خراب دورها، و فناء يقع في أهلها، و شمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار <sup>(٥)</sup>.

### العلامة التاسعة :

#### كثرة الأمطار و هي في سنة قبل سنة ظهوره

٤٣٤ / ٤٥ - روى في كتاب إرشاد المفيد، و كتاب غيبة الشيخ، و كتاب إعلام الوري : عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قدام القائم لسنة غداقة <sup>(٦)</sup> يفسد التمر في النخل <sup>(٧)</sup>، فلا تشكوا في ذلك <sup>(٨)</sup>.

١ - في المصدر : و يد بارزة .

٢ - الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ١٠ .

٣ - الإرشاد : ٣٥٧ .

٤ - في المصدر : الجوزي .

٥ - الإرشاد : ٣٦١ .

٦ - و في كتاب إعلام الوري : غداقة، بدون الياء ؛ منه رحمته الله.

بيان :

« الغيداقه »، بالغين المعجمة والياء في تحتها نقطتان والذال المهملة والقاف بعد الألف، قال في القاموس : وَغَدِقَتِ الْعَيْنُ كَفَرَحِ غَزْرَتْ وَشَابَتْ وَشَابَتْ غَيْدَقٌ وَغَيْدَقَانٌ وَغَيْدَاقٌ نَاعِمٌ وَالغَيْدَاقُ، الكريم .

إلى أن قال : وَأَغْدَقَ الْمَطْرُ وَأَغْدَوْدَقَ، كَثَرِ قَطْرُهُ وَغَيْدَقَ كَثَرِ بُزَاقِهِ، إنتهى (٩).  
و في كتاب الله عزوجل : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (١٠).

قال في مجمع البحرين : الغدق، بالتحريك : الماء الكثير القطر (١١).  
و في مجمع البيان : و ماء غدق كثير، و غدق المكان يغدق غدقاً : كَثُرَ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّدَى وَهُوَ غَدَقٌ، عن الزجاج (١٢).

### العلامة العاشرة :

#### طلوع الشمس من مغربها

ذكره في إرشاد المفيد في عداد علامات القائم عليه السلام، و كذا في إعلام الوري للشيخ الطبرسي رحمه الله.

٧- في الإرشاد : يفسد فيها الثمار و التمر في النخل .

٨- الإرشاد : ٣٦١ ؛ والغيبة للطوسي : ٤٤٩ ؛ وإعلام الوري : ٢ / ٢٨٣ .

٩- القاموس المحيط : ٣ / ٣٩٢ .

١٠- الجن : ١٦ .

١١- مجمع البحرين : ٣ / ٢٩٦ .

١٢- مجمع البيان : ٥ / ٣٧٠ .

٤٣٥ / ٤٦ - روي في إرشاد المفيد، وإعلام الوري: عن الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفينائيّ من المحتوم؟ قال: نعم [والنداء من المحتوم] <sup>(١)</sup> و طلوع الشمس من مغربها من المحتوم، وإختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة محتوم، و خروج القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله محتوم.

قلت له: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ و شيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنّ الحقّ مع عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون <sup>(٢)</sup>.

### العلامة الحادية عشرة:

طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء

القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاها

ذكرها المفيد في العلامات و قال: ذلك في علامات قد جاءت به الأخبار في أوّل كلامه و آخره <sup>(٣)</sup>.



١ - من الإرشاد.

٢ - الإرشاد: ٣٥٨؛ إعلام الوري: ٢ / ٢٧٩.

٣ - الإرشاد: ٣٥٦.

## الفصل الثالث

### في علامات متشبهة متفرقة

٤٣٦ / ١ - روى في روضة الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال : إنني سرت مع أبي جعفر المنصور و هو في موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و عن خلفه خيل، ر أنا على حد من الجانب، فقال لي : يا أبا عبد الله ! قد كان، فينبغي لك أن تفرح لما أعطانا الله من القوة و فتح لنا من العز، و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك، فتغرينا بك و بهم، قال : فقلت : و من رفع هذا إليك عني فقد كذب .

فقال لي : أتخلف على ما تقول ؟ قال : فقلت : [ إن ] الناس سحرة - يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي - فلا تمكنهم من سمعك، فأتنا إليك أحوج منك إلينا . فقال لي : تذكر يوماً سألتك، هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم، طويل شديد عريض، فلا يزالون في مهلة من أمركم و فسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام، في بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت : لعل الله عز وجل أن يكفيك فإني لم أخصك بهذا و إنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك، فسكت عني .

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا، فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب إبي جعفر، و أنت على حمار و هو على فرس، و قد أشرف إليك <sup>(١)</sup>

١ - في المصدر : و قد أشرف عليك .

يكلّمك كأنك تحته، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجّة الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الذي يقتدى به و هذا الاخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء، و يسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله و هو في موكبه و أنت على حمار، فدخلني من ذلك شك حتّى خفت على نفسي و ديني .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي و بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي من الملائكة لا حتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال : الآن سكن قلبي .

ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة ؟ قال : بلى، فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ، و كيف هي ؟ كنت لهم أشدّ بغضاً، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزّنك الشيطان فإنّ العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين و لكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا .

فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وُجّه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء .

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، و رأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه و يُعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يردّ عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقّر بالكبير، و رأيت الأرحام قد تقطّعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا يردّ عليه قوله .

و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرثة، و رأيت النساء يتزوَّجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الإجهاد، و رأيت الجار يؤذي جاره و ليس له مانع .

و رأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، و رأيت الخمر تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجلّ، و رأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً، و رأيت أصحاب الآيات يحقّرون و يحتقر من يحبّهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً و سبيل الشرّ مسلوكة، و رأيت بيت الله قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله .

و رأيت الرجال يتسمّنون للرجال، و النساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشة المرأة من فرجها، و رأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال .

و رأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس في الرجل و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الربا ظاهراً لا يعيّر، و كان الزنا تمتدح به النساء .

و رأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، و رأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، و رأيت البدع و الزنا قد ظهر، و رأيت الناس قد يعتدون بشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلّل و رأيت الحلال يحرمّ، و رأيت الدين بالرأي و عطّل الكتاب و أحكامه،



ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل.

ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد.

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمة و على الظنة و يتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك و يقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهي و تنفق على زوجها.

ورأيت الرجل يكري امرأته و جاريته و يرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها، لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجترىء أحد على منعها.

ورأيت الشريف يستدله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور و لا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس إستماعه، و خفّ على الناس إستماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت و عمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح و يبشّر بها الناس بعضهم بعضاً.

و رأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، و رأيت سفك الدّماء يستخفّ بها، و رأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللّسان ليتقى و تسند إليه الأمور.

و رأيت الصلاة قد استخفّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يركّه منذ ملكه، و رأيت الميّت ينبش من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسي نشوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً.

و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذمّ و يعيّر، و طالب الحرام يمدح و يعظّم، و رأيت الحرّمين يعمل فيهما بما لا يحبّ الله، لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد، و رأيت المعازف ظاهرة في الحرّمين .

و رأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول إليه من ينصحه في نفسه، فيقول : هذا عنك موضوع و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الخير و طريقه خالياً لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يهزء به فلا يفزع له أحد .

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به

ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما لا يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله .

ورأيت العقوق قد ظعر واستخفّ بالوالدين و كانا من أسوء الناس عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء قد غلبن على الملك و غلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلاّ ما لهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور، أو بخرس مكيال، أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر، كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه و ضيعة من عمره .

ورأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تقسم في الزور و يتقامر بها و تشرب بها الخمر، و رأيت الخمر يتداوى بها و يوصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ترك التديّن به .

ورأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمة، و رياح أهل الحقّ لا تحرك، و رأيت الأذان بالأجر و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحقّ، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلّى بالناس و هو لا يعقل و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم و اتقى و خيف، و ترك لا يعاقب، و يعذر بسكره .

ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، و رأيت الولاية يأتنون الخونة للطمع، و رأيت الميراث قد وضعته الولاية لأهل الفسوق و الجرأة على الله، يأخذون منهم و يخلّونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر .

و رأيت الصلاة قد استخفّت بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همّهم بطونهم و فروجهم، لا يباليون بما أكلوا و ما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبلة عليهم، و رأيت أعلام الحقّ قد درست .

فكن على حذر، واطلب إلى الله عزّوجلّ النجاة واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً ! واجتهد ليرك الله عزّوجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله، و إن أخّرت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّوجلّ، و اعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين و أنّ رحمة الله قريب من المحسنين (١).

٤٣٧ / ٢ - و في كمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالثاني عشر عليه السلام : حدّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء، قال : حدّثني إسماعيل بن عليّ القزويني، قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ قد عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه .

قال : قلت : يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء، و النساء بالرجال، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قبّلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول،

واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا و أكل الربا، واتّقى الأشرار مخافة ألسنتهم، و خروج السفينانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد عليه السلام بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه و في شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية : ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

ثمّ يقول : أنا بقيّة الله في أرضه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم و وثن و غيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به (٢).

٤٣٨ / ٣ - و في كتاب كفاية الأثر : حدّثني عليّ بن الحسن بن مندة، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ المعروف بأبي الحكم، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال : حدّثني سليمان بن حبيب، قال : حدّثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها : ألا و إنّي ظاعن (٣) عن قريب، و منطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة، و المملكة الكسرويّة، و أماتة ما أحياه الله، و أحياء ما أماته الله، واتخذوا

١ - هود : ٨٨ .

٢ - كمال الدين : ٣٣٠ ح ١٦ .

٣ - في مصباح المنير : ظعن، ظعنا، من باب نفع : ارتحل .

صوامعكم في بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثم قال : و تبنى مدينة يقال لها : زوراء بين دجلة و دجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيئة بالحصّ والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقا والمرمر والرخام و أبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، و قد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشيب، و شيّدت بالقصور .

و توالى عليها ملك بني الشيبان أربعة و عشرون ملكاً على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح<sup>(١)</sup> والخدوع<sup>(٢)</sup> والمظفر والمؤنث والنطار والكبش [ والكيسر ] والمهتور والعيار والمصطم والمستصعب والعلام والرهبانيّ والخليع واليسار والمترف والكديد والأكتب والمسرق والأكلب والوسيم والصلام والغيق، و تعمل القبة الغبراء ذات الغلاة الحمراء، و في عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين [ أجنحة ] الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّية .

ألا و إنّ لخروجه علامات عشرة : أوّلها طلوع الكواكب ذي الذنب، و يقارب من الحاوي، و يقع فيه هرج و مرج شغب، و تلك علامات الخصب، و من العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد .

فقام إليه رجل يقال له : عامر بن كثير، فقال : يا أمير المؤمنين ! لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر و خلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحقّ و السنة الصدق بعدك، فقال : نعم، إنّ لعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من

١ - في بعض نسخ المصدر : والجموع .

٢ - في بعض نسخ المصدر : و الخدوح .

صلب الحسين عليه السلام، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيهِ بَعْلِيَّ وَنَصْرَتُهُ بَعْلِيَّ، وَرَأَيْتُ إِثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! أَنْوَارٌ مِّنْ هَذِهِ؟ فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ أَنْوَارُ الْأُمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ.

قلت: يا رسول الله! أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضى ديني و تنجز عداتي، و بعدك ابناك الحسن والحسين، بعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، و بعد عليّ ابنه محمد يدعى بالباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصّادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، و بعد عليّ ابنه محمد يدعى بالزكيّ، و بعد محمد ابنه عليّ يدعى بالنقيّ، و بعد عليّ ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن <sup>(١)</sup> سمّي و أشبهه الناس بي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين! فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن هذا الأمر و أتم الأعلون نسباً نوطاً بالنبيّ و فهماً بالكتاب والسنة؟

قال عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم، و هتك ستور الأشهر الحرم من بطون البطون و نور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالنهار <sup>(٢)</sup> المهلكة الخربة <sup>(٣)</sup>، فراموا هتك الستور الزكيّة و كسرانية الله التقيّة و مشكاة يعرفها الجميع و عين الزجاجة و مشكاة المصباح و سبيل الرشاد و خيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن.

١ - في بعض نسخ المصدر: من ولد الحسين.

٢ - في المصدر: بالبهتان.

٣ - في المصدر: بالقلوب الخربة.

فالويل لهم طمطام النار و من ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضى و حاولوا  
الاذهان في دين الله، فان ترفع عنا محن البلوى حملناهم من الحقّ على محضه،  
وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين (١).

٤٣٩ / ٤ - وفي جامع الأخبار: روى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: حججت  
مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فلما قضى النبيّ ﷺ ما افترض عليه من الحجّ  
أتى مودّع الكعبة فلزم حلقة الباب، و نادى برفع صوت: يا أيّها الناس فاجتمع  
أهل المسجد و أهل السوق، فقال ﷺ: اسمعوا! إنّي قائل ما هو بعدي كائن  
فليبلغ شاهدكم غائبكم.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتّى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكت من بكائه  
قال: أعلموا رحمكم الله انّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين  
و مائة سنة، ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتي سنة ثمّ يأتي من بعد ذلك  
شوك لا ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلّا سلطان جائر أو غنيّ بخيل أو عالم مراغب  
في المال أو فقير كذاب، أو شيخ فاجر، أو صبيّ وقح، أو امرأة رعناء.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ فقام إليه سلمان الفارسيّ و قال: يا رسول الله! أخبرنا  
متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: يا سلمان! إذا قلت علماءكم، و ذهبت قرأؤكم،  
و قطعتم زكاتكم، و أظهرتم منكراتكم، و علت أصواتكم في مساجدكم، و جعلتم  
الدنيا فوق رؤوسكم، و العلم تحت أقدامكم، و الكذب حديثكم، و الغيبة فاكهتكم،  
و الحرام غنيمتكم، و لا يرحم كبيركم صغيركم، و لا يوقر صغيركم كبيركم، فعند  
ذلك تنزل اللعنة عليكم، و يجعل بأسكم بينكم، و بقى الدين بينكم لفظاً بالسنتكم.



فإذا رأيتم <sup>(١)</sup> هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة و تصديق ذلك في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَ يَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

فقام إليه جماعة من الصحابة، فقالوا: يا رسول الله! أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، و شرب القهوةات، و شتم الآباء والأُمَّهات .

حتّى ترون الحرام مغنماً، والزكاة مغرماً، و أطاع الرجل زوجته، و جفا جاره، و قطع رحمه، و ذهبت رحمة الأكابر، و قلّ حياء الأصاغر، و شيّدوا البنيان، و ظلموا العبيد والإماء، و شهدوا بالهوى، و حكموا بالجور، و يسبّ الرجل أباه، و يحسد الرجل أخاه، و يعامل الشركاء بالخيانة، و قلّ الوفاء، و شاع الزنا، و تزيّن الرجال بشباب النساء، و سلب عنهنّ قناع الحياء .

و دبّ الكبر في القلوب كدبيب السمّ في الأبدان، و قلّ المعروف، و ظهرت الجرائم، و هوّنت العظام، و طلبوا المدح بالمال، و أنفقوا المال للغناء، و شغلوا بالدنيا عن الآخرة، و قلّ الورع، و كثر الطمع والهرج والمرج، و أصبح المؤمن ذليلاً، و المنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، و قلوبهم خالية من الإيمان، و استخفّوا بالقرآن، و بلغ المؤمن عنهم كلّ هوان .

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، و قلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، و عليهم ثياب، ما من يوم

١ - في البحار: فإذا أوتيتهم .

٢ - الأنعام: ٦٥ .

إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَقْبِي تَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُونَ؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١)

فوعزّتي و جلالتي لو لا من مؤمن يعبدوني (٢) مخلصاً ما أمهلته من يعصيني طرفة عين، و لولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، و لا أنبتت ورقة خضراء فواعجبا لقوم آلهتهم هواهم (٣) و طالت آمالهم، و قصرت آجالهم، و هم يطمعون في مجاورة مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل، و لا يتم العمل إلا بالعقل (٤).

بيان :

قوله : « أو صبيّ وقح »، الوقاحة : قلة الحياء .

قوله : « وامرأة رعناء »، قال في القاموس : الأرعنُ : الأهوَجُ في منطقته، والأحمقُ المُسترخي (٥).

و في مجمع البحرين : الرعونة : الحمق والإسترخاء، و رجل أرعن وامرأة رعناء بيّنة الرعونة (٦).

قوله : « و شرب القهوات »، قال في البحار : القهوة الخمر .

١ - المؤمنون : ١١٤ .

٢ - في البحار : لو لا من يعبدني .

٣ - في البحار : أموالهم .

٤ - نقله عنه في بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٢ ح ١٤٨ .

٥ - القاموس المحيط : ٤ / ٣٢٥ .

٦ - مجمع البحرين : ٢ / ١٩٥ .

أقول: وهو وإن كان كذلك في اللغة - قال في الصحاح: والقهوة: الخمر، سمي بذلك لأنها تقهى أي تذهب بشهوة الطعام<sup>(١)</sup>. وفي القاموس: القهوة: الخمر<sup>(٢)</sup> - لكن يحتمل أن يكون المراد ما هو المعروف في هذه الأزمنة ونحوه كما يؤمى إليه صيغة الجمع.

قوله: «والزكاة مغرمًا»، الظاهر أن المراد أنهم لا تؤدّون الزكاة، بل يجعلونها على ذمتهم باقية.

قوله: «و دبّ الكبر في القلوب»، قال في القاموس: دبّ يدبّ دبًّا ودبيبًا: مشى على هينته وهو خفيّ الدبّة كالجلّسة، والشّراب والسُّقْمُ فِي الْجِسْمِ والبلي في الثوبِ سرى<sup>(٣)</sup>.

٥ / ٤٤٠ - وفي إرشاد المفيد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات، فمنها: خروج السفينائي، وقتل الحسيني، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات، و خسف بالبيداء، و خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب.

و قتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام، و هدم حائط مسجد الكوفة<sup>(٤)</sup>، و اقبال رايات سود من قبل

١ - الصحاح: ٦ / ٢٤٧٠.

٢ - القاموس المحيط: ٤ / ٣٨١.

٣ - القاموس المحيط: ١ / ١٩٧.

٤ - في بعض نسخ المصدر: هدم سور الكوفة.

خراسان، و خروج اليماني، و ظهور المغربي بمصر و تملكه من الشامات، و نزول  
ترك بالجزيرة، و نزول الروم الرملة، و طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر.  
ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه، و حمرة تظهر في السماء و تنتشر في  
آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، و خلع  
العرب أعتتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر  
أميرهم، و خراب الشام، و اختلاف ثلاثة رايات فيه، و دخول رايات قيس  
و العرب إلى أهل مصر، و رايات كندة إلى خراسان، و ورود خيل من قبل المغرب  
حتّى تربط بفناء الحيرة، و اقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، و شقّ<sup>(١)</sup> في  
الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة .

و خروج ستين كذاباً كلّهم يدّعي النبوة، و خروج إثني عشر من آل أبي طالب  
كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين  
جلولاء و خانقين، و عقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، و ارتفاع ريح سوداء  
بها في أوّل النهار، و زلزلة حتّى ينخسف كثير منها .

و خوف يشمل أهل العراق [ و بغداد ] و موت ذريع فيه، و نقص من الأموال  
و الأنفس و الثمرات، و جراد يظهر في أوانه و غير أوانه حتّى يأتي على الزرع  
و الغلات، و قلة ربيع لما يزرعه الناس .

و اختلاف صنفين في العجم، و سفك دماء كثيرة فيما بينهم، و خروج العبيد عن  
طاعة ساداتهم، و قتلهم مواليهم، و مسح لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة  
و خنازير، و غلبة العبيد على بلاد السادات .

و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم أهل كل لغة بلغتهم، و وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون .

ثمّ يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها، و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة و يتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار . و من جملة هذه الأحداث محتومة و منها مشترطة، والله أعلم بما يكون، و إنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول و تضمّنتها الآثار المنقولة و بالله نستعين و إيّاه نسأل التوفيق (١).

٤٤١ / ٦ - وفي البحار نقلاً عن كتاب سرور أهل الايمان: روي فيه عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، باسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدّين، أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و ديّان الناس يوم الدّين، أنا قاسم النار و خازن الجنان، و صاحب الحوض و الميزان، و صاحب الأعراف فليس منّا إمام إلاّ و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عزّ و جلّ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٢).  
الأ أيّها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني [ فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن ] (٣) تشغّر برجلها فتنة شرقيّة و تطأ في خطامها بعد موتها و حياتها،

١ - الإرشاد : ٣٥٦ - ٣٥٨ .

٢ - الرعد : ٧ .

٣ - ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع بحار الأنوار ( : ٥١ / ٥٧ ) ما نقله المجلسي رحمته الله عن تفسير العياشي .

وتشبت نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلت مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ (١).

ولذلك آيات وعلامات : أولهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، و تخريق الروايا في سُكك الكوفة، و تعطيل المساجد أربعين ليلة، و كشف الهيكل، و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل و" تنوز على النار، و قتل سريع، و موت ذريع، و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، و المذبوح بين الركن والمقام، و قتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام .

و خروج السفيناني براية حمراء، أميرها رجل من بني كلب، و إثني عشر ألف عنان من خيل السفيناني يتوجه إلى مكة، و المدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له : خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينيه ظفرة غليظة، يتمثل بالرجال، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الأموي و يبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد و قد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجوا إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، و يكون آية لمن خلفهم، و يومئذ تأويل هذه الآية : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٢).

و يبعث مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة، و ينزلون الرّوحاء و الفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم

١ - الإسراء : ٥ .

٢ - السباء : ٥١ .

الزينة، و أمير الناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدماء و تنتن الأجساد، و يسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفّ و لا قناع، حتّى يوضعن في المحامل، و يذهب بهنّ إلى الثويّة و هي الغريّ .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك و منافق، حتّى يقربوا (١) دمشق لا يصدّهم عنها صادّ، و هي إرم ذات العماد، و تقبل رايات من شرقيّ الأرض غير معلمة ليست بقطن و لا كتّان و لا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم .

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ و الخراسانيّ يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث، غُبر، جُرد، أصلاب نواطي، و أقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول : لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهمّ فإنّا التائبون، و هم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢)، و نظراً و هم من آل محمّد .

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته، و يدقّ صليبه، فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه

١ - في المصدر : حتّى يقدموا .

٢ - البقرة : ٢٢٢ .

الآية : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> بالسيف .

و ينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى -  
اجتمعوا ! و ينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق : يا أهل الباطل  
اجتمعوا ! و من الغد عند الظهر تتلون الشمس و تصفر فتصير سوداء مظلمة، و يوم  
الثالث يفرق الله بين الحقّ والباطل، و تخرج دابة الأرض، و تقبل الروم إلى ساحل  
البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له :  
مليخا، و آخر : خملاها، و هما الشاهدان انمسلمان للقائم <sup>(٢)</sup> عليه السلام .

٧ / ٤٤٢ - و في البحار أيضاً، نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، نقلاً  
من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن، باسناده عن الصادق <sup>(٣)</sup>، عن  
ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن آدم النسائي، عن أبيه آدم بن أبي  
أياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه، رفعه عن ابن عباس قال : قال  
رسول الله ﷺ : إنه لما عرج بي ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء : يا محمد ! قلت :  
ليّك ربّ العظمة ليّك، فأوحى ....

إلى أن قال جلّ جلاله : و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً، كلّهم  
من ذريّتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم <sup>(٤)</sup>،  
يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنجى به من الهلكة و أهدى به من  
الضلالة، و أبرىء به الأعمى، و أشفي به المريض .

قلت : إلهي ! فمتى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم،

١ - الأنبياء : ١٥ .

٢ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٧٢ ح ١٦٧ .

٣ - رواه الصدوق في إكمال الدين : ٢٥٠ ح ١ .



و ظهر الجهل، و كثر القراء، و قلّ العمل، و كثر الفتك<sup>(١)</sup>، و قلّ الفقهاء الهادون، و كثر فقهاء الضلالة الخونة، و كثر الشعراء .

و اتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور والفساد، و ظهر المنكر، و أمر أمّتك به، و نهوا عن المعروف، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و صارت الأمراء كفرة، و أولياؤهم فجرة، و أعوانهم ظلمة، و ذوو الرأي منهم فسقة .

و عند [ ذلك ] ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيرة العرب، و خراب البصرة على يدي رجل من ذريّتك يتبعه الزّنوج، و خروج ولد من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام، و ظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيايّ .

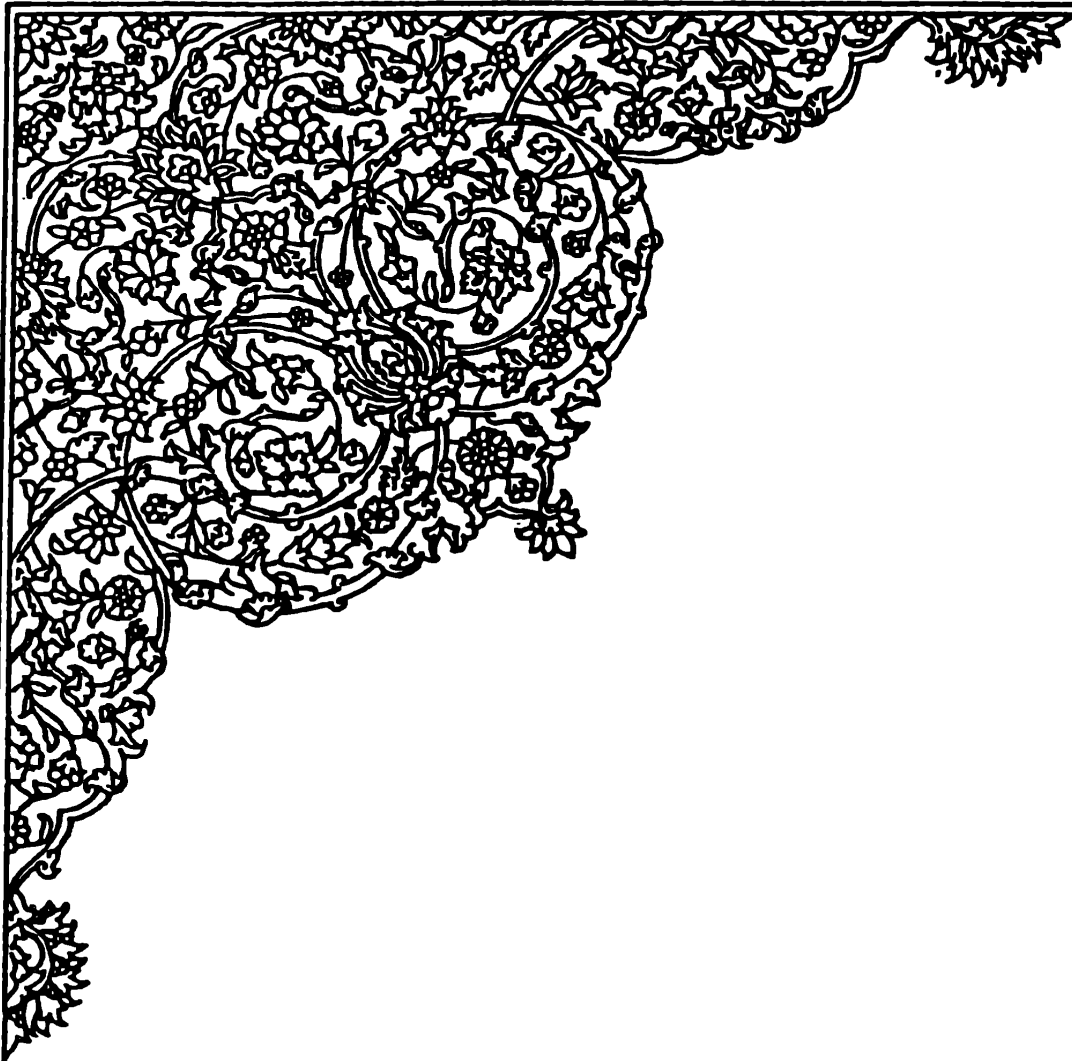
فقلت : إلهي ! و ما يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى إليّ و أخبرني ببلاء بني أميّة، و فتنة ولد عمّي، و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، و أدّيت الرّسالة، فله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، و كما حمده كلّ شيء قبلي، و ما هو خالقه إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

﴿ ٤٣٩ ﴾

١ - في نسخة كمال الدين : القتل .

٢ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧٢ .





# البَابُ التَّاسِعُ

فِي جَلَدِ مَنْ أَصْحَابِهِ وَسُيُوعِنَا



## الباب التاسع

﴿ في جملة من أصحابه عليه السلام و جملة من صفات شيعته ﴾

و فيه فصول :

### فصل

في صفة أصحابه و سيوفهم و صفة شيعته

١ / ٤٤٣ - روى في كتاب الغيبة النعمانية : عن عبدالله بن بكير، عن أبان بن تغلب، قال : كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد كوفة، و هو آخذ بيدي، وقال : يا أبان ! سيأتي الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثم يأمر منادياً فينادي : هذا المهديّ يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة <sup>(١)</sup>.

٤٤٤ / ٢ - وفيه: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سيبت الله ثلاثمائة و ثلاثة عشر [رجلاً] إلى مسجد [بـ] مكة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم و لا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، و يبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود، و لا يريد بيّنة <sup>(١)</sup>.

٤٤٥ / ٣ - وفيه <sup>(٢)</sup>: عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران [بن ظبيان] عن أبي يحيى حكيم بن سعيد <sup>(٣)</sup>، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كاللحل في العين، أو كالملح في الزاد، و أقلّ الزاد الملح <sup>(٤)</sup>.

٤٤٦ / ٤ - وفيه: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة [أبو هراسة الباهلي]، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثني عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض، في كل إقليم رجلاً، يقول: عهدك في كفك <sup>(٥)</sup> فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك و اعمل بما فيها.

١ - الغيبة للنعماني: ٣١٤ ح ٧.

٢ - باسناده السابق عن محمد بن علي.

٣ - في المصدر: أبي يحيى (بالتاء المنقوطة من فوق) حكيم بن سعد بضم الحاء - على صيغة التصغير - الحنفي الكوفي.

٤ - الغيبة للنعماني: ٣١٥ ح ١٠.

٥ - في بعض نسخ المصدر: في كفك.

قال : و يبعث جنداً إلى القسطنطينية<sup>(١)</sup>، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون<sup>(٢)</sup>.

٥ / ٤٤٧ - وفيه : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن المفضل بن محمد الأشعري، عن حرير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، و رد إليه قوته<sup>(٣)</sup>.

٦ / ٤٤٨ - وفيه : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى : ﴿ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾<sup>(٤)</sup> و إن

١ - قال الفيروز آبادي : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشددة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراف الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا، و ارتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيسة مستطيلة، و بجانبها عمود عال في دور أربعة أبواب تقريباً، و في رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و في إحدى يديه كرة من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بئها، و هو صورة قسطنطين بانيها ( القاموس المحيط : ٣٧٩ / ٢ ).

و هكذا ذكره الزبيدي و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنول بالصلاد ( تاج العروس : ٢٠٦ / ٥ ).

٢ - الغيبة للنعماني : ٣١٩ ح ٨ .

٣ - الغيبة للنعماني : ٣١٧ ح ٢ .

٤ - البقرة : ٢٤٩ .

أصحاب القائم عليه السلام يتلون بمثل ذلك (١).

و رواه الشيخ رحمته الله في كتاب غيبته عن الفضل، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم إلى آخره (٢).

٤٤٩ / ٧ - وفيه: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال، قال: حدّثنا محمد بن حمزة؛ و محمد بن سعيد قالوا: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجليّ قال: قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً، أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (٣).

و هم الذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٤) (٥).

٤٥٠ / ٨ - وفي كتاب غيبة الشيخ الطوسي رحمته الله: و عنه (٦)، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم إلاّ مثل الكحل في العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح (٧).

١ - الغيبة للنعمانى: ٣١٦ ح ١٣.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٧٢ ح ٤٩١.

٣ - الأنعام: ٨٩.

٤ - المائدة: ٥٤.

٥ - الغيبة للنعمانى: ٣١٦ ح ١٢.

٦ - أي عن الفضل، منه رحمته الله.

٧ - الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠١.



٤٥١ / ٩ - و عنه، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة التميمي<sup>(١)</sup>، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة و نيف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم<sup>(٢)</sup>.

٤٥٢ / ١٠ - وفيه: و عنه<sup>(٣)</sup>، عن محمد بن عليّ، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال: الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزعاً كقزع الخريف.

والله إنني لأعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم وإسم أميرهم و مناخ ركابهم، وهم قوم يحملهم الله كما شاء<sup>(٤)</sup>، من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة، فيتوافقون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>، حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحلّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

١ - في المصدر: النهمي.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠٢.

٣ - أي عن الفضل، منه عليه السلام.

٤ - في المصدر: كيف شاء.

٥ - البقرة: ١٤٨.

٦ - الغيبة للطوسي: ٤٧٧ ح ٥٠٣.

## فصل

في أن لظهوره عليه السلام ليس وقتاً معلوماً  
عند الناس و أنه لا يجوز التوقيت فيه

١ / ٤٥٣ - روى في الكافي في باب كراهية التوقيت : عن علي بن محمد ؛  
ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن  
عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال : سمعت  
أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ! إن الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر في  
السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض،  
فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث ، فكشفتم قناع الستر  
ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ  
الْكِتَابِ ﴾ (١).

قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذلك (٢).

٢ / ٤٥٤ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن [أبي] الخطاب، عن علي بن حسان،  
عن عبد الرحمن بن كثير، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال  
له : جعلت فداك ! أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو ؟ فقال : يا مهزم !  
كذب الوقتون، و هلك المستعجلون، و نجى المسلمون (٣).

١ - الرعد : ٣٩ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ١ .

٣ - الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٢ .

٤٥٥ / ٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام ؟ فقال : كذب الوقّاتون، إنّ أهل بيت لا نوّقت (١).

٤٥٦ / ٤ - أحمد باسناده قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقّتين (٢).

٤٥٧ / ٥ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبد الكريم ابن عمرو الخثعميّ، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى بن عمران عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربّه، وواعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشرأ قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [ به ] فقولوا : صدق الله، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرّتين (٣).

٤٥٨ / ٦ - محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيّاريّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : الشيعة تربّي بالأمانى منذ مأتي سنة قال : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنّا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن ؟

قال : فقال له عليّ : إنّ الذي قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، و إنّ أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأمانى،

١ - الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٣ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٤ .

٣ - الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٥ .

فلو قيل لنا : إنَّ هذا الأمر لا يكون إلَّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس عن الإسلام، و لكن قالوا : ما أسرعه و ما أقربه تأليفاً لقلوب الناس و تقريباً للفرج (١).

### بيان ما فيه :

قوله : « الشيعة تربى بالأمانى »، قال في القاموس : رايته : داريته (٢). والأمانى جمع الأمنية ؛ قال في الصحاح : والأمنية واحدة الأمانى، و منه منبت الشيء و منبت غيرى تمنيته و تمنيت الكتاب قراءته . إلى أن قال : والمماناة الانتظار (٣).

٤٥٩ / ٧ - الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال [ لنا : ] إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، أنّ لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، [ قال : ] فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة و لم يستأخروا (٤).

٤٦٠ / ٨ - وفي كتاب غيبة الشيخ : أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفريّ، عن عليّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد و عبيس بن هشام (٥)، عن كرام، عن الفضيل، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام .

١ - الكافي : ١ / ٣٦٩ ح ٦ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٤٨١ .

٣ - الصحاح : ٦ / ٢٤٩٨ .

٤ - الكافي : ١ / ٣٦٩ ح ٧ .

٥ - قال النجاشي : عبّاس بن هشام أبو الفضل الناشرى الأسديّ، عربيّ ثقة، جليل في أصحابنا، كثير الرواية، كسر إسمه ف قيل : عبيس ( رجال النجاشي : ٢٨٠ / رقم ٧٤١ ).

هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون (١).  
٩ / ٤٦١ - الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجرار (٢)  
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضى، و لا نوّقت فيما  
يستقبل (٣).

١٠ / ٤٦٢ - و بهذا الاسناد، عن عبدالرحمن بن كثير، قال : كنت عند أبي  
عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسديّ فقال : أخبرني جعلت فداك متى هذا  
الأمر الذي تنتظرونه ؟ فقد طال، فقال : يا مهزم ! كذب الوقّاتون، و هلك  
المستعجلون و نجى المسلمون، و إلينا يصيرون (٤).

١١ / ٤٦٣ - الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن  
أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مَنْ وَقَّتْ لَكَ مِنَ  
الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذبه، فلسنا نوّقت لأحد وقتاً (٥).

١٢ / ٤٦٤ - الفضل بن شاذان، عن عمر بن سلمة (٦) البجليّ، عن محمّد بن  
سنان. عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر الهمدانيّ، عن محمّد بن الحنفية - في  
حديث اختصرنا منه موضع الحاجة - قال : إنّ لبني فلان ملكاً مؤجّلاً حتّى إذا  
آمنوا واطمأنّوا وظنّوا أنّ ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع

١ - الغيبة للطوسي : ٤٢٥ ح ٤١١ .

٢ - في المصدر : منذر الجواز .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٢ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٣ .

٥ - الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٤ .

٦ - في بعض نسخ المصدر : مسلم، و في البحار : أسلم .

يجمعهم و لا داع<sup>(١)</sup> يسمعهم، و ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرَفَهَا وَازْيَّتَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا  
حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

قلت : جعلت فداك، هل لذلك وقت ؟ قال : لا لأنّ علم الله غلب علم الموقّنين،  
إنّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة و أتمّها بعشر لم يعلمها موسى ، و لم يعلمها  
بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرّنا موسى، فعبدوا العجل .

و لكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس و أنكر بعضهم بعضاً : عند ذلك  
توقّعوا أمر الله صباحاً و مساءً<sup>(٣)</sup>.

١٣ / ٤٦٥ - الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن  
أبي بصير، قال : قلت له : ألهذا الأمر أمد يريح الله أبداننا و تنتهي إليه ؟ قال : بلى،  
ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه<sup>(٤)</sup>.

١٤ / ٤٦٦ - و عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت  
لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : إلى السبعين بلاء، و كان يقول : بعد  
البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء .

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين،  
فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة

١ - في المصدر: و لا واع .

٢ - يونس : ٢٤ .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٢٧ ح ٤١٥ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٢٧ ح ٤١٦ .

سنة، فحدثناكم فاذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، و ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١).

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك (٢).

١٥ / ٤٦٧ - وروى الفضل بن شاذان: عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن

سنان، عن أبي يحيى التمام السلمي، عن عثمان النوا، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمر في فأخره الله و يفعل الله بعد في ذريتي ما يشاء (٣).

بيان:

مراده عليه السلام أن ظهور الحق كان في فأخره الله إلى قيام القائم عليه السلام، لا أن يكون المراد ختم الأمر في.

وقال الشيخ في المقام - جمعاً بين الأخبار الأولة الدالة على أنه ليس له وقت موقت وهذه الأخبار الأخيرة الدالة على أنه أخره الله تعالى - : إنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت، فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر، وكذلك فيما بعد، ويكون الوقت الأول، وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما يقتضى المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً.

١ - الرعد: ٣٩.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٢٨ ح ٤١٧.

٣ - الغيبة للطوسي: ٤٢٨ ح ٤١٨.

و على هذا يتأول ما روى في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء [ و الصدقات ] و صلة الأرحام .

و ما روى في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غير ذلك، و هو تعالى و إن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط و الآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل .

و على هذا يتأول أيضاً ما روى من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء و يبين أن معناها النسخ على ما يريد جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات، لأن البداء في اللغة هو الظهور، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظنّ خلافه، أو نعلم خلافه و لا نعلم شرطه .

فمن ذلك ما رواه محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر، و أن يقرّ الله بالبدا ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾، و أن يكون في تراثه الكندر <sup>(١)</sup>. إلى أن قال : فإن قيل هذا يؤدّي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى، قلنا : الأخبار على ضربين : ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته، فإننا نقطع عليها، لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه، كالأخبار عن صفات الله و عن الكائنات فيما مضى، و كالأخبار بأنه يشيب المؤمنون .

و الضرب الآخر هو ما يجوز تغييره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه، فإننا نجوز جميع ذلك، كالأخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على



وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر، فحينئذٍ نقطع بكونه، و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنّه ممّا لا يتغيّر أصلاً، فعند ذلك نقطع به (١).

١٦/٤٦٨ - و في الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف ؛ و محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه و يريح أبداننا ؟ قال : بلى، و لكنكم أذعتم، فأخّره الله (٢).

١٧/٤٦٩ - [ وفيه : ] حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسيّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمّد ! من أخبرك عنّا توقّيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً (٣).

١٨/٤٧٠ - [ وفيه : ] أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، قال : حدّثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : أبى الله إلا أن يُخلف وقت الموقّتين (٤).

\*\*\*

- ١ - الغيبة للطوسي : ٤٢٩ - ٤٣٢ .
- ٢ - الغيبة للنعماني : ٢٨٨ ح ١ .
- ٣ - الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٣ .
- ٤ - الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٤ .

## فصل

في ثواب المنتظر للفرج

و فضيلة الشيعة في أيام الغيبة

و فضيلة العبادة والطاعة في تلك الأيام

٤٧١ / ١ - في كمال الدين : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ

السمرقنديّ رحمته الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد <sup>(١)</sup>، قال : حدّثني العمركي بن عليّ النوفليّ <sup>(٢)</sup>، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن موسى الهرمزيّ <sup>(٣)</sup>، عن العلاء بن سيّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

٤٧٢ / ٢ - و بهذا الأسناد، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد

الواسطيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله، لقد تركنا أسواقنا إنتظاراً لهذا الأمر فقال عليه السلام : يا عبد الحميد، أتري من حبس نفسه على الله عزّ وجلّ لا يجعل الله له مخرجاً، بلى والله ليعلننّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، قال : قلت : فإن متّ قبل أن أدرك القائم ؟ قال : القائل منكم أن لو أدركت قائم آل محمّد عليه السلام نصرته، كان

١ - في بعض نسخ المصدر : أحمد بن محمّد، و لعلّ الصواب : جعفر بن معروف .

٢ - في المصدر : البوفكيّ .

٣ - في المصدر : النميريّ، و في بعض نسخه : التبريزيّ .

٤ - كمال الدين : ٦٤٤ ح ١ .

كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه (١).

٤٧٣ / ٣ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال :

أخبرني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمد الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال أمتي إنتظار الفرج من الله عز وجل (٢).

٤٧٤ / ٤ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، قال : حدّثني عمران، عن

محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن [ شيء من ] (٣) الفرج ؟ قال : [ أليس إنتظار الفرج من الفرج ؟ ] (٤) إن الله عز وجل يقول : ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (٥) (٦).

٤٧٥ / ٥ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، قال : حدّثني أبو صالح خلف

بن حامد الكرخي (٧)، قال : حدّثنا سهل بن زياد، قال : حدّثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و إنتظار

١ - كمال الدين : ٦٤٤ ح ٢ .

٢ - كمال الدين : ٦٤٤ ح ٣ .

٣ - ليس في المصدر .

٤ - ليس في المصدر .

٥ - الأعراف : ٧١ و يونس : ٢٠ و ١٠٢ .

٦ - كمال الدين : ٦٤٥ ح ٤ .

٧ - والصحيح كما في المصدر : أبو صالح خلف بن حماد الكشي ؛ و هو أحد مشايخ الكشي،

وقد أكثر الرواية عنه ، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام قائلاً :

خلف بن حماد يكنى أباصالح، من أهل كش ( رجال الطوسي : ٤٢٦ / رقم ١ ؛ إختيار معرفة

الرجال : ١ / ١٠٦ ) .

الفرج، أما سمعت قول الله عزوجل: ﴿ فَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾<sup>(١)</sup> [ و قوله عزوجل ]: ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾، فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم<sup>(٢)</sup>.

٤٧٦ / ٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ و محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله<sup>(٣)</sup>.

٤٧٧ / ٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنهم، قال: حدثنا حيدر بن محمد؛ و جعفر بن محمد بن مسعود، قالوا: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: العباداة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل أو العباداة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال عليه السلام: يا عمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة ممّن يعبد الله عزوجلّ في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ، و ليس العباداة مع الخوف في دولة الباطل مثل العباداة مع الأمن في دولة الحقّ.

١ - هود: ٩٣.

٢ - كمال الدين: ٦٤٥ ح ٥.

٣ - كمال الدين: ٦٤٥ ح ٦.

إعلموا، إنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحِدَانًا مُسْتَرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحِدَانِيَّةً، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلٍ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَيُضَاعَفُ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَدَانَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَعَلَى إِمَامِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَرِيمٌ.

قال : فقلت : جعلت فداك، قد رغبتني في العمل وحثتني عليه و لكنني أحب أن أعلم كيف صرنا [نحن] اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ و نحن و هم على دين واحد و هو دين الله عزّوجلّ ؟

فقال : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّوجلّ و إلى الصلاة والصوم والحجّ و إلى كلّ فقه و خير و إلى عبادة الله سرّاً [من عدوكم] مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم و أنفسكم من الملوك، تنتظرون إلى حقّ إمامكم و حقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا <sup>(١)</sup> و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعة إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال : فقلت له : جعلت فداك، فما تتمنى إذاً أن نكون من أصحاب الإمام القائم في ظهور الحقّ و نحن اليوم في إمامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ ؟

فقال : سبحان الله ! أما تحبّون أن يظهر الله عزّوجلّ الحقّ والعدل في البلاد،

١ - في بعض نسخ المصدر : إلى حرث الأرض .

ويحسن حال عامّة [ جماعة ] العباد، و يجمع الله الكلمة، و يؤلّف بين قلوب مختلفة، و لا يعصى الله عزّوجلّ في أرضه، و يقام حدود الله في خلقه، و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهره حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟! أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند الله عزّوجلّ من كثير ممّن شهد بداراً و أحداً فأبشروا<sup>(١)</sup>.  
و رواه في الكافي، في باب نادر في حال الغيبة<sup>(٢)</sup>.

بيان :

إعلم انّ الكافي والصدوق أوردا هذا الخبر في هذا الباب، و فيه ما فيه كما لا يخفى، إلاّ أنّه يظهر منه أفضليّة الشيعة المطيعين في زمان غيبة الإمام عليه السلام بطريق أولى من زمان سائر الأئمّة الطاهرين عليهم السلام مع قصور أيديهم عن إظهار الحقّ.

٤٧٨ / ٨ - و فيه أيضاً : حدّثنا عليّ بن أحمد عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفيّ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل عليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و هو غلام، فقامت إليه و قبّلت رأسه و جلست .

فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم، أما إنّ صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه

١ - كمال الدين : ٦٤٥ ح ٧ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٢ .

أقوام و يسعد آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله عزّوجلّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه بعد عجائب تمرّ به حسداً له، ولكنّ الله بالغ أمره و لو كره المشركون، يخرج الله تبارك و تعاليّ من صلبه تكلمة إثني عشر [ إماماً ] مهديّاً، إختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذبّ عنه .

فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام، و عدت إلى أبي عبدالله عليه السلام خمس عشرة مرّة أريد إستتمام الكلام فما قدرت على ذلك .

فلما كان من قابل دخلت عليه و هو جالس، فقال لي : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاءٍ طويل و جور، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك (١) يا أبا إبراهيم .

قال أبو إبراهيم : فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا و لا أفرح بقلبي منه (٢) .

٩ / ٤٧٩ - وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام ؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال : حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهمّ و إنّي لأعلم إنّ العلم لا يأزر كلّه، و لا ينقطع موادّه و أنّك لا تخلى أرضك من حجةٍ لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حجّتك (٣) و لا يضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم، بل أين هم و كم؟! أولئك الأقلون عدداً،

١ - في المصدر : حسبك الله .

٢ - كمال الدين : ٦٤٧ ح ٨ .

٣ - في بعض النسخ : حججك .

مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتى يرضى الله عزّو علا<sup>(١)</sup>.

و فيه أيضاً : و قد جاء الأثر بأنّه - عليه و على آباءه الصلاة والسلام - يسير من مكة حتى يأتى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الأمصار<sup>(٢)</sup>.

٤٨٣ / ٣ - و روى الحجاج، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كآني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و المؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود في البلاد<sup>(٣)</sup>.

٤٨٤ / ٤ - و في رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر المهدي عليه السلام فقال : يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوا له و يدخل حتى ياتي المنبر، فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء .

فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري و يصلّي بهم هناك ، ثم يأمر من يحفر من نهر<sup>(٤)</sup> مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف، و يعمل على فوهته القناطير و الأرحاء، فكانني بالعجوز على رأسها مکتل فيه برّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى<sup>(٥)</sup>.

٤٨٥ / ٥ - و في رواية صالح بن أبي الأسود : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر

١ - الإرشاد : ٣٦٤ .

٢ - الإرشاد : ٣٦٢ .

٣ - الإرشاد : ٣٦٢ .

٤ - في المصدر : من ظهر .

٥ - الإرشاد : ٣٦٢ .



مسجد السهلة، فقال : أما أنه منزل صاحبنا إذا قام <sup>(١)</sup> بأهله <sup>(٢)</sup>.

٤٨٦ / ٦ - وفي كتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا محمد بن همام ؛ و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمي <sup>(٣)</sup>، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه : ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً، و يحمل معه حجر موسى بن عمران، و هو وقر بعير، فلا ينزلون منزلاً إلا نبت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمآنًا روى، و رويت دوابهم حتى ينزلوا النجف الأشرف من ظهر الكوفة <sup>(٤)</sup>.

٤٨٧ / ٧ - وفيه : حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت، كآني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - و أوما بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر .

قلت : و ما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عمودها من عمود عرش الله و رحمته و سايرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله .

قلت : فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام <sup>(٥)</sup>.

١ - في المصدر : إذا قدم .

٢ - الإرشاد : ٣٦٢ .

٣ - في المصدر : محمد بن جمهور العمي .

٤ - الغيبة للنعماني : ٢٣٨ ح ٢٩ .

٥ - الغيبة للنعماني : ٣٠٨ ح ٣ .

٤٨٨ / ٨ - وفيه: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن و محمد إينا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمرو بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على نجف الكوفة، عليه خداعة <sup>(١)</sup> من إستبرق، و يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا لبسها إنتفضت به حتى تستدير عليه، ثم يركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ بيّن معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: مخبوة أم يوتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها: عمد عرش الله، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلا أهدكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً.

فقلت له: جعلت فداك، كل هؤلاء معه؟ قال: نعم، هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، و الذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار، و هم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر، و الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه، و أربعة آلاف مسومين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، و معهم أربعة آلاف يصعدون السماء يستأمرون في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض و قد قتل، فهم عند قبره شعث عُبر يبكونه إلى يوم القيامة، و هم ينتظرون خروج القائم عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

١ - و في المصدر: عليه خوخة، قال صاحب العين: الخوخة ضرب من الثياب خضر؛ و في بعض نسخه: جواحة، و في جل النسخ: عليه خداعة، كما في البحار؛ و روى ابن قولويه نحو الخبر، و سيأتي تمام الخبر تحت رقم ١٠، و فيه: قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجة من إستبرق (كامل الزيارات: ١٢٩ ح ٥).

٢ - الغيبة للنعماني: ٣٠٩ ح ٤.

بيان :

قوله : « عليه خداعة »، لم أجد له في اللغة معنى يناسبه كما لم يجده في البحار، ثم قال : و لا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته<sup>(١)</sup>.

« إنتفضت »، يحتمل أن يكون بالفاء أي تحرك بنفسه حتى تستدير عليه .

« والأدهم » : الفرس الذي يشتد سواده .

قوله : « بين عينيه شمراخ »، قال في الصحاح : الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم يبلغ الجحفلة<sup>(٢)</sup>.

٤٨٩ / ٩ - وفيه : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام من مكة حتى يكون تكملة الحلقة<sup>(٣)</sup>.

قلت : و كم [ تكملة ] الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية [ المغلبة ]<sup>(٤)</sup> و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلا لقيها<sup>(٥)</sup> ...<sup>(٦)</sup>.

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٩ .

٢ - الصحاح : ١ / ٤٢٥ .

٣ - في بعض نسخ المصدر : حتى يكون في مثل الحلقة .

٤ - ليس في المصدر .

٥ - و في المصدر : إلا لعنها .

٦ - الغيبة للنعماني : ٣٠٧ ح ٢ .

ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة<sup>(١)</sup>.

١٠ / ٤٩٠ - وفي كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن

إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كآني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة<sup>(٢)</sup> من إستبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به بساضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينتشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبداً إلا أهلكت الله. فإذا هزها<sup>(٣)</sup> لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلثمائة و ثلاث عشر ملكاً.

قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين، وألف مُردفين<sup>(٤)</sup>، وثلثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدرين،

١ - والظاهر أنّ هذه العبارة من المصنّف رحمته الله المأخوذة من الرواية التي ذكرها النعماني في كتاب الغيبة (٣١٢ ح ٢).

٢ - في المصدر: بخداجة.

٣ - أي حرّكها.

٤ - قوله: «مسومين»، أي معلمين من التسويم الذي هو إظهار سيماء الشيء، و «مردفين» أي

وأربعة آلاف ملك هبطوا [ حين ] يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليه السلام ، فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره سُعت غُبر يبكونه إلى يوم القيامة .  
ورئيسهم مَلِك يقال له : منصور، فلا يزوره زائر إلاّ إستقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه صلوات الله عليه (١).

### بيان :

قال في البحار : الخداجة، لم أر لها معنى مناسباً...؛ ويمكن أن يكون مصحّف الخلاج، والخلاج ككثان نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو عن إشكال، ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن (٢).

أقول : وجوازه لأجل الحرب حيث أنّه لبس الدرع ولبس الإستبرق فوقه .  
« والإستبرق » : ما غلظ من الحرير ؛ قال في القاموس : الإستبرقُ : الديباج الغليظ، مُعَرَّبٌ اسْتَرَوْه (٣).

« والمسومين »، أي معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب و مردفين، أي يردفون المؤمنين في القتال و يتبعونهم .

---

↳ متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين ( البيضاوي ).

١ - كامل الزيارات : ١٢٩ ح ٥ .

٢ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٩ .

٣ - القاموس المحيط : ٣ / ٣٠٩ .

١١ / ٤٩١ - و في كمال الدين : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام و رجلاً على بيت المقدس، ثمّ ينادي بصوت طلق تسمعه الخلايق : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (١) ﴿ (٢).

١٢ / ٤٩٢ - و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنّه لم يلد لهم آباؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك و تعالّى ريحاً فتنادي بكلّ واد : هذا المهديّ، يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما السلام، و لا يريد على ذلك بينة (٣).

١٣ / ٤٩٣ - و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، ثمّ ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنون أنّه معهم في بلادهم .

فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام (٤) و هم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة،

١ - النحل : ١ .

٢ - كمال الدين : ٦٧١ ح ٩ .

٣ - كمال الدين : ٦٧١ ح ١٠ .

٤ - في المصدر : ينتظرون إلى القائم عليه السلام .

والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، وأربعة آلاف مسومين و مردفين، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر .

و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر سيكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مُختلف الملائكة (١).

١٤ / ٤٩٤ - و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : حدّثني أبو حمزة الثماليّ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كآني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمُد عرش الله عزّ وجلّ، و سايرها من نصر الله جلّ جلاله، و لا تهوى بها إلى أحد إلاّ أهلكه الله تعالى، قال : قلت : أو تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام (٢).

١٥ / ٤٩٥ - و فيه، حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كآني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، و هم أصحاب الألوية و هم حكّام الله في أرضه على خلقه .

١ - كمال الدين : ٦٧١ ح ١٣ .

٢ - كمال الدين : ٦٧٢ ح ١٤ .

حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهدٌ معهودٌ من رسول الله ﷺ فيجفلون عنه إجمال الغنم البكم، فلا يبقى منهم إلا الوزير و أحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيجولون في الأرض و لا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، والله إنني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به (١).

\*\*\*

## فصل

في سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلّق بأمر المساجد

٤٩٦ / ١ - في كتاب غيبة الشيخ رحمته الله: أخبرنا أبو محمّد المحمّديّ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعميّ، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: يدخل المهديّ الكوفة، و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفوا له فيدخل حتّى يأتي المنبر فيخطب، و لا يدرى الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول الله ﷺ: كآني بالحسنيّ والحسينيّ، و قد قاداها فيسلّمها إلى الحسينيّ فيبايعونه.

فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ﷺ والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم (٢) فيخرج (٣)

١ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ١٦ .

٢ - ارتاد الشيء إرتياداً: طلبه، فهو مرتاد (أقرب الموارد).

٣ - و في المصدر: فيخرج إلى الغريّ .



فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس، عليه أبيض و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء في السيل، و كائني بالعجوز و على رأسها مكتل حتى تطحنه بلاكراء (١)؛ (٢).

بيان:

قوله: «أنا مرتاد لكم»، قال في القاموس: الرُّودُ: الطَّلَبُ، كالرَّياد والإِرتياد (٣).  
أي أنا أريد لكم هذا و طالب لسعة مسجدكم.

قوله: «عليه أبيض»، قال في القاموس: الناقة تُوَصُّ و تَتَّصُّ: اشتدَّ لَحْمُهَا و تَلَا حَكَتُ الوَاحِئُهَا و غَزَرَتِ.

قيل: و منه أَضْبَهُان أصله أَصَّتْ بَهانٍ أَي سَمِنَتْ المَلِيحَةَ سُمِيَّتْ لِحُسْنِ هَوَائِهَا و عَذُوبَةِ مَائِهَا و كثرة فواكِهها فَخَفَّتْ. و الصواب أَنها أعجمية و قد تُكسَرُ همزُها و قد تُبَدَلُ بأوِّها فاءً و أصلها اشباهان، أي الأجناد لأنهم كانوا سُكَّانِها، أو لأنهم لَمَّا دعاهم نُمرود إلى محاربة مَنْ في السماء كتبوا في جوابه: إشباه آنَ نه كه با خدا جَنكُ كند؛ أي هذا الجُنْدُ ليس ممَّن يحارب الله، أو من أَصْب و أَصَّ بعضهم بعضاً زَحَمَ.

إلى أن قال: والأبيض كأمير: الرُّعْدَةُ والدُّعْرُ.

١ - و في المصدر: و على رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاد.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٦٨ ح ٤٨٥.

٣ - القاموس المحيط: ١ / ٥٧٤.

إلى أن قال : والبناءُ المُحكّم و شيء كالجرّة له عُزّوتان يُحمَلُ فيه الطّين والأصيصة، البيوت المتقاربة و هم أصيصة واحدة أي مجتمعون، والتأصيصُ الإيثاقُ والتّشديدُ والزّاقُ بعضٌ ببعضٍ و تأصّصُوا اجتمعوا<sup>(١)</sup>.

٤٩٧ / ٢ - وفي إرشاد المفيد: روى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، و حول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، و قطع أيدي بني شيبه و علّقها بالكعبة، و كتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة<sup>(٢)</sup>.

٤٩٨ / ٣ - وفيه، روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل -: أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمها و جعلها جمّاء، و وسع الطريق الأعظم و كسر كلّ جناح خارج في الطريق، إلى آخر ما يأتي منه<sup>(٣)</sup>.

٤٩٩ / ٤ - وفي كتاب غيبة الشيخ: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن عليّ بن حبشي، عن جعفر بن [محمد بن] مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن ابراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقّت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس، و يعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، و يتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء و بالحيرة، حتّى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء<sup>(٤)</sup> يريد الجمعة فلا يدركها<sup>(٥)</sup>.

١ - القاموس المحيط: ٤٣٢ / ٢.

٢ - الإرشاد: ٣٦٤.

٣ - الإرشاد: ٣٦٥.

٤ - قال في البحار: بغلة سفواء أي خفيفة سريعة.

٥/٥٠٠ - وفيه: وعنه<sup>(٦)</sup>، عن عبدالرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه، و ردّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبه السراق و علّقها على الكعبة<sup>(٧)</sup>.

٦/٥٠١ - وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد السلمي، عن سعد بن ظريف، عن الأصغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف و دنان و طين، فقال: ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهل هدمك<sup>(٨)</sup>، و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة<sup>(٩)</sup>.

٧/٥٠٢ - وعنه، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل له إختصرناه - قال: إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها و يصيرها عريشاً كعريش موسى، و تكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله ﷺ، الخبر<sup>(١٠)</sup>.

٥ - الغيبة للطوسي: ٤٦٧ ح ٤٨٤.

٦ - أي عن المفضل، منه تصحيح.

٧ - الغيبة للطوسي: ٤٧٢ ح ٤٩٢.

٨ - في بعض نسخ المصدر: لمن شهد هدمك.

٩ - الغيبة للطوسي: ٤٧٣ ح ٤٩٥.

١٠ - الغيبة للطوسي: ٤٧٥ ح ٤٩٨.

بيان :

« الجَمِّ والأَجَمِّ » : بيان لا شرف له ؛ في مجمع البحرين : في الحديث أنّ المساجد لا تشرف تبني جمّاً، أي لا تشرف جدرانها و مثله أمرنا أن تبني المدائن شرفاً والمساجد جمّاً<sup>(١)</sup>.

و في القاموس : الشرف من الأبنية ما لها شرف، و فيه : شرف الحائط جعل له شرفاً<sup>(٢)</sup>.

## فصلٌ

في سنة خروجه عليه السلام و يوم خروجه

و علامات قريبة لأن خروجه

١ / ٥٠٣ - في إرشاد المفيد : روى عبد الكريم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : و إذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة و عشرة أيام من رجب، مطراً لم ير الخلائق مثله، فینبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنّة، ينفضون شعورهم عن التراب<sup>(٣)</sup>.

٢ / ٥٠٤ - و فيه : روى الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يخرج القائم عليه السلام إلّا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع<sup>(٤)</sup>.

١ - مجمع البحرين : ١ / ٤٠٤ .

٢ - القاموس المحيط : ٣ / ٢٣٠ .

٣ - الإرشاد : ٣٦٣ .

٤ - الإرشاد : ٣٦١ .

٣/٥٠٥ - وفيه: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين و يقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده اليمنى (١) ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢).

٤/٥٠٦ - وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام (٣).

٥/٥٠٧ - وفيه أيضاً: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٤).

٦/٥٠٨ - وفيه أيضاً: الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، تسع

١ - في المصدر: جبرئيل عليه السلام عن يمينه .

٢ - الإرشاد: ٣٦١ .

٣ - الغيبة للطوسي: ٤٥٢ ح ٤٥٨ .

٤ - الغيبة للطوسي: ٤٥٣ ح ٤٥٩ .

و ثلاث و خمس و إحدى (١).

٧ / ٥٠٩ - وفيه: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن المقانعيّ، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسديّ، عن أبيه، قال: حدّثني سعيد بن جبير، قال: السنة التي يقوم فيها المهديّ تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها (٢).

٨ / ٥١٠ - وفي كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام (٣).

٩ / ٥١١ - وفيه: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عبد الله بن محمّد الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاء، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليهم السلام وبين قتل النفس الزكيّة إلا خمس عشرة ليلة (٤).

\*\*\*

١ - الغيبة للطوسي: ٤٥٣ ح ٤٦٠.

٢ - الغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح ٤٣٥.

٣ - كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٩.

٤ - كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢.

## فصل

في اسمه وكنيته عليه السلام

و ما ورد من النهي من تسميته باسمه عليه السلام

١ / ٥١٢ - في كتاب غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي، فقال: أنه يبائع بين الركن والمقام، اسمه أحمد و عبدالله والمهدي، فهذه أسماءه ثلاثتها (١).

٢ / ٥١٣ - وفيه: عنه (٢)، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم، فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي، و سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم (٣).

٣ / ٥١٤ - وفي إرشاد المفيد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعى الناس إلى الإسلام جديداً، و هداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، و إنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، و سمي بالقائم لقيامه بالحق (٤).

١ - الغيبة للطوسي: ٤٥٤ ح ٤٦٣.

٢ - أي عن الفضل؛ منه تتبع.

٣ - الغيبة للطوسي: ٤٧١ ح ٤٨٩.

٤ - الإرشاد: ٣٦٤.

٤ / ٥١٥ - وفي كمال الدين، في باب ما روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار رحمته الله قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال : حدّثنا حمدان بن سليمان، قال : حدّثنا الصقر بن أبي دُلف، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : إنّ الإمام بعدي عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت .

فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر .

فقلت له : يا ابن رسول الله لِمَ سَمِيَ القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له : ولِمَ سَمِيَ المنتظر ؟ قال : لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ به بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون (١).

إلى غير ذلك من الأخبار .

٥ / ٥١٦ - وفي كمال الدين في باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، وكنيته كنيّتي، أشبه الناس بي



خلقاً وخلقاً، تكون له (١) غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٢).

٦/٥١٧ - وفيه أيضاً: حدّثنا أبي؛ و محمد بن الحسن؛ و محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله؛ و عبدالله بن جعفر الحميري؛ و محمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى؛ و إبراهيم بن هاشم؛ و أحمد بن أبي عبدالله البرقي؛ و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً؛ قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيّتي (٣)؛ إلى آخر الخبر كالسابق، إلى غير ذلك من هذا القبيل.

٧/٥١٨ - وفيه: سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما إسمه؟ فقال عليه السلام: أمّا إسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي ابن خيرة الاماء (٤).

١ - في المصدر: تكون به.

٢ - كمال الدين: ٢٨٦ ح ١.

٣ - كمال الدين: ٢٨٧ ح ٤.

٤ - الغيبة للطوسي: ٤٧٠ ح ٤٨٧.

٨ / ٥١٩ - وفي كمال الدين ، في باب النهى عن تسمية القائم عليه السلام : حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثني سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلا [ رجل ] كافر<sup>(١)</sup>.

٩ / ٥٢٠ - حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما ، قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن الريّان بن الصلت ، قال : سئل الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام : فقال : لا يرى جسده ، ولا يسمّى باسمه<sup>(٢)</sup>.

١٠ / ٥٢١ - حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما ، قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سألت عُمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ ، فقال : يا ابن أبي طالب ، أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فلا ، إنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ ورسوله في علمه<sup>(٣)</sup>.

١١ / ٥٢٢ - حدّثنا أبي عليه السلام قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ ، قال : سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن إني ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ قال : لأنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه .

١ - كمال الدين : ٦٤٨ ح ١ .

٢ - كمال الدين : ٦٤٨ ح ٢ .

٣ - كمال الدين : ٦٤٨ ح ٣ .

قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه و على آبائه عليهم السلام (١).

١٢ / ٥٢٣ - وفيه أيضاً في باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام : حدّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالوا : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمريّ رضي الله عنه فقلت للعمريّ : إنني أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم عليه السلام : ﴿ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٢)، هل رأيت صاحبي ؟ فقال لي : نعم، وله عنق مثل ذي - و أوماً بيديه إلى عنقه - قال : قلت : فالإسم ؟ قال : إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النِّسْلَ قَدْ انْقَطَعَ (٣).

١٣ / ٥٢٤ - وفيه في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام قال : حدّثنا المظفرّ بن جعفر بن المظفرّ العلويّ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ؛ وحيدر بن محمّد السمرقنديّ، قالوا : حدّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود ؛ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن الدقاق ؛ وإبراهيم بن محمّد، قالوا : سمعنا عليّ بن عاصم الكوفيّ، يقول : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس (٤).

١٤ / ٥٢٥ - وفيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال : سمعت أبا عليّ محمّد بن همّام يقول : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ - قدّس الله

١ - كمال الدين : ٦٤٨ ح ٤ .

٢ - البقرة : ٢٦٠ .

٣ - كمال الدين : ٤٤١ ح ١٤ .

٤ - كمال الدين : ٤٨٢ ح ١ .

روحه - يقول : خرج توقيع بخط أعرفه : مَنْ سَمَّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

فقال أبو عليّ محمّد بن همّام : وكتبت أسأله عن [ ظهور ] الفرج متى يكون ؟ فخرج [ التوقيع ] إليّ : كذب الوقاتون (١) .

١٥ / ٥٢٦ - وفيه، في باب ما روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في النص على القائم عليه السلام حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رحمته الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله السنديّ، قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أبا القاسم، ما منّا إلّا و هو قائم بأمر الله عزّ وجلّ، و هادٍ إلى دين الله، و لكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، و يملأها عدلاً و قسطاً هو الذي تخفى على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و كنيّه، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، [ و ] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، إلى آخر الخبر (٢) .

١٦ / ٥٢٧ - وفيه في باب ما روى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام و غيبته : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ؛ و عليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهما، قالوا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ، قال : حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الرويانيّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ،

١ - كمال الدين : ٤٨٣ ح ٣ .

٢ - كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

قال : دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصرت بي قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل، فقال : هات يا أبا القاسم، فقلت : إني أقول .

إلى أن قال : و أقول إن الإمام والخليفة و ولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي .

فقال عليه السلام : و من بعدي الحسن إني فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، إلى آخر الخبر <sup>(١)</sup>.

١٧ / ٥٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن رحمهما الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي إني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمد صلى الله عليه وآله <sup>(٢)</sup>.

١ - كمال الدين : ٣٧٩ ح ١ .

٢ - كمال الدين : ٣٨١ ح ٥ .

١٨ / ٥٢٩ - وفيه في باب ما روي عن الصادق عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز المهديّ<sup>(١)</sup>، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : مَنْ أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي و جحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوته .

فقلت : يا سيّدي و من المهديّ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته<sup>(٢)</sup>.

١٩ / ٥٣٠ - وفيه في باب ما روى عن الرضا عليه السلام : حدّثنا أبي رحمته الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن الريّان بن الصلت ، قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه و لا يسمّى باسمه<sup>(٣)</sup>.

٢٠ / ٥٣١ - وفي الكافي في باب النهي عن الإسم : عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن داود بن القاسم [الجعفري]، قال : سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلني الله فداك ؟ قال : إنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه

١ - في المصدر : العبديّ .

٢ - كمال الدين : ٣٣٨ ح ١٢ .

٣ - كمال الدين : ٣٧٠ ح ٢ .

وسلامه (١).

٥٣٢ / ٢١ - وفيه : عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال : لا يرى جسمه، ولا يسمّى اسمه (٢).

٥٣٣ / ٢٢ - وفيه : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّىه باسمه إلا كافر (٣).

٥٣٤ / ٢٣ - وفيه : عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله الصالحيّ، قال : سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب : إن دلّتم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه (٤).

٥٣٥ / ٢٤ - وفي كتاب الغيبة النعمانيّة : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ قال : حدّثني الضريس، عن أبي خالد الكابليّ، قال : لمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك، قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك وأنسى به، ووحشتي من الناس، قال : صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟

قلت : جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيتَه في

١ - الكافي : ١ / ٣٣٢ ح ١٣ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٣ .

٣ - الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٤ .

٤ - الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٢ .

بعض الطريق لأخذت بيده، قال : فتريد ما ذا يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسمّيه لي حتى أعرفه باسمه، فقال : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد و لقد سألتني عن أمر لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، و لقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعةً بضعةً<sup>(١)</sup>.

٢٥ / ٥٣٦ - و في كتاب غيبة الشيخ في فصل يذكر فيه السفراء، باسناده عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال : حدّثنا عليّ بن سليمان الزراريّ، عن عليّ بن صدقة القمّيّ قَدْرَهُ، قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الإسم : إمّا السكوت والجنّة، وإمّا الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه<sup>(٢)</sup>.

إعلم : إنّ في هذه الأخبار تصريح بعدم جواز التسمية باسمه عليه السلام، بل في بعض الأخبار ما يدلّ على عدم جواز تكتيته عليه السلام بكنية المشار إليها في الأخبار السابقة .

٢٦ / ٥٣٧ - ففي كمال الدين في باب ما أخبر به الحسن بن عليّ عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، باسناده عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن عليّ عليه السلام و سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، و أمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان .

إلى أن قال في آخره : و أشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام لا يكتنى و لا يسمّى حتى يظهر بأمره، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً<sup>(٣)</sup>.

١ - الغيبة للنعماني : ٢٨٨ ح ٢ .

٢ - الغيبة للطوسي : ٣٦٤ ح ٣٣١ .

٣ - كمال الدين : ٣١٣ ح ١ .



و يظهر من الصدوق عليه السلام في جملة من كتبه العمل بهذه الأخبار الناهية عن التسمية باسمه، وقد صرح به في باب ما روى عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام في حديث الصحيفة العادة للأئمة عليهم السلام بأساميهم وكناهم وآبائهم وأمّهاتهم، وفي آخره: أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة الله على خلقه، القائم، أمّه جارية، إسمها نرجس - صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال في آخره: قال مصنّف هذا الكتاب عليه السلام: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه ما روى في النهي من تسميته، وسيأتي ذكر ما رويناه في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله (١)، إنتهى .

وفيه: إنّ ما في هذا الخبر ثبوت إسمه في اللّوح، وهذا بمنزلة ثبوته في اللّوح المحفوظ، ولا دلالة في هذا الخبر على هذا المقام أصلاً .

وبالجملة: هذه الأخبار صريحة أكثرها على عدم جواز التسمية باسمه إلاّ أنّ في دلالتها على استمرار هذا الحكم إلى زمان الغيبة الكبرى فلا، إلاّ أنّ بعضها قد تدلّ على استمرار الحكم إلى زمان ظهوره عليه السلام كالخبر السابق عن عبد العظيم عليه السلام .

مضافاً إلى أنّ الأخبار الواردة عن الأئمة السابقين كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما مطلقة عامّة، نعم قد يستفاد من بعض الأخبار كخبر الصالحيّ و خبر الكابليّ أنّ النهي عن ذلك لعدم إشاعة ذكره باسمه والخوف من الدلالة عليه، إلاّ أنّ ذلك لا يدلّ على الإختصاص بزمان الغيبة الصغرى ونحوها .

فالأقوى: عدم جواز ذكر إسمه فيما بينه وبين خلقه، لا في السرّ، كما في بعض الأدعية ونحوها .

## فصل

في أن معه عليه السلام تابوت آدم وعصا موسى وحجره  
و خاتم سليمان ، و قميص يوسف ، ونحو ذلك  
و عليه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و رايته

٥٣٨ / ١ - في كتاب الغيبة النعمانية أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال :  
حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ،  
قال : حدّثني أبو الجارود زياد بن المنذر، قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام :  
إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتم سليمان ، و حجر موسى  
و عصاه .

ثمّ يأمر مناديه، فينادي : ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاماً و لا شراباً و لا علفاً،  
فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش، فيسير  
و يسرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف،  
فيأكلون و يشربون، و دوابهم حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة <sup>(١)</sup>.

٥٣٩ / ٢ - وفيه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا محمّد  
بن المفضّل، و سعدان بن إسحاق ؛ و أحمد بن الحسين ؛ و محمّد القطوانيّ، قالوا  
جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام  
يقول : عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه  
تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم في بحيرة طبريّة، و لن يبليا و لن يتغيّرا حتّى

يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام (١).

٥٤٠ / ٣ - وفيه حدّثنا محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقمطر ففتح، وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت ربا عيته، وفيه يقوم القائم، فقبّلت الدّم ووضعت على وجهي، ثمّ طواه أبو عبدالله عليه السلام ورفع (٢).

بيان:

« القمطر والقمطره » كما في الصحاح: ما يسان فيه الكتب، والرباعية بالفتح: الأسنان من قدام (٣).

٥٤١ / ٤ - وفيه أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: أباي الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين (٤).

١ - الغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٧.

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٤٣ ح ٤٢.

٣ - الصحاح: ٧٩٧ / ٢.

٤ - الغيبة للنعماني: ٢٨٩ ح ٤.

٥٤٢ / ٥ - وفيه أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة، قلت : وكم [ تكملة ] الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم يهزّ الراية [ المغلبة ] <sup>(١)</sup> و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لقيها <sup>(٢)</sup> و راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر [ سيّره ] .

ثمّ قال : يا أبا محمد، ما هي والله قطن وكتّان و لا قزّ و لا حرير، قلت : فمن أيّ شيء هي ؟ قال : من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها إلى عليّ عليه السلام، فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثمّ لفّها و هي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق و [ لا في ] المغرب إلا لعنها، و يسير الرعب قدّامها شهراً و ورائها شهراً <sup>(٣)</sup> و عن يمينها شهراً و عن يسارها شهراً .

ثمّ قال : يا أبا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم أحد، و عمامته السحاب، و درعه [ درع رسول الله صلى الله عليه وآله ] السابغة و سيفه [ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ] ذو الفقار، يجردّ السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً، فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع

١ - ليس في المصدر .

٢ - و في المصدر : إلا لعنها .

٣ - في بعض نسخ المصدر : يسير الرعب أمامها شهراً و خلفها شهراً .

أيديهم و يعلّقها في الكعبة و ينادي مناديه : هؤلاء سرّاق بيت الله، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، و لا يعطيها إلاّ السيف، و لا يخرج القائم عليه السلام حتىّ يقرء كتابان كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبرائة من عليّ عليه السلام (١).

٦/ ٥٤٣ - وفي أصول الكافي، في باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء: محمّد

بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخدريّ (٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه : ألاّ لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً و لا شراباً، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ إنبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع و من كان ظامئاً روى، فهو زادهم حتىّ ينزلوا النجف من ظهر الكوفة (٣).

٧/ ٥٤٤ - وفيه في باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و متاعه :

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السّمّان، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا، قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات إنك تفتى و تقر و تقول به و نسّمّيهم لك، فلان و فلان، و هم أصحاب ورع و تشمير و هم ممّن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ؛ فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرّجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا، و هما من الزيدية،

١ - الغيبة للنعماني : ٣٠٧ ح ٢ .

٢ - في المصدر : الخراساني .

٣ - الكافي : ١ / ٢٣١ ح ٣ .

وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبا لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه، اللهم إلا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضة وما أثر في موضع مضربه، وإنّ عندي لسيف رسول الله ﷺ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولأمته ومغفره (١).

فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود، وإنّ عندي الطّست الذي كان موسى يقرب به القربان، وإنّ عندي الإسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين إلى المسلمين نشابة (٢)، وإنّ عندي المثل الذي جاءت به الملائكة.

ومثل السلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل، [كانت بنو إسرائيل] (٣) في أيّ أهل بيت وجد التّابوت على أبوابهم أو توا النبوة ومن صار إليه السلاح منّا أوتى الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطّت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائماً من إذا لبسها ملاها إن شاء الله (٤).

### بيان:

«الأمّة» كما في النهاية مهموزة: الدّرْع، وقيل: السلاح، ولامة الحرب أدواته،

١ - المغفر: نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة.

٢ - النّشابة بالتشديد: السهم العربيّ.

٣ - ليس في المصدر.

٤ - الكافي: ١ / ٢٣٢ ح ١.

وقد يترك الهمز تخفيفاً<sup>(١)</sup>.

قوله : « المغلبة »، إمّا إسم آلة من الغلبة فتكون بكسر الميم، أو إسم فاعل من أغلب، أو إسم مفعول بالتشديد من التغليب، وهو ما يحكم عليه بالغلبة .

قال في القاموس : المقلب : المغلوب مراراً، والمحكوم له بالغلبة ضدّ<sup>(٢)</sup>.

قوله : « فخطت على الأرض خطيماً » لعلّ المراد أنّها وصلت إلى الأرض بحيث تخطّ الأرض وإن لم تفضل، كما ربما يرشد إليه ما رواه في الكافي بإسناده عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها أنا ففضلت<sup>(٣)</sup>.

٥٤٥ / ٨ - وفي كتاب الغيبة النعمانية أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، عن عبيد

الله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الوراق، عن يعقوب بن السراج، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعتتها، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته، وظهر السفيناني، وأقبل اليماني، وتحركّ الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله، قلت : وما تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : سيفه، ودرعه، وعمامته، وبردّه، [ورايته]<sup>(٤)</sup>، وقضيبه، وفرسه، ولأمته، و سرجه<sup>(٥)</sup>.

١ - النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٢٠ ؛ والصحاح : ٥ / ٢٠٢٦ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ١١١ .

٣ - الكافي : ١ / ٢٣٤ ح ٤ .

٤ - من المصدر .

٥ - الغيبة للنعماني : ٢٧٠ ح ٤٢ .

٩ / ٥٤٦ - وفيه حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل؛  
و سعدان بن إسحاق بن سعيد؛ و أحمد بن الحسين؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن  
القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السّراج، قال: قلت  
لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العباس، و وهى  
سلطانهم.

فذكر الحديث بعينه حتّى إنتهى إلى ذكر اللامة والسرج، و زاد فيه: حتّى نزل  
على ملكه (١) فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدرع، و ينشر الراية والبردة،  
و يعتنم بالعمامة، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك  
بعض مواليه، الخبر (٢).

١٠ / ٥٤٧ - و في كمال الدين حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام  
قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت  
للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنّي لست  
بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف  
بدني، و إنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشباب، قوياً في  
بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين  
الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، و خاتم سليمان عليه السلام، ذلك  
الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاأبه الأرض قسطاً و عدلاً  
كما ملئت جوراً و ظلماً (٣).

١ - في المصدر: حتّى ينزل بأعلى مكة .

٢ - الغيبة للنعماني: ٢٧٠ ح ٤٣ .

٣ - كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧ .



١١ / ٥٤٨ - وفي كمال الدين في آخر الكتاب في باب النوادر : حدّثنا

محمد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال : قلت : لا، قال : إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إيّاه، فلم يضرّه معها حرٌّ ولا برد، فلما حضرته الوفاة <sup>(١)</sup> جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق وعلّقه إسحاق على يعقوب فلما ولد يوسف علّقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عزّ وجلّ حكايةً عنه : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ <sup>(٢)</sup>، فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة .

قلت : جعلت فداك، فإلى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله وهو مع قائمنا إذا خرج ؛ ثمّ قال : كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلّى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup>.

بيان :

« التميمة » : حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام ؛ كذا في المجمع البحرين <sup>(٤)</sup>.

١ - في المصدر : فلما حضر إبراهيم الموت .

٢ - يوسف : ٩٤ .

٣ - كمال الدين : ٦٧٤، نوادر الكتاب ح ٢٨ .

٤ - مجمع البحرين : ١ / ٢٩٦ ؛ وفي الصحاح ( ٥ / ١٨٧٨ ) : عودة تعلق على الإنسان .

و في القاموس : لِخَرَزَةٍ رِقْطَاءٍ تُنْظَمُ فِي السَّيْرِ ثُمَّ يُعْقَدُ فِي العُنُقِ وَ تَمَّ المولود تَمِيمًا عَلَّقَهَا عَلَيْهِ (١).

١٢ / ٥٤٩ - و في بصائر الدرجات حدَّثنا سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمّد، عن منيع بن الحجاج البصريّ، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عصا موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران و إنّها لعندنا، و إنّ عهدى بها أنفا و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، و إنّها لتنطو إذا استنطقت، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، و أنّها لتروع و تلقف [ ما يافكون ] تصنع كما تؤمر، و إنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون تفتح لها شفتان، إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا، و تلقف ما يافكون بلسانها [ (٢) ].

قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً عليه السلام علمه و سلاحه و ما هناك، ثمّ صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ حين قتل الحسين عليه السلام استودعه أمّ سلمة ثمّ قبض بعد ذلك منها، قال : فقلت : ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك ؟ قال : نعم (٣).

١٣ / ٥٥٠ - و فيه حدَّثنا محمّد بن أحمد، عن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنزع فيه، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم .

١ - القاموس المحيط : ٤ / ١١٥ .

٢ - ما بين المعقوفتين من بحار الانوار ( : ٥٢٠ / ٣١٨ ح ١٩ ) .

٣ - بصائر الدرجات : ١٨٣ ح ٣٦ .

ثم قال : إنَّ هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك ، فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس : ما هذا الذي كان و يضع الله له يده على رأس رعيته<sup>(١)</sup>.

١٤ / ٥٥١ - وفيه حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وغيره، عن أيّوب الحدّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك، إنّي أريد أن ألمس صدرك<sup>(٢)</sup>، فقال : إفعل، فمسست صدره و مناكبه .

فقال : ولم يا أبا محمد ؟ فقلت : جعلت فداك، إنّي سمعت أباك و هو يقول : إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما .

فقال : يا أبا محمد إنّ أبي لبس درع رسول الله ﷺ و كانت تستخب<sup>(٣)</sup> على الأرض ، و إنّي لبستها فكانت و كانت و أنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله ﷺ مشمرة كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، و ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين<sup>(٤)</sup>.



- 
- ١ - بصائر الدرجات : ١٨٤ ح ٣٩ .
  - ٢ - في البحار : أريد أن أمسّ صدرك .
  - ٣ - أخبت من ثوبه جنة : أخرج، و في البحار : تستخب .
  - ٤ - بصائر الدرجات : ١٨٨ ح ٥٦ .

## فصل

في سني ملكه عليه السلام و قوّة سلطانه  
و غلبته على أهل جميع الأديان والملل  
و فتحه البلاد العظيمة و رفعه الميازيب

و الأجنحة و الكنف من الطرق و توسيعه الطريق الأعظم

١ / ٥٥٢ - في كتاب إرشاد المفيد : روى أبو بصير، عن أبي جسر عليه السلام في حديث طويل أنه قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها و جعلها جنماً، و وسّع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق، و أبطل الكنف و الميازيب إلى الطرقات، و لا يترك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها، و يفتح قسطنطينية<sup>(١)</sup> و الصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت له : جعلت فداك، فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله عزّ وجلّ الفلك باللبوث و قلة الحركة فتطول الأيام لذلك . السنون .

قال : قلت لهم : إنهم يقولون : إنّ الفلك إن تغير فسد، قال : ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك و قد شقّ الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله و ردّ

١ - قال الفيروز آبادي : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشددة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراف الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا ( القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٩ ) . و قال الزبيدي : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد ( تاج العروس : ٥ / ٢٠٦ ) .

الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنه ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (١).

بيان :

قال في القاموس: الأَلَّتْ: الثقيل البطيء - وهو بالعين المهملة والثاء المثناة - (٢).

٥٥٣ / ٢ - و في كتاب غيبة الشيخ : و عنه (٣)، عن عليّ بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي الجارود، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ﷺ، يسير بسيرة سليمان بن داود، تمام الخبر (٤).

٥٥٤ / ٣ - و عنه رحمه الله، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه (٥).

٥٥٥ / ٤ - و عنه، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له إختصرناه، قال : إذا قام القائم عليه السلام

١ - الإرشاد : ٣٦٥ .

٢ - القاموس المحيط : ١ / ٣٧٠ .

٣ - أي عن الفضل ؛ منه ﷺ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٦ .

٥ - الغيبة للطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٧ .

دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشاً كعريش موسى، و يكون المساجد كلها جمماً لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله ﷺ، و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، و يهدم كل مسجد على الطريق، و يسد كل كوة إلى الطريق، و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطيء في دوره حتى يكون اليوم في أيامه عشرة أيام<sup>(١)</sup> و الشهر عشرة أشهر و السنة عشر سنين من سنيكم .

ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف، شعارهم : يا عثمان يا عثمان، فيدعوا رجلاً من الموالى فيقلده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد .

ثم يتوجه إلى كابل شاه، و هي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها و تكون داره، و يهجر<sup>(٢)</sup> سبعين قبيلة من قبائل العرب، تمام الخبر<sup>(٣)</sup>.

بيان :

« العريش »، قال في القاموس : والعريش كالهودج و ما عُرِّشَ للكرم و خيمة من خشب و ثمام<sup>(٤)</sup>.

و في مجمع البحرين : والعريش ما يستظلّ به يبني من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم النخل، و منه عريش كعريش موسى عليه السلام في

١ - في المصدر : من أيامكم .

٢ - يهجرهم : أي يهدر دمهم .

٣ - الغيبة للطوسي : ٤٧٥ ح ٤٩٨ .

٤ - القاموس المحيط : ٤٠٦ / ٢ .

حديث مسجد الرسول ﷺ حين ظلل (١).

« الرملة » كجهينة : موضع الدسكرة، كما في القاموس : القرية، والصومعة، والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشرب والملاهي ...؛ وبلدة بنهر الملك، منها منصور بن أحمد بن الحسين، وبلدة قرب شهر أبان، منها أحمد بن بكرون شيخ الخطيب البغدادي، وبلدة بين بغداد وواسط، منها أبان بن أبي حمزة، وبلدة بخوزستان (٢).

٥٥٦ / ٥ - وفي كتاب أعلام الوري : روى عبدالكريم الخثعمي، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين، يطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مكان عشر سنين من سنيكم هذه، لتكون [ سنو ] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه .

وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة و عشرة أيام من رجب مطراً لم ير الناس مثله، فینبت الله به لجوم المؤمنین في أبدانهم في قبورهم، فكانني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون رؤوسهم من التراب .

٥٥٧ / ٦ - وروى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربع مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه و جعلها جمّاً، و وسّع الطريق الأعظم، و كسر كلّ جناح خارج في الطريق، و أبطل الكنف والمأزيب، و لا يترك بدعة إلا أزالها، و لا سنة إلا أقامها، و يفتح قسطنطينية والصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

١ - مجمع البحرين : ٣ / ١٥٣ .

٢ - القاموس المحيط : ٢ / ٢٩ .

قال : قلت له : جعلت فداك و كيف يطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت و قلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون .

قال : قلت : إنهم يقولون إنَّ الفلك إنَّ تغير فسد، قال : ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شقَّ الله القمر لنبيِّه، و ردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنَّه ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون ﴾ (١).

و في إرشاد المفيد في آخر الكتاب : و قد روى أنَّ مدَّة دولة القائم عليه السلام تسع عشر سنة يطول أيامها و شهورها على ما قدَّمناه، و هذا أمر مغيب عنَّا، و إنَّما ألقى إلينا منه ما يفعله الله عزَّوجلَّ بشرط يعلمه [ الله عزَّوجلَّ ] من المصالح المعلومة جلَّ اسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر و أكثر .

و ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك، و لم يرد به على القطع والثبات، و أكثر الروايات أنَّه لن يمضي مهديَّ الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً فيها الهرج (٢) و علامات خروج الأموات و قيام الساعة للحساب والجزاء ؛ والله أعلم بما يكون والله وليُّ التوفيق والصواب و إيَّاه نسأل العصمة من الضلال، و نستهدى به إلى سبيل الرشاد (٣).

و في إعلام الوري : قد روى أنَّ مدَّة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة يطول أيامها و شهورها على ما تقدَّم ذكره .

١ - إعلام الوري : ٤٦٢ ؛ والآية في سورة الحج : ٤٧ .

٢ - في المصدر : الفرج .

٣ - الإرشاد : ٣٦٦ .



وروى أيضاً أنه عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين، قدر ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، وهذا أمر مغيب عنا، والله أعلم بحقيقة ذلك (١).

## فصل

في أن دولته عليه السلام آخر الدول ولا دولة بعد دولته

٥٥٨ / ١ - في الغيبة الطوسية : و عنه (٢)، عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريبي، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدول، ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) ؛ (٤).

٥٥٩ / ٢ - وفي إرشاد المفيد روى علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، و آمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتهما، و رد كل حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٥).

و حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام و حكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض

١ - اعلام الوری : ٤٦٤ .

٢ - أي عن الفضل بن شاذان ؛ منه عليه السلام .

٣ - الأعراف : ١٢٨ ؛ و تمام الآية هكذا : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٤ - الغيبة للطوسي : ٤٧٢ ح ٤٩٣ .

٥ - آل عمران : ٨٣ .

كنوزها و تبدى بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته، و لا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين .

ثمّ قال : إنّ دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأو سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

و قال في آخر الإرشاد : و ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلاّ ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم يرد به على القطع و الثبات (٢).

\*\*\*

## فصل

في جملة من الوقائع الحادثة في أيامه عليه السلام

من بدو ظهوره و إظهار أمره و دعوته إلى الإسلام

١ / ٥٦٠ - روى في كتاب الغيبة النعمانية و تفسير العياشي - واللفظ المنقول من

كتاب الغيبة و نشير في الحاشية إلى الاختلاف - قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن

سعيد، قال : حدّثني محمّد بن عليّ التيمليّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع،

و حدّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي

جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه

الشعاب - و أوما بيده إلى ناحية ذي طوى - حتّى إذا كان قبل خروجه [بليتين

١ - الإرشاد : ٣٦٤ .

٢ - الإرشاد : ٣٦٦ .

انتهى [ <sup>(١)</sup> أتى المولى الذي يكون بين يديه <sup>(٢)</sup> حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول :  
كم أنتم ههنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم  
صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى الجبال لآوينا معه <sup>(٣)</sup>.

ثم يأتيهم من القابلة و يقول : سيروا إلى رؤسائكم و خياركم عشرة فيسيرون  
له إليهم <sup>(٤)</sup>، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليلة التي تليها .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنني أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر فينشد  
الله حقّه، ثم يقول : يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، أيها  
الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح  
فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس  
بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس  
من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد  
فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى  
الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين و ينشد الله حقّه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : و هو والله المضطرّ الذي يقول الله فيه : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ  
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup>، فيه نزلت وله <sup>(٦)</sup>.

١ - ليس في المصدر .

٢ - في بعض نسخ المصدر : أتى المولى الذي كان معه .

٣ - في المصدر : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه .

٤ - في المصدر : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة فيسيرون ؛ و في بعض نسخه : فيقول  
لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم و خياركم عشيرة .

٥ - النمل : ٦٢ .

٦ - الغيبة للنعماني : ١٨١ ح ٣٠ .

٢/٥٦١ - وفي تفسير العياشي زيادةً على ذلك : وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، و يبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلاً، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه .

ثم قال : وهو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام : المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ (١) أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، قال : هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ (٢).

قال : يجتمعون في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف، فيصبح بمكة فيدعوا الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه - عليه و آله السلام - والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه و لا يسمي أحداً .

حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ﴾ (٣) يعني بقائم آل محمد، ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد، إلى آخر السورة .

فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر و وتر من مراد، وجوههما في أقفيتهما

١ - البقرة : ١٤٨ .

٢ - هود : ٨ .

٣ - سبأ : ٥١ و ٥٢ .

يمشيان القهقري، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما .

ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلّ ما ملكت وكلّما طلعت عليه الشمس أو غربت .

ثمّ يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمّدياً ما فعل، و لو كان علويّاً ما فعل، و لو كان فاطميّاً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة و يسبي الذرية .

ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء .

ثمّ ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرائة من عدوّه، حتّى إذا بلغ إلى الثعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه و هو من أشدّ الناس بيدنه و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجمال النعم أفبعهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولى البيعة : والله لتسكننّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك .

فيقول له القائم عليه السلام : أسكت يا فلان، إي والله إنّ معي عهداً من رسول الله صلّى الله عليه وآله، هات لي يا فلان العيبة <sup>(١)</sup> أو الزنفليجة <sup>(٢)</sup> فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله، فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه، ثمّ يقول : جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة، فيجدّد لهم بيعة .

١ - العيبة : ما يجعل فيه الثياب ؛ و في المصدر : أو الطيبة أو ( الطبقة ) .

٢ - الزنفليجة شبه الكنف و هو وعاء أدوات الراعي .

قال أبو جعفر عليه السلام: لكانني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً و خلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .

حتى إذا صعد النجف، قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال : خذوا بنا طريق النخيلة و على الكوفة خندق مخندق <sup>(١)</sup>، قلت : خندق مخندق؟! قال : إي والله .

حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفيناني، فيقول لأصحابه : استظردوا لهم، ثم يقول : كرّوا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : لا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن <sup>(٢)</sup> إليها و هو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية، فیدعو إلى كتاب الله و سنة نبيه صلّى الله عليه وآله، فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً فيقول له كلب و هم أخواله : ما هذا ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : إستقبله فيستقبله .

ثم يقول له القائم - صلى الله عليه - خذ حذرک <sup>(٣)</sup> فإني أديت إليك و أنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفيناني أسيراً فينطلق به و يذبحه بيده .

١ - في المصدر : جند مجند أي مجموع، وقد اختلفت النسخ في بعضها : جند مجندخ، و في بعضها : جنة مجنة .

٢ - حن إليه : اشتاق إليه .

٣ - الحذر : التحرز و مجانبه الشيء خوفاً منه .

ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا (١) بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون: والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم.

ثم يرجعون (٢) إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسُلطان [عظيم] وهو قول الله: ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرَ كُضُوزًا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتزون، ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ \* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾ (٣) لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون في قضاء و لا يبقى أرض إلا نودى فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ﷺ وهو قوله: ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٤). و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ و هو قول الله: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ (٥).

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئاً، و حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من

١ - في المصدر: فيستحزرون.

٢ - في المصدر: ثم ينطلقون.

٣ - الأنبياء: ١٢ - ١٥.

٤ - آل عمران: ٨٣.

٥ - البقرة: ١٩٣. الأنفال: ٣٩.

الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم [على رقابهم] (١)  
إلى المهديّ عليه السلام، ويوسع الله على شيعتنا و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا، فيينا  
صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت من  
المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: إنطلقوا، فيلحقونهم (٢) في  
التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة تخرج على  
قائم آل محمد عليهم السلام (٣).

### بيان ما في هذا الخبر:

قوله: « جزر جزوراً »، أي بقدر زمان ذبح بعير، و يحتمل أن يكون المراد  
مكان ذلك كما في البحار (٤).

أقول: و يؤيده قوله: « موقفاً واحداً »، بل هو الأظهر من الأوّل.

قوله: « فمنحه الله أكتافهم »، أي أعطاه الله السلطنة عليهم.

قوله: « قتل الحرّة »، هو قتل يزيد - لعنه الله - أهل المدينة قتلاً شديداً اشتهر  
ذلك من كثرة القتلى فيها.

قوله: « قام إليه رجل من صلب أبيه »، أي رجل لنشدة لا لزنية (٥)، صافي

١ - من المصدر.

٢ - في المصدر: فتلحقوا بهم.

٣ - تفسير العياشي: ٥٦/٢ ح ٤٩.

٤ - بحار الأنوار: ٣٤٦/٥٢.

٥ - الزنية، بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة، و في الحديث أنه وفد عليه عليه السلام بنو مالك



القلب عن العداوة لأهل البيت عليهم السلام.

قوله : « إنك لتجفل الناس أجفال النعم »، النسخة أجفال الغنم ؛ قال في القاموس : جفل الريح السحاب : ضربته واستخفّته و فلاناً صرعه والظليم جفولا أسرع و ذهب في الأرض كأجفل (١).

والذي يظهر من اللغة أنّ التعدي بدون الهمزة و معها بمعنى أسرع و ذهب، فما في البحار : تجفل الناس أو تسوقهم باسراع فيه شيء، فالأولى أن يقرأ بصيغة المجرد لا المزيد .

وأنعم بفتحتين: الإبل والشاة أو خاصّ بالإبل، الجمع أنعام، كذا في القاموس (٢).  
قوله : « إستطردوا لهم »، قال في القاموس والصحاح : و مطاردة الأقران حمل بعضهم على بعض و هم فرسان الطراد واستطرد له كأنه نوع من المكيدة (٣).  
قوله : « جريدة خيل »، قال في الصحاح : يقال جريدة من خيل للجماعة جرّدت من سائرها لوجه (٤).

﴿ بن ثعلبة فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزنية، فقال : بل أنتم بنو الرشدة، و بنو مالك يسمون الزنية لذلك .

وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وآله : بل أنتم بنو الرشدة، نفياً لهم عمّا يوهمه لفظ الزنية من الزنا، و هو نقيض الرشدة، و يقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنية ( النهاية : ٢ / ٣١٧ ؛ لسان العرب : ١٤ / ٣٦٠ ) . و في مجمع البحرين ( ٢ / ٢٩٦ ) : ولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح . و في صحاح اللغة ( ٢ / ٤٧٤ ) : تقول : هو لرشدة خلاف قولك لزنية .

١ - القاموس المحيط : ٣ / ٥١٢ .

٢ - القاموس المحيط : ٤ / ٢٥٧ .

٣ - القاموس المحيط : ١ / ٥٩٥ ؛ الصحاح : ٢ / ٥٠٢ .

٤ - الصحاح : ٢ / ٤٥٥ .

قوله : « ثم يرجعون إلى صاحبهم » ، أي رئيسهم .

قوله : « فيأتونه بهم أسرى » ، أسرى و أسارى جمع أسير ، كما نصّ عليه أهل اللغة <sup>(١)</sup> .

٣ / ٥٦٢ - وفي البحار نقلاً عن كتاب سعد السعود لابن طاوس : إني وجدت في صحف إدريس النبي عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له ، قال : رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ - قال : لا ولكنك - مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . فإنه يوم قضيت و حتمت أن أظهر الأرس دنت البوم من الكفر والشرك والمعاصي ، وانتخبت لذلك الوقت عبادة لي إمتحنت قنريهم للإيمان ، و حشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم واليسير والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي ، واجعلهم دعاة الشمس ، واستخلفهم في الأرض ، و أمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ، ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، يقيمون الصلاة لوقتها ، و يؤتون الزكاة لحينها ، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر .

و ألقى في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيء شيئاً ، و لا يخاف شيء من شيء ، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس ، فلا يؤذي بعضهم بعضاً ، و أنزع حمة كلّ ذي حمة من الهوام وغيرها ، و اذهب سمّ كلّما يلدغ ، و أنزل بركات من السماء والأرض ، و تزهر الأرض بحسن نباتها ، و تخرج كلّ ثمارها و أنواع طيبها .

و ألقى الرأفة والرحمة بينهم ، فيتواسون و يقتسمون بالسوية ، فيستغني الفقير و لا يعلو بعضهم بعضاً ، و يرحم الكبير الصغير ، و يوقّر الصغير الكبير ، و يدينون

بالحقّ، و به يعدلون و يحكمون، أولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى و أميناً مرتضى، فجعلته لهم نبياً و رسولاً، و جعلتهم له أولياء و أنصاراً، تلك أمة اخترتها لنبّي المصطفى و أميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، و لا بدّ أنّه واقع، أيديك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين، فاذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم<sup>(١)</sup>.

بيان :

« و أنزع حمة كلّ ذي حمة »، الحمة بضمّ الحاء و تخفيف الميم المفتوحة، فهي من المعتل اللام من حمو أو حمى، لا من « حمم »؛ قال في الصحاح في مادة الحمة : حمة العقرب : سمّها، فهي مخفّفة والهاء عوض، و قد ذكرناه في المعتل<sup>(٢)</sup>. و قال في المعتل : و حمة العقرب سمّها و ضرّها، و أصلها حمو، أو حمى، والهاء عوض<sup>(٣)</sup>.

قوله : « كلّما يلدغ »، بالدال ثم الغين؛ قال في الصحاح : لدغته العقرب تلدغه لدغاً<sup>(٤)</sup>.

٥٦٣ / ٤ - و في البحار أيضاً، نقلاً عن كتاب الغيبة للسيد عليّ بن عبد الحميد، باسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفيايّ أنّ القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرّد [إليه] بخيله حتّى يلقى القائم فيخرج

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٤ ح ١٩٤ .

٢ - الصحاح : ٥ / ١٩٠٦ .

٣ - الصحاح : ٦ / ٢٣٢٠ .

٤ - الصحاح : ٤ / ١٣٢٥ .

فيقول : أخرجوا إليّ ابن عمّي، فيخرج عليه السفينانيّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجيبه السفينانيّ فيبايعه .

ثمّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت و بايعت، فيقولون له : قَبَّحَ اللهُ رَأْيَكَ بَيْنَ مَا أَنْتَ خَلِيفَةُ مَتَبُوعٍ فَصَرْتَ تَابِعاً فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيَقَاتِلُهُ، ثمّ يمسون تلك الليلة، ثمّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك .

ثمّ إنّ الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنّوهم حتّى أنّ الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة : يا موسى، هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم؛ فيقع بها القائم عليه السلام ما شاء .

قال : ثمّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات : لواء إلى القسطنطينيّة يفتح الله له، ولواء إلى الصين يفتح له، ولواء إلى جبال الديلم يفتح له (١).

٥ / ٥٦٤ - وبإسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال : وينهزم قوم كثير من بني أميّة حتّى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه، فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتّى تدخلوا في ديننا، و تنكحونا و تنكحكم، و تأكلوا لحم الخنازير، و تشربوا الخمر، و تعلقوا الصلبان في أعناقكم و الزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم .

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم، فيقولون : قوم رغبوا في ديننا و زهدوا في دينكم، فيقول عليه السلام : إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا و بينكم، فيقول : قد رضيت به

فيخرجون إليه فيقرأ عليهم و إذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتداً عن الإسلام، و لا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال، و يقر بطون الحبالي، و يرفع الصلبان في الرماح .

قال : والله لكأني أنظر إليه و إلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثمّ تسلّم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً، و يستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثمّ ينصرف (١).

بيان :

« الصلبان » : جمع الصليب للنصارى . و في المجمع : هو هيكل مربع، يدعون النصارى أن عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة (٢).

و في المغرب : هو شيء مثلث كالتمثال يعبده النصارى (٣).

٦ / ٥٦٥ - و باسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقضى القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

ثمّ يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

١

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٨ ح ٢٠٦ .

٢ - مجمع البحرين : ٢ / ٦٢٣ .

٣ - المغرب للمطرزي : ١ / ٣٠٥ .

ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء  
إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله  
فلا ينكرها أحد عليه <sup>(١)</sup>.

٧ / ٥٦٦ - و باسناده رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أول ما يبدء  
القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصا موسى عليه السلام وخاتم  
سليمان، قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي  
إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب، فيقتله حتى أن  
أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار .

و عنه عليه السلام قال : يملك القائم عليه السلام ثلاثمائة سنة و يزداد تسعاً كما لبث أهل  
الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً فيفتح الله له  
شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله [ و يسير ]  
بسيرة سليمان بن داود، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض  
و يوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله <sup>(٢)</sup>.

٨ / ٥٦٧ - و باسناده إلى أبي الجارود، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت  
فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر، قال : يمسي من أخوف الناس و يصبح من  
آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره، قال : قلت : يوحى إليه يا أبا جعفر ؟  
قال : يا باजारود، إنه ليس وحي نبوة و لكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت  
عمران و إلى أم موسى و إلى النحل، يا باالجارود، إن قائم آل محمد عليه السلام لأكرم  
عند الله من مريم بنت عمران و أم موسى والنحل <sup>(٣)</sup>.

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧ .

٢ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٩٠ ح ٢١٢ .

٣ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٩ .

٥٦٨ / ٩ - وبأسناده إلى بشير النبال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تدري أول

ما يبدأ به القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطيين غضين فيحرقهما  
ويذريهما في الريح، و يكسر المسجد.

ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، و ذكر أن مقدّم  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً و جانبه جريد النخل<sup>(١)</sup>.

٥٦٩ / ١٠ - و بأسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا

قدم القائم عليه السلام و ثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً  
شديدة و صواعق و رعوداً حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتى  
لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع  
إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على  
بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطيين<sup>(٢)</sup> فيلعنهما،  
و يتبرأ منهما، و يصلبهما، ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما في الريح<sup>(٣)</sup>.

٥٧٠ / ١١ - و بأسناده عن الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: يقتل

القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجر<sup>(٤)</sup>، و يصيهم مجاعة شديدة،  
قال: فيضجّون و قد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها و يتزوّدون منها، و هو قوله تعالى  
شأنه: ﴿ وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

١ - بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠٠.

٢ - في بعض نسخ المصدر: طريين.

٣ - بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠١.

٤ - قال الفيروزآبادي: الأجر: موضع بين الخزيمية و قيد (القاموس المحيط: ١ / ٧٢٨).

٥ - يس: ٣٣.

ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفينانيّ (١).  
 ١٢ / ٥٧١ - وبأسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : يقدم القائم عليه السلام حتى  
 يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفينانيّ وأصحابه، والناس معه، وذلك  
 يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه، ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور و يقول : من  
 حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدّم من هذه - فيقولون : إرجع  
 من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال .  
 فإذا كان يوم الجمعة يعاود فنجّي (٢) سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله،  
 فيقال : إنّ فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله ﷺ فإذا نشرها انحطت  
 عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو و أصحابه  
 فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة وينادي مناديه :  
 ألا لا تتبعوا مولياً، ولا تجهّزوا على جريح، و يسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم  
 البصرة (٣).

بيان :

قوله عليه السلام : « فنجّي »، إن صحّت النسخة هي بالجيم بصيغة المجهول، قال في  
 الصحاح : واستنجى الوتر أي مد القوس (٤).

١ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٧ ح ٢٠٤ .

٢ - في المصدر : فيجيء .

٣ - بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٧ ح ٢٠٥ .

٤ - الصحاح : ٦ / ٢٥٠٢ .



٥٧٢ / ١٣ - وفي البحار أيضاً، نقلاً عن بعض مؤلفات أصحابنا، أنه روى عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل؛ و عليّ بن عبد الله الحسيني، عن أبي شعيب [ و ] محمد بن نصير، عن عمرو بن الظريف <sup>(١)</sup>، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول <sup>(٢)</sup> المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت: يا سيدي ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية <sup>(٣)</sup>، وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا ﴾ <sup>(٤)</sup>.

وقال: ﴿ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ <sup>(٥)</sup> ولم يقل إنها عند أحد، وقال: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ الآية <sup>(٦)</sup>، وقال: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ <sup>(٧)</sup>، وقال: ﴿ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ <sup>(٩)</sup>.

١ - في المصدر: عمر بن الفرات .

٢ - في المصدر: للمأمور .

٣ - الأعراف: ١٨٦ .

٤ - النازعات: ٤٢ .

٥ - لقمان: ٣٤؛ والزخرف: ٦١ .

٦ - محمد: ١٨ .

٧ - القمر: ١ .

٨ - الأحزاب: ٦٣ .

٩ - الشورى: ١٧ و ١٨ .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ و من رأى ؟ و أين يكون ؟  
و متى يظهر ؟ و كل ذلك إستعجالاً لأمر الله، و شكاً في قضائه، و دخولاً في قدرته،  
أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَ انَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرٌّ مَّآبٍ .

قلت : أ فلا يوقت له وقت ؟ فقال : يا مفضل، لا أوقت له وقتاً، و لا يوقت له  
وقت، إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، و ادعى أنه ظهر على  
سرّه، و ما لله من سرٍّ إلا و قد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله، الراغب  
عن أولياء الله، و ما لله من خبر إلا و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم و إنما ألقى الله  
إليهم ليكون حجة عليهم .

قال المفضل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديّ عليه السلام و إليه التسليم ؟  
قال عليه السلام : يا مفضل، يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، و يظهر أمره، و ينادى  
باسمه و كنيته و نسبه، و يكثر ذلك على أفواه المحقّين و المبطلين و الموافقين  
و المخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا و دللنا عليه، و نسبناه  
و سمّيناه و كنيناه، و قلنا سمى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيته لئلا يقول الناس : ما  
عرفنا له إسماً و لا كنية و لا نسباً .

و الله ليتحقّق الإيضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميّه  
بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله في  
قوله عزّ وجلّ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) .

إلى أن قال : قال المفضل : يا سيدي، ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ ؟ قال عليه السلام :  
لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كلّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يا سيدي، و لا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين و تسعة أشهر، أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين و مائتين و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطيء دجلة بناها <sup>(١)</sup> المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر، الضالّ الملقب بالمتوكل و هو المتأكل لعنه الله تعالى، و هي مدينة تدعى بسرّ من رأى و هي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن سنة ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، و يغيب عنها فيظهر في القصر بصابر <sup>(٢)</sup> بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله ﷺ فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ و ستين و مائتين، فلا تراه عين أحد حتى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضل : قلت : يا سيدي، فمن يخاطبه و لمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد بيابه محمّد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكة .

و والله يا مفضل كآني أنظر إليه دخل مكة و عليه بردة رسول الله ﷺ، و على رأسه عمامة صفراء، و في رجله نعل رسول الله ﷺ المخصوصة، و في يده هراوته <sup>(٣)</sup> يسوق بين يديه عنازاً عجافاً <sup>(٤)</sup> حتى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه، و يظهر و هو شابّ .

١ - في المصدر : بينها .

٢ - صابر : بفتح الباء كهاجر سكة في مرو ؛ قاله الفيروز آبادي .

٣ - الهراوة : هي العصا الضخمة .

٤ - عناز - بالكسر - جمع عنز و هي الاثني من المعز، و قيل : إذا أتى عليها حول ؛ و عجاف أيضاً

بالكسر جمع عجفاء و هي المهزولة الضعيفة .

قال المفضل : يا سيدي، يعود شاباً أو يظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله وهل يعرف ذلك ؟ يظهر كيف شاء و بأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده و جلّ ذكره .

قال المفضل : يا سيدي، فمن أين يظهر و كيف يظهر ؟ قال : يا مفضل يظهر وحده، و يأتي البيت وحده، و يلج الكعبة وحده، و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرئيل : يا سيدي قولك مقبول، و أمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه و يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (١).

و يقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي و أهل خاصّتي و من ذخرم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! إئتوني طائعين، فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم على محاربيهم و على فرشهم، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلّ رجل، فيجيئون نحوها، ولا يمضى لهم إلا كلمحة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام .  
فيأمر الله عزّ وجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه و عليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

قال المفضل : يا مولاي يا سيدي، فالإثنان و سبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليه السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام في إثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

قال المفضل : يا سيدي، فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبيعة كفر و نفاق و خديعة، لعن الله المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، و يمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول : هذه يد الله، و عن الله، و بأمر الله، ثمّ يتلو هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ الآية (١).

فيكون أوّل من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجنّ، ثمّ النقباء و يصبح الناس بمكة فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ و ما هذا الخلق الذين معه ؟ و ما هذه الآية التي رأيناها الليلية و لم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات (٢).

فيقول بعضهم لبعض : أنظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ؟ فيقولون : لا نعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكة، و أربعة من أهل المدينة، و هم فلان و فلان و يعدّونهم بأسمائهم، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلايق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين، يسمع من في السماوات و الأرضين : يا معشر الخلايق ! هذا مهديّ آل محمّد - و يسمّيه باسم جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله و يكنّيه، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر

١ - الفتح : ١٠ .

٢ - العنيزات جمع عنيزة و هي تصغير عنز : أنثى المعز، و لأجل هزلها سماها عنيزات .

إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره  
فتضلّوا .

فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجنّ ثم النقباء و يقولون : سمعنا و أطعنا  
ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء، و تقبل الخلائق من البدو والحضر  
والبرّ والبحر، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم .

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر  
ربكم بوادي اليايس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الأمويّ من ولد  
يزيد بن معاوية [ لعنهما الله ] فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه  
الملائكة والجنّ والنقباء قوله، و يكذبونه، و يقولون له : سمعنا و عصينا، و لا يبقى  
ذو شكّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير .

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة و يقول : يا معشر الخلائق ! ألا و من  
أراد أن ينظر إلى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث، ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح  
و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل،  
فها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع، فها أنا ذا  
موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون، فها أنا ذا عيسى  
و شمعون .

ألا و من أراد أن ينظر إلى محمّد عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام، فها أنا ذا محمّد عليه السلام  
و أمير المؤمنين عليه السلام، ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا  
الحسن والحسين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا  
الأئمة عليهم السلام ] فها أنا ذا يعدّد واحداً بعد واحد إلى الحسين عليه السلام فها أنا ذا هم

فليُنظر إليّ وليسألني وإِنِّي أنبأ بما نَبَّؤا به و ما لم يَنْبؤا به إلا و مَنْ كان [١] أجيبوا إلى مسألتي أنبئكم بما نَبَّئتم به و ما لم تَنْبؤا به .

و مَنْ كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مِنِّي، ثمَّ يبتدىء بالصحف التي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام و يقول أمة آدم و شيث هبة الله : هذه والله هي الصحف حقاً، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدّل و حرّف، ثمَّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم و التوراة و الإنجيل و الزبور، فيقول أهل التوراة و الإنجيل و الزبور : هذه والله صحف نوح و إبراهيم عليهما السلام حقاً، و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه والله التوراة الجامعة و الزبور التامّ و الإنجيل الكامل و أنّها أضعاف ما قرأنا منها .

ثمَّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد صلّى الله عليه وآله، و ما أسقط منه و حرّف و بدّل .

ثمَّ تظهر الدابة بين الركن و المقام، فتكتب في وجه المؤمن : مؤمن، و في وجه الكافر : كافر، ثمَّ يقبل على القائم عليه السلام رجل و وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره، و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدي، أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألق بك و أبشرك بهلاك جيش السفينيّ بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام : بين قصّتك و قصّة أخيك .

فيقول الرجل : كنت و أخي في جيش السفينيّ و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزّوراء، و تركناها جمّاء، و خربنا الكوفة و خربنا المدينة، و كسرنا المنبر، و راثت بغالنا في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، و خرجنا منه و عدّنا ثلاثمائة ألف رجل نريد

إخراب البيت، و قتل أهله، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها، فصاح بنا صائح : يا بيداء، أيدي القوم الظالمين، فانفجرت الأرض، وابتلعت كلّ الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري و غير أخي .

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي : ويلك يا نذير ! إمض إلى الملعون السفيناني بدمشق، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد عليه السلام، وعرّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لي : يا بشير الحقّ بالمهديّ بمكة و بشره بهلاك الظالمين، و تب على يده، فإنّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سوياً كما كان و يبایعه و يكون معه .

قال المفضّل : يا سيّدي ! و تظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضّل، و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله، قلت : يا سيّدي، و يسرون معه ؟ قال : إي والله يا مفضّل، و لينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ؛ و في رواية أخرى : و مثلها من الجنّ بهم ينصره الله و يفتح على يديه .  
قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنّة، فيطيعونه و يستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، و يخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي، فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلّا القواعد التي هي أوّل بيت وضع للناس بيكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الذي بنى بعدهما لم يبنه نبّي و لا وصي، ثمّ يبنيه كما يشاء الله و ليعفينّ آثار الظالمين بمكة و المدينة و العراق و سائر الأقاليم، و ليهدمنّ مسجد الكوفة و ليبنيه على بنيانه الأوّل، و ليهدمنّ القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه .



قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة ؟ قال : لا يا مفضل ، بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم ، يبكون و يتضرعون و يقولون : يا مهدي آل محمد ، التوبة التوبة ، فيعظهم وينذرهم و يحذّرههم و يستخلف عليهم منهم خليفة و يسير ، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء و يقول لهم : إرجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلا من آمن ، فلو لا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء و أنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعدار بينهم و بين الله ، و بيني و بينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله و لا من ألف واحد .

قال المفضل : قلت : يا سيدي فأين تكون دار المهديّ و مجتمع المؤمنين ؟ قال : دار ملكه الكوفة ، و مجلس حكمه جامعها ، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين .

قال المفضل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله ، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها ، و ليبلغنّ مجاله فرس منها ألفى درهم و ليودنّ أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، و السبع خطّة من خطط همدان ، و ليصيرنّ الكوفة أربعة و خمسين ميلاً و ليجاورنّ قصورها كربلاء ، و ليصيرنّ الله كربلاء معقلاً و مقاماً تختلف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكوننّ لها شأن من الشأن ، و ليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفس أبو عبد الله عليه السلام و قال : يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء ، فأوحى الله إليها أن أسكتي كعبة البيت الحرام ، و لا تفتخري على كربلاء ، فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ،

وإنها الربوة التي أويت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها، وإنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام.

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهديّ إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟ قال: يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا معاشر الخلايق! هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون: نعم يا مهديّ آل محمّد، فيقول: و من معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبوبكر و عمر، فيقول - وهو أعلم بهما والخلايق كلّهم جميعاً يسمعون - : من أبوبكر و عمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ما ههنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجته، فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين لم يتغيّر خلقهما، و لم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما، فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما؟ فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر الخبر في الناس و يحضر المهديّ و يكشف الجدران عن القبرين، و يقول للنقباء: إبحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما، فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها،

فتحیی الشجرة و تورق و يطول فرعها .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقاً، و لقد فزنا بمحبتتهما و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبة من محبتتهما و ولايتهما، فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما و ينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله و ضجيعيه فلينفرد جانباً، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال و الآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البرائة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما، و لسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة، و هذا الذي بدأ لنا من فضلها، أنتبرّأ الساعة منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتها و غضاضتها، و حياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرّأ منك و ممّن آمن بك و من لا يؤمن بهما، و من صلبهما، و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى و يأمر الخلاق بالإجتماع، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور و دور حتى يقصّ عليهم قتل هاييل بن آدم عليه السلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السلام، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت، و قتل يحيى عليه السلام، و صلب عيسى عليه السلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليه السلام، و ضرب سلمان الفارسيّ، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، و رفس بطنها و إسقاطها محسناً، و سمّ الحسن عليه السلام و قتل الحسين عليه السلام، و ذبح أطفاله و بني عمّه و أنصاره و سبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله، و كلّ دم سفك، و كلّ فرج نكح

حراماً، وكلّ رين وخبث و فاحشة وإثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام.

كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما، و يلزمهما إياه فيعترفان به، ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثمّ يأمر ريحاً فتتسلفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضلّ: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضلّ، والله ليردّن و ليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله عليه وآله والصّيق الأكبر المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام و كلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، و ليقتصنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم و ليلة ألف قتلة، و يردّان إلى ما شاء ربّهما.

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ، و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً.

قال المفضلّ: يا سيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جمّاء، فاله لى لها و لمن بها كلّ الويل من الرايات الصفرة و رايات المغرب، و من يجلب الجزيرة و من الرايات التي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد.

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بساير الأمم المتمرّدة من أوّل الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فإنّ المقيم بها يبقى [بمقامه] لشقائه، و الخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال : إنها هي الدنيا، وإن دورها وقصورها هي الجنة، وإن بناتها هنّ الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان، وليظنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلاّ بها، وليظهنّ فيها من الإفتراء (١) على الله و على رسوله ﷺ، والحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمر و [إتيان] الفجور، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلّها إلاّ دونه، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح الذي نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح : يا آل أحمد أجيوا الملهوف، والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله باطالقان كنوز و أيّ كنوز، ليست من فضة و لا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً .

فيتصل به و بأصحابه خير المهديّ ﷺ و يقولون : يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ و ما يريد ؟ و هو والله يعلم أنّه المهديّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنيّ فيقول : إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه اليربوع، و ناقته العضباء، و بغلته الدلّدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أمير المؤمنين ﷺ ؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلّد

و تورق، و لم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتى يبایعوه .  
 فيقول الحسنّيّ : الله أكبر، مدّ يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك، فيمدّ يده  
 فيبایعه و يبایعه سائر العسكر الذي مع الحسنّيّ إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف  
 المعروفون بالزیدیّة، فإنّهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم .

فيختلف العسكران فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة، فيعظمهم  
 و يدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلا طغياناً و كفرأ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً،  
 ثمّ يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف، و دعونها تكون عليهم حسرة كما  
 بدّلوها و غيروها و حرّفوها و لم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديّ ؟ قال : يثور سرايا على السفينائيّ  
 إلى دمشق، فيأخذونه و يذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في إثني عشر ألف صدّيق [ و شهيد ] و إثنين و سبعين  
 رجلاً من أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء <sup>(١)</sup> .

و ستأتي إن شاء الله تعالى بقيّة هذا الموضع في باب الرجعة .

إلى أن قال : ثمّ قال الصادق عليه السلام : ثمّ يعود المهديّ عليه السلام إلى الكوفة، و تمطر  
 السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب، و يقسم  
 على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لُجّينها و جوهرها .

قال المفضّل : يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و لأضداده  
 كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أوّل ما يبتدىء المهديّ عليه السلام أن ينادى في جميع  
 العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يردّ الثومة و الخردلة فضلاً

عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوقيه إياه .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها، الكوفة و مسجدها، و يهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية - لعنهما الله - لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام، و مسجداً ليس لله، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضل : يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عز وجل : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفِقُونَ فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ﴾ (١) .

والمجدوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبداً، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل إلا باختيار الله و مشيئته و إرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة و ما وصفه الله عز وجل في كتابه .

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليماً كثيراً (٢) .

٥٧٣ / ١٤ - و في البحار أيضاً، عن كتاب منتخب البصائر للشيخ حسن بن سليمان أنه روى هذا الخبر هكذا : حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أراني خطه و كتبه منه، و صورته : الحسين بن حمدان .

١ - هُود : ١٠٥ - ١٠٨ .

٢ - بحار الأنوار : ٥٣ / ٣٤ .

و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله : لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيدٍ بهم الحراب، يتعاونون شوقاً إلى الحراب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً، ثمّ يتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ فيقولون له : يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : أخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو و ما يريد ؟ و هو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام و أنّه ليعرفه، و أنّه لم يرد بذلك الأمر إلاّ الله، فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلّدين بسيوفهم، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد ؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل، من أنتم حيّاكم الله ؟ و من صاحبكم هذا و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديّ عليه السلام : هذا مهديّ آل محمّد عليه و عليهم السلام، و نحن أنصاره من الجنّ و الإنس و الملائكة .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني و بين هذا فيخرج إليه المهديّ عليه السلام فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه و ناقته العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، و المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل ؟ فيحضر له



السط الذي فيه جميع ما طلبه .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : إنه كان كلّه في السط، و تركت جميع النبيين حتّى عصا آدم و نوح عليه السلام، و تركة هود و صالح عليه السلام، و مجموع إبراهيم عليه السلام، و صاع يوسف عليه السلام، و مكيال شعيب عليه السلام و ميزانه، و عصا موسى عليه السلام و تابوته الذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة، و درع داود عليه السلام و خاتمه، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه، و رحل عيسى عليه السلام، و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السط .

و عند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبت فيها، و لا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه و يبائعوه، و يأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ! مدّ يدك حتّى أبايعك فيبايعه الحسين و سائر عسكره إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر، المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم (١).

أقول : كذا وجدت في النسخة من البحار التي لا تأمن من الغلط، و لعلّ الصحيح الحسنيّ مكان الحسين عليه السلام، في جميع ما تقدّم .

إلى هنا جفّ قلمه الشريف قدس سره، و بقي هذه الموسوعة النفيسة ناقصة، و لعلّه لم يمهله الأجل لتحرير سائر الأبواب كباب الرجعة و غيرها - شكّر الله سعيه و نور الله مضجعه الشريف .

و جاء في آخر النسخة المخطوطة ما يلي :

هو حسبي، قابلت مع نسخة الاصل، واجتهدت في تصحيحه، و أنا المفتاق إلى غفران ربّ ذي المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد علي بن محمّد حسن ».

\*\*\*

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائي كه مرقوم بود بخطّ مبارك مرحوم حجّة الاسلام - زاد الله في علوّ درجته في دار السلام - في شوال المكرّم ١٢٩٤ هـ ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادي المضلّين ».

\*\*\*

الحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً، و له الشكر على ما أنعم علينا بتصحيح هذه النسخة الثمينة، و تحقيقها، و طبعها إن شاء الله تعالى

السيد مهدي الشفتي

٢٥ رجب ١٤٢٠ هـ ق



١. فهرس الآيات

٢. فهرس اللحيقوى



## ( ١ ) فهرس الآيات الكريمة

٤٥٥

رقم الآية الصفحة

### سورة البقرة ( ٢ )

- ١٤٨ فَاسْتَبْتُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ١١٨ ، ٣٥٨ ، ٤٤٧ ، ٥٠٨
- ١٥٥ ( وَاسْتَبْلُؤْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ )  
٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١
- ١٩٢ ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ )  
٢١٣
- ١٩٣ ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُنْهَ لِلَّهِ )  
٥١١
- ٢٢٢ ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ )  
٤٣٧
- ٢٤٧ ( وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ )  
٢٦٤
- ٢٤٩ ( مُبْتَلِينَكُمْ بِنَهْرٍ )  
٤٤٥
- ٢٦٠ ( أَوْلَمْ تُوْمِنَ قَالِ بَنِي وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي )  
٤٨٣

### سورة آل عمران ( ٣ )

- ٧ ( وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ )  
٣٨٠

- ٩ ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادِ ) ٣٧٠
- ٣٣ ( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْغَالِمِينَ ) ٣٥٨
- ٣٤ ( ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) ١٧٢ ، ٣٨٥
- ٨٣ ( وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَ... ) ٥١١ ، ٥٠٥
- ١٤٦ ( وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيٍِّّ فَآتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ) ٢٧
- ١٧٩ ( مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ) ٣٠٦

### سورة النساء ( ٤ )

- ٤٧ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ) ٣٥٧
- ٥٩ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) ٩ ، ٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤
- ١٧٥ ( وَمَا فَتَلَوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَٰكِنَّ شُبُهَةَ لَهُمْ ) ٧٢

### سورة المائدة ( ٥ )

- ٣ ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ) ٢٥٨
- ٥٤ ( فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) ٤٤٦
- ٥٥ ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ... ) ٢٥٧
- ٩٢ ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا... ) ٩٧

### سورة الأنعام (٦)

- ٢ ( ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ) ٣٦٨  
 ٥٣ ( يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ) ٦٨  
 ٦٥ ( قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ ... ) ٤٣١  
 ٨٩ ( فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَئِيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ) ٤٤٦

### سورة الأعراف (٧)

- ٤٦ ( وَ عَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا بَسِيْمَاهُمْ ) ١٣٨  
 ٧١ ( فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ) ٤٥٧ و ٤٥٨  
 ١٢٨ ( وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ) ٥٠٥، ٥٠٦  
 ١٨٦ ( وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ... ) ٥٢١  
 ١٨٧ ( لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ) ١١٣

### سورة الأنفال (٨)

- ١٦ ( وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَنْتَحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ... ) ١٠٧  
 ٣٩ ( وَفَاتِنُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ) ٥١١  
 ٨٥ ( وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ) ٣٠٥

### سورة التوبة (٩)

- ١٦ ( وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْزِيَ ) ٢٥٧

- ٣٤ ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ) ٥٢٢
- ١٠٠ ( وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ) ٢٥٧
- ١١٧ ( لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ) ٢١٤
- ١١٩ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) ٢٦٠

### سورة يونس ( ١٠ )

- ٢٤ ( إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ... ) ٤٥٢، ٣٠
- ٣٥ ( أَقْمَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي ) ٢٦٣

### سورة هود ( ١١ )

- ٨ ( وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ) ٥٠٨
- ١٧ ( وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ) ٢٤٢
- ١٨ ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ) ٤١٢
- ٤٠ ( فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا ) ٧٤
- ٨٨ ( بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) ٤٢٧
- ٩٣ ( فَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ) ٤٥٨
- ١٠٥-١٠٨ ( فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفِقُونَ فِي النَّارِ ... ) ٥٣٥

### سورة يوسف ( ١٢ )

- ٢٠ ( فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ) ٤٥٧ و ٤٥٨



- ٩٤ (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) ٤٩٧  
 ١٠٢ (فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ٤٥٧ و ٤٥٨  
 ١١٠ (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) ٧٤

### سورة الرعد (١٣)

- ٧ (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ٤٣٥ ، ١٧٥  
 ٣٣ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادِ) ٣٧٠  
 ٣٧ (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ) ٣٠  
 ٣٩ (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ٤٥٣ ، ٤٤٨  
 ٤٣ (عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٢٤٢

### سورة إبراهيم (١٤)

- ١٨ (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ٣٠

### سورة الحجر (١٥)

- ٧٥ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) ٣١٦ ، ٣١٤  
 ٧٦ (وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) ٣١٤

### سورة الفحل (١٦)

- ١ (أَنِّي أُمِرْتُ بِاللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) ٤٧٠

- ٦٠ ( لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ) ٣٠  
 ٨٠ ( يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ) ٤٨

### سورة الإسراء (١٧)

- ٤ ( فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيِّهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ) ١٩٢  
 ٥ ( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَ... ) ٤٣٦، ١٩٢  
 ١٣ ( وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ) ٧١  
 ٦٠ ( وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ... ) ٢٠٣  
 ٨٥ ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ) ٣٧

### سورة مريم (١٩)

- ٣٧ ( فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ) ٣٦٠، ٣٩١

### سورة الأنبياء (٢١)

- ١٢ - ١٤ ( فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ❦ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا... ) ٥١١  
 ١٥ ( فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ) ٤٣٨

### سورة الحج (٢٢)

- ٧ ( وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ١٢٢  
 ٤٦ ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) ١٤٢

٤٧ ( كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ) ٥٠٤ ، ٥٠١

٥٢ ( وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ) ٢٣٠

٧٧ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ... ) ٢٦١

### سورة المؤمنون ( ٢٣ )

١١٤ ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ) ٤٣٢

### سورة النور ( ٢٤ )

٦٣ ( فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ... ) ٩٧

### سورة الشعراء ( ٢٦ )

١ و ٢ ( طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ) ٤٠٠

٤ ( إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) ٦٧ ،

١١٤ ، ٣٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٦

٢١ ( فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ... ) ٩٩ ، ٩٨ ، ٦٢

١٤٩ ( وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ) ٩١

### سورة النمل ( ٢٧ )

٦٢ ( أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَ... ) ٥٠٧

٨٢ ( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ... ) ٣٧٤ ، ٢٤١

## سورة القصص (٢٨)

- ٥ ( وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً ) ١٩٣
- ٦ ( وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ) ١٩٣
- ٦٨ ( وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ) ١٤٢

## سورة الروم (٣٠)

- ٣٢ ( كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ) ١٤٤

## سورة لقمان (٣١)

- ٢٠ ( وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ) ١٠٨
- ٣٤ ( وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ) ٥٢١

## سورة الاحزاب (٣٣)

- ٦ ( وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ) ٣٠٥
- ٣٣ ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) ٢٥٩
- ٦٣ ( مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ) ٥٢١

## سورة سبأ (٣٤)

- ١٣ ( وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ) ٢٠٦
- ٥١ ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ) ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠
- ٥٠٨ ، ٤٣٦

### سورة يس (٣٦)

- ٣٠ ( يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ) ٤٤  
٣٣ ( وَ آيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ) ٥١٩

### سورة الصافات (٣٧)

- ٨٣ ( إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) ١٦٧  
٨٤ ( وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ) ١٦٧

### سورة ص (٣٨)

- ٢٤ ( إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ) ٢٠٧

### سورة الزمر (٣٩)

- ٣٣ ( وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ ) ٢٤٢  
٧٤ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ ) ٥٢٤

### سورة فصلت (٤١)

- ١٦ ( عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) ٣٩٤  
٥٣ ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ) ٣٩٤، ٣٩٥

### سورة الشورى (٤٢)

- ١٨ ( يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ... ) ٥٢١  
 ٥٢ ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ) ٣٧

### سورة الزخرف (٤٣)

- ٢٨ ( وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ) ٣٠٥ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٥١  
 ٦١ ( وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ) ٥٢١

### سورة الاحقاف (٤٦)

- ٤ ( اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا اَوْ اَنَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ اِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) ٢٦٤

### سورة محمد (٤٧)

- ١٨ ( فَهَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا ) ٥٢١

### سورة الفتح (٤٨)

- ١٠ ( اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيهِمْ ... ) ٥٢٥  
 ٢٩ ( وَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ) ٣٠

### سورة النجم (٥٣)

- ٥٧ ( اَزَفَتِ الْاَزْفَةِ ) ٤١٢

سورة القمر ( ٥٤ )

- ٥٢١ ( إقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ) ١  
٤٠٩ و ٤١٠ ( وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ) ٢

سورة الواقعة ( ٥٦ )

- ٢٥٧ ( وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ) ١٠ و ١١

سورة الملك ( ٦٧ )

- ١٩٨ ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ) ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٩٨

سورة المعارج ( ٧٠ )

- ٤١٤ ( سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ) ١

سورة الجن ( ٧٢ )

- ٤١٨ ( وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ) ١٦

سورة المدثر ( ٧٤ )

- ٧٩ ( فَإِذَا نُفِرَ فِي النُّاقُورِ ) ٨

سورة التكوير ( ٨١ )

٦٥ ١٦ و ١٧ ( فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنَّسِ \* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ )

سورة الفجر ( ٨٩ )

٣٢ ٢٠ ( وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا )

سورة البلد ( ٩٠ )

٢٣٠ ٣ ( وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ )

سورة الزلزلة ( ٩٩ )

٥٢ ٢ ( وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا )



## ( ٢ ) فهرس المحتوى

٥٥٥

## ﴿ الباب السادس ﴾

في أنه لا بدّ من غيبته عليه السلام

- ٩ ..... الفصل الأوّل: فيما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٦ ..... الفصل الثاني: فيما جاء في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٣ ..... فصل آخر: فيما ورد فيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٢ ..... الفصل الثالث: فيما ورد في ذلك عن الحسن بن علي عليه السلام
- ٥٤ ..... الفصل الرابع: فيما ورد في ذلك عن الحسين بن علي عليه السلام
- ٥٧ ..... الفصل الخامس: فيما ورد في ذلك عن علي بن الحسين عليه السلام
- ٥٩ ..... الفصل السادس: فيما روي في ذلك عن الباقر عليه السلام
- ٦٦ ..... الفصل السابع: فيما روي في ذلك عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- ٩٩ ..... الفصل الثامن: فيما ورد في ذلك عن موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٠٩ ..... الفصل التاسع: فيما جاء في ذلك عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ١١٧ ..... الفصل العاشر: فيما جاء من ذلك عن محمد بن علي الجواد عليه السلام
- ١٢١ ..... الفصل الحادي عشر: فيما جاء من ذلك عن علي بن محمد عليه السلام
- ١٢٦ ..... الفصل الثاني عشر: فيما جاء من ذلك عن الإمام العسكري عليه السلام

- باب ما جاء في ذلك عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ..... ١٣٢
- باب ما جاء في ذلك من بعض ذراري الأئمة عليهم السلام وأصحابهم ..... ١٣٦
- باب ما جاء في ذلك من طريق فاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٣٨
- باب ما جاء في ذلك من طريق أمّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٤٣
- باب ما جاء في ذلك من طريق عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١٤٦
- باب ما جاء في ذلك من طريق حذيفة بن اليمان ..... ١٥٠
- باب ما جاء في ذلك من طريق أيّوب بن خالد بن زيد الأنصاري ..... ١٥٢
- باب ما جاء في ذلك عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٥٥
- باب ما جاء في ذلك عن أبي أمامة أسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٥٧
- باب ما جاء في ذلك عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٥٩
- باب ما جاء في ذلك عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٦٠
- باب ما جاء في ذلك من طريق عبدالله بن أبي وقاص ..... ١٦٥
- باب ما جاء في ذلك عن أبي قتادة بن الحارث بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٦٧
- باب ما جاء في ذلك من طريق عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٦٨
- باب ما جاء في ذلك من طريق عثمان بن عفّان عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٦٩
- باب ما جاء في ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٧٠
- باب ما جاء في ذلك من طريق حذيفة بن أسيد عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٧٦
- باب ما جاء في ذلك من طريق زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٧٨
- باب ما جاء في ذلك عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٨٢
- باب ما جاء في ذلك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ..... ١٨٥
- باب ما جاء في ذلك من طريق أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه ..... ١٩٥

فهرس المحتوى ..... ٥٥٥

باب ما جاء في ذلك من طريق عمّار بن ياسر ..... ١٩٧

باب ما جاء في ذلك من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ..... ٢٠١

باب ما جاء من طريق جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه ..... ٢٠٧

باب ما جاء في ذلك من أبي سعيد الخدري ..... ٢١٠

باب ما جاء في ذلك من عدّة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله ..... ٢١٣

[ الكلام في حال سليم بن قيس و كتابه : ] ..... ٢١٧

المقام الأوّل : في حال الرجل نفسه والمادحون له ..... ٢٢١

المقام الثاني : في حال كتاب سليم ..... ٢٢٣

القول الأوّل : أنه كتاب معتبر ..... ٢٢٣

القول الثاني : أنه غير معتبر ..... ٢٢٥

[ تحقيق الحال في حال كتاب سليم وروايات الكليني والصدوق عنه : ]

المقام الأوّل : في حال كتاب سليم الموجود ..... ٢٣٦

المقام الثاني : في سند الكليني والصدوق وغيرهما إلى سليم ..... ٢٤٧

باب ما جاء في بيان العدد والمعدود من الأئمّة في كتب الأنبياء السابقين ..... ٢٧٢

فصل : فيما ورد في وجوده عليه السلام و غيبته عن الأنظار وطول الغيبة ..... ٢٨٤

### ﴿ الباب السابع ﴾

في الأخبار الدالّة على أن له عليه السلام غيبتين ..... ٣٠١

## ﴿ الباب الثامن ﴾

في جملة من أوصافه عليه السلام و سيرته و غير ذلك في زمان ظهوره

- فصل: في أنه عليه السلام يخرج بصورة شابّ عمره أربعون سنة أو ما دون ذلك ..... ٣١١
- فصل: في سيرته عليه السلام في أحكامه و أنه يحكم بدون البيّنة بما يعلم ..... ٣١٤
- فصل: في سيرته عليه السلام مع عامّة الناس و أنه يسير بسيرة النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣١٦
- فصل: في الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيام ظهوره عليه السلام ..... ٣١٨
- فصل: في سيرته عليه السلام في المأكل و الملبس ..... ٣٢٢
- فصل: في أنه عليه السلام يستأنف دعاء جديداً بعد أن صار الإسلام غريباً ..... ٣٢٤
- فصل: في صنيعته عليه السلام مع قريش ..... ٣٢٦
- فصل: في صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبة ..... ٣٢٧
- فصل: في من يحارب القائم عليه السلام ..... ٣٢٨
- فصل: في أنّ العجم أصحابه المعروفون ..... ٣٢٩
- فصل: في إخباره عليه السلام بالمغيبات في التوقيعات و غيرها ..... ٣٣١
- فصل: في ذكر جيشه جيش الغضب ..... ٣٣٩
- فصل: في علامات الظهور ..... ٣٤١

## الفصل الأوّل

في علامات تتعلّق بالأرض والأرضي

- الأولى من هذه العلامات : خروج السفينائي و اليماني و نحوه ..... ٣٤٣
- العلامة الثانية : إختلاف أهل الشام وكثرة الفساد فيه و ..... ٣٦٣
- العلامة الثالثة : قتل النفس الزكيّة و خروج الحسيني ..... ٣٧٣
- العلامة الرابعة : الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات ..... ٣٧٩

٥٥٧	فهرس المحتوى
٣٨٢	العلامة الخامسة والسادسة : الموت الذريع، والجراد الأحمر
٣٨٣	العلامة السابعة : خسف قرية من قرى الشام
٣٨٤	العلامة الثامنة : خسف البيداء
٣٨٥	العلامة التاسعة : خسف ببغداد و خسف ببلد البصرة
٣٨٥	العلامة العاشرة : رجفة شديدة بالشام
٣٨٦	العلامة الحادية عشرة : خراب البصرة و فناء أهلها و دمآء تسفك فيها
٣٨٦	العلامة الثانية عشرة : هدم حائط مسجد الكوفة
٣٨٧	العلامة الثالثة عشرة : إختلاف بني العباس و هلاك الناس
٣٨٨	العلامة الرابعة عشرة : وقعة عظيمة بقرقيساء
٣٨٩	العلامة الخامسة عشرة : الإختلاف بين الترك والروم
٣٩٠	العلامة السادسة عشرة : ركوز رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان
٣٩٠	العلامة السابعة عشرة : موت وال إسمه عبدالله
٣٩١	العلامة الثامنة عشرة : إقبال رايات السود من خراسان
٣٩٢	العلامة التاسعة عشرة : بيوح
٣٩٣	العلامة العشرون : ( بياض من الاصل )
٣٩٣	العلامة الحادية والعشرون : إنشقاق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة
٣٩٣	العلامة الثانية والعشرون : مسخ بعض الناس

## الفصل الثاني

### في علامات سماوية

٣٩٥	العلامة الأولى : الكسوف و الخسوف في غير أوانهما في شهر رمضان
-----	--

- العلامة الثانية : النداء من السماء ..... ٣٩٨
- المقطع الأول : في النداء باسمه وإسم أبيه ..... ٣٩٩
- المقطع الثاني : في كَيْفِيَّة النداء ..... ٤٠٢
- المقطع الثالث : في المنادي بالكسر ..... ٤٠٤
- المقطع الرابع : في ناحية النداء ..... ٤٠٥
- المقطع الخامس : في وقت النداء ..... ٤٠٦
- المقطع السادس : في أنّ النداء نداء ان ..... ٤٠٧
- العلامة الثالثة : نار تطلع من المشرق ..... ٤١٣
- العلامة الرابعة : كَفّ يطلع من السماء ..... ٤١٥
- العلامة الخامسة والسادسة : وجه رجل يظهر في الشمس بعد ركودها ..... ٤١٥
- العلامة السابعة : وجه يطلع في القمر ويدانيه ..... ٤١٦
- العلامة الثامنة : حمرة تجلّل السماء ..... ٤١٧
- العلامة التاسعة : كثرة الأمطار وهي في سنة قبل سنة ظهوره ..... ٤١٧
- العلامة العاشرة : طلوع الشمس من مغربها ..... ٤١٨
- العلامة الحادية عشرة : طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ..... ٤١٩
- الفصل الثالث : في علامات متشبهة متفرقة ..... ٤٢٠

### ﴿ الباب التاسع ﴾

في جملة من أصحابه عليه السلام و جملة من صفات شيعته

- فصلٌ : في صفة أصحابه و سيوفهم و صفة شيعته ..... ٤٤٣
- فصلٌ : في أنّ لظهوره عليه السلام ليس وقتاً معلوماً وأنه لا يجوز التوقيت فيه ..... ٤٤٨

٥٥٩	فهرس المحتوى
٤٥٦	فصل: في ثواب المنتظر للفرج و فضيلة الشيعة في أيام الغيبة
٤٦٣	فصل: في مكان إظهار أمره عليه السلام
٤٧٢	فصل: في سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلق بأمر المساجد
٤٧٦	فصل: في سنة خروجه عليه السلام و يوم خروجه وعلامات قريبة لأن خروجه
٤٧٩	فصل: في إسمه وكنيته عليه السلام و ما ورد من النهي من تسميته باسمه عليه السلام
٤٩٠	فصل: في أن معه عليه السلام تابوت آدم و عصا موسى و نحو ذلك
٥٠٠	فصل: في سنى ملكه عليه السلام و قوّة سلطانه
٥٠٥	فصل: في أن دولته عليه السلام آخر الدول و لا دولة بعد دولته
٥٠٦	فصل: في جملة من الوقائع الحادثة في أيامه عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفقنا لإحياء تصنيفات العلماء الأبرار  
الملتقط من آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام

\*\*\*

فهرس منشورات مكتبة مسجد السيد حجة الإسلام عليه السلام :

- ١ - مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام ( ٦ مجلد )
- ٢ - تحفة الأبرار في أحكام الصلاة و مسائلها ( ٢ مجلد )
- ٣ - بيان المفاخر في ترجمة حجة الإسلام الشفتي ( ٢ مجلد )
- ٤ - الإمامة في إثبات الإمامة لأهل البيت عليهم السلام ( ١ مجلد )
- ٥ - الرسائل الرجالية في أحوال رواة الأحاديث ( ١ مجلد )
- ٦ - إقامة الحدود في زمن الغيبة ( ١ مجلد )
- ٧ - العصيرية في أحكام الخمر والعصير ( ١ مجلد )
- ٨ - الغيبة في الإمام الثاني عشر القائم الحجة عليه السلام ( ٢ مجلد )

و سيطبع إن شاء الله تعالى :

﴿ الحلبة اللامعة في شرح البهجة المرضية ﴾



